المسلات الملكية في العراق القديم

دراسة تاريخية - فنية

رسالة تقدمت بها

هالة عبد الكريم سليمان كرموش الراوي

إلي

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في

التاريخ القديم

بأشراف

الدكتور حسين ظاهر حمود

أستاذ مساعد

١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م

اقرار المشرف

اشهد بأن اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ القديم.

التوقيع :

المشرف: أ. م. د. حسين ظاهر حمود

التاريخ : / / ٢٠٠٣

اقرار المقوم اللغوي

اشهد ان رسالة الماجستير الموسومة "المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية-فنية" تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك اصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير.

التوقيع :

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٠٣

اقرار المقوم الفكري

اشهد ان رسالة الماجستير الموسومة "المسلات الملكية في العراق القديم دراسة تاريخية- فنية" تمت مراجعتها من الناحية الفكرية وبذلك اصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بالسلامة الفكرية.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٠٣

اقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناء على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي والمقوم الفكري ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٠٣

اقرار رئيس القسم

بناء على التوصيات المقدمة اعلاه ارشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٠٣

6

﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل﴾

صدق الله العظيم

سورة سبأ

الآية ١٣

المحتويات

المختصرات

- ***ARAB*** , Luckenbill, D.D., Ancient Records of Assyria and Babylonian, vol. I, II, (New York, 1929).
- ***ANET***, Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament (ed. J. B. Pritchard), (New Jersey, 1955)
- ***AM***, Beeker, M.A., Atlas of Mesopotamia, (London, 1962)
- ***ARI***, Grayson, A. K., Assyrian Royal Inspirations, part 2, (Wiesbaden, 1976).
- ***AME***, Parrot, A., Archeology Mesopotamienne Les Etape, (Paris, 1946).
- ***AS***, Gadd, C. J., "The Harran Inscriptions of Nabunidus" Anatolian Studies, vol. 8, 1958.
- ***CAH***, The Cambridge Ancient History.
- ***CDA*** , Black, J. and Postgate,J. N., A Concise Dictionary of Akkadian.
- ***CNAA***, Madhloom, T. A., The Chronology of Neo Assyrian Art, (London, 1970).
- ***DA***, Myers, B. S., Dictionary of Art, vol. 3, (London, 19 69).
- ***DSA***, Andrae, W., Die Stelenveihen in Assur, (Osnabück, 1972).

- ***EWA***, Woolly, L., Encyclopedia of World Art, vol. 1, (London, 1972).
- ***EEG***, Encarta Encyclopedia Girauden, Bridgman, Art Library, (London, New York).
- ***EAA***, Encyclopedia of Art and Artists.
- ***EDA***, Mrtine, P., Encyclopedia De L'Art, (Paris, 1970).
- ***JNES***, Journal of Near Eastern Studies,
- ***JCS***, Journal of Cuneiform Studies.
- ***LM***, Dalley, Stephanie, et . al, The Legacy of Mesopotamia, (Oxford, 1998).
- ***MA***, Rousselot, J., Medicine in Art, New York.
- ***MEM***, Hooke, S. H., Middle Eastern Mythology, (Great Britain, 1966).
- ***MME***, Woolly, L., Mesopotamia and the Middle East, (London, 1961).
- ***NEM***, Gray, J., Near Eastern Mythology, (London, 1973).
- ***NLEM***, Graves, R., New Larousse Encyclopedia of Mythology, (London, 1968).
- ***PKOM***, Publicationen Der Kaiserlich Osmanischen Museen.
- ***RS***, Tournay, R. J., “Stele de Tukulti – Ninurta II”, Republique Syrienne, Tome II, 1952.
- ***RIM***, The Royal Inscriptions of Mesopotamia.

- ***SAA***, State Archives of Assyria.
- ***SGMA***, Symbols of the Gad in Mesopotamia Art,

المقدمة

تُعد دراسة موضوع المسلات الملكية من الدراسات الأثرية الهامة ، اذ تلقي الضوء على جانب مهم من جوانب تاريخ العراق وحضارته الزاخرة عبر العصور المتعاقبة.

والمسلات هي واحدة من المنجزات الفنية الرائعة التي أبدع النحاتون القدماء في نحتها وتصميم المشاهد والنقوش وتدوين الكتابات عليها والتي حملت بين ثناياها اخبار الملوك السومريين والاكديين والبابليين والآشوريين والكلديين الذين اهتموا بإقامة هذه المسلات لهم تخليداً لذكراهم للأجيال اللاحقة من خلال تدوين إنجازاتهم واعمالهم عليها في المناحي الاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والدينية والعمرانية.... الخ ، وقد كشفت أعمال التنقيب في المواقع الاثرية المختلفة عن عدد كبير من هذه المسلات وسيتم عرض كل واحدة منها بتفصيل ضمن مباحث هذه الدراسة ، ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع واختيارنا له للدراسة لعرض ما ورد في هذه المسلات التذكارية من معلومات عن أولئك الملوك الذين أقاموها ومعرفة أخبارهم والأحداث المهمة التي ذكرت فيها فضلاً عن أهمية دراستها من الناحية الفنية ومزاياها وتقنية صناعتها وأجراء مقارنات بينها تبعاً للتطورات الحاصلة فيها من عصر إلى آخر.

لقد قسمت هذه الدراسة إلى سبعة فصول يسبقها تمهيد كرس لبيان مفهوم المسلة وأهمية إقامتها وأماكن اقامتها فضلاً عن أنواع الأحجار المستخدمة في صناعتها وطرق أو أساليب نحتها ونقشها.

كما أن طبيعة هذه الدراسة استلزمت تقديم تمهيد تاريخي موجز عن كل عصر قبل تناول عرض ودراسة المسلات المقامة فيه لأهميتها وبيان تسلسل الأحداث وحكم الملوك وابتداءاً من العصر الشبيه بالكتابي ٣٥٠٠ ق.م وانتهاءاً بالعصر البابلي الحديث ٥٣٩ ق.م.

كذلك فان مقتضيات البحث تفرض التنويه إلى استثناء العصر البابلي الوسيط من الدراسة والذي يمثل فترة حكم الاحتلال الكشي للعراق (١٥٩٥ – ١١٦٢ ق.م) والذي تميز بإقامة ملوكهم منحوتات خاصة بهم عرفت بأحجار الحدود (الكدورو)[١] ، لذا فأن هذه الدراسة لا تشتمل على دراسة تلك الأحجار بل ستقتصر على تناول المسلات التي أقامها ملوك العراق القديم فقط دون غيرهم من الملوك الأجانب.

وفيما يخص فصول الدراسة ، فقد كرس الفصل الأول منه لدراسة المسلات الملكية في العصر الشبيه بالكتابي الذي شهد إقامة اولى هذه المسلات والمتمثلة بمسلة صيد الأسود من الوركاء والتي مثلت البواكير الأولى لظهور فن إقامة المسلات في العراق القديم.

اما الفصل الثاني فقد استعرض المسلات الملكية في عصر فجر السلالات السومرية ابتداءاً بمسلة الملك ميسيلم وانتهاءاً بمسلة الملك اياناتم كما قدمنا فيه عرضاً لأهم التطورات والمزايا الفنية الجديدة الحاصلة على أساليب نحت المسلات خلال العصر.

---

(١) احجار الحدود (الكدورو) : عبارة عن اشكال مخروطية تصنع من الحجر او الطين المفخور تكون مقسمة إلى قسمين أما الاول (الاعلى) فيخصص لرموز الالهة والقسم الثاني (الاسفل) فيخصص للنص الكتابي المدون بالخط المسماري . وتعد هذه الاحجار بمثابة توثيق لنقل ملكيات الاراضي الممنوحة من قبل الملك إلى بعض الاشخاص او من شخص لآخر ولا يزيد الواحد منها عن المتر الواحد اما قطرها فلا يتجاوز النصف متر. ينظر للمزيد حول هذه الاحجار:

- العبيدي ، خالد حيدر ، "احجار الحدود البابلية (الكدورو) دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة، (موصل- ٢٠٠١)، ص٢٣.

في حين خصص الفصل الثالث لدراسة المسلات الملكية في العصر الاكدي والتي يأتي في مقدمتها مسلة الملك سرجون الاكدي ومن ثم درست فيه المسلات التي اقامها ابناءه واحفاده الملوك من بعده.

أما الفصل الرابع فيلقي الضوء على المسلات التي اقامها الملوك في عهد سلالة لكش الثانية والعصر السومري الحديث وابتداءاً من المسلات التي أقامها الأمير كوديا ومن ثم مسلات ملوك سلالة أور الثالثة والمتمثلة بمسلات الملك أورنمو وشو – سين وعدد من المسلات الأخرى مجهولة الهوية.

وخصص الفصل الخامس لدراسة المسلات الملكية في العصر البابلي القديم الذي شهد في بداياته حكم ممالك متعددة إلى ان تمكن الملك حمورابي من تحقيق وحدة البلاد في دولة مركزية عاصمتها بابل ، ومن هذا العصر كشف النقاب عن عدد من المسلات كمسلة الملك دادوشا الذي كان يحكم في مملكة أشنونا (منطقة ديالى) ومسلة الملك حمورابي والتي تعد احدى أهم المسلات واكثرها شهرة لما تضمنته من مواد قانونية فضلاً عن مسلة أخرى من اشجالي يرجح عائديتها إلى الملك حمورابي ومسلة اوتراشدوا وأخرى مجهولة الهوية.

أما الفصل السادس فقد كرس لدراسة المسلات الملكية التي اقيمت في العصر الآشوري (القديم – الوسيط – الحديث) ويستعرض فيه عدد كبير من المسلات التي أقامها الملوك الآشوريون والذين زخرت عهودهم بمنجزات رائدة خلدتها تلك المسلات ومن أقدمها مسلة شمش- ادد الاول ومن ثم مسلة إربا - أدد الاول وانتهاءاً بمسلة الملك اشور بانيبال فضلاً عن عدد من المسلات الأخرى التي لم يتم التعرف على أسماء الملوك الذين أقاموها وذلك نتيجة للتلف الذي أصابها بفعل الظروف الجوية على مر العصور.

وتناول الفصل السابع المسلات الملكية التي اقيمت في العصر البابلي الحديث ومنها مسلة تيماء والمسلات الأخرى التي اقامها الملك نبونئيد في حران وخصائصها الفنية وما تميزت به عن غيرها من أعمال العصور السابقة.

ولابد هنا من الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا خلال فترة الدراسة ومنها أن أغلب المصادر التي وردت عن الموضوع مؤلف باللغات الأجنبية وقد تم الاستعانة بالمترجمين في الإفادة منها ولا سيما الألمانية منها والفرنسية فضلاً عن صعوبة

الحصول على عدد من المصادر ذات العلاقة مما كان لها أهميتها في إغناء هذه الدراسة كما نشرت في بعض المصادر نصوص عدد من المسلات دون دعمها بالصور وعلى الرغم من الجهود الحثيثة من خلال المراسلات المستمرة لم يتم الحصول الا على عدد قليل منها وخاصة من جامعة لايبزك الألمانية مشكورةً لعدم توفرها داخل القطر ولظروف الحصار الجائر على قطرنا العزيز كما تجدر الإشارة إلى ورود عدد من النصوص المسمارية ذات العلاقة المترجمة من المسلات الملكية في عدد من المصادر الاخرى مما استلزم الإشارة إلى بعض الفقرات أو أجزاء منها أثناء الدراسة لصعوبة سردها جميعها لكثرتها لأمور فنية تخص تحديد عدد صفحات البحث ، في الوقت الذي وجدنا فيه بعض النصوص المدونة على المسلات تالفة مما حال دون تقديم أي معلومات او تقديم صورة متكاملة عنها ومع كل ذلك حاولنا جاهدين تنسيق عرضها والإفادة من المصادر المتوافرة في دراستها من الدوريات والكتب العربية والأجنبية ويمكن الإشارة إلى بعض منها:

Walter, A., Die Stelenreihen in Assur, Osnabück, 1972.

فضلاً عن دراسة الباحثة

Strommenger, E., The Art of Mesopotamia.

فضلاً عن دراسة الباحث

Dabbagh, T., et . al, The Art of Ancient Iraq : An Introductory Chapter on Prehistoric , Baghdad , 1979, 1980.

ومؤلف الباحث:

Frankfort, H., The art and Architecture in The Ancient Orient, London, 1969.

فضلاً عن العديد من المصادر والمقالات الأجنبية والعربية ذات العلاقة بهذه الدراسة.

وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف د. حسين ظاهر حمود والذي تفضل مشكوراً بالأشراف على هذه الدراسة والذي كان لجهوده وتوجيهاته القيمة ابلغ الأثر والأهمية في إغناء هذه الدراسة وتقديمها بالشكل الأمثل ، كما أتقدم

بشكري إلى أساتذتي الأفاضل في قسم الآثار لما قدموه لـي من عـون ومسـاعدة أثنـاء فتـرة الدراسة وأخص منهم بالذكر د. عامر سـليمان و د. علـي ياسين الجبوري و د. احـلام سـعد الله الطـالبي ، والـى الأسـتاذ المسـاعد خالـد سـالم إسـماعيل الـذي قـدم لــي توجيهـات عديـدة أفـادت البحـث فجزاهم الله جميعـاً كـل الخيـر ، كـذلك أتقـدم بجزيـل شـكري إلـى السـيد عبـد الرزاق كامل الحسن لما بذله من جهود فـي ترجمـة المصـادر الألمانيـة ، وأخيـراً أرجـو أن أكون قد وفقتُ في تقديم هذه الرسالة بالشكل المنهجـي المطلوب وما توفيقي الا بالله العلــي العظيـــم.

تمهيد

تستدعي طبيعة هذه الدراسة تقديم تمهيد موجز عن مفهوم المسلة أو تعريفها ودلالتها اللغوية والاصطلاحية قبل التفصيل في عرض المسلات الملكية في العراق القديم.

مفهوم المسلة وأهمية اقامتها:

" (مسل) الميم والسين واللام. يقولون : المَسَل، والجمع مُسْلان : خدٌ في الارض ينقاد ويستطيل"(١) ، وربما كان في ذلك تعبير عن شكل المسلة الآخذ في الطول والاستطالة. "والمسلة، بالكسر: واحدة المسالّ وهي الابُر العظام". (٢)

وقد وردت تسمية المسلة في النصوص السومرية بصيغة: NA_4 NA. RÚ. A ويقابلها في الاكدية صيغة narû(m)(٣)،.

وترد الاشارة الى تسمية المسلة في اللغات الاجنبية بصيغ مختلفة تم التعبير في كل لغة منها عن نموذج معين من المسلات ومنها وردت الأشارة الى المسلة بصيغة obelisk وهي تسمية أطلقت على العمود الطويل المدبب ذي الجوانب الأربع وان هذا

---

(١) بن زكريا ، ابي الحسن أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، م ٥ ، بيروت – ١٩٧٩)، دار الفكر، ص٣٢١.

(٢) أبن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت – ١٩٥٥)، ص٣٤٢.

(3) CDA, p. 242.

- واستخدمت لفظة Salmu(m) في العصر الاشوري الحديث للتعبير عن المسلة ، وكما ورد في ترجمتها الحرفية بمعنى الحجرة أو شكل الملك المنفذ على الحجرة بالنحت البارز.

ينظر:

- Ibid., p. 332.

النوع من المسلات ظهر في العصر الآشوري كالمسلة البيضاء والسوداء (كما سنأتي على تفاصيل ذلك لاحقاً) ، فضلاً عن ذلك وردت تسمية المسلة بصيغة stele وهي لفظة مأخوذة عن اليونانية وتعني بلاطة او عمود أفقي عليه نحوت او نقوش بارزة والى هذا النوع تنتمي مجموعة كبيرة من المسلات سنتناولها بالدراسة كمسلات العصر السومري والأكدي وحتى الآشوري بفتراته الثلاث ، أما الصيغة الأخيرة التي وردت للدلالة على المسلة فهي صيغة monolith وتعني كتلة صخرية واحدة تقام عمودياً ايضاً والى هذا النوع تنتمي مجموعة من المسلات التي نحتت على حجر ضخم يتوسطها من الأعلى إلى الأسفل صورة الملك منفرداً داخل الحجر المنحوت عمودياً وقد استخدم هذا النوع بكثرة في العصر الآشوري كمسلة آشور ناصربال الثاني (المسلة الكبيرة) ومسلة الملك شلمنصر الثالث (التي عثر عليها عند نهر الكرخ قرب ديار بكر) وسيتوضح ذلك لاحقاً.[١]

ومن خلال هذا العرض للمفهوم الدلالي للمسلة في اللغات الأجنبية والصيغ التي وردت فيها فأن بالإمكان وضع او تحديد تعريف تقريبي لها، والمسلة عبارة عن كتلة صخرية كبيرة الحجم يتفاوت ارتفاعها ما بين (٥٠سم ، ٣ م) ، تنحت من جانب واحد او اثنين او من اربع جوانب بنقوش صورية بارزة ترافقها في معظم الأحيان نصوص مسمارية تخليدية للملوك من خلال تدوين أخبار الحملات العسكرية أو الحوليات الملكية او المنجزات العمرانية عليها، وقد شكلت هذه المسلات على نحو مستطيل او مربع في بعض الأحيان وكانت بعض المسلات ذات قمة محدبة او شبه دائرية كما كان بعضها الآخر ذات قمة هرمية [٢]، كما وجد ان القسم الأسفل من المسلات عريضاً شكلت بما يشبه قاعدة الاستناد ، ولوحظ ان قسم آخر منها نحت على هيئة نهاية رفيعة بعض الشئ لكي يسهل دكه في الأرض أو نصبه فوق قاعدة خاصة.[٣] وكانت هذه المسلات تقام لتخليد ذكرى

---

(1) Hornby, A. S. Dictionary of Current English, (Oxford – 1974), p. 586 – 862 – 555.

(٢) الخطاط، سلمان وصاحب محسن، زهير، تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين، (بغداد – ١٩٨٧)، ص ١٠٠ – ١٠١.

(3) DSA, p. 4.

أعمال الملوك ومنجزاتهم في السلم والحرب وكما تؤكد ذلك النصوص المسمارية المنقوشة والمشاهد الفنية المنفذة عليها.(١)

أماكن أقامة المسلات وأنواع الأحجار المستخدمة في صناعتها:

عمد ملوك العراق القديم الى إقامة مسلاتهم وعرضها في أماكن يمكن فيها مشاهدتها من قبل عامة الناس اذ كان يتم وضعها في ساحات المعابد أو الميادين العامة وساحات القصور وشوارع المدن كما وضعت في مواقع البلدان والأقاليم المجاورة التي أخضعها الملوك وخاصة الآشوريين لتأكيد الانتصارات التي حققوها على اعدائهم وتكون محط تقدير الآشوريين وأفتخارهم على الدوام ولتذكر الأجيال بتلك الإنجازات التأريخية فضلاً عن أهميتها الفنية.(٢)

هذا وقد اعتمد النحاتون في عمل مسلاتهم على أنواع عدة من الاحجار، ولما كان القسم الجنوبي من ارض الرافدين يفتقر الى هذه الأحجار لذا اضطر السكان الى جلبها من أماكن توفرها في البلدان المجاورة، اذ كانت تتوافر فيها أنواع عدة منها الحجر الكلسي وحجر الحلان والمرمر ونوع حجر الديورايت (البازلت الأسود) الذي استخدم بكثرة من قبل النحاتين نظراً لما يتمتع به من صلابة وقوة ولما كان يعكسه من لمعان بعد الصقل.(٣)

وتشير النصوص المسمارية الى ان الاسفار التجارية كانت تأخذ في حسبانها جلب أنواع نادرة من الأحجار الى البلاد.(٤) أذ ذكرت فيها صيغ أبتدأت جميعاً بالمقطع (NA_4)

---

(١) يوحنا ، مجيد كوركيس، "الفارس الآشوري في النحت البارز"، رسالة ماجستير غير منشورة ، (بغداد-١٩٨٣)، ص٢٢.

(٢) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان حسين، (بغداد-١٩٨٤)، ص٤٦٧.

حول ذلك ينظر ايضاً:

الخطاط، سلمان وصاحب محسن، زهير، المصدر السابق، ص١٩٧.

(3) Woolly, L., "Asia, West: Ancient Art", EWA , p. 860.

(٤) فقد ورد في نصوص العصر البابلي القديم إشارات الى ذلك ومن ذلك وردت الى نوع بصيغة (NA_4DAM.GÁR) ونوع عرف بـ (NA_4LUGAL) وتعني حجر الوزن الملكي، كما وردت تسمية (NA_4 Telmun^{ki}) وتعني حجر دلمون كما وردت تسمية (NA_4Urí-ma) أي حجر مدينة أور.

وهي علامة ترد في النصوص المسمارية للدلالة على الحجر حيث تسبق أسماء الأحجار في مختلف العصور كما وردت بصيغة (ZÁ) للدلالة على ذات المعنى ويقابلها في الأكدية (abnu) ، وكما ورد في النصوص العائدة الى الأمير كوديا جلب حجر الديورايت من (مكان) بلاد عمان لعمل المسلات والمنحوتات جاء في أحدها الآتي: "أنه جلب حجر الديورايت من بلاد عُمان لكي يصنع تمثالاً خاصاً به"، فضلاً عن جلب الأحجار الكبيرة من مناطق مانوم في جبال مينوا من باسالا في الجبال الغربية ليصنع منها المسلات وكما جاء في أحد النصوص:

"ومانوم

في جبال مينوا

من باسالا

في جبال مارتو (الغرب)

أحجار كبيرة

قد جلب

وكمسلات

قد عملها".(١)

وفي العصر البابلي القديم وخاصة في عهد الملك حمورابي نشطت التجارة مع الجهات الغربية وحوض البحر المتوسط للحصول على الأحجار والمعادن وأنواع الأخشاب التي تخلو منها ارض الرافدين.(٢)

كذلك ورد في النصوص عن جلب الآشوريين انواعاً من الاحجار الجيدة من البلدان المجاورة لصنع منحوتاتهم ومسلاتهم كما كانت لهم مقالع في بلاد آشور أيضاً، أذ

ينظر: اسماعيل، خالد سالم، "الأحجار في المدونات العراقية القديمة"، بحث مقدم الى ندوة الاحجار والجواهر، (بغداد - ١٩٩٣)، ص ٤.

(١) المصدر نفسه، ص٥.

(٢) دولابورت ، ل، بلاد مابين النهرين، حضارة بابل وآشور، ترجمة: مارون خوري، (بيروت- ١٩٧١)، ص٤٨.

تعد مدينـة (بلــد)[١] ، أحدى المدن الهامة التي كانت تحوي مقالع للأحجار الضخمة الجيدة أستخدمت للنحت ومنها الحلان والمرمر الصـالحين لصنع المنحوتـات المختلفـة فقد أفتخر الملوك الآشوريون في عدد من النصوص المسمارية عن جلبهم الأحجار الجيدة من مدينـة بلد. [٢]

كما وكان لوجود حجر الكلس في بلاد آشور أثره فـي تشجيع النحـاتين الآشوريين في العمل الفني بشكل أوسع وأدق مما كان عليه الحال فـي بـلاد بابـل.[٣] وبـذلك يتضـح ان بلاد آشور كانت تتوفر فيها أنواع من الأحجار بالمقارنة مع بلاد بابل إذ أن بلاد آشور تقع في منطقة جبلية فضلاً عن ذلك مدّ الآشوريون نفوذهم الـى البلـدان المجـاورة ممـا كـان لـه أهميته في جلب أنواع من الأحجار اللازمة لعمليات النحت.[٤]

كذلك سعى الآشوريون للحصول على بعض أنـواع الأحجـار مـن أمـاكن تـواجدها البعيـدة كمـا فعـل اسـلافهم السـومريون والأكـديون[٥] الـذين ذكـروا فـي كتابـاتهم انـهم جلبـوا الأحجار المتنوعة من بلاد عيلام لعمل تماثيلهم.[١]

---

(١) بلد: يعرف هذا الموقع حالياً بأسم أسكي موصل، وورد الاشارة اليها فـي النصـوص الآشـورية بتسمية بلاطو ، كما سميت في العصر الاسلامـــي باسـم بلد وتقع شمالي غرب مدينـة الموصل بنحـو ٣٠كم تقريباً.

ينظر للمزيد: أغا، عبد الله أمين، بلد "أسكـي موصــل" تاريخهـا وآثارهـا، (موصـل – ١٩٧٤)، ص١٦-٣٦.

(٢) ومن ذلك أشار الملك سنحاريب في احد نصوصه عن جلبه للمرمر الابيض من هناك جاء فيـه: "ان المرمر الابيض والذي أكتشف عند حكم الاله في أرض (بلداي) لبناء قصـري ولقد حولت حجر الكلس الى تماثيل لثيران قوية لحماية مداخل قصري في نينوى). ينظر للمزيد: المصدر نفســه، ص٣٢.

(٣) بابلون، ارنست، الاثار الشرقية، ترجمة: مروان عيسى الخوري، (طرابلس-١٩٨٧)، ص٤٨.

(٤) الصالح، عبد العزيز، الشرق الادنى القديـم، جـ١، (القاهرة-١٩٦٧)، ص٥٤.

(٥) وقـد حـذا الأكـديون حـذو أسـلافهم السـومريون فـي جلـب الأحجـار مـن أمـاكن بعيـدة حيـث تشـير النصـوص الاكديـة الـى شـن الملك الاكدي مانشتوسو حملـة علـى أنشـان وسيريهوم عبـر خلالهـا الخليج

نحت المسلات:

في كافة أعمال النحت كان يتم تنظيف الأحجار التي تجلب من المقالع مما يعلق بها من شوائب ومن ثم كانت تقطع تلك الأحجار الى ألواح كبيرة وبسمك واحد وهو عمل يقوم به عمال مختصون وبأشراف نحاتين مهرة.[٢] وقد عرف النحاتون بمهارتهم في فن النحت الذي اتجهوا فيه نحو الانطباعية، ونقشوا المسلات بدقة كبيرة وخاصة في الفترات المتأخرة من العصر الآشوري الحديث.[٣]

فقد سعى الفنان منذ بداية الألف الثالث ق.م وبتوجيه من رجال الدين في المعبد او من قبل القصر الى تنفيذ عمل المسلات بتصوير الملوك وإضفاء الرموز الدينية والحربية وتجسيدها والإنجازات العمرانية وتوثيقها بالكتابات المسمارية فضلاً عن ذلك فأن موضوعات هذه المسلات وتفاصيلها أفادت الباحثين كثيراً في فهم ومعرفة أساليب تنفيذ النحت وتقنيتها وأنواع الأحجار المستخدمة آنذاك.[٤]

وكما تمتع النحاتون وخاصة في العصر الآشوري بمكانة هامة في البلاط الملكي وعدّوا من بين الموظفين المتميزين في الدولة[٥] وكانوا يرتبطون مباشرة بالبلاط وأوامر

العربي لمحاربة ٣٢ ملكاً في الجهة العيلامية وكان هدفه الوصول الى مناجم الفضة ومقالع الأحجار المهمة. ينظر: دولابورت، ل: المصدر السابق، ص٣٦.

(١) صاحب، محسن، زهير ، "الفن العراقي وتأثيره في فنون أيران القديمة"، آفاق عربية، عدد١-٤، سنة ١٩٨٧، ص١٠٧.

(٢) أحمد، نزار عبد اللطيف، "النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبال"، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد-١٩٨٧)، ص٤٥.

(٣) كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة: فيصل الوائلي، (الكويت-١٩٧٣)، ص١٣٢.

(٤) بصمه جي، فرج، "الواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي"، سومر، جـ١، ١٩٥١، م-٧-، ص٥٨.

(٥) تولى بعض الكتبة في العراق القديم مهام تدوين النصوص المسمارية التي كانت تخص المناسبة التي أقيمت لجلها المسلة وقد عرف هولاء ضمن طبقة خاصة في المجتمع حيث كان للملك كاتب خاص يرافقه في رحلاته العسكرية ورحلات الصيد لتدوين فعاليات الملك وحولياته الملكية وعرف هذا الكاتب بأسم كاتب الملك الذي أطلق عليه في السومرية تسمية (DUB.SAR.LUGAL) وفي الاكدية بأسم (ṭupšar-šarri).

الملـوك لتخليـد أعمـالهم ومنجـزاتهم وأبـراز أمجـاد الملـك وخاصـة منجزاتـه العسـكرية والعمارية، وعلى الاغلب كـان النحـاتون يرافقون الملـك فـي حملاتـه الحربيـة ممـا كـان لـه أثره في تجسيد المشاهد بمرونـة ودقة كبيرة دون الاعتماد علـى الخيـال فقط اذ تـم الاعتمـاد علـى نقل المشـاهد الحقيقيـة الواقعيـة فـي تصـوير الأحـداث المهمـة وخاصـة فـي العصـر الاشوري الذي جسـد نحاتوه رحلات الصيد والمعارك بمهارة كبيرة.(١)

ينظر: الجميلي، عامر عبد الله، "الكاتب في بلاد الرافدين"، رسالة ماجستير غير منشورة ، (موصل-٢٠٠١)، ص٣٤.

كما ورد بصيغة (kabšarra) وكذلك بصيغة: (naru) (NA4.RU.A)

ينظر: CDA, p. 140.

(١) أحمد، نزار عبد اللطيف، "النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبـال"، المصدر السابق، ص ٣٠ -٥٠.

- وربما أستعان النحات الاشوري ببعض القطع الجلدية آنذاك لجرد القتلى والأسرى والغنائم فضلاً عن استخدامه ذات الأسلوب في عمل التخطيطات الاولية للمشاهد على هذه القطع الجلديـة لنقلها فيما بعد الى اللوحة الفنيـــة.

ينظر: المصدر نفســه، ص٥٠.

الفصل الاول

مسلة ملكيـة من العصر الشبيه بالكتابي

- مسلة صيد الاسـود

يحدد زمن هذا العصر بحوالي (٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م) [١]، وقد تميز هذا العصر بحصول جملة من التطورات الحضارية المهمة فيه كان في مقدمتها أبتكار رموز الكتابة الصورية التي عدت إشارة لبدء العصور التاريخية ومن هنا أطلق على هذا العصر تسمية "العصر الشبيه بالكتابي"[٢] أو التاريخي نسبة الى تحقيق هذا الإنجاز.[٣] وقد رافق هذا الإنجاز الحضاري ظهور طلائع المدن الاولى في منطقة السهل الرسوبي والتي شكلت القرى الزراعية نواتها الأولى حيث ظهرت مدن عدة منها: أريدو[٤] ونيبور[٥] وأور[٦] والوركاء.[٧] وأعتمدت هذه المدن في حياتها على الزراعة المعتمدة على نظام الارواء من الانهار مما تطلب أقامة جهاز إداري منظم لتنظيم شؤون الأرواء، كما اهتم سكان هذه المدن بتربية الماشية والأغنام فضلا عن ظهور الصناعات المختلفة الأمر الذي

---

(١) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، جـ١، (بغداد-١٩٧٣)، ص١٥٤.

(٢) العصر الشبيه بالكتابي: اطلقت هذه التسمية على الطبقتين الخامسة والرابعة من الوركاء (أ، ب، جـ) وعلى الطبقتين الثالثة والثانية من الوركاء المعروفة بدور جمدة نصر، وقد أستخدمت هذه التسمية من قبل الباحثين للدلالة على ظهور البوادر الاولى للكتابة في هذا العصر والتي كانت بداياتها متواضعة أستخدمت لتدوين حسابات المعابد بأستخدام العلامات الصورية التي دونت على رقم الطين ثم تطورت هذه العلامات البسيطة فيما بعد واختزلت الى علامات رمزية ثم مقطعية صوتية. ينظر:

سليمان، عامر، اللغة الأكدية (البابلية – الآشورية)، (موصل-١٩٩١)، ص١٠٩-١١٠.

(٣) فلكنشتاين ، ادم، "عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية في غرب آسيا"، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ط١، (لندن – ١٩٦٧)، ترجمة: عامر سليمان،(موصل-١٩٨٦)، ص٥٣.

(٤) أريدو: أحدى المدن السومرية القديمة التي تقع على بعد ٤٠ كم الى الغرب من مدينة الناصرية كانت مركزاً لعبادة الاله انكي (اله الماء والحكمة) ينظر:

رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، (بغداد-١٩٨٧)، ص٢٢٤.

(٥) نيبور: مدينة سومرية كبيرة تقع على بعد ٣٥كم تقريباً شمال شرق مدينة الديوانية وتبعد حوالي ١٠كم من مدينة عفك. ينظر:

صالح، قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، (بغداد-١٩٨٧)ن ص٢٣٥.

(٦) واحدة من المدن السومرية المهمة الواقعة على بعد ١٥كم جنوب غرب مدينة الناصرية .

ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

(٧) الوركاء: من المدن السومرية القديمة التي يرجع زمن تأسيسها الى الالف الخامس ق.م ، تقع هذه المدينة على بعد ٣٠كم جنوب شرق مدينة السماوة. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٤٥.

أدى الى انتعاش وازدهار حركة التجارة فيها فتم تصدير المواد الفائضة فيها مقابل استيراد المواد الأولية اللازمة لتلك الصناعات ومنها المعادن والأحجار المتنوعة والأنواع الجيدة من الأخشاب من البلدان المجاورة.(١) كما شكل المعبد خلال هذا العصر مركزاً للحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في كل مدينة أذ كانت تدور جميع تلك النشاطات في أروقته وبأشراف كهنة المعابد وكان يختار من بينهم كاهن أعلى لينوب عن الإله وفقاً للنظرية الدينية السومرية في مسؤولية توجيه أدارة شؤون المدينة الدينية والدنيوية.(٢)

كما يمكن تتبع حملة من التطورات الهامة الأخرى خلال هذا العصر منها تلك التطورات التي حصلت في ابتكار الأختام وتشييد المعابد وأساليب بنائها وزخرفتها وسعتها كما ظهرت اولى المعابد البرجية(٣) التي عرفت بالزقورة.(٤)

هذا وتفيد النماذج الفنية المكتشفة من هذا العصر الى ان السكان قد حققوا تقدماً في مجال النحت (البارز والمجسم) بشكل عام ومن بين روائع تلك النماذج الاناء النذري(٥) ورأس الفتاة من الوركاء(١) كما كانت للمسلات أهميتها في النتاجات الفنية خلال العصر اذ

---

(١) حمود، حسين ظاهر، "التجارة في العصر البابلي القديم"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (موصل-١٩٩٥)، ص٣٢-٤٥.

(٢) الأحمد، سامي سعيد، السومريون وتراثهم الحضاري، (بغداد-١٩٧٥)، ص١٢٢.

(٣) يعد معبد "أي – أنا" المعبد المخصص للاله "انانا-عشتار" من أقدم المعابد البرجية الباقية من آثار الطبقة الرابعة والخامسة من الوركاء اضافة لمعبد الاله انو المشيد عند موضع زقورته في الوركاء ، أضافة الى الكشف عن معابد اخرى في العقير فقد شهد هذا الموقع اقامة اولى المعابد البرجية فيه اذ اقيم على مصطبة ترتفع حوالي ٥٠ قدم والذي يعد معاصراً لزمن الطبقة الرابعة من الوركاء. ينظر:

Frankfort, The Art and the Architecture in the Ancient Orient, (London - 1969), p. 6.

(٤) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٢٣٧.

(٥) الاناء النذري: وهو عبارة عن اناء حجري تم اكتشافه في مدينة الوركاء قسم هذا الاناء الى مجموعة من حقول زينت بنحوت ناتئة قدمت لنا صورة للطقوس الدينية السائدة آنذاك فنجد على هذا الاناء الالهة (انانا-عشتار) التي تظهر على هذه المنحوتة بشعاراتها المتمثلة بحزمتي القصب فتظهر

كان للنماذج المكتشفة أهمية كبيرة في وضع اسس ومفاهيم نشوء فكرة أقامة المسلات في تاريخ العراق القديم وسوف نقدم خلال الصفحات القادمة عرضا لأولى تلك المسلات من خلال دراسة وتحليل شامل ومفصل لها واهم مزاياها الفنية وتقنية صناعتها.

مسلة صيد الاسـود:

تم العثور على هذه المسلة في مدينة الوركاء من قبل البعثة الالمانية سنة ١٩٣٢-١٩٣٣، اثناء أجراء عمليات التنقيب في هذه المدينة.[٢] وتعد هذه المسلة واحدة من الاعمال الفنية المبكرة المهمة في مجال النحت البارز، وتم نحتها على قطعة خشنة من حجر البازلت. يبلغ أرتفاع هذه المسلة حوالي (٨٠ سم) وبعرض (٥٧ سم) أما سمكها فيحدد بنحو (٣٧ سم) تقريباً. وكما يتضح من هيئة هذه المسلة انها نحتت بشكل بيضوي غير مهندم عدا واجهتها الامامية التي شكلت بهيئة محدبة بعض الشئ.[٣]

لقد تحطمت اجزاء كبيرة من المسلة ولا سيما من جوانب الحافات العليا والسفلى واليمنى ويعتقد ان الارتفاع الاصلي لهذه المسلة كان يبلغ بنحو متر واحد وهي معروضة الآن في المتحف العراقي ببغداد[٤] (ينظر الشكل رقم ١).

وهي تستقبل مجموعة من الاشخاص الذين يقدمون النذور لها والمتمثلة بانواع من منتجات الحقل وانواع من الماشية. ينظر:

بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد-١٩٧٩)" ص ١١٨-١١٩.

(١) رأس الفتاة: منحوتة من حجر ابيض عثر عليها في الوركاء في طبقة تعود الى فترة جمدة نصر تم نحت هذا الرأس بالحجم الطبيعي تقريباً يقدم لنا هذا الرأس صورة متطورة لفن النحت وأكد هذا العمل براعة نحات ذلك العصر لاذي حقق نجاحاً في تصوير تعابير الوجه وبروز الانحناءات الرقيقة للشعر وربما كانت العينان الفاقئتين والحاجبان الفارغان مزودان في الاصل بأحجار كريمة فقدت فيما بعد ورغم فراغ الحاجبين والعينين الا ان ذلك لم يقلل من جمالية هذا العمل وابداعه الفني. ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣٤.

(٢) بصمه جي، فرج، "مسلة صيد الاسود من الوركاء"، سومر، جـ١، م٥، ١٩٤٩، ص ٤٩.

(٣) بصمه جي ، فرج ، "مسلة صيد الاسود..."، المصدر السابق، ص ٤٩.

(4) Strommger, E., The Art of Mesopotamia, (London – 1964), p. 384.

تعد هذه المسلة من اولى المسلات التخليدية في تاريخ فن النحت وأن الاحداث التي تخلدها هذه المسلة توضح مشهداً لصيد الاسود من قبل احد الملوك ومهارته في قتلها ، وهو أمر يعكس قوة البأس والشجاعة الفائقة والروح الرياضية التي كان يتمتع بها الملوك الاوائل في الفترات المبكرة من تاريخ العراق القديم ، ويبدو ان هذه القدرات كانت ضرورية لأولئك الملوك القادة سيما وان هذا العصر كان عصر نهضة وابتكار حضاري اذ بدأت فيه تؤسس المدن وأضحت بوادر الحياة العامة تتطور أكثر من أي عصر آخر، فقد كان مشهد المعركة او القتال مع الحيوانات المفترسة الضارية أنعكاساً لطبيعة المهام العسكرية التي كان يقودها أولئك الملوك وإظهار شجاعتهم فضلاً عن مهامهم الاخرى في أستصلاح الاراضي وتنفيذ مشاريع الارواء وحماية كيان دولة المدينة من اعدائها لذا فأن شجاعة هذا الملك أستحقت ان تخلد بمسلة على الرغم من عدم معرفتنا الدقيقة لطبيعة ظروف المناسبة وأسم الملك الذي خلد في هذا الحدث ، ومع أن هذا العمل يعدّ بدائياً في مجال تنفيذ تقنية النحت، الا أن الفنان آنذاك تمكن الى حد ما من التعبير الفني للموضوع وان كان لا يزال في بداية الطريق في العمل الفني.(١)

هذا ويرى بعض الباحثين أن تاريخ هذه المسلة يعود الى نحو (٣٠٠٠ ق.م)(٢) مستندين في ذلك الى الموقع اذي عثر فيه عليها، اذ تم كشفها في أحد الغرف (الطبقة الثالثة) من موقع الوركاء كما عثر معها على عدد كبير من اللقى الاثرية وهي تعود في معظمها الى عصر جمدة نصر وهو ما دعى المنقبين الى نسبة المسلة الى هذا العصر ايضاً.(٣)

بينما يرجح أحد الباحثين ان تاريخ هذه المسلة يعود الى عهد الوركاء بقوله انه "على الرغم من وجود هذه المسلة المنحوتة في طبقة من البناء في الوركاء تعود الى عهد

---

(1) Dabbagh, T., et.al, The Art of Ancient Iraq An Introductory Chapter on Prehistoric Art, (Baghdad-1980), p. 117.

(٢) عبد الواحد، فاضل، "المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية"، المورد، م١٦،عدد ٣، (بغداد-١٩٨٧)، ص٢٢.

(٣) بصمه جي، فرج، "مسلة صيد الاسود..."، المصدر السابق، ص ٥٠.

جمدة نصر ولكن المرجح انها صنعت في عهد الوركاء وظلت مستخدمة في عهد جمدة نصر". [1]

الا انه عند مقارنتنا لميزات نقوش هذه المسلة من حيث حرية الحركة والتوزيع الحر لمفرداتها في الصورة بدون تقييد ووضع الشخوص والحيوانات كلاً حسب الوضع المناسب له وفق ما يتطلبه المنظر العام نجدها تتطابق مع خصائص فن النقش في الوركاء، ويشاهد هذا الارتباط والتشابه من خلال مشاهد طبعات الاختام على الطين التي تم الكشف عنها في الطبقة الرابعة من الوركاء حيث نلاحظ التقارب الكبير بين نقوش هذه المسلة وخصائص وميزات نحتها الفنية ومحتوياتها مع الاختام الاسطوانية وطبعات الاختام التي ترجع بتاريخها الى عصر الوركاء وعليه يمكن اعتبار هذه المسلة من القطع الاثرية النادرة التي ترجع بتاريخها الى عصر الوركاء (٣٣٠٠ ق.م) وبذلك فأن هذه المسلة قد استخدمت في عصر الوركاء ومن ثم في عصر جمدة نصر ما لايقل عن مائتي سنة حتى عثر عليها بين أنقاض آثار جمدة نصر ونسبت اليه خطأ. [2]

وعند مطالعتنا للمشاهد المنفذة على هذه المسلة نجدها قد نحتت بمشهدين حيث يلاحظ في القسم الاعلى منها مشهداً يتمثل برجل وهو يحمل رمحاً يصوبه نحو اسد بينما نجد في القسم الاسفل منها مشهد ثان لرجل آخر يواجه هجوم أسد نحوه وهو يسدد سهامه نحو الاسد بينما يشاهد في ذات الوقت أسداً آخر امامه وقد أصابه بثلاثة سهام (ينظر الشكل ١) ، كما نجد في جانب من المشهد أسداً آخر مصاباً بأعلى رأسه بثلاثة اسهم سقط أرضاً يعاني من سكرات الموت (الشكل ١) ومما يلاحظ على الاسود المنحوتة انها نحتت واقفة على ارجلها الخلفية وهي تتخذ وضع الهجوم والاندفاع[3] (الشكل ١). كان نحات هذه المسلة موفقاً إلى درجة في توزيع لكتل على سطح المسلة وابراز أشكال الاسود بوضوح عليه وفي وضعيات متنوعة فنجد الاسد الاول تم نحته من الاعلى وهو يهاجم

---

(١) باقر، طه، المصدر السابق، ص٤٨٠-٤٨١.

(٢) بصمه جي، فرج، "مسلة صيد الاسود..."، المصدر السابق، ص ٥٠. ينظر كذلك : الناصري، طارق، الرياضة بدأت في وادي الرافدين، (بغداد-١٩٨٣)، ص ٢٦.

(٣) الاحمد، سامي سعيد، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، القسم الاول، تاريخ العراق القديم، جـ١، (بغداد-١٩٧٨)، ص٢١٣.

بعنف رافعاً رأسه إلى الاعلى حيث لم يصب بأذى بينما يلاحظ الاسد الثاني قد نكس رأسه قليلاً إلى الاسفل نتيجة اصابته بضربتين اما الاسد الثالث فيبدو أكثر خمولاً نتيجة تعرضه لضربات ثلاث اسهم أوقعته ارضاً وأفقدته الحياة بينما نجد الاسد الرابع الموجود وراء الصياد يبدو مستلقياً على الارض فاقداً للحياة بعد اصابته بثلاث اسهم في رأسه أيضاً.[١]

ويبدو واضحاً التشابه الكبير في صورة الرجلين الموجودين على المسلة خاصة في ملامح الوجه التي تميزت بالأنف الكبير المعقوف والعينين الواسعتين والتي نحتت من الامام رغم الوضع الجانبي للرأس، كما ظهر شعرهما مسترسلاً على الكتف وتم ربطهما من الاعلى بشريط يشبه العقال، كما ان ملابس الرجلين عبارة عن مئزر يغطي وسط الجسم وحتى أسفل الركبة وقد ربطت بحزام عريض عند الخصر، مما يرجح ان المشهد يعود لشخص واحد نفذ على عدة حقول[٢] (الشكل١). كما حاول النحات التعبير عن قوة بأس وشجاعة الرجلين او (الرجل) في مواجهة الحيوانات الشرسة.[٣]

وهكذا فان المشاهد النحتية المنفذة على سطح هذه المسلة وزعت بترتيب منظم مما يشير الى بداية استخدام تقنية او اسلوب توزيع مشاهد الموضوع على عدة حقول في مسلات العراق القديم.[٤] الا ان ما يؤخذ على مشاهد المسلة عدم دقة النحات في تنفيذ التفاصيل عليها ومنها توضيح التشريح العضلي للأجسام وعدم التجانس في نسب اعضاء الاجسام او توضيح نسيج وطيات الملابس وبالرغم من ذلك يمكن التأكيد على ان الاشكال التي نحتها كانت منفذة بقدر ما بخطوط بسيطة تميزت بقوتها ومرونتها مما أعطى مشهد الحدث نوعاً من الواقعية.[٥]

---

(١) بصمه جي، فرج، "مسلة صيد الاسود..." ، المصدر السابق، ص ٤٩.

ينظر كذلك:

Gadd, C, J., “Armies and Warefare”, CAH, vol. 1, part 2, 1971, p. 124.

(٢) بصمه جي، فرج، "مسلة صيد الاسود..." ، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٣) الصالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص ٣٨٠.

(٤) سعيد، مؤيد، "المكان كمصطلح تاريخي- فني"، آفاق عربية، عدد١، سنة ١٩٧٥.

(٥) كسار، اكرم محمد عبد، "مسلة صيد الاسود"، آفاق عربية، عدد ٨، سنة ١٩٩٢، ص ١٠٩.

أن ما يميز هذا العمل الفني هو تمكن الفنان من توزيع مفردات المشهد بوضوح فنجده قد اعطى للكتل (الشخوص والحيوانات) حرية الحركة حسبما يتطلبه وضع ذلك الحيوان او الشخص واضعاً كلاً منهما في وضعه الطبيعي المناسب مما يوحي للمشاهد بوجود الفضاء الطلق رغم غياب عناصر الطبيعة من أشجار وجبال وانهار ، كما يلاحظ مراعاة الفنان في إبراز حجم الاسود والأشخاص في المشهد وفق قواعد المنظور فيلاحظ صغر حجم الشخص الذي في الاعلى مقارنة مع الشخص الثاني الذي يبدو أكبر حجماً وذلك لقربه إلينا أكثر من الشخص الآخر كذلك الامر فيما يخص الاسود اذ صور الاسد الذي في الاعلى أكبر حجماً من الاسود الاخرى التي تظهر بعيدة عن الصياد حامل القوس وربما عمد نحات هذه المسلة الى إبراز الاسد في الاعلى بهذا الشكل سداً للفراغات وملأ المشهد لسعة المساحة في الحقل الاعلى.(١)

واخيراً ورغم قدم العصر الذي تعود اليه هذه المسلة ورغم صلابة الحجر الذي صنعت منه والذي يتطلب جهداً كبيراً وادوات قوية فأن هذه المسلة تميزت بدقة تقنية صنعها ورقيها الفني وهو ما يعكس أجادة نحات ذلك العصر وأتقان تنفيذ المشاهد عموماً على هذه المسلة بشكل فني رائع.(٢)

---

(١) بصمه جي، فرج، "مسلة صيد الاسود..." ، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٢) بصمه جي ، فرج، "مسلة صيد الاسود..."، المصدر السابق، ص ٥٠-٥٣.

ينظر كذلك حول مسلة صيد الاسود:

بصمه جي، فرج، "الواح الحجر المنقوشة في المتحف العراقي"، المصدر السابق، ص ٥٨.

Amiet, P., et .al, Artin the Ancient World, (London-1981), p. 68.

Pollock, S., Ancient Mesopotamia, (Cambridge-1999), p. 184.

الفصل الثانــي

المسلات الملكيـة في عصر فجر السلالات السومرية

- مسلة ميسيلم
- مسلة بدرة
- مسلة اورنانشة
- مسلة اياناتم

يحدد عصر فجر السلالات السومرية بين ٢٨٠٠ ق.م إلى حوالي ٢٣٧١ ق.م أي أن هذا العصر استغرق لمدة اكثر من أربعة قرون.[١] ويقسم هذا العصر إلى ثلاث ادوار زمنية هي دور فجر السلالات الأول والثاني والثالث ويمثل الدور الأول مرحلة انتقالية ما بين عهد جمدة نصر أو العصر الشبيه بالكتابي[٢] إلى زمن السلالات الحاكمة.[٣]

أما الدور الثاني من هذا العصر والذي شهد بداية التدوين التاريخي فيحدد زمنه بحوالي ٢٧٠٠ ق.م إلى حوالي ٢٥٥٠ ق.م ، أما زمن الدور الثالث من عصر فجر السلالات فينحصر بين (٢٥٥٠ – ٢٣٧١ ق.م) والذي تحقق فيه تقدم حضاري كما تعود أغلب القطع الأثرية المكتشفة والنصوص المسمارية إلى هذا الدور منها الخاصة بأخبار السلالات الحاكمة وملوكها والتي دونت على شكل نصوص تاريخية تضم سجلاتهم الحربية ونشاطاتهم المختلفة.[٤]

وقد سمي هذا العصر بعصر فجر السلالات نسبة الى حكم عدة سلالات مستقلة بعضها عن البعض الآخر في القسم الجنوبي من العراق، اذ كانت لكل سلالة حاكمها والهها وكيانها المستقل ، وعاشت تلك السلالات ردحاً من الزمن في تجزئة سياسية حتى حكم الملك لو كال زاكيزي [٥] الذي وحد بلاد سومر في دولة مركزية واحدة لذا فأن هذه

---

(١) باقر، طه ، المصدر السابق، ص ٢٥٢.

(٢) عدّ بعض الباحثين هذا الدور جزءاً من العصر الشبيه بالكتابي.

ينظر: الاحمد، سامي سعيد،"السومريون وتراثهم"، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٣) المصدر نفسه. ص ٥٠.

(٤) باقر، طـه، المصدر السابق، ص ٢٥٤-٢٥٧-٢٦١.

(٥) لو كال زاكيزي: أحد الملوك السومريين حكم في مدينة أوما وتمكن من القضاء على مدينة لكش في حوالي ٢٤٠٠ ق.م ، عمد الى ضم بلاد سومر تحت سيطرته وجعل مدينة الوركاء عاصمة له، حتى تمكن سرجون الاكدي من القضاء عليه واقامة الدولة الاكدية (٢٣٧١-٢٢٣٠ ق.م). ينظر: ساكز، هاري، عظمة بابل، ط١،(لندن – ١٩٦٢)، ترجمة: عامر سليمان، (موصل-١٩٧٩)، ص ٦٧-٦٩.

التسمية تعبر عن الوضع السياسي الذي كان سائداً آنذاك.[١]

كذلك سمي هذا العصر بعصر ما قبل السرجوني لأن هذا العصر يسبق قيام الدولة الاكدية بقيادة سرجون الاكدي، كما سمي بعصر اللبن المستوي المحدب[٢] نسبة الى نوعية اللبن المستخدم في تشييد الأبنية العائدة لهذا العصر.[٣]

حققت السلالات السومرية [٤] خلال هذا العصر انتعاشاً تجارياً واقتصادياً مهماً كان له أثره في نواحي الحياة العامة بشكل عام[٥] كما تركز نظام الحكم في كل سلالة بيد حاكم كان يعاونه في الإدارة مجلس يضم فئة كبار السن (اشيبو) وفئة الشباب القادرين

---

(١) حيث سادت الحروب والمنازعات بين هذه السلالات السومرية قبل توحيدها ، وحاول كل حاكم فيها توسيع رقعتها وضم أراضي أخرى جديدة رغبة في الحصول على مزيد من الاراضي الزراعية ومصادر المياه اذ تخبرنا النصوص المسمارية ذات العلاقة عن تفاصيل هذه التوجهات وقيام عدد من هؤلاء الحكام بضم اراضي السلالات الاخرى واتخاذهم القاباً جديدة تبعا لسعة رقعة مدنهم ومنها لقب أين EN التي تعني السيد ومن ثم اتخذوا لقب أنسي ومن ثم لقب لوكال أي الملك التي تشير الى الحاكم الذي مدّ سلطانه الى عدد من المدن الأخرى.

ينظر: الاحمد، سامي سعيد، السومريون، سلسلة الموسوعة التاريخية، (بغداد-١٩٩٠)، ص ٣٢-٤٩.

(٢) ويتميز هذا النوع من اللبن بأختلافه عن اللبن ذو الشكل المستطيل الاعتيادي بل انه يتميز بكونه مسطح من أحد الوجهين ومحدب من الوجه الثاني وكان يوضع بشكل عمودي بحيث تكون زاوية أحد الاطراف مقابلة لزاوية اللبنة السابقة فيشكل وضعاً على شكل هيكل السمكة في جدار.

ينظر: ادزارد، اوتو، "عصر فجر السلالات" الشرق الادني والحضارات المبكرة، ط١،(لندن – ١٩٦٧)، ترجمة : عامر سليمان، (موصل-١٩٨٦)، ص ٧٤.

وكذلك ينظر:

Frankfort, H., op.cit, p. 20-21.

(٣) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٤) وتعد جداول الملوك السومرية في مقدمة النصوص التي وردت فيها اخبار السلالات التي حكمت بلاد سومر فضلاً عن النصوص الاخرى ذات الطبيعة الدينية والادبية التي ضمت اساطير وملاحم عدة تسرد طبيعة المعتقدات والمفاهيم التي كانت سائدة آنذاك. ينظر : ساكز، هاري ، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٥) الهاشمي، رضا جواد، "التجارة" ، حضارة العراق، جـ٢، (بغداد-١٩٨٥)، ص ١٩٦-١٩٧.

على حمل السلاح وكان الملك يستعين برأيهم في اتخاذ القرارات المصيرية التي تخص المدينة وكان نظام التصويت سائداً فيها وربما ضم المجلس عدداً من النساء كما يتلمس ذلك مما ورد في الأساطير السومرية.(١)

هذا وقد ترسّخت التقاليد الدينية في عصر فجر السلالات السومرية من العصر السابق وبدت بوادرها بشكل واضح وهو ما أنعكس في مجال تشييد المعابد وحصول جملة من التطورات العمارية فيها.(٢)

كما شهد الفن عموماً تقدماً ملحوظاً خلال العصر ولا سيما في مجال النحت البارز والمجسم وتحديداً في دور السلالات الثاني والثالث اذ تم الكشف عن مئات القطع الفنية التي تعكس موضوعات عدة دينية وحربية تخليدية تمثلت بمشاهد الطقوس الدينية وتقديم القرابين للآلهة فضلاً عن مشاهد المعارك التي خاضها حكام المدن السومرية آنذاك.(٣)

وتعد المسلات من بين اهم النتاجات الفنية التي عبرت عن تطور فن النحت لدى فنان هذا العصر اذ وصلتنا نماذج عدة منها ما يخص في موضوعاته الجانب الحربي ومنها مسلة النسور لاياناتم حاكم مدينة لكش أو الجانب الديني كتلك المشاهد التي تعكسها مسلة اورنانشة حاكم مدينة لكش أيضاً او ان هذه المسلات تضم موضوعات سياسية كما في مسلة ميسيلم حاكم مدينة كيش فضلاً عن بعض المسلات التي توحي مشاهدها بالطابع الرياضي ومنها ما نجده على مشاهد المسلة المكتشفة في بدرة فكل هذه النماذج تشير الى تطور واضح في مجال تنفيذ تقنية موضوعات النحت البارز والمجسم وقد حاول فنان

---

(1) Jacobsen, Th, " The Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia", JNES, vol.1, 1943, pp. 159-172.

لمزيد من المعلومات حول بدايات نظام الحكم ينظر:

- سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ الحضاري، جـ٢، (موصل-١٩٩٣)، ص٢٣-٢٨.

- الزيباري، محمد صالح، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، (موصل-١٩٨٩)، ص ١٦-٢٢.

(٢) علام، نعمت اسماعيل، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم، (القاهرة-١٩٧٥)، ص ١١٧.

(٣) جودي، محمد حسين، تاريخ الفن العراقي القديم،ج١، (النجف-١٩٧٤)، ص ١١٦.

العصر جاهداً استعراض مختلف المظاهر الحياتية التي كانت سائدة في المدن السومرية آنذاك وسنحاول في هذا الفصل تقديم عرض شامل لأبرز تلك المسلات المكتشفة مع بيان تقنية صناعتها وأهم الخصائص الفنية التي تميزها.

مسلة ميسيلم

يعد ميسيلم واحداً من الحكام السومريين الاوائل اذ حكم في بدايات عصر فجر السلالات.[١] وقد صعب على الباحثين تحديد الفترة الزمنية التي حكم فيها هذا الحاكم ويرجح البعض منهم انه حكم في المدة بين الدورين الاول والثاني من عصر فجر السلالات[٢] ، غير ان باحثيين آخريين يرون بأنه حكم خلال الفترة ٢٦٧٥-٢٦٠٠ ق.م في مدينة كيش، اذ انه حمل لقب ملك كيش[٣]. ويبدو انه أول من حمل هذا اللقب من الحكام السومريين.[٤] وعلى الرغم من تمتع هذا العاهل بلقب الملك الا ان أسمه لم يرد ذكره ضمن جداول اسماء الملوك السومريين وتحديداً في الجدول الخاص بملوك مدينة كيش، الا ان الباحثين يعتقدون ان اسمه قد دوّن ضمن الجزء المهشم من هذه الجداول وكان احد الملوك البارزين في عصر فجر السلالات السومرية.[٥]

كما يعتقد البعض الآخر ان يكون ميسيلم حاكماً على مدينة أخرى غير كيش نفسها الا انه تمكن من بسط سلطانه إلى أجزاء من بلاد سومر فلقب بملك كيش وهو من

---

(١) "اطلق على هذه الفترة من عصر فجر السلالات بعصر ميسيلم الذي مثل المرحلة الانتقالية من عصر جمدة نصر وعصر فجر السلالات وتمثل هذه المدة احدى الفترات الغامضة التي تقل عنها المعلومات، وان أقدم ما وصلنا من هذا العصر يتمثل في احدى الصولجانات التي تعود الى هذا الملك مما دفع الباحثين الى تسمية هذا العصر بأسم هذ الملك". ولمزيد من الأيضاح ينظر:

مورتكات، انطوان، الفن في العراق القديم، ترجمة، عيسى سلمان و سليم طه التكريتي، (بغداد-١٩٧٥)، ص ٧٤.

(٢) الأحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، المصدر السابق، ص ٢٧٨.

(٣) كيش : "مدينة سومرية قديمة تقع شمالي شرقي بابل تقع خرائبها حالياً قرب (الاحيمر)".

ينظر : النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، (بغداد-١٩٨٢)، ص ١١٩.

(٤) ادزارد، اوتو، "عصر فجر السلالات"، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٥) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، موجز التاريخ السياسي، ج١، (موصل-١٩٩٢)، ص١٤٣.

الالقاب المقدسة التي كان يمنحها الاله أنليل اله مدينة نفر المقدسة للملوك الاقوياء[1] . ومما يؤيد ذلك ان أقدم الكتابات التي وردتنا عن هذا الملك اكتشفت من مدن لكش وآدابا [2] اللتين حكم فيهما عدة حكام معاصرين لميسيلم وحملوا لقب "أنسي" بأستثناء ميسيلم الذي اتخذ لنفسه لقب الملك أي انه كان سيداً على هؤلاء الحكام [3] ونظراً للمكانة البارزة التي كان يتمتع بها هذا الملك كسيد على بلاد سومر ولنفوذه القوي فأنه كان يتدخل في النزاعات التي كانت تنشأ بين هذه المدن ويحاول حسم الخلافات الناشبة وتسويتها وأقامة السلام بينها.[4]

فقد كانت النزاعات تنشب بأستمرار بين مدينتي لكش واوما ونشات حروب عديدة بينها من أجل الحصول على مصادر المياه او الحصول على المزيد من الاراضي الزراعية الامر الذي أدى إلى نشوب الصراعات بينهما بأستمرار مما جعل الملك ميسيلم يتدخل بنفوذه وقوة شخصيته ودهائه من أجل حلها [5] ، وربما كان تدخله هذا أعترافاً واضحاً من كلا المدينتين بسلطته وكان من نتيجة ذلك أن عمل على تحديد الحدود والمياه بين المدينتين وأستتباب الامن والسلام بين حاكمي لكش وأوما وخلّدت تلك الوساطة الدبلوماسية وذلك الحدث المهم الذي أشرف عليه ميسيلم على مسلة دونت عليها بنود الاتفاقية ووضعت على حدود المدينتين.[6]

---

(١) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٢) آدابا : "تقع على بعد ٦٠كم الى الغرب من مدينة الديوانية وتعرف حالياً بأسم بسماية". ينظر: رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٣) ادزارد، اوتو، "عصر فجر السلالات"، المصدر السابق، ص ٨٠.

(٤) دولابورت، ل، المصدر السابق، ص٢٧.

(٥) ادزارد، اوتو، "عصر فجر السلالات"، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٦) تخبرنا النصوص المسمارية بأن ميسيلم قد تدخل بسلطانه لحل النزاع بين هاتين المدينتين بناءً على أمر من الاله انليل (الملقب بملك البلدان) تحقيقاً لرغبة كل من الاله نينكرسو (اله لكش المقدس) والاله (شارا) اله مدينة أوما اللذين طلبا تحديد الحدود بين مدينتيهما بواسطة الاله (ستران) اله الملك ميسيلم المقدس. ينظر:

سليمان، عامر، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، ج٢، (بغداد-١٩٨٥)، ص ١١٥.

ويبدو ان بنود هذه المعاهدة كانت لصالح مدينة لكش على حساب مدينة أوما وهو ما أدى إلى نقض بنود هذه المعاهدة فيما بعد وأزيلت مسلة ميسيلم[١] من مكانها في الحدود بين المدينتين كما دمرت العلامات الحدودية وعادت الاوضاع إلى سابقتها وتجددت الهجمات على الاراضي المتنازع عليها ثانية اذ قام ايناتم حاكم لكش بخوض غمار حروب جديدة ضد أوما أنتهت بأنتصاره برعاية الاله ننكرسو واستعادة الاراضي التي ضمتها مدينة أوما كما قام بأعادة مسلة ميسيلم الى مكانها السابق فضلاً عن ذلك أقام مسلته المعروفة مسلة (النسور) التي سنتحدث عنها لاحقاً.[٢]

وبالرغم من أهمية مسلة ميسيلم تاريخياً وسياسياً وفنياً الا ان هذه المسلة غير مكتشفة اذ لم يتم الحصول عليها او على أي قطع منها اذ ربما تكون هذه المسلة قد تعرضت للتلف بمرور الزمن او ان ايدي المنقبين لم تصل اليها بعد وربما فقدت وان

وهكذا توسط ميسيلم بين المدينتين وعمد الى تحديد الحدود بينهما وبناء على ذلك أقام مسلة دوّن عليها بنود المعاهدة التي وقعت بين المدينتين وتم فيها تحديد الحدود ومنع المنازعات التي قد تنشأ في المستقبل .

للتفصيل ينظر :

Bauman, H., The Land of Ur, (London-1969), p. 104.

حول تفاصيل المعاهدة ينظر كذلك:

كريمر، صموئيل نوح، المصدر السابق، ص ٧٢.

اسماعيل، شعلان كامل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (موصل-١٩٩٠)، ص ١٥.

(١) تذكر وثيقة أنتمينا ("ولكن "أوش" حاكم "أوما" أنتهك حرمة (كل من) قرار (الاله) والعهد (الذي تعهد به كرجل لرجل) وأقتلع مسلتها (أي مسلة الحدود) ودخل سهل " لكـــش") . ينظر:

سليمان، عامر، "العلاقات السياسية الخارجية"، المصدر السابق، ص ١١٥.

(2) Gadd, C. J., “History in Contemporary Record and Later Tradition”,CAH, vol.1, part 2, p. 118.

المعلومات التي وصلتنا عن هذه المسلة وردت اخبارها في نصوص انتمينا[1] واياناتم حاكمي لكش فيما بعد ولأهمية هذه المسلة فقد استوجبت طبيعة هذا البحث تقديم بعض المعلومات عنها ضمن عرض المسلات الملكية في العراق القديم رغم عدم توفر المعلومات المفصلة والدقيقة عنها او حتى معرفتنا بشكل المسلة.

وعلى الرغم من ذلك اثرنا الاشارة اليها ووفقاً لما وردنا من معلومات عنها في النصوص المسمارية لأهميتها بأعتبارها عملاً فنياً يرقى من حيث القدم الى ذلك العصر المبكر في تاريخ الحضارة العراقية القديمة ومعرفة طبيعة التوجهات والمفاهيم السياسية التي كانت سائدة آنذاك، وكما يفهم من النصوص ذات العلاقة ان هذه المسلة تعبر عن أسلوب وموضوع مختلف عما عرضناه من موضوعات نفذت على المسلات في العصر الشبيه بالكتابي والتي اكتفت بعرض مشاهد صورية للموضوعات دون تذييلها بكتابات مسمارية وهو ما يشير الى حصول تقدم في مجال تنفيذ المسلات خلال عصر فجر السلالات فضلا عن ذلك لهذه المسلة اهميتها بأعتبارها تقدم واحدة من أقدم المعاهدات في تاريخ العلاقات الدولية بوساطة دبلوماسية تمت من قبل ملك آخر، كما ان لهذه المسلة أهميتها في التعرف على طبيعة الوضع السياسي القائم آنذاك بين دول المدن السومرية اذ ألقت الضوء على كيفية عقد أقدم المعاهدات السياسية كما تشير الى نفوذ بعض الملوك ومنهم الملك ميسيلم في ذلك العصر ، كما يمكن التعرف على بعض المعتقدات الدينية والالهة من خلال النصوص التي تعرضت لموضوع المسلة.

أما فيما يخص النواحي الفنية لهذه المسلة فلا يمكن التعرف عليها دون الاستعانة بشكل المسلة نفسها لعرض طبيعة الطرز الفنية وتقنية او اسلوب نحتها وحجمها ونوعية الحجارة التي استخدمت في تنفيذها وربما يمكن الحصول على هذه المعلومات مستقبلاً في حال اكتشافها.

---

(١) تذكر الوثيقة ان (" أنليل" ملك الاقطار جميعها، والد الالهة كلها، حدد حدود "نينكرسو" و "شارا" بكلمته الثابتة ، وقام "ميسيلم" ملك "كيش" بتحديد ابعادها وفقاً لكلمة "ساتران" وأقام مسلة هناك). ينظر:

سليمان، عامر، "العلاقات السياسية الخارجية"، المصدر السابق، ص ١١٥.

مسلة بدرة:

تعد هذه المسلة احدى النتاجات الفنية المهمة التي وصلتنا من عصر فجر السلالات السومرية، وقد اختلف الباحثون في تحديد تاريخها الزمني فمنهم من يرى انها تعود إلى مدة (٢٦٠٠ ق.م) أي إلى أواخر دور فجر السلالات الثاني (اواخر عهد حكم ميسيلم)(١) ، في حين أعاد البعض الاخر زمنها إلى حوالي (٢٥٠٠ ق.م) (٢) ، واعدوا هذه المسلة من النتاجات الفنية العائدة لدور فارة.(٣)

عثر على هذه المسلة في بلدة بدرة (موقع تل بيرم حالياً)(٤) ، تم نحت هذه المسلة من مادة الرخام الابيض الذي تتخله عروق رمادية اللون ويبلغ ارتفاعها حوالي ٩٠سم

---

(١) سفر، فؤاد،" مسلة من بدرة"، سومر، عدد ١-٢، م٢٧، ١٩٧١، ص١٥.

(٢) رشيد، صبحي أنور، " دراسة نقدية على مسلة من بدرة" ، سومر، م ٣١، عدد ١-٢، سنة ١٩٧٥، ص٤٨.

(٣) دور فارة : " وهي تسمية أطلقت على المرحلة الانتقالية من دور فجر السلالات الثاني إلى دور فجر السلالات الثالث والذي تحدد بداياته في حوالي ٢٥٠٠ ق.م". ينظر:

المصدر نفسه، ص٧٨.

- تمثل مدينة فارة الموقع القديم لمدينة شروباك المذكورة في قصة الطوفان وهي المدينة التي تقع على المجرى القديم لنهر الفرات وعلى بعد ١٢ ميلاً جنوبي شرقي مدينة نفر عثر فيها على مجموعة كبيرة من نصوص وطبعات اختام سومرية قديمة عام ١٩٠٢-١٩٠٣ . ينظر:

أوبنهايم، ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة : سعدي فيضي عبد الرزاق، (بغداد-١٩٨١)، ص ٤٨٨.
حول التحديد الزمني لتاريخ هذه المسلة بنظر:
رشيد، صبحي انور، " دراسة نقدية..."، المصدر السابق، ص٧٨.

(٤) بدرة: تقع جنوب تلول العقر الذي يعد احدى بقايا مدينة ديراو ديرايلي وهي واحدة من المدن التي حظيت بشهرة واسعة في الكتابات السومرية والبابلية بأعتبارها احد المدن الهامة الواقعة على الطريق المار بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام. ينظر:

سفر، فؤاد،" مسلة من بدرة"، المصدر السابق ، ص ١٦.

وعرضها ٣٧سم أما سمكها (ثخنها) فتبلغ حوالي ٢٢سم، علماً ان هذه المسلة لم تصل إلينا بهيئتها الكاملة اذ فقد الجزء العلوي منها [١] (ينظر الشكل ٢) .

نحتت هذه المسلة من جوانبها الأربعة بالنحت البارز وتم تقسيمها وفق أسلوب الحقول إلى ثمانية حقول توزعت على جوانب المسلة الأربعة بحقلين على كل جانب ويفصل بين كل حقل وآخر خط عريض.[٢]

قسم الوجه الأمامي للمسلة إلى حقلين ونشاهد في الحقل العلوي مشهداً يمثل مباراة للمصارعة بين شخصين مثلت بمرحلتين او نزالين فعلى اليمين نجد نزالاً بين شخصين يحاول كلاً منهما السيطرة على خصمه والتغلب عليه غير أن المشهد غير مكتمل إذ يظهر الجزء العلوي منه مهشماً، أما النزال الثاني على اليسار فهو غير واضح تماماً إذ يمثل مصارعين في حالة اشتباك بالأجساد وقد لفا حول خصرهما ما يشبه حبلاً غليظاً أو يشبه النطاق الذي يمر بين الفخذين وربما كان ذلك نوعاً من الملابس الرياضية الخاصة بممارسي رياضة المصارعة آنذاك. (ينظر الشكل ٢)[٣]

أما الحقل السفلي من الوجه الأمامي فقد نحت بمشهد (الشكل ٢) نجد عليه أربعة أشخاص بوضع الوقوف وهم يتجهون إلى اليسار وقد ضمّوا أيديهم على صدورهم وقد تميز جميعهم باللحية والشعر الطويل الذي لربما كان مما يميز زينة الكهنة آنذاك ويظهر المشهد ارتداء هؤلاء الأشخاص ملابس متشابهة تتمثل في مئزر مربوط عند الخصر ينتهي بشراشب طويلة حتى أسفل الركبتين ويلاحظ على مآزر الأشخاص الثلاثة في الأمام ترابطها مع بعضها عند الجزء المشرشب كما ارتبط حبل مئزر الشخص الثاني بحبل مئزر الشخص الثالث من جهة اليسار.[٤] (الشكل ٢)

اما ما يتعلق بالوجه الخلفي للمسلة فقد قسم أيضا إلى حقلين إذ نشاهد على الحقل العلوي منه مشهداً لثلاثة أشخاص لا يختلفون في مظهرهم عن اولئك المصارعين على الوجه الامامي للمسلة من حيث اللباس الرياضي الذي يرتدونه إلا ان هؤلاء المصارعون

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥.

(٢) سفر، فؤاد، "مسلة من بدرة"، المصدر السابق، ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص١٥-١٦.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠.

نجدهم قد اتخذوا وضعية مختلفة عن اولئك المصارعين على الوجه الأمامي إذ نجدهم يتخذون وضع البروك على الركبة اليمنى مع أبقاء الساق اليسرى منتصبة فنجد الساق اليمنى قد ثنيت نحو الاعلى لتلامس الفخذ ورفع القدم عن الارض بينما الساق الايسر يظهر منتصباً اما اليدان فهما مثنيتان نحو الاعلى فتبدو اليد اليمنى وكأنها تميل تجاه اليد اليسرى لتمسك بها ويلاحظ على معالم وجه الشخصين من الامام بقايا اللحية والشعر المسترسل.(١) (الشكل ٣)

ومما تجدر الاشارة اليه ان وضعية البروك التي يتخذها هؤلاء المصارعين ربما تظهر بداية التهيؤ للتحول إلى وضعية او حركة معينة جديدة او ربما كان هؤلاء الاشخاص عدائيين رياضيين لم يكونوا مصارعين اذ ان وضع البروك او التهيؤ الذي يتخذه هؤلاء الرياضيون يشابه الوضع الذي يتخذه العداؤون الحاليون عند التهيؤ للركض.(٢)

وفي الحقل السفلي من هذا الوجه على المسلة نرى أربعة أشخاص بوضع الوقوف وهم يتجهون نحو اليمين ويلاحظ ان المسافة بين الشخص الأخير على اليمين والشخص الذي أمامه كبيرة بخلاف المسافة بين الأشخاص الثلاثة الآخرين إذ تظهر متساوية ولعل ذلك يشير إلى تمييز الأخير بأعتباره رئيساً على هؤلاء الثلاثة الآخريين او ربما كان حارساً عليهم او كان هؤلاء من الخدم المسؤولين عن تقديم الخدمات اسوةً بما نجده على بعض المشاهد المنفذة على الالواح النذرية كما ان وضعية هؤلاء الأشخاص في حالة السير وهم يتجهون إلى اليمين وراء حاملي الماشية الموجودين على الجانب الأيسر للمسلة (وهو ما سنأتي على تفصيلاته فيما بعد) يرجح إلى انهم كانوا حراساً أو أعواناً لأحد الحكام.(٣) (الشكل ٣)

وفيما يخص زي الملابس التي يرتديها هؤلاء الأشخاص فهي تقتصر على المئزر التي تلف حول الخصر وتبقي الصدر عارياً وتمتد حتى اسفل الركبتين بشراشب طويلة

---

(١) سفر، فؤاد، "مسلة من بدرة"، المصدر السابق، ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩-٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠-٢١.

كما يلاحظ ضم هؤلاء الأشخاص أيديهم على بعضها عند الخصر ومما يميز ملامح وجوههم انهم كانوا حليقي الرؤوس واللحية.[١] (شكل ٣)

أما الجانب الأيسر للمسلة فقد قسم إلى قسمين أيضاً العلوي منه يظهر فيه شخصان يرتديان مئزراً مربوطاً عند الخصر ينتهي بشراشب ويظهر هذان الشخصان في وضيعة الوقوف ومتجهان إلى اليمين حيث مشهد المصارعة ، ويظهر هذان الشخصان وهما يحملان عصا في اليد اليمنى ويثنيان اليد اليسرى إلى الصدر ونجد الشخص الذي في الأمام حليق الرأس واللحية عكس الشخص الثاني الذي خلفه والذي تبدو آثار لحيته وشعر رأسه واضحاً ، ومن مظهر العصا[٢] في يدي هذين الشخصين يمكننا الأفتراض بكونهما مراقبين او حكمين على نزال المصارعة.[٣] (الشكل ٤) أما الحقل السفلي لهذا الوجه فنجد فيه شخصان حليقي الرأس واللحية ويرتديان مئزران ويحمل كل منهما حيواناً بيده فنجد الاول يحمل ما يشبه جدياً بين يديه يمكن تمييزه بشعره وقرونه الملتوية نحو الاعلى بأستقامة بينما الشخص الثاني يحمل خروفاً يظهر صوفه وقرونه الملتوية إلى الداخل بوضوح فربما كان هذان الشخصان يزودان المحتفلين باللحوم[٤] ، او ربما كانت هذه الحيوانات نوع من الهدايا المقدمة إلى الاحتفال. (شكل ٤)

أما الجانب الايمن للمسلة فهو مقسم إلى حقلين الاعلى منه نجد شخصاً منحنياً نحو طبل كبير أمامه وهو يقرع عليه بيده اليسرى بينما نشاهد فوق الطبل شخصاً آخر وهو عاري الجسم ويتخذ وضعاً غير ثابت حيث نجده وقد ثنا ركبتيه قليلاً ورجلاه مرتخيتان

---

(١) سفر، فؤاد، "مسلة من بدرة"، المصدرالسابق، ص ٢٠-٢١.

(٢) العصا: ربما ترمز العصا هنا إلى السيادة والسيطرة كتلك التي يقدمها الاله سين إلى أورنمو في مسلته وقد يحتمل ان يكون هذان الشخصان حاكمان او سيدان الا ان عدم ضم ايديهما إلى صدريهما او جلوسهما وبيديهما كأس شراب وهي الحالة المألوفة لوضع الحكام في هذه المناسبات ، مما يجعلنا نستبعد ذلك. نقلاً عن:

المصدر نفسه، ص١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص١٨.

ويداه تتحركان [1]، كما ان هنالك شخص آخر يقف خلف الشخص المنحنــي الذي يقرع الطبل وهو يظهر بشكل أضخم ويحمل في كل يد عصا من العصي الرنانة ويبدو وهو يضرب واحدة بالأخرى.[2] (الشكل ٥)

ويرتدي كلا الشخصين أي الطبال والرجل الذي خلفه مئزراً ذي شراشب سفلية عند الركبة وربما كان في وجود هذه الفرقة الموسيقية ما يثير الحماس في نفوس المتفرجين خاصة وان هذا المشهد متجه إلى اليسار أي حيث مشهد المصارعة.[3] (الشكل ٥)

أما الحقل السفلي على الجانب الايمن فنشاهد فيه شخصين حليقي الرأس واللحية، يقابلان بعضهما البعض يرتدي كل منهما مئزراً ذي شراشب ويوجد في وسط هذين الشخصين جرة كبيرة ذات فوهة ضيقة وقد اسندت هذه الجرة على قاعدة او سند ويلاحظ على الشخص الذي على اليمين كونه أطول من الثانــي الذي على يساره كما يبدو ضامّاً يديه إلى صدره وربما كان في ذلك استعداداً لتقديم الخدمات بينما يشاهد الشخص الثاني على اليسار يحمل قدحاً في كل يد ويرى على فوهة الجرة وجود كأس مثبت على حافتها وربما كان هذا الكأس من النوع المستخدم لغرف الشراب من الجرة وصبه في الاقداح او ربما كان الشراب يصب من الجرة داخل الكأس ثم بعد ذلك يوزع على باقي الاقداح ويلاحظ على هذا الحقل بأن الجانب الايسر منه غير كامل سقطت بعض اجزاءه التي ربما تم تسويتها من قبل النحات بواسطة معول.[4] (الشكل ٥)

ومما تجدر الاشارة اليه ان الاجزاء السفلى من هذه المسلة خالية من الصور المنحوتة كما ان جوانبها غير مصقولة بشكل جيد فضلاً عن ان النهاية السفلى منها تبدو

---

(١) يلاحظ في هذا المشهد ان الراقص يقابل الطبال في اتجاهه ليراه دوماً فيضبط بذلك الطبل في مكانه ويمنعه بقدميه من ان يتدحرج نتيجة الرقص عليه، ينظر: سفر، فؤاد، "مسلة من بدرة"، المصدر السابق، ص١٨.

(٢) المصــدر نفسه، ص ١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٢١.

منحنية أو محدبة بعض الشئ وربما لكونها كانت مغروسة في الارض لمدة طويلة او انها ثبتت على مصطبة او دكة[١] ليتم مشاهدتها بوضوح.[٢]

إن الجزء العلوي من المسلة مهشم وهو ما يثير التساؤل عما اذا كان لهذه المسلة حقول تضم مشاهد اضافية في الجزء الاعلى وبالتالي يمكن ان تمثل الموضوع الرئيس أو الحدث الأهم المحتفل به سيما وان مشاهد هذه المسلة أقتصرت على موضوعات المصارعة والرقص والموسيقى وهي جميعها مشاهد ثانوية لا تمثل الحدث الرئيس المحتفل به اذ لابد ان نشاهد على قمة المسلة صور الملك او الاله يحتلان الجزء الاعلى من المسلة[٣] ، وكما سيتضح ذلك من مشاهد المسلات (والتي سنأتي إلى تفصيلاتها لاحقاً) ومنها على مسلة أورنانشة او مسلة اورنمو أو مسلة نرام سين أيضاً اذ نجدها جميعها تركز على مشهد يمثل قمة الحدث المحتفل به في الحقل العلوي والذي يجسد الملك أو الاله وهو الامر الذي يثير التساؤل حول ماهية مناسبة الحدث الذي أقيمت لأجله هذه المسلة فأذا كانت قد اقيمت تخليداً لرياضة المصارعة التي مثلت واحدة من الرياضات الهامة لدى سكان العراق القديم والتي كانت تمارس أثناء الاحتفالات والمناسبات الدينية[٤] ، فهو أمر يرجح كون المسلة ذات طابع ديني- سياسي من خلال مشهد المصارعة فهي ربما تعبر عن عملية اختبار للقوة والشجاعة لأحد حكام المدينة الذين تم اختيارهم لأظهار كفاءته على منافسه ليصبح الحاكم الديني (الأين) للمدينة فالبنية الرياضية القوية كانت تعكس آنذاك احد صفات القيادة وكما يبدو واضحاً على المشهد من خلال تمثيل المصارعين بأجساد تميزت بالضخامة والعضلات القوية مما يدل على المزايا الجسدية التي كان يتمتع بها الحاكم الديني للمدينة آنذاك والذي كان من واجباته

---

(١) ربما كانت هذه المسلة قد وضعت في مكان مسقوف يحول دون سقوط الامطار عليها اذ ان هذه المسلة تبدو خالية من الاخاديد التي تحدثها مياه الامطار في حال سقوطها على حجر الرخام وهذا ما لا نجده على مسلة بدرة مما يثير احتمال كون هذه المسلة وضعت في مكان مسقوف.

نقلاً عن: سفر، فؤاد، "مسلة من..."، المصدر السابق، ص ١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٣) رشيد، صبحي أنور، " دراسة نقدية على مسلة..."، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٦.

(٤) سفر، فؤاد، "مسلة من..."، المصدر السابق، ص ٢٢.

القيام بطقوس الخصوبة آنذاك لذا يرجح ان هذه المسلة تصور أحد حكام مدينة الوركاء في طقس ديني[1] وربما يشير المشهد تحديداً إلى علاقة بمآثر الملك او البطل السومري كلكامش [2] "اذ ينسب بعض الباحثين هذه المسلة إلى أحد حكام مدينة الوركاء لأن مشهد المصارعة المنفذ على المسلة يعكس حسب رأيهم صراع كلكامش مع انكيدو في اسواق الوركاء".[3]

- مسلة أورنانشة:

يعد أورنانشة من أوائل حكام سلالة لكش الأولى [4] اذ حكم في حوالي ٢٥٥٠ ق.م [5] وكان على الاغلب هو المؤسس الحقيقي لهذه السلالة خلال الدور الثالث من عصر فجر السلالات السومرية رغم تلميح بعض النصوص إلى وجود من سبقه من

---

(١) رشيد، فوزي، السياسة والدين في العراق القديم، (بغداد-١٩٨٣)، ص ٨-٩.

(٢) سفر، فؤاد، "مسلة من بدرة"، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٣) رشيد، فوزي، "السياسة والدين..."، المصدر السابق، ص٨.

" وهناك من الباحثين من يرى ان المصارعة لم تمثل يوماً الحدث الرئيسي في الاحتفالات الدينية الا انها كانت تقام كجزء منها لذا فأن من الممكن ترجيح كون هذه المسلة قد أقيمت أحتفاءً بتحقيق نصر من قبل أحد الملوك السومريين وتخليداً لذلك الانتصار خاصة وان هذه المسلة تبدو من مظهرها انها كانت مثبتة على أرض او على دكة في مكان مفتوح بحيث يمكن رؤيتها من جميع الجهات خاصة وان المسلات كانت توضع في أماكن يسهل على الجميع مشاهدتها فيها كالأماكن العامة وفي ساحات المعابد لتحقق هدفها الاساسي في أعلام الجميع بسبب أقامتها وتحقيق الهدف الاعلامي لها وتخليد الحدث الاساس الذي أقيمت لأجله لذا لايمكن ان تكون المصارعة حدثاً رئيسياً يستدعي تخليده بهذا الشكل ، لذا فلا بد ان للمسلة مناسبة غير هذه ، مناسبة ذات أهمية كبيرة كأنتصار كبير يستحق التخليد أقيمت لأجله هذه المسلة". ينظر:

رشيد، صبحي أنور، "دراسة نقدية..."، المصدر السابق، ص ٤٦-٤٧.

(٤) لكش : تقع هذه المدينة في محافظة ذي قار، وتبعد مسافة ١٥ ميلاً شرق مدينة الشطرة، عرفت بأسم تلول الهبة. ينظر:

صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص٢٦٦.

(٥) ادزارد، اوتو، "عصر فجر السلالات"، المصدر السابق، ص٩٠.

الحكام على عرش مدينة لكش مثل "اينخينكال" و "لوكال شاكنكر" الذي ورد ذكره في نص يعود للملك ميسيلم والذي ربما يكون قد حكم قبل اورناشة بجيل أو جيلين.[1]

أهتم أورنانشة بالأعمال العمرانية وخاصة في مجال تشييد المعابد الدينية للآلهة فضلاً عن اهتمامه بمشاريع الري وحفر القنوات كما اهتم إلى درجة بتنشيط حركة التجارة الخارجية من خلال عمليات التبادل التجاري مع البلدان المجاورة ولا سيما منها مع دلمـــون [2] ، ويستدل مما ورد في عدد من النصوص المسمارية عن تحقق نوع من الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي خلال بداية عهد أورنانشة والتي كان لها أثرها في أزدهار هذه المدينـة خلال فترة حكمه مما كان له أثره في حكم عدد من الحكام بعد أورنانشة وخاصة حفيده اياناتم الذي حققت البلاد في عهده أزدهاراً كبيراً بعد ان تمكن من توطيد سلطانه على بلاد سومر (وسنأتي على تفصيلات ذلك من خلال عرض ودراسة مسلته المشهورة "مسلة النسور")[3]

اما فيما يخص مسلة اورنانشة فتعد الوحيدة التي وصلتنا من بين المسلات التي أقامها هذا الملك وقد عثر على هذه المسلة عام ١٩٥٨ في مدينة الوركاء وهي محفوظة الآن في المتحف العراقي، ويبلغ ارتفاع هذه المسلة نحو ٩١سم وبعرض ١٧سم في حين

---

(١) باقر، طه، المصدر السابق، ص٣١٣.

(٢) دلمـــون: من المراكز الخليجية التجارية المهمة واعتبرها العراقيون القدماء بمثابة الجنة او الفردوس وقد حدد الباحثون موقعها في بلاد البحرين استناداً إلى ما وصلنا من نصوص قديمة". ينظر:

الهاشمي، رضا جواد، المدخل لآثار الخليج العربي، (بغداد-١٩٨٠)، ص٢٣-٣٠.

(٣) الاحمد، سامي سعيد، " السومريون وتراثهم الحضاري" المصدر السابق، ص٨٤.

- وكشفت التحريات الاثرية عن أعمال فنية عدة لأورنانشة حاكم مدينة لكش وان مجموع ما خلفه من اعمال في مجال النحت لا تقل في أهميتها عن أعماله في المجالات الاخرى، فهناك مجموعة من الاعمال الفنية التي خلد بها اعماله خاصة تلك التي تخص اعماله في مجال تزيين المعابد وتدشينها ومنها تلك اللوحة الجدارية المنحوتة من الرخام والتي مثلت الملك اورنانشة وعائلته والتي يشاهد فيها الملك أورنانشة وهو يحمل سلة من الطين لبناء المعبد ومن ثم احتفاله بأكمال هذا العمل بمشاركة عائلته ايضاً وقد خلد هذا العمل الفني بصفين من الاشكال. (شكل ٦)

ينظـــر:

Frankfort, H., op. cit, p. 33.

يبلغ طول قاعدتها نحو ٤٧سم تم نحتها من حجر الكلس الابيض بشكل هرمي وقمة محدبة من الاعلى.(١) (الشكل ٧) وقد نحتت هذه المسلة من جوانبها الاربع وفق اسلوب الحقول الذي ساد مسلات العصر السومري فيلاحظ على الوجه الامامي منها مشهداً لأمرأة جالسة بوضع أمامي وهي تمد رجليها إلى اليمين وترتدي ما يشبه تاجاً على رأسها تتدلى منه خصلتان طويلتان من الشعر وتحمل بيدها اليمنى ما يشبه غصن شجرة في حين تخفي اليد الاخرى تحت طيات ملابسها ولربما كانت هذه المرأة تمثل أحد الالهة السومرية القديمة ولعلها كانت الهة النبات والحقول "نيسابا" اذ يصعب معرفة التفاصيل الدقيقة ذلك لعدم وضوح كتابة اسم الالهة على المسلة(٢) . (الشكل ٧)

وفيما يخص الوجه الخلفي من المسلة فقد قسم إلى حقلين ضم الاعلى منه مشهداً لرجلين مثّل احدهما الملك اورنانشة الذي يشاهد بحجم اكبر من الرجل الآخر لإظهار مكانة الملك وتمييزه عن الشخص الآخر الذي يقف خلفه اذ يمثل ساقي الخمر "أنيتا" الذي يحمل في يده ابريقاً نحت بمصب طويل يرجح انه كان يستخدم في الطقوس الدينية.(٣)

كما يشاهد الملك اورنانشة في هذه المسلة متجهاً إلى اليسار يضم يديه إلى صدره في وضع تعبدي وكأنه متجه نحو الالهة الجالسة على الوجه الامامي للمسلة.(٤) (الشكل ٨) ويغطي الحقل الثاني او السفلي من المشهد صورة امرأتين جالستين بوضع متقابل وحسب الكتابات المدونة على المسلة فأن المرأة التي على اليمين تمثل "أي تبرا أبسو" وربما كانت زوجة الملك أورنانشة اما المرأة الأخرى على اليسار فتدعى " ننوسو " ابنة الملك أورنانشة.(٥) (الشكل ٨)

هذا وقد تم نحت جانبي المسلة بمشاهد أيضاً اذ يلاحظ على الجانب الأيمن منها صورة شخص واقف يتجه نحو الالهة في الوجه الامامي (الشكل ٩)، كما يظهر الجانب

---

(١) بصمه جي، فرج، "مسلة أورنانشة"، سومر، ج١-٢، م ١٥، ١٩٥٩، ص٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٣) بصمه جي ، فرج، "مسلة اورنانشة" المصدر السابق، ص ٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٢.

الايسر من المسلة مشهد شخصين احدهما فوق الآخر وهما متجهان بجسديهما نحو صورة الملك في الجانب الخلفي وكأنهما يتبعانه في هذه المناسبة.[١] (الشكل ٩)

ونظراً لعدم وضوح بعض الاسطر من النص المسماري المدون على المسلة فقد صعب على الباحثين التعرف او تحديد هوية بعض الشخصيات المنحوتة عليها ، اذ ربما كانت صورة الشخص الذي تم نحته على الجانب الايمن للمسلة بمثل الامير "أورساك دنكيرا" فقد ذكر اسمه في الكتابة المدونة على الوجه الامامي للمسلة اما فيما يخص مشهد الشخصين المنحوتين على الوجه الجانبي الايسر فيرجح انهما يمثلان احد ابناء أورنانشة واللذان رافقاه على مشاهد هذه المسلة.[٢]

لقد دون على الوجه الامامي من المسلة نص مسماري ضم ٢٣ سطراً (بشكل عمودي) وتمكن الباحثون من قراءة عدد من الاسطر الواضحة ومنها قيام الأمير " أورساك دنكيرا " بتشييد معبد في مدينة لكش ، كما ورد في هذا النص أسم (دودو) ككاهن للمعبد واسم الملك اورنانشة والقابه وبعض اعماله ولاتوضح لنا بقية الاسطر الاسماء الاخرى او تفاصيل الموضوع وربما أمكن الباحثين في المستقبل قراءة محتوياتها وأيضاح صورة أفضل من معرفتنا الحالية بمضمونها كأسماء الاشخاص او الالهة بدقة.[٣] هذا وتعد هذه المسلة على درجة من الأهمية التاريخية لاحتوائها على كتابات مسمارية اذ ذكر فيها اسم الملك اورنانشة ابن كويندو فضلاً عن القابه وأعماله العمرانية وتقديسه الالهة وبروز مشاهد بعض الالهة السومرية فضلاً عن مشاهد تمثل الملك وعائلته وهم يؤدون أحد الطقوس الدينية الخاصة بتدشين احد المعابد لذا فان هذه المسلة تمثل احد الاعمال الفنية الرفيعة من عصر فجر السلالات (الدور الثالث) كما انها تعد المسلة الوحيدة المكتشفة بهيئتها الكاملة من عصر هذا الملك.

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٣) بصمه جي ، فرج، "مسلة اورنانشة" المصدر السابق،، ص ٢٢.

مسلة أياناتم:

تعود هذه المسلة إلى اياناتم حاكم سلالة لكش الاولى الذي تولى الحكم بعد والده أكوركال ابن الملك اورنانشة (أورنينا) ويحدد حكم أياناتم في حوالي (٢٤٧٠ ق.م) . والذي أستطاع توسيع رقعة حكمه بعد قضائه على الفتن والاضطرابات التي أثارتها ضده دويلات المدن المجاورة فخاض غمار عدة حروب ضد مدن أور وكيش وانتصر عليها كما شن حملاته على مدينة أوما المجاورة والتي كانت في عداء مستمر مع لكش لعدة أجيال وانتصر على حاكمها (اين-أكالا).[١]

والى جانب اعماله العسكرية فقد عمد اياناتم إلى القيام بأعمال الاعمار والترميم في مدينة لكش فقام بترميم حي كرسو وحي نينا واعادة بناء سور المدينة المقدسة التي ربما تكون قد تعرضت إلى بعض الاضرار اثناء حكم والده (اكوركال).[٢] وقد تلقب أياناتم بملك كيش فضلا عن تسميته (بأنسي لكش) وان هذه التسمية تعكس قوة هذا الملك واتساع سلطته على المدن الاخرى وكما تشير إلى ذلك النصوص الواردة من عهده.[٣]

ومن الاعمال الفنية المهمة التي وصلتنا من فترة حكم هذا الملك مسلته الشهيرة والمعروفة بمسلة العقبان او النسور، اذ اقامها اياناتم تخليداً لذكرى انتصاراته على مدينة أوما المجاورة، وقد عثر على هذه المسلة في مدينة كرسو (تلو)[٤] من قبل المنقب (دي سارزك)اثناء عمليات التنقيب وعند كشفها وجدت هذه المسلة مجزءة إلى ستة قطع تم أعادة ترتيبها وهي الآن محفوظة في متحف اللوفر بباريس.[٥] وكما ذكرنا فان هذه المسلة اقيمت تخليداً لأنتصارات لكش على مدينة أوما بعد سلسلة طويلة من الحروب

---

(١) النجفي، حسن، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢) دولابورت، ل. المصدر السابق، ص ٢٧.

(٣) ومما يستدل على قوته ان غيره من الحكام الذين خلفوه في الحكم على مدينة لكش لقبوا بلقب أنسي. ادزارد، اوتو، "عصر فجر السلالات"، المصدر السابق، ص٩١-٩٢.

(٤) كرسو (تلو) : مدينة سومرية تقع على بعد ١٦ كم شمال شرق مدينة الشطرة في محافظة ذي قار. صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص ٢٦١.

(٥) الباشا، حسن، تاريخ الفن في العراق القديم، ط١، (القاهرة-١٩٥٦)، ص٦١.

والمنازعات بينهما على المياه والاراضي فقد كانت مدينة لكش تتزود بالمياه من قنال صغير يربط بين دجلة والفرات (يعرف الآن باسم شط الحي) كان يجري من الشمال إلى الجنوب ولوقوع أوما في الشمال وعلى القنال مباشرة مكّنها من التحكم بمجرى مياه القنال شمالي مدينة لكش ومنع او تحديد تزويد مدينة لكش بالمياه مما تسبب هذا الامر إلى قيام نزاعات وحروب شبه مستديمة بين المدينتين.(١)

وقد سبقت الإشارة إلى ان تاريخ هذه النزاعات يعود إلى عهد حكم الملك ميسيلم الذي توسط بنفوذه لحسم الخلافات بين المدينتين وعقد معاهدة بينهما دونت بنودها على مسلة وضعت على الحدود بينهما تم فيها تحديد الحدود بين الطرفين الا ان مدينة أوما نقضت الالتزام ببنود هذه المعاهدة وازالت المسلة التي أقامها ميسيلم كما بادرت اوما إلى شن الهجمات على الاراضي العائدة إلى مدينة لكش واستحوذت على الغنائم وهو الامر الذي دفع (أياناتم) حاكم لكش إلى الاستعداد لرد تلك الهجمات وأيقافها عند حدها فتوجه اياناتم بجيشه إلى قتال مدينة أوما بعد حصوله على بركات الاله ننكرسو (اله المدينة) والاله الشمس، فدارت رحى معركة عنيفة بين الطرفين أدت بالنتيجة إلى تراجع قوات أوما امام جيش لكش الذي استمر في مطاردة فلول جيش أوما المتراجع حتى وصل أسوار مدينة أوما وأحدث فيها الدمار والتخريب مما أذعنت الاخيرة إلى الاستسلام دون شروط، وهناك بعض الاشارات في النصوص تذكر ان عدد المحاربين من مدينة لكش قد بلغ في هذه المعركة نحو ٣٦٠٠ مقاتل وتم أجراء مراسيم دينية خاصة لمقتل البعض منهم بعد ان جمعت جثثهم ودفنت في عشرين مكاناً من السهل المجاور لمدينة لكش أما جثث قتلى أوما فقد تركت على العراء لتكون طعماً للنسور او العقبان.(٢)

وكان من نتائج هذه المعركة ايضاً ان أمر أياناتم بحفر قنال تفصل بين المدينتين والزام سكان أوما بتقديم ضريبة من الحبوب للكش تنفيذاً لمعاهدة جديدة وقعت بين الطرفين ثبتت بنودها وذيلت بقسم أسماء الالهة وتحت حمايتها كما قام أياناتم بأعادة مسلة ميسيلم إلى مكانها عند ضفة النهر فضلاً عن أقامته لمسلة جديدة خلدت الانتصار الذي

---

(١) ساكز، هاري، <u>المصدر السابق</u>، ص ٦٣-٦٤.

(٢) دولابورت، ل، <u>المصدر السابق</u>، ص ٢٧-٢٨.

حققه على مدينة أوما عرفت بمسلة النصر او (قوس النصر) كما اشتهرت ايضاً بتسمية مسلة العقبان نسبة إلى مشهد العقبان الموجود على المسلة.[١]

بينما أطلق باحث على هذه المسلة تسمية "مسلة نينكرسو" ويؤكد ذلك بقوله انها مسلة "سيد التاج المثمر، حياة القنال "اوجيدينا" وهذا ليس اسم رجل انه في الواقع اسم المسلة (جوايدينا)، حقل "نينكرسو" لقهر أقطار الاعداء".[٢]

وأرض جوايدينا هي الارض التي استحوذت عليها أوما وضمتها إلى أراضيها لكن اياناتم تمكن من اعادتها إلى لكش بعد ابرام اتفاق بشأن تثبيت الحدود مع (أيان كالا) خليفة أوش حاكم أوما كما تم اقامة منطقة حيادية بينهما بعد حفر خندق اسفل قنال الماء لمعرفة الحد الفاصل بين المدينتين فكان هذا الحدث الموضوع الرئيسي المنفذ على المسلة.[٣] ويبلغ ارتفاع هذه المسلة نحو ١,٨٠ م، اما عرضها فيبلغ حوالي ١,٣٠ م وقد نحتت هذه المسلة من حجر الكلس.[٤] (الشكل ١٠)

أما المشاهد التي نحتت على هذه المسلة فتعد على درجة كبيرة من الاهمية فضلاً عن ماورد فيها من كتابات مسمارية توضح مناسبة أقامة المسلة وقد قسمت المسلة وفق اسلوب الحقول فنجد الوجه الاول قسم إلى حقلين ويظهر فيهما الاله ننكرسو بينما قسمت

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧-٢٨.

(٢) كريمر، نوح، المصدر السابق، ص ٤٤٩.

(٣) "سميت بالمسلة التخليدية (جوايدينا) الارض المحبوبة لنينكرسو، والتي انا، اياناتم قد ارجعتها اليه".

Strommenger, E, op.cit, p. 396.

(4)Ibid., p. 396.

Also see:

Stillman, D. Dictionary of Art, vol. 2, (Toronto-1969), p. 314.

جوانب المسلة الاخرى إلى اربعة حقول تتضمن مشاهد لتفاصيل الاحداث التي مرت بها وقائع المعركة بين لكش وأوما.(١)

فعلى الوجه الاول للمسلة يلاحظ الملك اياناتم وهو يتقدم كتيبة من الجند من ذوي الاسلحة التي تحمل الرماح بمساندة وحماية مجموعة من حاملي التروس وهم يسيرون فوق جثث الاعداء المنتشرة على الارض.(٢) (الشكل ١١) كما يشاهد الملك اياناتم في هذا المشهد يتقدم جنده حاملاً بيده سيفه القصير المقوس ويمثل الجنود الذين اصطفوا خلف الملك اياناتم كتائب الاسلحة الثقيلة الذين اصطفوا وفق نظام الكراديس (الصف).(٣)

بينما يلاحظ في المشهد الاعلى من اليمين نسوراً تنهش اجزاءً من هذه الجثث وتحملها ، وفي اسفل هذا المشهد يظهر الملك اياناتم مرة اخرى ولكن هذه المرة في عربته الحربية متبوعاً بجنده المشاة من حاملي الاسلحة الخفيفة ويشاهد الملك اياناتم وهو يحمل رمحه ضد ملك أوما.(٤)

وكذلك يلاحظ في المشهد استخدام الملك اياناتم لكلتا يديه في القتال فنجده في عربته الحربية وهو يحمل رمحاً بيده اليسرى والعصا المعقوفة (السيف المنجلي) في اليد الاخرى حتى ان الملك اياناتم اضطر لربط العنان حول مقدمة العربة التي جهزت بالفؤوس والسياط والحراب.(٥) (الشكل ١١)

ومما يمكن ملاحظته على مشاهد المسلة إختلاف هيئة الجنود الموجودين خلف الملك اياناتم واقرانهم الواقفين امامه من رماة السهام والذين مثلوا كتائب الاسلحة الخفيفة التي تطارد العدو بينما مثل الآخرون كتائب الاسلحة الثقيلة.(٦) (الشكل١٠- ١١)

---

(١) مورتكات، أنطوان، تاريخ الشرق الادنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، علي ابو عساف، قاسم طوير، (د/ ت)، ص ٦٠.

(2) Strommengar, E., op.cit., p. 33-34.

(٣) مورتكات،انطوان، " تاريخ الشرق..."، المصدر السابق، ص ٦٠.

(4) Farnkfort, H., op.cit., p. 33-34.

(٥) مورتكات، انطوان، "تاريخ الشرق... "، المصدر السابق، ص ٦١.

(٦) الاحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، المصدر السابق، ص٣٣٨-٣٣٩.

لمزيد من الاطلاع ينظر:

وعلى حقل آخر من المسلة نجد مشهداً لم يتبق منه سوى بقايا نحت يمثل رمح مضروب على جمجمة عدو اصلع والذي يشخص في الكتابة المسمارية على المسلة بأنه كالبوم حاكم مدينة كيش[1]، والذي يشاهد وهو ينظر إلى الرؤوس الحاسرة لجنده المتراجعين ، اما في الحقل الاسفل فيشاهد الملك اياناتم على رأس الذين يدفنون الموتى وقد وضعوا جنباً إلى جنب بينما بدأ رفاقهم بحمل التراب في السلال على رؤوسهم ليملئوا قبورهم بها وفي هذه الاثناء يظهر الملك في حالة تعبد وهو يسكب الشراب على انائيين مليئين بالأغصان ، ويظهر على المشهد ايضاً احد الثيران وقد تم ربطه على الأرض ليقدم ضحية للاله ننكرسو.[2] (الشكل ١٠)

اما على الجانب الآخر للمسلة فتظهر القوى الخفية التي احدثت المعركة متمثلة بالاله ننكرسو الذي تبنى القضية العادلة لمدينته (لكش) حيث خصص له نحات المسلة حقلين على الوجه الامامي فيلاحظ الاله ننكرسو ممثلاً بهيئة رجل ضخم يرتدي مئزراً وهو ذو لحية طويلة وشعر ملفوف إلى الوراء على شكل ظفيرة، كما يشاهد هذا الاله يحمل بيده اليسرى شبكة تحوي عدداً من الاعداء وقد مدّ احدهم راسه خارج الشبكة بينما يحمل الاله ننكرسو بيده اليمنى هرواة يهم بضرب رأس هذا الشخص بها، وقد شدت هذه الشبكة بعقدة مزخرفة بأثنين من الاسود ويحوم فوقهما طائر (الأمدكودا) رمز الاله ننكرسو.[3] (الشكل ١٢-١٣)

هذا ولابد من الاشارة إلى ان هذه المسلة تشكل اثراً هاماً من الناحية التاريخية والفنية والحضارية فضلا عن اهميتها الدينية والسياسية كما تضم نصوص المسلة اقدم مفاهيم التدوين التاريخي في تاريخ بلاد الرافدين.[4]

برستد، جيمس هنري، العصور القديمة، ترجمة: داود القربان، (بيروت – ١٩٢٦)، ص٨٩.

(1) Strommenger, E., op.cit, p. 396.

(2) Frankfort, H., op.cit., p. 34.

Also see:

Gadd, C. J.., “History in Contemporary …”, op.cit, p. 118.

AM, p. 59.

(3) Baumann, H., op. cit., p. 106.

(٤) رشيد، صبحي انور، محاضرات في التاريخ، (الفن السومري-الاكدي)، (د / ت)، ص ١٧.

وتتسم هذه المسلة بتقدم تقنية أسلوب النحت عليها اذ يلاحظ محاولـة الفنـان تجسيم الأجساد قدر الامكان ومراعاة للمنظور إلى قدر ما في نحت صفوف الأعداء المتراصة.[١] ومشـهد أجسـاد الجنـود فـي الصـف الأول التـي تظهـر اكثـر انخفاضـاً مـن أجسـاد الجنـد فـي الصف الخلفي، اذ اخفى نصفهم الأسفل الا انه لم ينجح كثيراً فـي تصـوير قـواعد المنظـور إذ نجده قد جعل صف الجند القريب من المشاة أصغر نسبياً مـن الصـف الخلفـي البعيـد ممـا يشير إلى مخالفة واضحة لقواعد المنظور.[٢] (الشكل ١٠ – ١١)

كمـا يلاحـظ ان لبـاس الملـك فـي المعركـة يتكـون مـن خـوذة وعقدة مربوطـة علـى الرقبـة وتحتهـا شـعر طويـل يتـدلى علـى ظهـره ، كمـا يظهـر الملـك ايانـاتم مرتـدياً عبـاءةً مصنوعة من الجلد ومثبتة على كتفه الايسر.[٣] (الشكل ١١)

هذا وتقدم لنـا هذه المسـلة صـورة معبـرة عـن أسـاليب الحـرب وصـنوف القـوات والاسلحة المستخدمة خلال الالف الثالث ق.م ، فنجد مـثلاً انتظـام وقـوف جنـد أيانـاتم خلفـه وفـق نظـام الكراديس كمـا تـم توزيـع الجنـد وفـق مجموعـات تتـألف كـل مجموعـة مـن سـتة صـفوف ويمكن ملاحظة ذلك من خلال أسنة الرمـاح السـتة والحلقـات السـتة علـى الـدروع ، وتضم كلاً من هذه الصفوف احد عشر محارباً ربما كان احدهم يمثـل ضـابطاً للصـف أمـام الجند.[٤]

كما يشاهد جنود الملك ايانـاتم وهـم يحملـون التـروس الضـخمة التـي يقـل ارتفاعهـا عـن قامـة الرجـل بقليـل كـذلك يحمـل بعضـهم الرمـاح بصـورة افقيـة فـي حـين يشـاهد جنـود

حول الموضوع ينظر كذلك:

EWA, p. 864.

(١) علام، نعمت اسماعيل، المصدر السابق، ص١٢٢.

(٢) الباشا، حسن، المصدر السابق، ص ٦٢.

(3) Strommengar, E., op.cit., p. 396.

للمزيد ينظر:

MME, p. 66.

Amiet, P., et. al, op.cit, PL. 79-80.

(٤) عبد الواحد، فاضل، "المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية"، المصدر السابق، ص ٢٣.

آخرين يحملون الحراب الطويلة والفؤوس ويعتمر هؤلاء الجند ما يشبه خوذاً مصنوعة من النحاس على رؤوسهم.(١)

ومما يلاحظ على التروس التي يحملها الجند السومريين في هذه المسلة كونها مستطيلة الشكل تصل إلى القدمين وقد صنعت من الخشب المغلف بالجلد والمزودة بحلقات معدنية دائرية لأعطائها المزيد من المتانة ، اما الدروع التي تغطي أجساد الجند فنجدها مصنوعة من الجلد السميك الذي يلبس فوق الثياب اذ نشاهد الملك اياناتم وهو يتقدم جنده، وقد غطى جسمه بجلد سميك واق محزز بشكل مائل.(٢)

هذا وتتميز المسلة بأهميتها الدينية اذ تقدم بعض الملامح عن المعتقدات الدينية السائدة آنذاك عند السومريين فقد أبرز نحات المسلة الاله ننكرسو (الاله الحامي لمدينة لكش) والدور الذي لعبه في أحراز النصراذ يشاهد الاله وقد قبض على العدو في شبكته التي تمثل رمزاً للقوة المطلقة ، والعجز المطلق لأعدائه وضحاياه. (٣) (الاشكال ١٠-١٢-١٣) كما ركز النحات على تضخيم صورة الاله مقارنة بصورة الملك وجنده مما يؤكد المحاولة الواضحة في ابراز دور الاله في إحراز عملية النصر.(٤)

ويقدم لنا احد المشاهد في المسلة صورة عن اجراء لبعض الطقوس الدينية ذات العلاقة بدفن القتلى في المعركة من مقاتلي جيش مدينة لـگش اذ نشاهد في الحقل الثالث (انظر الشكل) ان الجثث قد وضعت بعناية إلى جنب بعضها البعض تمهيداً لدفنهم

---

(1) Woolly, L., The Sumerians, (London - 1929), p. 55.

حول التنظيم العسكري على هذه المسلة ينظر:

Watkins, T., "Sumerian Weapons, warfare and Warriors", Sumer, vol. XXXIX, 1983, p. 100-101.

(٢) عبد الواحد، فاضل، "المنجزات السياسية..."، المصدر السابق، ص ٢٣-٢٦.

(3)Groenewegen, H. A, Arrest and Movement, London, p. 158.

للمزيد ينظر:

Frankfort, H., Kingship and The Gods, London, 1965, p. 8.

Parrot, A., "Scenes De Guerre alarsa", Iraq, vol. 30, 1968, p. 65.

(٤) لويد، سيتون، فن الشرق الادنى القديم، ترجمة: محمد درويش ، (بغداد-١٩٨٨)، ص٩٨.

وبحضور اياناتم نفسه مراسيم سكب الزيت او الماء المقدس وتقديم القرابين[١] على الرغم من انه لم يبقى من هيئته سوى القدمين وجزء من تنورته ذات الخصال الصوفيـة[٢] .

وأخيراً ينبغي التأكيد على أهمية هذا العمل الفني الذي شكل نقطة تحول هامة في تاريخ تطور فن النحت العراقي القديم اذ كان نحات هذه المسلة موفقاً إلى درجة في تصوير المواضيع المختلفة على سطحها بأسلوب تميز بالبساطة كما كان النحات متمكناً من تصوير مجاميع الشخوص على المسلة دون الإخلال بتكوين وترتيب الأشكال وخاصة في القسم الأسفل من المسلة.[٣] (الشكل ١٠)

هذا ويمكننا ان نعتبر هذه المسلة وبما ورد فيها من كتابات واحدة من أهم وأقدم الكتابات التاريخية التي شكلت حجراً حدودياً مدوناً سجل اتفاقاً تعاقدياً بين المنتصر والمهزوم.[٤]

وفيما يأتـي ندرج ترجمة لبعض الاسطر التي دونت على هذه المسلة:

أ. الافضال الالهية التي أنعم بها على اياناتم

"أي-اناتم "...." "اينانا" ابتهجت، " اينانا" أمسكت بساعديه ودعته بالأسم " أي-انا-انانا- ابجال كاكاتوم" أي هو الذي جدير بـ أي – اينانا – الأبجال" (عندئذ) اجلسته على

---

(١) كانت هذه المراسيم ضرورية حسب اعتقادهم لأشباع ارواحهم بدم الأضاحي كي يساعدها ذلك على الاستمرار في العالم الآخر.

ينظر: مورتكات، انطوان، "تاريخ الشرق..."، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦١.

للمزيد من المعلومات ينظر:

لمبرت، موريس، " عصر ما قبل سرجون"، سومر، ج١، م٨، ١٩٥٢، ص ٨٩-٩٠.

بايلون، ارنست، المصدر السابق، ص ٢٦-٢٧.

(٣) فارس، شمس الدين والخطاط، سلمان عيسى، تاريخ الفن القديم، ط١، (بيروت-١٩٨٠)، ص ٤٥.

(4) Groenewegen, H. A, op.cit, p. 152.

ينظر ايضاً:

Scranton, R.L., Aesthetic Aspects of Ancient Art, (Chicago-1964), p. 121-136.

ركبة "نينخرساك" اليمنى فقدمت " نينخرساك" ثديها الايمن لـه، بـ "أي – أنـاتم" البذرة التي زرعت في الرحم من قبل "نينـكرسو" ، ابتهج "نينكرسو" وحدد (لـه) "نينخرساو" باعاً اضـافيا وحدد لـه من الاذرع إلى حد خمس أذرع (جاعلاً اياها بذلك) خمسة أذرع وباعاً واحداً. ان "نينـكرسو" ...ببهجة شديدة....

ب. قسم العهد: "أي – أناتم، وضع شبكة – "شوشكال" العائدة للآلـه "انليل" فوق رجل أوما واقسم (رجل أوما) له (أي لأي-أناتم). (وهذا هو) قسم رجل أوما.

لـ "أي-اناتم": بحياة "انليل"، ملك السماء والأرض سآكل من حقول "نينـكرسو" إلى حد "كـارو" واحداً (فقط)، وسأدعي (كحق لـي) بالمنطقة الممتدة إلى السدة القديمة (فقط)، ولكن سوف لا انتهك إلى أبد الابدين حرمة حدود "نينكرسو" قط ، كما لا أتجاوز على سدوده وقنواتـه (التـي تكون الحدود) ، كما لن أقتلع مسلاته. (وعلى كل حال) اذا اعتديت (على الحدود) ،عسى عندئذ ان تلقى على"أوما" من السماء شبكة "شوشكال" العائدة لـ "انليل". الذي اقسمت به".

أضف إلى ذلك ان "أي-اناتم" تصرف بفطنة. فقد وضع على عين حمامتين بهاراً ونثر على رأسيهما ارزاً يؤكلان من اجل "انليل" في مدينـة "نفر" (مع ترديد العهد الاتي:" مابقيت الايام وما دام ينطق بالكلمات ، لو نكث رجل أوما، لا فرق بأمر من او بطلب من عهد ، لمليكـي "أنليل" ، ملك السماء والارض، عندئذ عسى ان تلقى على "أوما" من السماء الشبكة "شوشكال" شبكة انليل الذي اقسم (بحياته) في اليوم الذي ينقض فيه ذلك العهد"...

(بعدئذ) وضع "أي-اناتم" شبكة "شوشكال" العائدة "النينخرسا ك " فوق رجل "أوما" واقسم رجل "أوما" لـه (أي-لأي-اناتم). وهذا هو ما أقسم به رجل اوما "لأي-أناتم" : "بحياة " نينخرساك " ، سآكل من حقول "نينـكرسو" إلى حد "كارو" واحداً (فقط)، والى حد السد القديم، فقط سأدعي (به كحق من حقوقي) : ولكن سوف لا أنتهك إلى أبد الآبدين حرمـة حدود "نينـكرسو" ولا أتجاوز على سدوده وقنواته (التـي تكون

الحدود)، كما ولن أقتلع مسلاته. (بيد انه) لو اعتديت (على الحدود)، عندئذ عسى ان تلقى على "أوما" من السماء الشبكة "شوشكال" العائدة " لنينخرساك"....[١]

---

(١) كريمر، صموئيل نوح، المصدر السابق، ص٤٤٤-٤٤٩.

للمزيد من الاطلاع حول نص مسلة اياناتم ينظر:

Barton, G. A., The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, (London-1929), p. 23-32.

Sollberger, E., et Kupper, J. R., Inscriptions Royales Sumeriennes ET Akkadiennes, (Paris-1971), p. 47ff.

الفصل الثالث

المسلات الملكية في العصر الاكدي

- مسلة سرجون
- مسلة ريموش
- مسلة نرام- سين

أ. مسلة النصر

ب. مسلة من ديار بكر

- مسلة مجهولة

يحدد زمن هذا العصر من حوالي ٢٣٧١ إلى ٢٢٣٠ ق.م ، اذ شهد حكم سلالة ملكية واحدة وضع أسسها الملك سرجون الأكدي، ويمثل الأكديون أحدى الهجرات العربية القديمة التي اتجهت نحو وسط بلاد الرافدين واستقرت فيها وقد أستغرقت هجرة هذه الأقوام مدة طويلة قبل قيام هذه السلالة فقد توغلت بشكل سلمي بأعداد كبيرة إلى ان سادوا على السومريين(١) .

لقد ارتبط ظهور الاكديين على المسرح السياسي بوصول سرجون الاكدي إلى الحكم وفرض نفوذه على البلاد بعد ازاحت لوكال زاكيزي، الذي كان ملكاً على بلاد سومر قبله ، وبدأ سرجون الأكدي بخطواته نحو تدعيم أركان الدولة وتقويتها وتوحيد جميع البلاد تحت سلطته المركزية وأتخذ من مدينة أكد عاصمة له.(٢) وبعدها عمل على توسيع رقعة دولته وبذل من اجل ذلك جهوداً حثيثة إلى ان تحولت إلى امبراطورية واسعة الارجاء أمتدت حدودها من جبال طوروس شمالاً وحتى الخليج العربي جنوباً ومن جبال زاكروس وعيلام شرقاً وصولاً إلى ساحل البحر المتوسط غرباً.(٣)

خلف سرجون الأكدي من بعده خلفاء أقوياء وخاصة ولديه ريموش ومانشتوسو وجاء من بعدهما أقوى خلفاء سرجون وحفيده نرام- سين الذي ثبت وعزز من أركان هذه الامبراطورية ورقعتها واستمرت كذلك طيلة حكمه، الا ان بوادر الضعف والتدهور بدأت تدب في كيان الامبراطورية أثناء حكم ابنه الملك شارلكاشاري وازدادت الضغوط الخارجية على الاكديين إلى درجة ولاسيما من جانب العيلاميين الذين استمروا في شن

---

(١) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٦٨-٦٩.

(٢) بلاد أكد: اطلقت هذه التسمية على المنطقة الممتدة من جنوب بغداد وحتى مدينة نفر قرب الديوانية كما استخدمت تسمية أكد على عاصمة الدولة الأكدية والتي يحدد موقعها بشكل تخميني قرب اليوسفية اذ لم يحدد موقع هذه العاصمة بشكل دقيق حتى الوقت الحاضر. ينظر: رشيد، فوزي، "الشرائع"، المصدر السابق، ص ١٢-٢١. وكذلك ينظر: الاحمد، سامي سعيد، "المدخل الى تاريخ العالم القديم"، القسم الثاني، العراق القديم، ج٢، (بغداد – ١٩٨٣)، ص ١٢ – ٢١.

(٣) رشيد، فوزي، "الجيش والسلاح"، حضارة العراق، ج٢، (بغداد-١٩٨٥)، ص٤٨.

حملاتهم على البلاد فضلاً عن زيادة الضغط الكوتي ومجئ ثلاثة من الملوك الضعفاء على العرش الاكدي من بعد شارلكاشاري فكان لهذه العوامل اثرها المباشر في تعرض بلاد سومر وأكد للأجتياح الكوتي وبالتالي سقوط صرح الامبراطورية التي شيدتها السلالة الاكدية.(١)

خلدت هذه السلالة ذكرى انجازاتها العظيمة رغم مدة حكمها القصير الذي لم يتجاوز المائة والخمسون عاماً اذ حققت انجازات هامة شملت مختلف جوانب الحياة ومنها الأقتصادية(٢)، وكان لفن النحت حصته من هذا التطور خلال هذا العصر فقد وضع الفنانون الاكديون أسس مدرسة للفن الواقعي في العراق القديم لأول مرة واصبحت النماذج المنحوتة نبراساً للأعمال النحتية التالية فقد عملوا على ابراز هيئة الملوك وأظهار المرونة في التجسيم مما يشير معرفتهم بالمنظور وتشريح الاجساد كما عملوا على الابتعاد عن الاساليب السومرية السابقة التي سادت في عصر فجر السلالات، وعمد الفنان الأكدي إلى ابراز الشخصية الاكدية في الاعمال النحتية البارزة بوضوح(٣)، وخاصة في مجال نحت المسلات الملكية موضوع هذه الدراسة فقد وصلنا من هذا العصر عدد من المسلات التي اقيمت تخليداً لأعمال الملوك الاكديين ومنجزاتهم العسكرية ومنها مسلات لسرجون وريموش ونرام – سن وان بعض تلك المسلات خلدت اعمالهم الاقتصادية كالمسلة

---

(١) الاحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، ج٢، المصدر السابق، ص٢٨-٤٢.

(٢) حقق الاكديون انتعاشاً اقتصاديا كبيراً ، ولا سيما بعد زيادة مواردهم فضلا عن اتساع حركة التجارة وبروز نشاط الافراد من التجار وتحقيقهم الصفقات المختلفة كما اهتمت الدولة برعاية شؤون التجار ومصالحهم وحمايتها لمراكزها التجارية وتأمين طرق التجارة نحو البلاد الأخرى كما فعل سرجون عندما قاد حملة عسكرية وتوجه بها نحو اسيا الصغرى إلى قانيش في اقليم كبادوكيا لنجدة التجار الاكديين هناك وحمايتهم وتأمين طرقهم التجارية المؤدية اليها.

ينظر: وولي، ليونارد، وادي الرافدين مهد الحضارة، ترجمة: احمد عبد الباقي، (بغداد-١٩٤٨)، ص ٤٦.

(٣) جودي، محمد حسين، المصدر السابق، ص ١٣١-١٣٢.

العائدة للملك مانشتوسو، وسنقدم في المباحث اللاحقة عرضاً لهذه المسلات واهم ميزاتها الفنيـة وتقنية نحتها مع التأكيد على اهميتها التاريخية وطبيعة المناسبات او الأحداث التي تطلبت أقامتها.

مسلة سرجون الأكدي:

يعد الملك سرجون الأكدي [١] احدى الشخصيات البارزة في تاريخ العراق القديم ويحدد بداية حكمه في حوالي ٢٣٧١ ق.م وقد حكم ما يقارب (٥٦) عاماً.[٢] حقق هذا الملك خلال مدة حكمه انجازات عظيمة وعزز من قدرات الامبراطورية التي اقامها بتوجهاته السياسية وطبيعة استراتيجيته العسكرية.[٣]

---

(١) ورد في الاساطير عن قصة سرجون الاكدي انه كان ابناً لأحدى الكاهنات العليا (الأنتم) ممن لم يكن يسمح لهن بالأنجاب وعندما انجبته سراً وضعته داخل سلة والقت به في النهر فعثر عليه بستاني يدعى (اككي) فاهتم بتربيته فلما كبر وقعت الالهة عشتار في حبه فقلدته ادارة البلاد وحكمها حتى اعتلى عرش الحكم واطلق على نفسه لقب (الملك الصادق او الثابت او المكين).

للمزيد ينظر: الاحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، ج٢، <u>المصدر السابق</u>، ص ١٨-١٩.

وكذلك ينظر:

رشيد، فوزي، "سرجون الاكدي اول امبراطور في العالم"، الموسوعة الذهبية، ١، (بغداد-١٩٩٠)، ص ٣٦-٣٧.

(٢) باقر، طه، <u>المصدر السابق</u>، ص ٣٥٢-٣٦٥.

(٣) سار سرجون الاكدي وخلفاءه من بعده على سياسة عمد من خلالها إلى المحافظة على امن وسلامة الامبراطورية وحماية حدودها والاعتماد بشكل كامل على العناصر الاكدية في اشغال المناصب الادارية المهمة واتباع سياسية ادارية مركزية على جميع البلاد من العاصمة أكد فضلاً عن تحطيم اسوار المدن القديمة لمنع حركات التمرد داخل المدن التي قد تؤدي إلى اضعاف كيان الدولة وزعزعة استقرارها وامنها ، كما كان للملوك الاكديين دوراً رائداً في شن الحملات العسكرية الواحدة تلو الاخرى لسحق بؤر العصيان والتمرد في البلدان المجاورة اذ استهدفوا من تلك الحملات حماية مراكزهم التجارية وديمومة نشاطاتها الاقتصادية المختلفة. حول ذلك ينظر: ساكز، هاري، <u>المصدر السابق</u>، ص ٦٩.

وكذلك ينظر: حمود، حسين ظاهر، "التجارة..."، <u>المصدر السابق</u>، ص ١٨٦.

ومن بين اهم الاعمال الفنية التي وصلتنا خلال هذا العصر هي مسلة سرجون التي تتألف من ثلاثة اجزاء او كسر وقد عثر عليها في مدينة سوسة (عاصمة عيلام) اثناء اعمال التنقيب التي اجريت فيها ، وبعد كشفها نقلت إلى باريس لتصبح ضمن مقتنيات متحف اللوفر ، ويبدو ان هذه الاجزاء الثلاثة وصلت إلى سوسة ضمن غنائم الحرب التي حصل عليها شتروك ناخونتي في القرن الثاني عشر ق.م وذلك اثناء غزوه للمدن البابلية فقام بنقل الكثير من الكنوز العراقية وكان من بين هذه الغنائم مسلة سرجون الاكدي فضلاً عن مسلتي نرام-سين وحمورابي وقطع اثرية اخرى.(١)

وفيما يخص القطعة الاولى فهي معمولة من حجر الديورايت الاسود تم الكشف عنها من قبل الباحث دي موركان ، ولا سبيل إلى معرفة الشكل الأصلي لها ، وقد نفذت عليها مشاهد نحتية.(٢)

ويبلغ ارتفاع هذه القطعة حوالي ٥٠سم وهي مقسمة إلى حقلين بصورة أفقية يلاحظ في الحقل العلوي منها بقايا اجسام ثمانية من الاسرى الذين جردوا من ثيابهم وقد تم ربط ايديهم إلى الخلف كما ربط بعضهم بالبعض الآخر على شكل صف طويل يتبع احدهم الآخر.(٣) (الشكل ١٤)

وفي جانب آخر من هذا الحقل يشاهد بقايا معركة غير واضحة التفاصيل لم يتبق منها سوى الجزء الاسفل من أجسام عشرة أشخاص يلاحظ ان احدهم يحمل سلاحاً على هيئة فأس ذات شكل هلالي وقد ضرب بها احد جنود الاعداء على رأسه بينما يركع بقية الاعداء أرضاً ويلاحظ ان خمسة من الاشخاص الموجودين في هذا المشهد يرتدون ما

---

(1) Strommenger, E., op.cit, p. 404.

(2) Frayne, D., "Sargonic and Gutian Periods 2334-2113 B.C" RIM, vol. 2, (Toronto-1997), p. 26.

(3) Strommenger, E., op.cit, p. 404.

يشبه التنورة القصيرة كما يشاهد احد الجنود من الاعداء راكعاً وكأنه يحاول تقبيل قدم أحد الجنود المنتصرين.[١] (الشكل ١٥)

اما فيما يخص الحقل السفلي من هذه القطعة فلها اهمية كبيرة لما ورد فيها من نص كتابي ذكر اسم الملك سرجون الاكدي (شروكين).[٢] كما تشاهد هيئة الملك في هذا الحقل برفقة خادم يسير ورائه (شكل ١٤) حاملاً مظلة شمسية وهما يسيران على رأس مجموعة من الجنود.[٣]

لقد صور الملك سرجون في هذا المشهد بحجم اكبر من بقية جنوده فضلاً عن ظهوره مرتدياً ملابس مهذبة تغطي كتفه الايمن وتترك الاخر عاريا وثبت لباسه بحزام عند الخصر اما الوجه فقد نحت بلحية طويلة مدببة في نهايتها وشعره يبدو مجعداً مربوطاً إلى الخلف بشريط ويظهر الملك سرجون حاملاً صولجانا في يده اليمنى، اما فيما يخص الاشخاص الآخرين الذين يتبعون الملك فيظهرون جميعاً بلباس طويل مهذب يكشف عن الكتف الايمن ويغطي الايسر يحمل جميعهم فأسا ذو شكل هلالي وقد بلغ عددهم خمسة اشخاص اما خادم الملك فيظهر سائراً ورائه حاملاً مظلة وهو حليق الرأس واللحية بعكس الآخرين على المشهد.[٤]

ومن المشاهد الاخرى المنفذة على هذا الحقل تظهر بقايا اشكال عدد من الكلاب والنسور التي تقوم بتمزيق جثث الاعداء الامر الذي يعطي ايحاءً بضراوة المعركة وقساوتها.[٥] (شكل ١٥)

---

(١) ناجي، عادل، "النحت الأكدي"، سومر، م ٢، عدد١، سنة ١٩٦٨، ص ٩٠.

(٢) "ذكر اسم سرجون في هذا الحقل في موضعين احدهما خلف الملك والآخر بالقرب من نحت جثث الاعداء".
حول ذلك ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٠.

(3) Strommenger, E., op.cit, p. 404.

(٤) ناجي، عادل، "النحت الاكدي"، المصدر السابق، ص ٩٠.

(5) Frankfort, H., “Art…”, op.cit, p. 43.

اما القطعة الثانية من مسلة سرجون الاكدي فيبلغ ارتفاعها ٥٤ سم وهي ذات شكل هرمي صنعت من حجر الديورايت الاسود ايضاً يشاهد فيها منظراً يمثل عدداً من اسرى العدو الذين تم محاصرتهم داخل شبكة يمسك بها رجل يحمل بيده اليمنى ما يشبه عصا ذات نهاية كروية يحاول ن يضرب بها على رأس شخص يحاول الخروج من الشبكة كما يظهر على المشهد رمز الالهة عشتار وهي تجلس على عرشها تراقب الحدث بأعتبارها الهة الحرب.(١) (الاشكال ١٦ و ١٧)

ومما يلاحظ على الشخص الذي يحمل الشبكة انه نحت بحجم أكبر من بقية الشخوص في هذا المشهد كما انه صور بعينين كبيرتين وشعر مجعد ولحية طويلة لذا يرجح انه يمثل الملك سرجون الاكدي.(٢) ان التمعن في هذا المشهد يوحي بالتقارب الكبير من حيث الموضوع المنفذ عليه مع مسلة اياناتم السومرية من خلال منظر الشبكة التي تجمع أسرى الاعداء مع فرق واحد بين المشهدين وهو ان شخصية الملك سرجون الاكدي حلت في مسلته مقابل دور الاله ننكرسو في مسلة اياناتم عندما يمسك بالشبكة ويحمل الدبوس الذي يقرع به على رأس الاعداء.(٣) (الشكل ١٦ و ١٧)

كما ان هذا الانتصار تم برعاية الالهة الجالسة على عرشها في الجهة اليمنى من مشهد القطعة والتي لم يتبق منها سوى ركبة مغطاة ويد موضوعة عليها وبقايا قدمين قائمين على قاعدة ويشاهد في الاعلى مشهداً يمثل ما يشبه شعاعاً او سلاحاً ينبعث من كتفي الـه.(٤) (الشكل ١٦ و ١٧) وبذلك يلاحظ مدى الاختلاف الذي طرأ على بعض

للمزيد حول تفاصيل العمل الفني على هذه القطعة ينظر:

Groenwegen, H., op.cit, p. 163-164.

(١) مورتكات، أنطوان، "الفن..." ، ص ١٥٧-١٥٨.

(٢) ناجي، عادل، "النحت الاكدي"، المصدر السابق، ص ٩١.

(٣) مظلوم، طارق عبد الوهاب، "النحت من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية العصر البابلي الحديث"، حضارة العراق،ج٤، (بغداد – ١٩٨٥)، ص ٤١.

(٤) ناجي، عادل، " النحت الاكدي"، المصدر السابق، ص ٩١.

المفاهيم التي كانت سائدة في عصر فجر السلالات وخاصة في دوره الثالث بالمقارنة مع العصر اللاحق (أي العصر الاكدي) اذ نجد الشبكة ذاتها مستخدمة في مسلة اياناتم ويحل الملك سرجون الاكدي محل الاله ننكرسو او يقوم بدوره في مسك الشبكة التي تحمل الاسرى ويعاقب من يحاول الخروج منها.(١) وهو ما يعكس دور الملك سرجون الاكدي ومكانته الراقية اذ انه كان يتصرف في المعركة وفق ارادته وبكامل قوته وسلطته وحقق النصر برعاية الالهه والتي تكتفي بالمشاهدة لمجريات المعركة وطبيعة احداثها التي يديرها الملك ومباركتها وهذا ما نلاحظه في وجود الالهه عشتار بزيها الحربي في المشهد بينما كان الاله ننكرسو في مسلة النسور هو المحقق للنصر بدلاً من الملك اياناتم.(٢)

اما القطعة الثالثة والتي تم العثور عليها في سوسة ايضاً ونقلت إلى متحف اللوفر في باريس فيعيدها الباحثون إلى عصر سرجون الاكدي ايضاً وهي مصنوعة من الديورايت الاسود.(٣) يبلغ ارتفاع هذه القطعة ٤٦ سم، تم تقسيمها إلى حقلين (٤) يلاحظ في الحقل العلوي منها بقايا الجزء الاسفل من اجسام شخصين بينما يشاهد شكل شخص ثالث راكع على ركبتيه وهو عاري الثياب (كما في الشكل ١٨) اما الحقل السفلي من هذه القطعة فيلاحظ عليها أسيريين عاريين وقد شدت ايديهما إلى الخلف بالحبال يرافقهما احد

- يعتقد بعض الباحثين ان الاله الممثل على هذه القطعة يمثل الاله شمش او الاله امال المذكورين في الكتابة المدونة في أعلى هذه القطعة، والاله امال "A-MAL" ، ورد اسمه في الالواح الطينية العائدة للسلالة الاكدية. ينظر : ناجي، عادل، "النحت الاكدي"، المصدر السابق، ص ٩١.

(١) مظلوم، طارق عبد الوهاب، "النحت من عصر فجر السلالات..."، المصدر السابق، ص ٤١.

(2) Frankfort, H.,"Art…", op.cit, p. 43.

وان هذا الامر يشير إلى طبيعة السياسة التي انتهجها سرجون الاكدي في فصل السلطة الدينية عن السلطة الدنيوية. ينظر: رشيد، فوزي، "سرجون..."، المصدر السابق، ص٣٨-٤٠.

(3) Therese Barrelet, M., "Notes Sur Guelques Seuptures Mesopotamiennes De L'epoque D'Akkad", Syria, Tome XXXVI, 1959, p. 28.

(4) Strommenger, E., op.cit, p. 404.

المقاتلين الاكديين لحراستهما وهو يحمل بيده سلاحاً يشبه الفأس المقوس ويلاحظ ان هذا الجندي الاكدي قد ارتدى ملابس اقتصرت على لباس يغطي كتفه الايسر بينما ترك الأيمن منه عارياً ويمتد هذا اللباس حتى الركبة على شكل تنورة قصيرة تم شده عند الخصر بحزام، كما انه يرتدي ما يشبه طاقية على رأسه يظهر من المشهد انه حليق اللحية كبقية الاسرى الآخريين الذين امامه.[١] (الشكل ١٨)

وبعد تقديم هذا العرض لمشاهد القطع الثلاثة لابد من الاشارة إلى ان هذه القطع تعود إلى مسلة واحدة او اكثر من عصر سرجون الأكدي، ومما يؤكد ذلك دراسات عدد من الباحثين حول اسلوب تنفيذ تقنية النحت للقطع الثلاث وخصائصها الفنية ، فاسلوب تنفيذ القطعتين الاولى والثانية عائدة إلى مسلة واحدة (لسرجون الاكدي) خاصة وان نص الكتابة المدون على القطعتين يكاد يكون ذاته بخلاف القطعة الثالثة التي تبدو بحال افضل منهما لذا يرجح كون القطعتين الاولى والثانية تعود إلى مسلة واحدة لسرجون الأكدي بينما يظن ان القطعة الثالثة تعود لمسلة أخرى لذات الملك.[٢]

هذا وان التمعن في مشاهد القطع الثلاث توحي بحصول عدد من التطورات على فن النحت في العصر الاكدي من حيث تنظيم الجنود التابعين لسرجون الأكدي وأتخاذهم وضعاً جديداً بعد ان كان يتبع نظام الكراديس في عصر فجر السلالات السومرية وكما يلاحظ ذلك على مشاهد مسلة اياناتم (شكل ١١)، إذ أصبحت طريقة انتظامهم واحداً تلو الآخر ويبدو ذلك واضحاً في الحقل السفلي من القطعة الاولى.[٣] (الشكل ١٤)

كذلك يلاحظ من المشاهد ان نوعية الاسلحة المستخدمة خلال هذا العصر مختلفة عن العصر السابق والتي اقتصرت على الاسلحة الخفيفة كالفأس على شكل الهلال والذي يحمله جنود الملك وكما يتضح ذلك في مشاهد المعركة المنفذة على القطعة الاولى (الشكل

---

(١) ناجي، عادل، "النحت الأكدي"، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٩٢.

(٣) مظلوم ، طارق عبد الوهاب، "النحت من عصر فجر السلالات..."، المصدر السابق، ص ٤٢.

١٥) او على مشاهد القطعة الثالثة في حقلها السفلي (الشكل ١٨) مما يؤكد على طبيعة التنظيمات العسكرية الجديدة للدولة الأكدية والتي كان من شأنها منح حرية اكبر للمقاتلين في الحركة اثناء المعارك كذلك الأمر بالنسبة إلى الملابس المستخدمة التي اقتصرت على اللباس القصير بعد ان كانت الملابس الطويلة المهذبة هي المستخدمة في العصر السومري القديم (قارن ذلك مع مشاهد مسلة أياناتم الاشكال ١٠ و ١١).(١)

ومثلما كان لهذا العصر سماته التطورية الجديدة الا ان ذلك لم يمنع من التأثر ببعض مزايا العصر السابق ايضاً وهذا ما يمكن ملاحظته في زي اللباس المهذب للملك سرجون وتسريحة شعره المربوطة الى الوراء والتي تذكرنا بتسريحة الملك ايناتم على مسلة النسور (الاشكال ١١ و ١٤) ، فضلاً عن تقسيم مشاهد القطع الثلاث إلى حقول وهو من أهم الميزات الفنية لمشاهد المسلات المنحوتة من عصر فجر السلالات السومرية مما يؤكد وجود الكثير من التأثيرات الفنية السومرية التي استمرت تقاليدها سائدة في عصر سرجون الاكدي الا ان تيار هذه التأثيرات اضمحلت واختفت في عهد نرام – سين وهذا ما سنلاحظه عند دراسة مشاهد مسلته المشهورة (مسلة نصر).(٢) ومما تجدر الأشارة اليه ان جميع المشاهد التي نفذت على القطع الثلاث تؤكد بوضوح انها نحتت لأجل تخليد ذكرى انتصار حربي حققه الاكديون.(٣)

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٢.

- حول سياسة الدولة الاكدية تجاه الجيش ينظر:

رشيد، فوزي، "سرجون الاكدي"، المصدر السابق، ص٣٤-٣٨.

(٢) ناجي ، عادل، "النحت..."، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٣) ولا سيما مشاهد القطعتين الاولى والثانية والتي استحقت تسميتها بمسلة النصر وكذلك الامر بالنسبة إلى مشاهد القطعة الثالثة التي تخطى جزءاً من مسلة أخرى كان موضوعها الاساس النصر ايضا. لمزيد من التفصيل ينظر:

العيساوي، عباس جبر دهش، "المسلات السومرية-الاكدية"، (بغداد- د / ت).

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص المسمارية المدونة المتبقية على القطعة الاولى من مسلة سرجون الاكدي وقد توزعت هذه النصوص في موضعين احدهما قرب جثث الاعداء والمشار اليه بالجانب A والآخر خلف الملك المعنون بالجانب C ، فعلى الجانب A وردت الكتابة الآتيــة:

(١ – ٤) " (عندما سرجون) [قا] هر البلاد.... [في] معركــة....

(١ – ٥) [عسى الألهين الأثنين.... أقتلعا اساسه او أصله ودمرا ذريته".

اما في الجانب C فقد ورد الآتــي:

(١ – ٢) " سرجون ، الملك ".[1]

مسلة ريموش:

حكم الملك ريموش (٢٣١٥ – ٢٣٠٧ ق.م) بعد وفاة والده سرجون الأكدي،[2] وقد واجه ريموش في بداية حكمه سلسلة من الحركات المناوئة التي قامت بها عدد من المدن السومرية في مدن لجش وأوما وأور الا انه استطاع بجدارة اخماد هذه الحركات كما انه دحر تحالفاً عسكرياً ضده بين كل من ملك عيلام (خيشب راتيب) وملك وارخشي (وابالكاماش)، وتشير النصوص إلى ان هذا الملك قد مات اثر مؤامرة تم تدبيرها ضده بعد مدة قصيرة من الحكم استغرقت ثمان سنوات.[3]

ومن الاعمال الفنية المهمة التي وصلتنا من فترة حكم هذا الملك مسلته الشهيرة التي عثر على اجزاء منها في موقع تلو (كرسو)،[4] وقد نحتت هذه المسلة من الحجر

---

(1) Frayne, D., “Sargonic and Gutian Periods”, 0p.cit, p. 27.

(٢) ساكز، هاري ، المصدر السابق، ص ٦٠٣.

(٣) الاحمد، سامي سعيد، "المدخل...."، ج٢، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

(٤) تلو: تقع على عبد ١٦ كم شمال شرق مدينة الشطرة ، في محافظة ذي قار.

ينظــر: صالح، قحطان رشيد، المصدر السابق، ص ٢٦١.

الكلسي ونقش عليها بالنحت البارز من الوجهين،[١] ويبلغ ارتفاع الجزء المتبقي من هذه المسلة حوالي ٣٤ سم وهي محفوظة الآن في متحف اللوفر بباريس.[٢] تتميز هذه المسلة بأنها ذات قمة محدبة من الاعلى ويتضح من المناظر المنفذة عليها انها خلدت انتصاراً عسكرياً أنجزه الملك ريموش ويبدو من طبيعة مشاهد الاحداث المنفذة عليها انها عملت وفق اسلوب الحقول وبشكل افقي فيلاحظ على الوجه الاول للمسلة وفي الحقل الوسطي منها تحديداً شخصاً يحمل قوساً وجهه صوب احد الاعداء ، ويبدو هذا الرجل من هيأته وملابسه المختلفة عن بقية الجنود بأنه الملك ريموش الذي يظهر حاملاً قوسه وقد سقط امامه احد أعدائه المهزومين.[٣] (الشكل ١٩) كما يشاهد على هذا الوجه شكل جندي آخر من جنود الملك ريموش وهو يحمل سلاحاً بيده يهم بالهجوم على احد الاعداء امامه ليضربه به كذلك نجد بقايا اشكال لأشخاص في الخانة العليا وهم يحملون ما يشبه سيوفاً بأيديهم كما هو الحال في الحقل السفلي الذي لم يتبق منه سوى بقايا شكل لشخص صورته غير واضحة المعالم. [٤] (الشكل ١٩)

ويبدو واضحاً من ملاحظة مشاهد هذه المسلة ولا سيما تقسيمها إلى عدد من الحقول تأثرها الفني بالأعمال السومرية السابقة من عصر فجر السلالات كذلك ان ظهور مشهد المبارزات الفردية على هذه المسلة يؤكد اتباع أساليب قتالية جديدة اعتمدتها الدولة الاكدية في عملياتها الحربية ، كما يتضح عليها مشاهد استخدام الاسلحة الخفيفة محل الثقيلة وخاصة من مشاهد ظهور الملك والجند وهم يحملون القوس او الفأس او السيف مما يعكس اهمية استخدام الاسلحة الخفيفة من قبل الجند الاكديين آنذاك والتي كان من شأنها منحهم حرية أكثر في الحركة اثناء العمليات القتالية وهو أمر يختلف عمّا تم أستخدامه من أسلحة في مشاهد مسلات عصر فجر السلالات وخاصة مسلة النسور لأياناتم والتي يظهر

---

(١) مورتكات، أنطوان، الفن، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٢) مظلوم، طارق عبد الوهاب، " النحت من عصر..."، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٣) مظلوم، طارق عبد الوهاب، "النحت من عصر..."، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٣.

فيها هذا الملك وجنده بأسلحتهم الثقيلة وهم مزودين بالتروس والدروع في أرض المعركـة مما يعرقل حركتهم أثناء القتال.[١]

هذا ولم تقتصر التطورات الجديدة على الجيش الاكدي ونظـام تسليحه بل شملت ملابس المقاتلين من عهد سرجون أيضـاً والتـي اختلفت عن ملابس العصـر السـابق فنجد المقاتلين يرتدون لباساً قصيراً على شكل وزرة مشقوقة طولياً تبدو مصنوعـة من قماش رقيق كما يلاحظ على المشهد ان أحدهم يرتدي ما يشبه ثوباً يتألف من قطعة قماش تتقاطع عند الخصر وتتدلى حتى تمتد اسفل الركبة وقد لفت عند الخصر بما يشبه الحزام.[٢]

ومما تجدر الاشارة اليه ان نحات هذه المسلة كان موفقاً في ابراز التفاصيل الدقيقة للملابس وليونتها فضلاً عن تركيزه على التشريح العضلي للأجسـام ومراعاته لوضـعيتها وحركتهـا اثنـاء القتـال وهو مـا يؤكـد مقدرة نحـات المسـلة وابداعه فـي تنفيذ تقنيـة النحت البارز.[٣]

وعلـى الرغم من عدم وجود كتابـات علـى هذه المسـلة تؤكد عائديتها إلـى الملك ريموش الا ان اسلوب نحتها المميز يجعلها بعيدة عن سمات فنـون عهد سرجون الاكدي كما يؤكد بعدها عن ميزات الاعمال الفنية من عهد الملك نرام – سين اذ حقق النحت فـي مدة حكمه قفزةً كبيرة مما دفع الباحثين إلى أعادتها إلى عهد الملك ريموش.[٤]

---

(١) مورتكات، أنطوان، الفن، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٣) مظلوم، طارق عبد الوهاب، "النحت من عصر فجر السلالات ..."، المصدر السابق، ص ٤٣

(٤) مورتكات، أنطولن، الفن، المصدر السابق، ص ١٦٦.

مسلة مانشتوسو:

حكم مانشتوسو ملكاً أكدياً للفترة ما بين (٢٣٠٦ – ٢٢٩٢ ق.م)[١] وقد تولى عرش الامبراطورية الاكدية خلفاً لأخيه ريموش وانشغل في السنوات الاولى من حكمه في تدعيم اركان الامبراطورية من خلال شن عدة حملات عسكرية حقق فيها انتصارات مهمة [٢] كان لبعضها أهدافاً اقتصادية [٣].

ومثلما كان لمانشتوسو انجازاته في النواحي السياسية والاقتصادية كان له انجازاته الفنية المتعددة التي خلدت ذكراه ومنها مسلته الشهيرة التي تعد أحد أبرز منجزاته في مجال النحت البارز ، فقد ألقت هذه المسلة ضوءاً على جوانب هامة من جوانب التاريخ الحربي والاقتصادي آنذاك من خلال ماورد فيها من نصوص مسمارية ، وقد عثر المنقبون الفرنسيون على مسلة الملك مانشتوسو في مدينة سوسة ببلاد عيلام ومن ثم نقلوها إلى متحف اللوفر في باريس (شكل ٢٠)، ونحتت هذه المسلة من حجر الديورايت الاسود وعلى الرغم من فقدان جزءها العلوي الا انها ذات اهمية خاصة اذ تغطي النصوص المسمارية جوانبها الاربعة بالكامل فقد عدت هذه النصوص واحدة من اهم الوثائق التاريخية والفنية التي وردتنا من هذا العصر.[٤] تضم هذه المسلة ٧٦ عموداً من

---

(١) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٦٠٣.

(٢) قاد مانشتوسو حملات عسكرية على مدن أنشان وشريخوم في بلاد عيلام وحقق عليها انتصارات مهمة وجلب الغنائم منها لتقديمها إلى معبد الاله شمش في سبار كما فرض سيادته على العديد من المدن العيلامية الاخرى ومن ضمنها سوسة.

ينظر: الاحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، ج٢، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣) شن الملك مانشتوسو عدة عمليات حربية صوب الشمال لتأمين طرق التجارة الاكدية في مناطق اسيا الصغرى وفي طريق حملاته شيد المعابد ومنها بناءه معبد الالهة عشتار في نينوى. ينظر: رشيد، فوزي، "سرجون الاكدي"، المصدر السابق، ص٨٦.

(٤) بارو، اندريه، المصدر السابق، ص٢٣١.

الكتابة وتعكس محتوياتها عمليات شراء قطع من الاراضي في مدينة كيش وما حولها لأتخاذها مساكن لعدد من الافراد الاكديين البارزين.(١) (الشكل ٢٠)

ومن دراسة عدد آخر من النصوص يتضح ان المسلة تضم عدداً من العقود ذات العلاقة بشراء الاراضي من قبل الملك مانشتوسو نفسه مقابل كمية من الفضة كما تعكس عدد آخر من النصوص شراء الملك (٦٥٠) دونماً من قطع الاراضي الزراعية في اربع مدن كبيرة، فقد تم شراء هذه الاراضي من اصحابها الذين بلغ عددهم ٩٨ شخصاً وأعيد توزيعها من جديد على تسع واربعين شخصاً آخرين لقبوا بمواطني أكد، وقد تسلم ابن أخ الملك وأبناء حاكم سابق لإحدى المدن هناك قطعاً من هذه الأراضي.(٢)

هذا ويتضح من محتويات نصوص كل جانب من المسلة تفاصيل قطع الاراضي المشتراة في كل من المدن الاربع وتختتم بقائمة مكررة لنفس الأشخاص التسع والاربعون والذين يوصفون على انهم "شهود" ويترأس هؤلاء الأشخاص ابن أخ الملك وهم كلهم من الرجال الاكديين البارزين من بينهم ضباط الدولة وادارات المعابد.(٣) لذا يمكن الافتراض بأن هؤلاء كانوا يمثلون الصفوة من الرجال الاكديين الذين تم اختيارهم لأمتلاك الاراضي

---

(١) الاحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، ج٢ ، المصدر السابق، ص ٣٠.

ينظر كذلك حول الموضوع :

Rene, L., "Elam and Western Persia", CAH, vol 2, part 2, (London-1975), p. 486.

ديكانوف، "بيوع الاراضي في العصر السابق لحكم سرجون الاكدي"، العراق القديم، دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية، ترجمة: سليم طه التكريتي، (بغداد-١٩٨٦)، ص ٥١٦-٥١٧.

(٢) بوتيرو، جان ، "الامبراطورية السامية الاولى"، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ط١، (لندن – ١٩٦٧)، ترجمة : عامر سليمان، (موصل – ١٩٨٦)، ص ١١٨.

(3) Wiseman, D. J., "Assyria and Babylonia", CAH,vol. 2, part 2, (London – 1975), p. 449.

وتوزيعها لهم بعد الحصول عليها وهكذا فان هذه المسلة أقيمت كتذكار في غاية الاهمية لعملية شراء هذه الاراضي وانتقالها إلى مالكين جدد.[١]

وبعد هذا الاستعراض الموجز لمحتويات النصوص المدونة على هذه المسلة لابد من الاشارة إلى الاهمية التاريخية لها فقد قدمت لنا هذه المسلة اول دليل على النهج السياسي الذي اتبعته الدولة الاكدية في نقل مجاميع من السكان الاكديين من اماكن تواجدهم إلى أماكن أخرى للأستقرار فيها وتوفير اسباب الامن ووسائل الحياة الطبيعية لهم بشراء تلك الاراضي الزراعية وتوزيعها لهم في مدينة كيش والمناطق المجاورة لها.[٢]

ومن المعلومات الهامة التي اشارت اليها نصوص هذه المسلة ذكرها وجود ابن ثالث للملك سرجون الاكدي ويدعى "امال – أشدكال" الذي ورد اسمه ضمن أحد أسماء ابناء الملك سرجون وهو الاخ الثاني للملك مانشتوسو وقد أغفلت النصوص الاكدية ذكره ربما لعدم تمكنه من تسلم مقاليد السلطة في البلاد اسوةً ببقية اخوته.[٣]

كما ورد ضمن نصوص هذه المسلة اسم "شروكين – أيلي" والذي يعني "سرجون الاهي" الامر الذي يرجح نسبة صفة الالوهية إلى الملك سرجون الاكدي ويتأكد ذلك ايضاً من عدد من النصوص المسمارية التي نسبت هذه الصفة اليه بعد وفاته، وربما نسبت اليه هذه الصفة لتحقيقه انجازات مجيدة جعلته يسمو إلى درجة الالوهية في نظر سكان العراق القديم فقد وردت إشارات كثيرة إلى الوهيته من فترة سلالة أور الثالثة (٢٢١٣-٢٠٠٦ ق.م).[٤]

ونجد الاشارة إلى انه ذكرت في محتوى نصوص هذه المسلة استمرار وجود ما عرف بمجلس الكبار (أبباأورو) ومجلس القادرين على حمل السلاح (كوروش – اورو)

---

(1) Ibid., p. 449.

(٢) الاحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، ج٢، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣) فوزي، رشيد، "سرجون الاكدي"، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٧.

فقد عرف هذين المجلسين سابقاً بمجلس الأونكين (بوفرو) والذي كان يعني مجلس الناس.[1]

هذا وقد أشارت نصوص المسلة إلى أقامة الملك مانشتوسو وليمة كبيرة استمرت لمدة يومين بمناسبة شرائه ٢٣٠٠ هكتار من الاراضي الاخرى من مدينة ماراد حضرها ستمائة فرد من ابناء هذه المدينة.[2]

وفيما يخص تفاصيل تقنية نحت هذه المسلة فأنها تقدم صورة جديدة لتطور فن نحت المسلات خلال العصر الاكدي اذ يلاحظ دقة تنفيذ عملية النقش عليها من حيث تحديد الاضلاع الاربعة للمسلة (الشكل الرباعي) رغم خلوها من أية صور او اشكال واقتصارها على النصوص المسمارية فقط وهو امر لم نعهده في المسلات السابقة مما يشير ظهور منحاً جديداً في اسلوب وفكرة نحت المسلات في عهد هذا الملك وابتعاده عن المشاهد التي تضم صور وأشكال ذات الطابع العسكري والحربي الذي ساد مسلات سابقيه من الملوك ومنها مسلة سرجون او ريموش او حتى من جاء بعده من ملوك الاكديين كمسلة نرام – سين والتي سنأتي على تفاصيلها لاحقاً، مما يؤكد الاسلوب الخاص لفن نحت المسلات خلال عهد هذا الملك والذي اعتمد على تدوين النصوص الكتابية عليها فقط كأسلوب فني مستحدث في عهده لتخليده منجزاته دون الحاجة إلى تدعيمها بالصور والاشكال. (الشكل ٢٠)

وفيما يأتي الترجمة الكاملة لبعض مما ورد من نصوص مسمارية على هذه المسلة:

- IIum-aha ، ابن IIulu الكولونيل
- Waterum، ابن Lamusa، الوكيل
- Ayar-ilum ، ابن Pu-balum ، الراعي
- Sin-alsu ، ابن Ayar-ilum ، من Du-balum
- UD-Is و Zuzu ، ابنا Istup-sin

(١) الاحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، ج٢، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٣.

أحفاد Irrara

- Ama-Sin ابن Gazualum من IIulu
- IIu-asu ابن Asi-qurud
- Pu-Dagan ، ابن Allala
- Warassuni ، ابن Mesi-ilum

المجموع عشرة رجال ، الاخوة المالكين للحقل.

المجموع الاجمالي ١٧ رجل ، أحفاد Mezizi

_ ٨٢١ iku من الارطل

- سعرها ؟ ٢٧٣٦٧٢٠٠ بوشلاً (مكيال من الحبوب) من الشعير.

- قيمتها (١) شاقل من الفضة لكل بوشل

٤٥ ميناً من الفضة و $36\frac{2}{3}$ شاقل من الفضة

- سعر الارض ٧ مينا مطروحاً منه $9\frac{1}{2}$ شاقل من الفضة ، مبلغ اضافي للحقل او الارض.

- (١) Suganu مرصع بالفضة ، ويبلغ وزنه ١٥ شاقل من الفضة".[1]

مسلات الملك نرام – سين:

تسلم الملك نرام – سين مقاليد الحكم بعد وفاة والده مانشتوسو في حوالي (٢٢٩١ – ٢٢٥٥ ق.م) وقد ورد ذكره في مختلف النصوص الادبية التي تمجد انجازاته في الميادين العسكرية والاقتصادية.[2] وقد وصلتنا من عهد الملك نرام – سين مسلتان لهما أهمية تاريخية وفنية كبيرة.

---

(1) Postgate, J. N., Early Mesopotamia, (New York- 1999), p. 95.

(٢) رو، جورج، المصدر السابق، ص ٢١٥.

مسلة النصر:

وهي مسلة مصنوعة من الحجر الرملي [١]، تم العثور عليها سنة ١٨٩٨م[٢] ، في مدينة سوسة ببلاد عيلام اثناء اعمال التنقيب التي اجراها دي موركان وقد نقلت هذه المسلة بعد اكتشافها إلى متحف اللوفر بباريس.[٣]

اما كيفية انتقال هذه المسلة إلى بلاد عيلام فيبدو انها كانت تمثل احدى غنائم الحرب التي نهبها الملك شتروك ناخونتي اثناء غزوه للمدن الأكدية ، اذ نقلها إلى سوسة وظلت هناك إلى ان اكتشفها المنقبون [٤] (الشكل ٢١)

يبلغ ارتفاع هذه المسلة حوالي ٢م ، وبعرض ١،٠٥ م تقريباً[٥] ، وقد عانت هذه المسلة شأنها في ذلك شأن بقية الأعمال الفنية الاكدية السابقة من أضرار كثيرة نتيجة تأثير المياه والعوامل الجوية فقد تعرضت من الأعلى والأسفل إلى التلف.[١] (شكل ٢١)

- وللمزيد حول اهتمامات الملك نرام – سين بالنواحي العسكرية تشير النصوص المسمارية إلى قيام مدن عدة بتمردات ضد الملك نرام – سين مثل كيش و كوتا وكازالو وماراد وأوما ونيبور والوركاء وسبار وبلاد مكان في الجنوب ووارخشي ومارداman وسيمور في الشرق والشمال الشرقي ومامار وأبيشال في الشمال وماري في الغرب.

ينظر: بوتيرو، جان ، "الامبراطورية السامية الاولى" ، المصدر السابق، ص ١١٤.

- كما أهتم الملك نرام – سين بالنواحي الاقتصادية وتحديداً بالتجارة وتأمين الطرق المؤدية اليها فقد أقام في موقع تل البراك (الواقع على نهر الخابور شمال سوريا) قلعة حصينة من أجل حماية الطرق التجارية المؤدية من أكد إلى جهات بلاد الاناضول. ينظر ساكر، هاري ، المصدر السابق،ص٧٠.

(1) Strommenger, E., op.cit, PL. 122.

(٢) ناجي ، عادل، "النحت الاكدي"، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٣) الباشا، حسن، المصدر السابق ، ص٦٦.

(4) Wiseman, D. J., "Asyria and Babylonia", op.cit, p. 446.

(5) Strommenger, E., op.cit, p. 405.

لقد اقيمت هذه المسلة بمناسبة الانتصار الذي حققه الملك الاكدي على قبائل اللولوبو الجبلية في زاكروس اذ شن عليها حملة كاسحة تمكن خلالها من ان يحقق نصراً كبيراً (٢) على ملكها المدعو (ساتوني) والذي كان يحكم في المنطقة المعروفة حالياً بسربيل زهاب.(٣)

تتميز هذه المسلة انها ذات قمة محدبة دونت عليها كتابة مسمارية لم يتبق منها سوى الاشارة إلى حملة الملك نرام – سين ضد حاكم اللولوبو والى جانب هذه الكتابة نقش الملك العيلامي شتروك ناخونتي كتاباته الخاصة به عليها والتي توضح انه بعد ان احتل مدينة سبار ونهب مسلة نرام – سين إلى بلاد عيلام في سوسة قدمها هدية إلى الهه أين – شوشيناك.(٤)

صور الملك نرام – سين على مشهد القسم الاوسط تقريباً من المسلة بحجم أكبر من جنده الذين يتسلقون الجبال ومن حجم أعدائه المهزومين وجثث قتلاهم وللأيحاء بتحقيق نصره فأنه يضع قدمه اليسرى على جثتين من اعدائه بينما تبدو اشكال اعدائه ممن هم على قيد الحياة في وضعيه التوسل وطلب الرحمة.(٥) (شكل ٢٢)

ينظر كذلك:

- Dynes,W., Dictionary of Art, vol. 1,(Toronto- 1969), p. 37.
- Rutten, M., Les arts du Moyen-Orient Ancient, (Paris- 1962) , p. 172.

(1) Frankfort, H., “Art…”, op.cit, p. 43.

(٢) مورتكات ، أنطوان، الفن، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٣) النجفي، حسن، المصدر السابق، ص ١٤٣.

للمزيد ينظـر:

- AM, p. 74.

(4) Strommenger, E., op.cit, p. 405.

(5) Ibid., p. 405.

وقد عمد نحات هذه المسلة على تقديم دليل مصور أظهر من خلاله الطبيعة الخارقة للملك نرام – سين مرتدياً التاج المقرن [١] وهو من علامات الالوهية في العراق القديم.[٢]

ويرينا المشهد ذاته هذا الملك وهو يرتدي بزته العسكرية حاملاً أسلحته التي تتألف من القوس والفأس في يد والسهم في اليد الأخرى[٣] كما ينتعل حذاءاً على هيئة صندل ذي شرائط وهو يتقدم جنده الذين يتبعونه وهم من قواد جيشه وحملة الالوية لصعود ممرات الجبل وعبر أشجاره خلف ملكهم قدماً كما صور نحات المسلة مُبّلغ أوامر الملك فضلاً عن تصويره لنافخ البوق الذي يظهر على المشهد وهو يستعين بيده اليسرى للأرتكاز على الارض بينما أمسك بالبوق باليد الاخرى نافخاً به ليرسل عبره صوتاً قوياً وفي زخم هذا الاحتدام يظهر سقوط الاعداء من على سفح الجبل [٤]. (الشكل ٢١)

وكما سبقت الإشارة فقد نقش على سطح هذه المسلة من الاعلى وتحديداً على مشهد الجبل المخروطي الذي وقف تحته الملك نرام – سين رموز الالهة التي أشرفت على المعركة واعانته في تحقيق هذا النصر.[٥] وقد رمز إلى هذه الالهة بنجوم كبيرة ذات

---

(١) حمل الملك نرام – سين شارة الالوهية وكان اسمه يسبق دوماً بالعلامة الدالة على الألوهية مما يشير إلى تأليه هذا الملك لنفسه في حياته كما يؤكد ذلك ارتدائه للتاج المقرن الخاص بالالهة. ينظر:
الاحمد، سامي سعيد، "المدخل..."، ج٢، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٥.

(2) Frankfort, H., "Kingship….", op.cit, p. 224.

وللمزيد:

- Baunmann, H., op.cit, pp. 116-117.

(٣) بارو، اندريه، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٤) الصالح، عبد العزيز، المصدر السابق، ص ٤٢٠.

(٥) بارو، اندريه، المصدر السابق، ص ٢٢٨.
ينظر كذلك:

رؤوس ثمانية مسننة او حزم (اشعة ثمانيـة) وهي ترمز إلـى الـه السماء،[1] او الـه الشمس (أوتو) الذي أقيمت المسلة في مدينته.[2]

ان المتابع لفن النحت في العصر الاكدي يجد اضافة اسلوب جديد فـي الفن يتمثل بتنفيذ مشاهد مسلة نرام – سين على وجه واحد فقط مع زخرفة صورية في المعالجة لتحقيق خاصية تذكارية في المفهوم الفنـي، الا ان نحات المسلة اهمل اسلوب توزيع المشاهد على الحقول كالتي سادت في المسلات السابقة فقد نفذت جميعها على ارضية واحدة تأكيداً على وحدة موضوعه،[3] وبذلك ابتعد عن الاسلوب السومري القديم الذي ساد عصر فجر السلالات وتأثر فن النحت الاكدي في مراحله الاولى وكما توضح ذلك من خلال دراستنا لمشاهد مسلة سرجون الاكدي او حتى على مشاهد مسلة ريموش رغم بعض الاختلافات والميزات الجديدة التي ادخلها هذا العصر على اسلوب نحت المسلات ، إذ يبدو واضحاً من مشاهد مسلة نرام – سين ان النحات عمل جاهداً إلى أظهار الاحداث عليها بأسلوب حر لا يخلو من الدقة في تجميع أحداث المعركة كلها على وجه واحد دون الحاجة إلى تقسيمها إلى حقول كما فعل نحات مسلة اياناتم (العقبان) السومرية والذي استعان بعدة حقول بغية توضيح الاحداث بشكل مفصل.[4]

- Smith, W. S., <u>Interconnections in the Ancient Near East</u>, (USA- 1965), p. 103.

(١) مورتكات، أنطوان،"الفن..."، <u>المصدر السابق</u>، ص ١٨١.

(٢) أوتس، جون، <u>بابل تاريخ مصور</u>، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد-١٩٩٠)، ص ٦٢.

ويرى البعض من الباحثين ان رموز هذه النجوم ترمز إلى الثالوث القديم للآلهة والمتمثل باله الشمس وسين اله القمر والالهة عشتار (الزهرة). ينظر: الصالح، عبد العزيز، <u>المصدر السابق</u>، ص ٤٢١.

(3) <u>MME</u>, p. 86.

(٤) بارو، اندريه، <u>المصدر السابق</u>، ص ٢٣٠.

- كما يلاحظ ان نحات مسلة أياناتم أوضح دور الاله (نينكرسو) في تحقيق النصر من جانب واحد ومن جانب آخر عبر عن القدرة البشرية ودورها في احراز النصر ونجد ذات الفكرة عند نحات مسلة نرام – سين الذي يعكس لنا مشاهد واضحة للنصر المتحقق بارادة الالهة ولكن مع أظهار واضح ايضاً لدور شخص الملك نرام – سين في تحقيق النصر ايضاً. ينظر:

ومما يلاحظ على اسلوب نحت هذه المسلة ايضاً استخدام الاسلوب الواقعي في تصوير تفاصيل الشخوص وخاصة الملك نرام – سين ومراعاة المنظور في تصوير وضعية وقوف الملك وحركاته فضلاً عن ابراز النسب الصحيحة للجسم بمرونة ودقة متناهية وبشكل خاص في تصوير الايدي والارجل وأبراز عضلات الجسم بوضوح وهو ما يعكس معرفة الفنان بالتشريح، وبذلك تحقق في هذا العمل الفني تطور مهم في عهد هذا الملك وبشكل خاص في تقنية عملية النحت عن منحوتات العصور السومرية السابقة مما يوحي إلى مهارة الفنان الاكدي وأسلوبه الدقيق والرائع في التعبير الفني.(١) فقد كان الفنان موفقاً إلى درجة في التعبير عن صفي جنود الملك من الصاعدين وحركة ايديهم المرفوعة وأرجلهم الصاعدة وهم يحملون حرابهم المشرعة عبر الممر الجبلي الضيق اذ حقق الانسجام التام في عملية الصعود وهو الامر الذي يعبر عن حيوية المشهد بأسره والتركيز على مكانة الملك الواقف امام الجبل ذو الشكل المخروطي الذي أطلت من فوقه رموز الالهة التي باركت هذا الملك وايدت النصر الذي حققه على اعدائه.(٢)

هذا وقد بالغ نحات هذه المسلة في أبراز حجم الملك بالنسبة إلى باقي شخوص المسلة رغبةً منه في التأكيد على اهمية مكانة الملك ودوره في احراز النصر ويمكن اعتبار هذه الصفة أي (ابراز حجم الملك) الخاصية الفنية الوحيدة التي تشابه لما كان سائداً في منحوتات العصر السومري السابق.(٣) كما يلاحظ ان النحات الاكدي عمد إلى مراعاة قواعد المنظور وتنفيذه الاشكال على المسلة بحسب بعدها او قربها داخل الحدث.(٤)

- MME, p. 86.

(١) فارس ، شمس الدين والخطاط، سلمان، المصدر السابق، ص ٥٥.

ينظر كذلك: EAA, p. 16.

(٢) الباشا، حسن، المصدر السابق، ص ٦٩.

(٣) جودي، محمد حسين، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٤) فارس، شمس الدين والخطاط، سلمان، المصدر السابق، ص ٥٦.

فضلاً عن ذلك فأن مشاهد المسلة توضح الازياء العسكرية الجديدة التي حلت خلال هذا العصر والتي اختلفت ايضاً عما شاهدناه في العصور السومرية السابقة إذ نجد جند الملك نرام – سين يرتدون ثياباً اقتصرت على رداء يمتد حتى اسفل الركبة بينما يضعون خوذاً بيضوية الشكل على رؤوسهم (١) ، اما فيما يخص جنود الاعداء فهم يرتدون ملابس مصنوعة من جلد الحيوان وقد ميزهم النحات بلحى مستدقة الطرف وشعر طويل على هيئة ذيل الحصان.(٢)

وفيما يخص ملابس الملك نرام – سين العسكرية فهي ايضاً تبدو مختلفة عن الملابس العسكرية لملوك عصر فجر السلالات فيظهر مرتدياً رداءاً قصيراً يصل إلى الركبة وتبرز الساق من جانبيه بوضوح،(٣) كما يضع الخوذة المقرنة على رأسه ويظهر من تحتها شعر رأسه المتدلي على كتفيه واللحية الطويلة تتدلى حتى تصل صدره(٤) ودون شك فان طبيعة هذه الملابس تمنح مرونة اكبر للمحارب في المناورة والحركة اثناء القتال ولا سيما في المناطق الجبلية بالمقارنة مع الملابس الطويلة.

أما ما يتعلق بأسلحة الحرب على هذه المسلة فانها ايضاً قدمت صورة واضحة عن التغييرات التي طرأت على استخدام الاسلحة في العصر الاكدي والاسلوب المعتمد آنذاك في القتال أذ يبدو انها اعتمدت عموماً على الخفة والحركة لأعطاء المرونة في المناورة من خلال الاستعانة بالأسلحة الخفيفة بدلاً من الثقيلة وبغية أعطاء الجندي الاكدي

---

(١) مظلوم، طارق عبد الوهاب، "النحت من عصر فجر السلالات..."، المصدر السابق، ص٤٣.

(2) Strommenger, E., op.cit, p. 406.

(٣) بصمه جي، فرج، " الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي"، سومر، م٢، سنة ١٩٤٦، ص ١٦١.

(٤) الباشا، حسن، المصدر السابق، ص ٦٧.

للمزيد ينظر:

- Van Buren, E. D., “The Cylinder Seals From Brak”, Iarq, vol. XI, 1949, p.70.

حرية الحركة اثناء المعركة فنجد الاسلحة على هذه المسلة اقتصرت على الرماح الطويلة والسهام والقوس المزدوج وتخلى الجند الاكديون عن الاسلحة الثقيلة وخاصة التروس.(١)

وفيما يأتـي الترجمـة الكاملـة لبعض من النصـوص المسمارية المتبقيـة علـى هذه المسلة :

١-٢ [نر] ام – سين ، القوي

١-٥ سادو [ر – كى] (و) وقبائل اللولوبو الجبلية اجتمعا سويةً ...

١-٣ ... معـ [ـركة] . لاجل / إلى

١. الاراضي الجبلية...]

١. [كوّ] ما [روابي القبـور فوقهم]

٢-٥ ... (و) كرس (هذا الامر) [إلى الاله...].

Lacuna ثغرة او نقص.(٢)

مسلة من ديار بكـر:

وهي المسلة الثانية التي وصلتنا من عصر الملك الاكدي نرام – سين وتعد هذه المسلة واحدة من المنجزات الفنيـة المهمـة لهذا الملك وهي تخلد ايضاً اعمالـه ومنجزاتـه

---

(١) الاحمد، سامي سعيد، "المدخل"، ج٢، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

ينظر كذلك:

- Rutten, M., “ Le Passagedans L’Art De La Mesopotamia Anclenna”, Syria, Tome XXII, Paris, 1941, pp. 143 – 146.
- Barrelet, M. T., “Notes Sur Quelques…”, op.cit, pp. 32-33.

(2) Frayne, D., “Sargonic and Gutian Periods”, op.cit, p. 144.

العسكرية ، عثر عليها من قبل المنقبين في موقع قرب بير حسن على بعد ٢٥كم شمال شرق ديار بكر.[١] (شكل ٢٣)

نحتت هذه المسلة من حجر الديورايت ويبلغ ارتفاعها حوالي ٥٧ × ٤٢ × ٢٠سم[٢] وهي محفوظة حالياً في متحف استنبول في تركيا.[٣] يظهر الملك نرام – سين على مشهد هذه المسلة او القطعة المتبقية منها بلحية طويلة ويرتدي رداءاً مكشوفاً من الجانب الايمن يظهر منه الكتف والذراع عارياً بينما تظهر الكتف اليسرى من الرداء مغطاة.[٤] (شكل ٢٣) كما يبدو هذا الرداء الذي يلبسه الملك نرام – سين[٥] على مشهد المسلة بشكل طبقات مخصلة ويضع على رأسه ما يشبه قبعة مخروطية الشكل لا تظهر الا نادراً في المنحوتات الاكدية [٦] . ويظهر الملك نرام – سين على مشهد مسلته حاملاً بكلتا يديه ما يشبه صولجاناً فقدت معظم اجزاءه،[٧] كما انه يرتدي ما يشبه سواراً ثقيلاً في كل يد،[٨] اما وجه الملك على هذه المسلة فيبدو غير واضح تماماً اذ تعرض شأنه في ذلك شأن معظم أجزاء المسلة إلى التلف.[٩]

---

(1) Frayne, D., “Sargonic and Gutian Periods”,op.cit, p. 128.

(2) Ibid, p. 128.

(3) Barrelet, M. T., “Notes Sur Quelques…”, op.cit, p. 33.

(4) Frankfotr, H., “Art and …”, op.cit, p. 135.

(٥) شاع ارتداء هذا النوع من الثياب في العصر الاكدي اذ كان يلبس من قبل النساء والرجال على السواء فتظهر انخيدونا ابنة سرجون على منحوتة مرتدية ذات الثياب .

ينظر: مورتكات ، انطوان، الفن، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٦) مظلوم، طارق عبد الوهاب، " النحت من عصر فجر السلالات..."، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٧) مورتكات، أنطوان، الفن، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(8) AM, p. 74.

(9) Frankfort, H., “Art and…”, op.cit, p. 136.

لقد تم التعرف على اسم الملك نرام – سين في هذه المسلة من بقايا الكتابة المسمارية المدونة في الجزء العلوي منها [١] فضلاً عن شبه رأس الملك على مسلة النصر السابقة مع رأس الملك في مشهد هذه المسلة مما يؤكد عائدية هذه المسلة إلى الملك نرام – سين.[٢]

ومما تجدر الاشارة اليه ان نحات هذه المسلة كان موفقاً في اعلاء شأن الملك نرام – سين ومكانته السامية من خلال التركيز على قيافته وهندامه الواضح على المشهد[٣] (الشكل ١١)

وفيما يأتي ترجمة لما تبقى من نصوص مسمارية على هذه المسلة:

١-٢ "[نرا] م – سين ، القوي

١-٦ الاله أيا [اعـ] طا [ه بلا] منازع الجهات الاربع

١-٤ هو أ [ننا...] و كوم روابـي القبور

٥-١٢ عسى الشخص الذي يزيل هذه الكتابة ، عسى الالهة عشتار [والالهة X و Y]

١-٤ أقتلع [اساسه] ودمر ذريته.

٥-٨ [سعى أن لا يمـ] نحو [ه] ذكـ [راً] (وارثاً) او نسلاً

٩-١١ [عسى أن لا يسير قبل الهه (الخاص)].

------------------------ "[٤]

---

(١) مورتكات ، انطوان، الفن، المصدر السابق، ص ١٧٣.

(٢) الاحمد، سامي سعيد، " المدخـل..."، ج٢، المصدر السابق، ص ٥٣.

(3) AM, p. 74.

(4) Frayne, D., "Sargonic and…", op.cit , p. 129.

مسلة مجهولة:

قبل ان نختم الحديث عن المسلات الملكية في العصر الاكدي لابد من التطرق إلى اثنتين من القطع العائدة إلى إحدى المسلات الملكية والتي تصعب نسبتها إلى ملك معين لخلوها من أي كتابات تشير إلى ذلك كما ان هاتين القطعتين لم تصل الينا بوضعها الكامل بل كانت عبارة عن اجزاء لذا فمن غير الممكن تحديد هوية او اسم الملك الذي اقام هذه المسلة . (شكل ٢٤)

لقد تم نحت قطع المسلة هذه من حجر الرخام ويبلغ ارتفاع القطعة الاولى منها ٢و٢١سم[١] ، وقد تم العثور عليها في مدينة الناصرية وان المشهد الوحيد الذي توضحه هذه القطعة هو منظر الاسرى العراة المقيدين،[٢] اذ لم يتبق من هذا المشهد سوى مشهد يبين أشكال ستة من الاسرى وهم يسيرون خلف بعضهم على التوالي كما فقد الجزء العلوي من هذه القطعة فلم يتبق من أجساد الاسرى الثلاثة من الخلف سوى الأقسام السفلى من أجسادهم العارية. (شكل ٢٥) ومما يلاحظ على هذا المشهد هو تقييد رؤوس الاسرى بوضعها داخل ما يشبه وتديين خشبيين وهو من الامور التي لم نعهدها في مشاهد المسلات السابقة وربما كان في ذلك محاولة لتقييد حركة الاسرى بشكل أكبر، وكما يظهر الاسير الاول حليق الرأس واللحية بينما يشاهد الثاني الذي خلفه بلحية وتسريحة شعر على هيئة ذيل الحصان.[٣] (شكل ٢٤ و ٢٥)

وفيما يخص القطعة الثانية من هذه المسلة فيبلغ ارتفاعها حوالي ٢٩سم عثر عليها في مدينة الناصرية أيضاً، ويلاحظ على بقايا مشهد القطعة أثنين من الاشخاص يظهر الاول منهما بكامل هيئته اما الشخص الآخر الذي يظهر خلفه مباشرة فلم يتبق من شكله سوى القسم العلوي منه فقط (شكل ٢٦)، كما يشاهد هذين الشخصين وهما يحملان

---

(١) مورتكات، أنطوان، "الفن..."، المصدر السابق، ص ١٦٦.

(2) Strommenger, E., op.cit, p. 405.

(٣) ناجي ، عادل، " النحت الاكدي"، المصدر السابق، ص ٩٦-٩٧.

حبالاً طويلة تتدلى منها خناجر ويحمل الشخص الاول في يده اليسرى أيضاً ما يشبه وعاءً معدنياً.(١)

ومن ملاحظة مظهر هؤلاء الاسرى على مشهد القطعة الاولى ومشهد الشخصين الآخرين على القطعة الثانية يتضح ان هناك نوعاً من التقارب في ملامح الوجوه التي تبدو واضحة بعض الشئ وقد ابرزها نحات المسلة ليوحي ان الاشخاص على مشهد القطعة الثانية ماهم الا حاملي الاتاوات جاءوا لتقديمها كهدايا إلى الاكديين.(٢) (الشكل ٢٦)

كذلك تجدر الاشارة إلى ان النحات كان دقيقاً في تنفيذ مشاهد هذه القطع واعطاوءه النسب الصحيحة للأجسام وأبراز التشريح العضلي بشكل واضح وقدرته على التمييز بين الجندي ألا كدي ومظهر أسرى الأعداء العراة.(٣)

ان هذا الأمر يدعو الباحث إلى أعادة نموذج هذه المسلة وخصائصها الفنية إلى مسلات العصر الاكدي ولا سيما تشابهها تحديداً بقطع المسلة العائدة إلى سرجون الاكدي التي يلاحظ عليها مشاهد الأسرى العراة المقيدين أيضاً (شكل ١٤) ، مما يؤكد الترابط الفني لقطع هذه المسلة مع مسلات العصر ألا كدي فضلاً عن تفوق النحات وإلمامه التام بإعطاء النسب الصحيحة للأجسام وهو من الميزات او التطورات الفنية الخاصة بهذا العصر، هذا وان المشاهد المنفذة على قطع هذه المسلة تؤكد أنها اقيمت تخليداً لأنتصار حققه الاكديون في إحدى حملاتهم العسكرية على البلدان المجاورة ، ورغم كل التساؤلات حول عائدية هذه المسلة والملك الذي أقامها فأن ذلك يبقى أمراً مجهولاً وكل ما يمكن قوله عنها إنها تعد واحدة من الأعمال الفنية الهامة التي جاءتنا من العصر ألا كدي يتوضح عليها الدقة والمهارة في تقنية العمل النحتي.

---

(1) Strommenger, E., op.cit, p. 405.

(٢) مظلوم، طارق عبد الوهاب، " النحت من عصر فجر السلالات..."، المصدر السابق، ص ٤٣.

(٣) ناجـي، عادل، " النحت الاكدي"، المصدر السابق، ص ٩٧.
ينظـر كذلك:
- Strommenger, E., op.cit, p. 405.

الفصل الرابع

المسلات الملكية في عهد سلالة لكش الثانية والعصر السومري الحديث

- مسلة كوديا
- مسلة أورنمو
- مسلة شو- سين
- مسلة مجهولة

سقطت الإمبراطورية الاكدية بعد حكم دام زهاء القرن والنصف على يد القبائل الكوتية وبذلك دخلت البلاد في فترة مظلمة اذ ان هذه القبائل بعد احتلالها لم تستطع إدارة البلاد بشكل كفوء فعانت المدن كثيراً تحت سيطرتها الا ان بعضاً منها تمكنت من الانفصال واستعادة استقلالها من جديد.(١) وكانت سلالة لكش من بين السلالات السومرية المهمة التي تمكنت من الاستقلال خلال العهد الكوتي فأنتعش اقتصادها كثيراً وظلت على نشاطها طيلة ذلك العهد.(٢)

حكم هذه السلالة عدد من الحكام ما بين (٢١٦٤ – ٢١١١ ق.م)(٣) كان من أشهرهم أور-بابا وخليفته كوديا (٤) اذ بدأت سلالة لكش في عهدهما بتوسيع حدودهما ففي عهد أور- بابا (٢١٦٤-٢١٤٤ ق.م) ضمت مدناً سومرية عدة إلى مساحتها ومنها أور واريدو، وبلغت مساحة هذه السلالة لتشمل بناءً على ما ورد في إحدى الوثائق من ذلك العصر ما يقرب من ٤٠٠ الف دونماً مربعاً شملت سبعة عشر مدينة رئيسة فضلاً عن ثمانية مواقع محلية أخرى كما ضمت ايضاً عددا من القرى والأرياف مما يقدم صورة واضحة لما كانت عليه هذه السلالة بحيث يمكن القول انها شكلت دولة او مملكة صغيرة آنذاك.(٥)

ولم يتلقب ملوك هذه السلالة بألقاب ملكية بل اكتفوا بلقب "أنسي"، كما انهم لم يدخلوا في حروب مع البلاد الاخرى بأستثناء الحملة التي قادها كوديا ضد انشان في بلاد

---

(١) مقالة تم الحصول عليها من شبكة الاتصالات العالمية (Internet) ، EEG.

(٢) كريمر، صموئيل نوح، "السومريون...."، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٣) رشيد، فوزي، "كوديا"، الموسوعة الذهبية، عدد ٦، (بغداد – ١٩٩٤)، ص ١٧.

(٤) يعد كوديا احد ابرز حكام هذه السلالة اذ حقق انجازات كثيرة في مجال العمارة خاصة ومن بين اشهر اعماله بناءه لمعبد الاله ننكرسو في لكش. ينظر:

- King, L. W., "Gudea Builds A Temple At Lagash", The World of the Past, (New York- 1963), vol. 1, p. 390.

(٥) بوتيرو، جان، " الامبراطورية السامية الاولى"، المصدر السابق، ص ١٢٥.

عيلام لذا انصب اهتمامهم على تنشيط التجارة مع المناطق المختلفة لجلب المواد الضرورية إلى المدن السومرية كالاحجار والاخشاب والمعادن.[١]

كان عهد هذه السلالة حافلاً بالمنجزات الفنية الهامة والتي كان من اهمها عشرين تمثالاً للملك كوديا وصنعت اغلبها من حجر الديورايت الاسود الصلب وأظهرت تقنية صناعتها براعة نحات ذلك العصر ومهارته في تنفيذ الملامح الرئيسية للأجساد وبمرونة كبيرة.[٢] (شكل ٢٧)

ولقد شعر السومريون في المدن الاخرى بمعالم الازدهار الذي كانت تعيشه سلالة لكش الثانية بالمقارنة مع ظروفهم الصعبة ومعاناتهم من الاحتلال الكوتي لذا انتفضوا بقيادة أوتوحيكال وشنوا اقدم حرب تحرير عرفها التاريخ حيث تمكن من لمّ شمل السومريين وطرد الكوتيين من البلاد مما مهد لقيام سلالة جديدة في أور عرفت بسلالة أور الثالثة ، وقد اشتهر الملك أورنمو بأنه مؤسس هذه السلالة والذي بدأ حكمه بتوحيد البلاد تحت قيادته ليبدأ عصر جديد عرف بعصر أور الثالثة كما عرف لدى الباحثين بالعصر السومري الحديث (٢١١٢-٢٠٠٦ ق.م).[٣]

ويعد هذا العصر من العصور الزاهرة في تاريخ العراق القديم وقد حكم فيها خمسة ملوك كان اولهم أورنمو ثم خلفه في الحكم ولده شولكي ومن ثم حفيده امار – سين ومن بعده حكم ابنه شو – سين ومن بعده أبي – سين آخر ملوك هذه السلالة الذي شهدت فترة حكمه احداثاً خطيرة مليئةً بالمشاكل والاضطرابات أدت إلى انهيار الدولة وسقوطها على يد العيلاميين في حوالي (٢٠٠٦ ق.م).[٤]

---

(١) تم جلب هذه المواد من مناطق ومدن عدة كميلوخا ومكان ودلمون . ينظر:

بوتيرو، جان، "الامبراطورية السامية"، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٢) مقالة تم الحصول عليها من شبكة الانترنيت العالمية، EEG.

(٣) رشيد، فوزي، "كوديا"، المصدر السابق، ص٨٦-٨٧.

(٤) الصيوانـي، شاه محمد علي، أور، (بغداد-١٩٧٦)، ص ١٩.

هذا وقد حقق ملوك سلالة اور الثالثة منجزات عدة في النواحي العسكرية والاقتصادية وانتعشت بشكل خاص في عهدهم الأنشطة التجارية وحركة القوافل على طول الطرق آنذاك.(١) فقد قدمت أعمال التنقيبات التي اجريت في مدينة اور (٢) بعض المعلومات عن وضع هذه المدينة التي أصبحت عاصمة للإمبراطورية ، واكتشف فيها الكثير من النصوص المسمارية والهياكل العمارية للقصور والمعابد التي شيدها أولئك الملوك فضلاً عن الأسوار وبقايا هيكل الزقورة.(٣)

وقد تميّز هذا العصر بمنجزات فنية هامة على صعيد نحت المسلات الملكية سواء تلك التي جاءتنا من عهد سلالة لكش الثانية او تلك التي تعود إلى عصر سلالة اور الثالثة إذ ان هذه المسلات يغلب عليها بشكل عام الطابع الديني والطقوسي ومنها مسلة الملك أورنمو وعدداً من القطع الصغيرة الأخرى التي تخص مسلات كوديا،(٤) كذلك أمكن التعرف على إحدى قطع المسلات التي يصعب نسبتها إلى ملك محدد لعدم احتوائها على كتابات تشير إلى اسم الملك الذي أقامها، كما ان هناك معلومات تفيد عن أقامة مسلة من قبل الملك شو سين الا ان هيكل هذه المسلة لم يكتشفه المنقبون بعد وقد ارتأينا إدراجها ضمن هذه الدراسة لأغناءها.

---

(1) Woolly, Leonard, <u>The Sumerians</u>, (Oxford- 1929), pp. 60- 61 – 132.

(٢) أور: أحدى المدن السومرية الهامة الواقعة على بعد ١٥كم جنوب غرب مدينة الناصرية .

ينظر: رشيد، فوزي، "الشرائع ..."، <u>المصدر السابق</u>، ص ٢٢٥.

(3) Woolly, Leonard, “Ur and the Sumerians”, <u>The World of the Past</u>, (New York- 1963) , p. 345.

- كما شهدت المدن الاخرى نشاطاً عمارياً ومنها في لكش واريدو وأوما ولارسا وآدابا التي شملتها اعمال الصيانة وبناء عدد من المعابد ايضاً فضلاً عن اهتمام الملوك بحفر القنوات المائية. للمزيد ينظر:

- Woolly, Leonard, “The Sumerians”, <u>op.cit</u>, p. 132.

(٤) مظلوم، طارق عبد الوهاب، "النحت ..."، <u>المصدر السابق</u>، ص ٥٢.

مسلة كوديا:

حكم كوديا في حوالـي (٢١٤٤ – ٢١٢٤ ق.م) مدينــة لكش فـي عصـر سلالتها الثانيــة.[١] وتعد المسلات احدى المنجزات الفنية الهامة التي جاءتنا من عهد هذا الحاكم ، فقد اقام العديد منها حتى انه ذكر في احد النصوص العائدة له انه أقام سبع مسلات في احد المعابد.[٢]

الا ان مما يؤسف له انه لم يتبق من هذه المسلات سوى بقايا قطع منها او اجزاء للمنصات التي اقيمت عليها، فقد عثر على بعض من هذه القطع بين انقاض معبد (أنانا) في الوركاء وفي معبد (ننار) بمدينــة أور، ويبدو ان هذه المسلات قد وضعت على منصات ملاصقة لجدران المعابد التي كانت تنفتح على الساحات الكبرى.[٣]

ومن بين قطع تلك المسلات التي وصلت الينا اجزاء مسلة عثر عليها في لكش من قبل المنقب كروس، وقد حاول اثنان من علماء الآثار أعادة تجميعها لعلها تشكل مسلة

---

(١) مقالة تم الحصول عليها من شبكة الانترنيت العالمية، EEG.

- يذكر كوديا في أحد النصوص انه "من عيلام جلب العيلاميين ومن سوسة السوسيين ومن مكان وميلوخا جلب الاخشاب من جبالها، ولأجل بناء معبد الاله ننكرسو جلب كوديا (هذه المواد) سوية إلى مدينته (كرسو)". ينظر:

- ANET, p. 268.

- لذا كان لهذا الحاكم اهتماماته الكبيرة في مجال العمران والبناء وخاصة اقامته للأبنية كبنائه لمعبد الاله ننكرسو في لجش اضافة إلى التماثيل المجسمة العائدة له والتي تم الكشف عنها في لكش وهي تعد من الاعمال الفنية الهامة.

- King , L. W., "Gudea builds a temple at Lagash", op.cit, pp. 389-390.

(٢) بارو، اندريــه، المصدر السابق، ص ٢٨٠.

(٣) مورتكات، انطوان، "الفن..." المصدر السابق، ص ٢٢٢-٢٢٤.

واحدة [١] على هيئة لوح من الحجر بقمة محدبة مستطيلة الجوانب ذات ارضية مستوية حيث لوحظ تقسيم اجزاء هذه القطع إلى حقول.[٢] (شكل ٢٨)

ان اول جزء من هذه المسلة عبارة عن قطعة منحوتة من حجر الكلس يبلغ الرتفاعها ثلاثة أقدام ونصف وعرضها قدمين فقط، اذ يظهر فيها الملك كوديا حاملاً بيده غصناً صغيراً ويقوده احد الالهة وهو يمسك به من يده ويحتمل ان يكون هذا الاله ننكشزيدا الذي يظهر من فوق كتفيه رأس اثنين من الافاعي ويسير امامه اله آخر وكلاهما يرتدي التاج المقرن وعلى الرغم من فقدان المشهد الرئيسي لهذه القطعة الا ان كل ما نستطيع ان نراه هو بقايا مجرى مائي ربما انه كان يصب من ابريق محمول من قبل اله ، كما ان هنالك بقايا لرأس اسد بجانب عرش وخلفه اله آخر يقف في وضع احترام للاله الجالس على العرش.[٣] (شكل ٢٩) وربما يعكس هذا المشهد دور الامير كوديا كوسيط لأتمام عملية الخصوبة لدى الالهة فنراه يحمل ذلك الغصن الذي ربما كان غصناً من شجرة الحياة.[٤]

هذا ومن الصعب معرفة الاله الذي يتوجه اليه كوديا الا ان جدول الماء الذي نرى اجزاءً واضحة منه في هذا المشهد ربما يوحي إلى توجيه دعواته إلى الاله أنكي اله الماء او ربما يتجه نحو الاله ننكرسو [٥] الذي كان يمنح الخصوبة للحقول ايضاً[٦] . هذا ويظهر

---

(١) يحتمل ان هذه القطع لاتعود إلى مسلة واحدة اذ ربما تكون عائدة إلى مسلتين او اكثر. ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

(3) AM, p. 68.

(4) NEM, p. 63.

(٥) يعتقد بعض الباحثين ان الامير كوديا ربما كان يتوجه في وساطته هذه إلى الالهة العليا (انانا – عشتار) بوصفها الهة للخصوبة. ينظر:

NEM, p. 63.

(٦) بارو، اندريه، المصدر السابق، ص٢٨٤ .

الامير كوديا على هذه القطعة الفنية حاسر الرأس وقد تم تشخيصه من اسمه المدون عليها والذي نقشت علاماته تحديداً على ثوبه.[١] (شكل ٣٠) اما القطعة الاخرى من المسلة فتبرز لنا مجموعة من الرموز الالهية الدالة على الالهة العظام.[٢] (شكل ٣١)

ومن القطع الاخرى العائدة إلى مسلة كوديا قطعة منحوتة من حجر الكلس ايضاً يبلغ عرضها ٢١سم تعكس المشاهد المتبقية عليها بقايا عربة كان يركبها الاله والتي ربما ترتبط بوقوف الامير كوديا امام الاله أنكي.[٣] (شكل ٣٢)

وفيما يخص القطعة الرابعة من المسلة فيبلغ ارتفاعها ١٥ سم وهي من الحجر الكلسي ايضاً ويعكس المشهد المنفذ عليه الهاً ذي وجهين عرف في النصوص المسمارية بأسم (رأس أوسميا) وهو وزير الاله أنكي[٤] (شكل ٣٣)

كذلك تم العثور على قطعة أخرى من حجر الكلس يبلغ ارتفاعها ٢٤سم وهي محفوظة الآن في متحف اللوفر بباريس (باستثناء القطع الاخرى السابقة المحفوظة في متحف الدولة ببرلين) ويلاحظ على هذه القطعة بقايا مشهد لم يتبق منه سوى صورة شخص حاسر الرأس يحمل بيده غصناً كذاك الذي يحمله كوديا في القطعة الاولى لذلك فمن المحتمل ان تكون هذه القطعة ايضاً عائدة لمسلة اخرى اقامها كوديا.[٥] (الشكل ٣٤) كما عثر المنقبون على قطعة نحتية اخرى غير واضحة المعالم لكنها تنسب ايضاً لمسلة ثالثة اقامها كوديا يبلغ عرضها ١٥سم ويعتقد انها كانت جزءاً من عربة الالهة.[٦] (الشكل ٣٥)

---

(1) Postgate, J. N., op.cit, p. 262.

(٢) مورتكات، انطوان،"الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٥.

(٥) مورتكات، انطوان،"الفن..."، المصدر السابق، ، ص ٢٣٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

ان اعادة ترتيب القطع الاربعة الاولى ربما يمكن ان تشكل مسلة وكما سبقت الاشارة إلى ذلك وان دراسة المشاهد المنفذة عليها تعكس تشابهاً بالأعمال الفنية السابقة التي سادت في عصر فجر السلالات السومرية فيلاحظ انها متشابهة إلى درجة بمسلة اياناتم (مسلة العقبان) من حيث تصميمها وقمتها المحدبة وجوانبها المستطيلة فضلاً عن تقسيمها إلى حقول عدة ويتوسط المشهد العلوي هيئة الامير كوديا متوجهاً إلى الالهة بتضرع لتقديم الصلوات.(١)

ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه القطع النحتية قد نفذت بمهارة فنية عالية من قبل النحات ولاسيما منها الخاصة بأبراز التفاصيل الدقيقة لملابس الالهة ذات الشراشب والتي تغطي الكتف الأيسر وتترك الأيمن عارياً ومهارته ايضاً في ابراز تفاصيل الشعر واللحية لهيئة الالهة.(٢)

مسلة أورنمو:

حكم ملك أورنمو في حوالي (٢١١٣-٢٠٩٦ ق.م) وأسس سلالة حاكمة كان مركزها في مدينة أوروقد أضحت هذه السلالة بعد فترة قصيرة امبراطورية واسعة استمر حكمها حتى سقوطها في حوالي ٢٠٠٦ ق.م.(٣)

وتعد مسلة اورنمو احدى المنجزات الفنية المهمة في مجال النحت البارز، وقد نحتت هذه المسلة من الحجر الجيري (الكلسي) ، وتم أعادة تركيب قطعها (بعد ان كانت مجزءة إلى عدة قطع عند العثور عليها في معبد ننار بمدينة أور) ويبلغ ارتفاعها بعد أعادة

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢٤.

(٢) الخطاط ، سلمان و صاحب محسن، زهير ، المصدر السابق، ص ١٤٧.
للتفاصيل ينظر أيضا:
مظلوم، طارق عبد الوهاب، "النحت من ...."، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٣) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٧٤.

- حقق الملك اورنمو عدة انجازات مهمة لعل من اشهرها قانونه الذي عرف بأسمه والذي عد من أقدم القوانين المكتشفة في تاريخ العراق القديم، حيث ترجمت نصوصه من قبل الباحث كريمر. حول ذلك ينظر:
  - Baumanna, H., op.cit, p. 125.

تجميعها وترتيبها حوالي ٠٥و٣م أما عرضها فيبلغ ٥٠و١م، ويبدو ان المسلة كانت منصوبة على قاعدة امام جدار في فناء المعبد ، وبقيت منصوبة هناك إلى عهد الملك الكشي كوريكازو ومما يؤكد ذلك العثور على كسر هذه المسلة على ارضية الفناء المرصوفة العائدة إلى عهد هذا الملك ، والمسلة محفوظة الآن في متحف الجامعة في بنسلفانيا بفلادلفيا.[١] (الشكل ٣٦)

وقد اعاد تركيب اجزاء هذه المسلة الباحث لكرين (Legrain) لأول مرة ثم اعيد تركيبها مرة اخرى من قبل بوتا – بوركر – كلين وتم وضع بعض الاضافات على قطع المسلة في محاولة للتقرب من شكلها الاصلي.[٢] وقد اقيمت هذه المسلة وحسب اعتقاد بعض الباحثين تخليداً لذكرى بناء أورنمو لمعبد الاله ننار (اله القمر).[٣]

وتم نحت المسلة وفق الاسلوب السومري القديم اذ قسم سطحها إلى خمسة حقول أفقية[٤] من الجهة الامامية والخلفية ، إذ نفذ على الوجه الاول (الامامي) منها مشاهد لطقوس دينية ، أما الوجه الثاني (الخلفي) فيظهر عليه مشاهد لأحتفالات بهيجة اقامها الملك أورنمو[٥] .(شكل ٣٧) ويبرز على قمة المسلة المحدبة في وجهها الامامي تحديداً رمز الهلال وقرص الشمس (او نجمة) وبترتيب منعكس كما يظهر الملك مزيناً بطاقية

---

(1) Orthmann, W., Der Alte Orient, (Germany- 1975), p. 203.

(2) Ibid, p. 203.

(٣) من الجدير بالذكر ان هذا الاله قدس بشكل كبير من قبل الملك أورنمو وكانت مدينة أور مركزاً لعبادته منذ أقدم العصور اذ تعاظمت عبادة هذه الاله في عهد الملك اورنمو الذي شيد المعابد لعبادته ومنها معبد (ننار) في مدينة أور. وحول ذلك ينظر: الصيواني، شاه محمد علي، المصدر السابق، ص٣١.

(٤) مورتكات، أنطوان، "الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(5) Groenwegen, H. A., op.cit, p. 134.

- ان قيام الالهة بسكب الماء المقدس فوق المشهد وتحت الرموز الالهية يعكس تقديس أصل (او مصدر) الماء الواهب للحياة. ينظر:

- Orthmann, W., op.cit, p. 203.

وهو يقف أمام الاله ننار متربعاً على عرشه وفوق المشهد تحلق الهة اخرى تحمل بأيديها آنية الماء المقدس[1] شكل (٣٧)، ويظهر الاله ننار في هذا المشهد وقد وضع على رأسه تاجه ذو القرون الاربعة المنتهية بعقدة تزينها رمز الهلال من الاعلى [2] . (شكل ٣٨)

أما في الحقل الثاني من المسلة فيلاحظ عليه مشهد الملك واقفاً امام عرش اله القمر (ننار) [3] الذي يظهر حاملاً بيده العصا و الحلقة[4] وغالباً ما تفسر هذه الشارات الملكية (العصا والحلقة) وشريط القياس الذي يحمله الاله كرموز معبرة عن العدالة في بلاد الرافدين.[5]

ومما يلاحظ على هذا المشهد ايضاً ان الملك أورنمو يظهر في وضعيتين متشابهتين (التناظر) اذ يشاهد في جهة اليمين وهو يصب الماء المقدس في حوض تخرج منه نبتة يجلس خلفها الاله ننار ويتكرر تنفيذ ذات المشهد في الجهة اليسرى أيضاً، اذ يقوم الملك أورنمو بصب الماء المقدس امام الالهة ننكال وفي كلا الجهتين تقف الهة خلفهما

---

(1) Ibid, p. 203.

(2) SGMA, p. 61.

(٣) يلاحظ ان الفنان الذي نحت هذه المسلة قد تأثر بالأسلوب السائد على طبعات أختام العصر السومري الحديث التي تتكرر عليها المشاهد بأسلوب التناظر وهذا ما نجده على مشهد المسلة ايضاً. ينظر:

- SGMA, p. 156.

(4) Ibid, p. 156.

(5) Frankfort, H., “Art…”, op.cit,p. 104.

وهي ترفع يديها للدعاء[١] . (شكل ٣٩ و ٤٠) أن هذا المشهد يوحي إلى طلب أو(أمر) بالشروع لبناء ، كما يصور ذلك في المشاهد اللاحقة.[٢]

هذا ويشاهد في الحقل الثالث من المسلة مشهد الملك أورنمو وهو يحمل ادوات البناء على كتفه وتتقدمه أحد الاله[٣] كما يتبع الملك أورنمو شخص حليق (خادم الملك أورنمو) يساعده في حمل مواد البناء على كتفه [٤] (شكل ٣٦)

وفيما يخص الحقل الرابع من المسلة فلم يتبق من مشاهده سوى شكل سلم مائل يربط هذا الحقل بالحقل الذي يعلوه وهو الثالث مما يعطي انطباعاً إلى ارتباط المشهدين[٥] وربما كان وجود هذا السلم أو آثاره في أسفل المشهد تعبير او وصف لعملية البناء المستمرة في الفترات اللاحقة .[٦]

ويلاحظ وجود شريط عريض يفصل بين الحقل الرابع والخامس بشكل غير اعتيادي ومما يثير الاستغراب ان هذا الشريط لا يحمل اية كتابة رغم انه يماثل تماماً

---

(١) بارو، أندريه، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(2) Orthmann, W., op.cit, p. 204.

(3) Frankfort, H., "Art…", op.cit, p. 104.

(4) Baumanna,H., op.cit, p. 126.

- ان المواد التي يحملها لا يمكن تحديدها بالضبط باستثناء الفأس والسلة كما ان وجهة هذا الموكب المؤلف من (الاله والملك والخادم) يبقى امر تفسيره غير واضح تماماً. (شكل ٣٦) ينظر:

- Orthmann, W., op.cit, p. 204.

(5) Groenwegen, H. A., op.cit, p. 167.

(6) Frankfort, H., "Art…", op.cit, p. 104.

الشريط ذوالكتابة الموجودة في الوجه الخلفي للمسلة ، اما طبيعة الاشكال الموجودة في قاعدة المسلة (او الحقل الخامس) فهي غير واضحة تماماً.(١) (شكل ٣٦)

وفيما يخص الجانب الخلفي من المسلة وفي اعلاه تحديداً فنجد تكرار او اعادة تنفيذ ذات المشهد الذي نفذ في اعلى الوجه الامامي من المسلة في وقوف الملك(٢) أمام الالهة ايضاً وهو يسكب الماء المقدس (٣) . (شكل ٣٧)

فيما كرس الحقل الثاني من الوجه الخلفي لتصوير غابة (او اشجار مقدسة) كما يضم المشهد تقديم القرابين وذبحها (شكل ٣٧)، أما الحقل الثالث فتظهر الرعاية والإجلال للتماثيل الجالسة (٤) كما نجد في الحقل الرابع بقايا طبل كبير يقرع عليه اثنين من الأشخاص في الجانب الايسر (٥) ويبرز منظر الطبل في الجانب الايمن ايضاً ويبدو انها تمثل إضافات جبسية مناظرة لأشكال الجانب الأيسر.(٦) (شكل ٣٧)

أما الحقل الخامس من الوجه الخلفي للمسلة فيلاحظ عليه مشهد قيام الملك أورنمو وأحد الكهنة بتقديم قربان أمام مذبح، كذلك يضم المشهد سكب الماء المقدس (٧) (شكل

---

(1) Orthmann, op.cit, p. 204.

(٢) يرى احد الباحثين انه لا يوجد ما يؤكد أفتراض Legrain من ان الصورة العليا تحت الجزء المحدب للوجه الخلفي للمسلة تكرر مشهد الوجه الامامي لها. ينظر:

Ibid, p. 204.

(3) Frankfort, H., “Art…”, op.cit, p. 146.

للمزيد ينظر:

- Scranton, Robert, L., op.cit, p. 146.

(4) Orthmann, W., op.cit, p. 204.

(5) Frankfort, H., “Art…”, op.cit, p. 104.

(6) Orthmann, W., op.cit, p. 204.

(7) Ibid, p. 204.

٣٧) وكما سبقت الإشارة إلى وجود شريط عريض من الحجر بين الحقلين الرابع والخامس ذكرت فيه أعمال الملك واهتماماته في مجال شق القنوات التي أمر الملك أورنمو بحفرها.(١)

هذا وبعد تقديم هذا العرض الوصفي لمشاهد مسلة الملك أورنمو(٢) لابد من الاشارة إلى ابرز خصائصها الفنية ، فقد تميزت تقنية نحتها بالاسلوب السومري الذي ساد عصر فجر السلالات السومرية، اذ تم تقسيم سطح المسلة إلى عدد من الحقول الافقية وقد شكل كل حقل منها موضوعاً كاملاً بحد ذاته، ومما يميز مشاهد المسلة ايضاً دقة نحت كتل الشخوص وتوزيعها بوضوح عن بعضها البعض مما جعلها بارزة عن الخلفية المستوية للمسلة بمرونة كبيرة كما ان قمتها نحتت بشكل محدب او منحني أكثر من مسلة اياناتم.(٣)

كما عمد نحات هذه المسلة إلى اتباع الاساليب القديمة في تنفيذ موضوعات الطقوس الدينية أعتماداً على اسلوب التناظر بحضور الاله في جانب وزوجته في الجانب الآخر عن طريق ابراز المشهد معكوساً في الجهة المقابلة وهذا ما نجده في وجود الاله ننار في جهة وزوجته في الجهة المقابلة (٤) (شكل ٣٦)، كذلك يبدو واضحاً من مشاهد

---

(1) Frankfort, H., “Art…”, op.cit, p. 104.

(٢) يعتقد أحد الباحثين ان أعادة تاريخ هذه المسلة إلى زمن الملك أورنمو هو امر غير مقنع وعلى الرغم من الكتابة الموجودة على مئزر الملك، حيث ان تاريخ المسلة متعلق بتفسير المنظر تحت الجزء المحدب منها ويرى بأن المسألة تتعلق بتصوير اورنمو او شولكي كطفل ويرى انه من المحتمل ان تكون المسلة قد نحتت في مطلع حكم شولكي وان أورنمو هو المحتفل به بعد وفاته ، ينظر:

Orthmann, W., op.cit, p. 204.

(3) MME, pp. 89-90.

حول تفصيلات الموضوع ينظر :
البياتي، امنة فاضل، " الروح الحامية "اللاماسو" في ضوء النصوص المسمارية والشواهد الاثرية" ، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد- ٢٠٠١)، ص ٥٩ – ٦١.

(٤) الخطاط، سلمان و صاحب محسن، زهير ، المصدر السابق، ص ١٤٥.

المسلة ان النحات [١] كان موفقاً في ابراز التفاصيل الدقيقة للملابس سواء تلك التي يرتديها الملك أورنمو التي تميزت بارتداءه ثوباً طويلاً حاملاً بيده ما يشبه الوشاح حددت نهاياته بطيات متعددة في حين ارتدت الالهة ثوباً طويلاً بطيات متعددة نحو الاسفل وقد صمم الثوب ليغطي الكتف الايسر وترك الايمن منه عارياً .[٢] (شكل ٣٩ و ٤٠)

ومما يميز مسلة أورنمو أرتباطها الشديد بمسلة كوديا من حيث تقسيمها إلى حقول عدة وفق الاسلوب السومري القديم فضلاً عن تمييز كلا العملين بطابع واحد الا وهو الطابع الديني الذي طغى على اعمال هذا العصر بأسره وهو ما يعكس ورع وتقوى ملوك العصر ، اذ نجد كلا من كوديا (شكل ٢٩) وأرنمو (شكل ٣٩) وهما يسيران بصحبة الالهة لتقديم الصلوات اليها فضلاً عن التشابه الكبير في ابراز هيئة الالهة وملابسها وتصفيفة الشعر المربوطة إلى الخلف بشكل كروي في مشاهد هاتين المسلتين.[٣]

ولابد من الإشارة إلى ان نحاتي هذان العملان قد وقعا بذات الاخطاء الفنية من حيث عدم مراعاتهما للمنظور في بعض القواعد اثناء نحت الاشكال ومنها في ابراز هيئة الالهة والملك بالوضع الجانبي الملائم لحركتها هو ما نلحظه في اتجاه الارجل والرأس بالمقارنة مع وضعية ابراز التاج المقرن على رأس الالهة بالوضع الامامي بدلاً من ابرازه بالوضع الجانبي الملائم لحركتها اثناء السير باتجاه اليمين ومنها في مسلة كوديا

---

(١) تختلف هذه المسلة عن أسلوب نحت مسلة نرام – سين ذات الشكل الحر في عرض الموضوع من دون تجزئته على حقول متعددة الا انها ارتبطت معها او شابهتها في ناحية واحدة هي اقامتها لمأثر تخليدي فهي لا تروي لنا نصراً ملكياً لكنها قدمت الاعمال الحسنة للملك فقط والتي قام بها على شرف الاله. ينظر:

- Frankfort, H., Groenewegen, “Arrest…”, op.cit, p. 167.

(٢) الخطاط، سلمان و صاحب محسن، زهير ، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٣) مورتكات، أنطوان، "الفن...."، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

ينظر حول مزيد من التفاصيل:

Buren, E. Douglas, “The Cylinder Seals From Brak”, op.cit, pp. 61-62.
Myers, Bernard. S., Dictionary of Art, vol.5, (London- 1969), p. 388.
Woolly, Leonard, “ The Sumerian…”, op.cit, p. 134.

(شكل ٢٩)، او في كلا الاتجاهين كما هو الحال في مسلة أورنمو.[١] (شكل ٣٩ و ٤٠) وأن هذا الامر قد يشير إلى تقارب الفترة الزمنية التي اقيمت فيها المسلتين بعض الشئ ولاسيما وان هذه الاخطاء الفنية تم تلافيها في العصر اللاحق أي (العصر البابلي القديم).[٢]

وفيما يأتــي ترجمة للنص المسماري الوارد على المسلة:

١ – "هو (أور-نمو) حفر.

٢ – ٤ هو حفـ [ر] الـ...... قنال

٥ – ٨ هو حفر الـ....... قنال، العظيم....... قنال الاله ننا

٩ – ١٢ هو حفر قنال Nanna-gugal ، لحد قنال الاله ننكرسو

١٣ – ١٦ هو حفـ [ر] قنال الـ كُـب-اردُك الـ Gubi-eriduga ، الـ.... قنال الاله ننكرسو

١ – ٤ عاد مع.... في الـ [اكيبـ] ـار[٣]

٥ – ٨ لأجل الشخص الذي [أعطى] الأوامر لفعل الشـ [ـرضد [هذه المسلة] ، الذيـن يمحون [كتاباتها]

---

(١) الخطاط، سلمان و صاحب محسن، زهير ، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٢) مورتكات، أنطوان،"الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٢٨.
- للمزيد حول مسلات كوديا ينظر:
- NEM, p. 62.
- NELM, p. 71.
- Parker , B., "Cylinder Seals From Tell Alrimah", Iraq, 1975, vol. XXXVII, , p. 26.

(٣) أكيبار : جناح خاص يعيش فيه الكاهن الاعلى أو الكاهنة العليا في المعبد وقد ورد في النصوص السومرية بصيغة GI₄-PAR ويرادفه في الاكدية صيغة giparu. ينظر: سليمان ، عامر، العراق في التاريخ القديم ، ج٢، المصدر السابق، ص ١٢٧. وايضا : CDA, p. 93.

٦ – ١١ [عســى الالـه ننـا، سيــ] دي، والالهـة [ننكـال] ، السـيد لــ..... يلــ [ـعنونه].[١]

مسلة شـو – سين:

يعد شو – سين رابع ملوك سلالة أور الثالثة، وحكم بعد اخوه أمار – سين في حوالي (٢٠٣٨ – ٢٠٣٠ ق.م).[٢]

حقق شو – سين منجزات سياسية وعسكرية واقتصادية عدة،[٣] وأستناداً إلى ما ورد في النصوص المسمارية فقد أقام الملك شو – سين مسلة خلدت انجازاته العسكرية المهمة ، الا ان هذه المسلة لم يتم الكشف عنها لحد الآن وقد وردت الاشارة اليها في احد الرقم الطينية التي دونت عليها كتابات تخص اقامته لهذه المسلة فمن قراءة محتوياتها[٤] تبين انها تشتمل على معلومات تفيد بأن الملك شو – سين أقام مسلة خلد عليها انتصاره

(1) Frayne, D., "Ur III Period", RIM, vol. 3-2, (Toronto – 1997), p.58.

(٢) الصيوانـي، شاه محمد علـي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) قاد شو – سين حملات عسكرية عدة شأنه شأن والده شولكي ، كانت اهدافها اقتصادية بالدرجة الاولى ومنها الحصول على الذهب الذي كان يجلب بواسطة قوافل الحمير إلى معبد نيبور ، وكما تذكر الكتابات عن اخضاعه عددا من الحكام والملوك في البلدان المجاورة خلال تلك الحملات فضلاً عن اقامته التحصينات الدفاعية والاسوار ومنها سور مارتو الذي امتد ما بين قنال أبجال شمال بلاد بابل بطول يصل إلى حوالي ستة وعشرين ساعة مضاعفة وقد توخى منها منع تدفق قبائل المارتو إلى بلاد سومر وأكد. ينظر:

- أدزارد، اوتو، "سلالة أور الثالثة والدول الوارثة"، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، (موصل-١٩٨٦)، ص ١٤٤-١٤٥.

(٤) تم قراءة هذا الرقيم من قبل الباحث (ديتس-أوتو-ادزارد) استاذ اللغات الشرقية في جامعة ميونخ معتمداً على ما قدمه الباحث هلبرخت اليه من مجموعة رقم طينية محفوظة في جامعة يينا بالمانيا. ينظر:

مورتكات، انطوان، "الفـن..."، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

على أقليم زابشالي[١] ، ووفقاً لهذه الكتابات فقد ورد فيها وصف لمشاهد المسلة جاء فيها ان هيئة الملك شو – سين تظهر على المسلة برفقة احد قواد الحرب لديه كما تلمح هذه الكتابات إلى بعض الحركات القتالية لهذا القائد وتصوره بأنه يضع قدمه فوق جثة أحد الأعداء المدحورين وتشخصه بأسم أنداسو أمير زابشالي[٢]. وعلى الرغم من عدم معرفتنا بشكل المسلة وتوضيح التفاصيل الاخرى الا انه يمكن القول ان موضوعات الاعمال الفنية خلال هذا العصر وخاصة المنفذة على المسلات لم تقتصر على الطابع الديني وكما مرّ بنا سابقاً بل تعدت هذا الأطار لتشمل المواضيع العسكرية ايضاً مما شكل استمراراً للأعمال الفنية للعصر الاكدي التي اتسمت بتخليدها للأنجازات الحربية فبعد ان اختفت تلك الموضوعات العسكرية على الاعمال الفنية في بداية هذا العصر عادت إلى الظهور مرة اخرى في عصر شوسين مما يعكس استمرار التأثيرات الأكدية وتواصلها خلال عصر سلالة أور الثالثة.[٣]

ولا يمكن تقديم المزيد من المعلومات عن هذه المسلة لعدم العثور عليها او أجزاء منها مما يجعل من الصعب جداً تقديم بعض التوضيحات عنها مفصلاً فضلاً عن عدم ورود اية معلومات عنها في الكتابات الاخرى لذا نقتصر الحديث عنها ونكتفي حالياً بالمعلومات المتوافرة لحين كشف اعمال التحري عنها مستقبلاً او تقديم معلومات كتابية مضافة عنها وتزيد من معرفتنا بصورة افضل على ما ورد على هذه المسلة من كتابات ومشاهد فنية واضحة يمكن مقارنتها بخصائص الاعمال الفنية السابقة.

---

(١) زابشالي: وهي المنطقة المعروفة حاليا بالزاب الاسفل (الصغير) والذي اقيم عنده مشروع دوكان وقد نقبت مديرية الاثار العامة في هذه المنطقة منذ العام ١٩٥٦. ينظر: باقر ، طه، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٢) مورتكات، أنطوان، "الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(٣) مورتكات، أنطوان،" الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

مسلة مجهولـــة:

عثر المنقبون على بقايا مسلة مهمة تعود إلى هذا العصر يعتقد انها تشكل الجزء العلوي من المسلة، إذ يبلغ ارتفاعها بنحو ٨٠ سم ، وتم نحتها من الحجر الكلسي وهي معروضة الآن في متحف اللوفر بباريس.(١)

أن المشهد المنفذ على هذه المسلة (او على الجزء المتبقي منها) يمثل مشهداً لمتعبد يسكب الماء على الشجرة المقدسة امام اله جالس على عرشه ولعله يمثل الاله شمش.(٢) (شكل ٤١) اذ يلاحظ على الجزء العلوي من هذه المسلة (ذات القمة المحدبة) وجود قرص الشمس فوق هيئة الاله الجالس على العرش والذي يحمل بيده اليمنى شارات الملكية العصا والحلقة بينما تتميز ملامحه على الوجه بلحية طويلة وقد وضع على رأسه تاجاً مقرناً كما يظهر مرتدياً ثوباً مزيناً بخصل ذات شراشب ويغطي هذا الثوب كتفه الايسر بينما ترك الجانب الايمن منه عارياً شأنه في ذلك شأن بقية أعمال هذا العصر (الشكل ٤١)، اما ملابس المتعبد او الامير الواقف أمام الشجرة المقدسة فان الجزء المتبقي منها يعكس التغيرات التي طرأت على تفاصيل الملابس وازياءها والتي اصبحت اقل تعقيداً(٣)، فهي تختلف عما يرتديه الأمير كوديا على مسلته التي تميزت بخط من الخصال الجانبية (شكل ٣٠)، بينما يظهر الملك أورنمو على مسلته مرتدياً ثوباً مزوداً بوشاح طويل يتدلى على كلتا يديه (شكل ٣٩)، في حين يلاحظ ان ملابس الامير على بقايا هذه المسلة تتميز ببساطتها فضلاً عن ميلها نحو التجسيم وانعدام التفصيلات او الطيات في الثوب مما يرجح عائدية هذه المسلة إلى فترة قد تكون متأخرة بعض الشئ عن زمن هذا العصر (العصر السومري الحديث) ، كذلك فان المتغيرات التي طرأت على شكل لحية

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

(2) NLEM, p. 50.

(٣) مورتكات، أنطوان، الفن، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

حول هذه المسلة المجهولة ينظر كذلك:

- Leeming, D., Myhtology, (New York- 1979), p. 36.

الاله والتي يمكن ملاحظتها بوضوح انها مدرجة فوق بعضها البعض على شكل طبقات بعد ان كانت مقسمة بشكل طولي على المسلات السابقة ومنها على مسلات كوديا (شكل ٣٠ و ٤١) مما يوحي كل ذلك إلى ان هذا العمل يعود إلى زمن متأخر عن فترة حكم هذين الملكين (كوديا و اورنمو)، الا ان ما يؤكد ارتباط هذه المسلة بعصر سلالة أور الثالثة عدد من الخصائص يمكن أدراجها وفق الآتـي:

١. وقفة المتعبد او الامير امام الشجرة المقدسة وهو يسكب الماء المقدس بحضور الالهة، وهو ما يقوم به الملك أورنمو ايضاً على مسلته الا انه يقدمه بحضور الاله ننار وزوجته بينما نجد المتعبد هنا يقدمه بحضور اله العدالة شمش.

٢. أن نحات هذه المسلة سار على ذات الأخطاء الفنية التي وقع فيها نحات مسلتي كوديا وأورنمو من حيث وضعية الاشخاص على المشهد، وأسلوب تطبيقه قواعد المنظور اذ انه جعلهم يتخذون وضعاً جانبياً بعض الشئ ملائماً لحركتهم في المشهد الا انه ترك التاج المقرن الذي يرتديه الالهة في المسلتين بوضع امامي بدلاً من الوضع الجانبي (الاشكال ٢٩ و ٣٩ و ٤٠)، الملائم لحركة الالهة في المشهد وهو ذات الاسلوب الذي اتبعه نحات هذه المسلة فيلاحظ تركه التاج المقرن على حاله بوضع امامي دون الجانبي (الشكل ٤١)، وهو ما يرجح نسبة بقايا هذه المسلة إلى نهاية عصر أور الثالثة او في فتراته المتأخرة اكثر من ربطه او اعادته إلى العصر البابلي القديم خاصة وان نحاتي العصر الاخير تلافوا الاخطاء التي وقع فيها نحاتوا العصر السابق وهو ما يمكن ملاحظته في نماذج المسلات الملكية للعصر البابلي القديم (موضوع الفصل اللاحق).

ومما تجدر الاشارة اليه ايضاً هو عدم معرفة اسم الملك الذي اقام هذه المسلة والاسباب او المناسبة التي دفعته إلى اقامتها بسبب عدم وجود كتابات مسمارية عليها الا انه يمكن الافتراض ووفقاً لمشهد المسلة ان الموضوع المنفذ عليها يعكس موضوعاً دينياً يمثل تقديم فروض الطاعة للآلهة والحصول على بركتها شأنها في ذلك شأن بقية مواضيع مسلات هذا العصر والتي اتخذت طابعاً دينياً، الا ان مما يثير التساؤل هو وجود رمز اله

الشمس (شمش) اله العدالة بدلاً من رمز الاله ننار (الهلال) على المسلة وهو ما يشير إلى حصول بعض التطورات الفكرية ذات العلاقة بالمعتقدات الدينية سيما وان نهاية هذا العصر شهد توغل الجموع الامورية إلى بلاد الرافدين و عموماً فأن هذه التساؤلات والاجابة عليها تصبح اكثر وضوحاً عند الاستعانة بالأجزاء الأخرى من هذه المسلة في حال العثور عليها فهي بالتأكيد ستعرفنا اكثر بماهية هذا العمل الفني واسباب اقامته وربما اسم الملك الذي أمر بإقامته.

الفصل الخامس

المسلات الملكية في العصر البابلي القديم

- مسلة دادوشا
- مسلة حمورابي
- قطع من مسلات اخرى للملك حمورابي

أ. مسلة من اشجالي

ب. مسلة اوتراشدوا

يحدد زمن هذا العصر ما بين سقوط سلالة أور الثالثة في حدود (٢٠٠٤ ق.م)[١] ويمتد إلى نهاية سلالة بابل الاولى (١٥٩٥ ق . م) .[٢]

لقد شهد بداية هذا العصر تدفق الاقوام الامورية[٣] من شبه الجزيرة العربية نحو العراق على شكل هجرات متتابعة توزعت على ارجائه من الجنوب وبأتجاه الشمال واستمر تدفقها حتى تمت لها السيادة الكاملة على جميع البلاد بعد ان أقامت عددا من السلالات الحاكمة في بعض المدن ومنها سلالة بابل الاولى في مدينة بابل وسلالة في مدينة أيسن[٤] وأخرى في مدينة لارسا[٥] كما تكونت سلالة حاكمة في

---

(١) كما حددت نهاية هذه السلالة بحوالي ٢٠٠٦ ق.م. ينظر : رشيد ، فوزي ، "كوديا"، المصدر السابق، ص ٨٦ – ٨٧.

(٢) باقر ، طه، المصدر السابق، ص ٤٠٤.

(٣) الاموريون: مأخوذة من اموروم Amurrum في الصيغة الاكدية وتأتي في السومرية بمعنى مارتو MAR. TU وتعني الغرب وقد استخدمت هذه الصيغة باعتبارها مصطلحاً جغرافيا من قبل سكان العراق القديم للأشارة إلى الاقوام القادمة من جهة الغرب. ينظر:

- Simmons, S. D., "Early Old Babylonian Documents",(Review) in JCS, Vol. 31, No. 3, 1979, p. 178.

(٤) آيسن : احدى المدن الواقعة وسط بلاد سومر كانت مقراً لحكم سلالتين حكم في الاولى أشبي أيرا وقضى على هذه السلالة ريم سن حاكم لارسا (٢٠١٧-١٧٩٤ ق.م) اما الثانية فقد حكمت بلاد بابل عقب انتهاء الحكم الكشي وتعرف هذه المدينة اليوم بأسم ايشان بحريات .

ينظر : بوسفيت، نيكولاس، حضارة العراق وأثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، (بغداد-١٩٩١)، ص ١٣٣.

(٥) لارسا : مركز سلالة لارسا (٢٠٢٥-١٧٦٣ ق.م) تقع على بعد ٢٠ كم جنوب شرق مدينة الوركاء وتعرف حالياً بأسم "السنكرة".

ينظر : رشيد، فوزي، "الشرائع العراقية"، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

أشـــــنونا[١] وقد دخلت هذه السلالات في نزاعات وحروب فيما بينها ومنها الصراعات التـي دارت بـين سـلالة ايسـن ولارسـا وحاولـت كـل منهمـا التوسـع علـى حسـاب الاخـرى وانتهى هذا الصراع بأنتصار لارسا على أيسن اثناء حكم ملك لارسا ريم سن (١٨٢٢ – ١٧٦٣ ق . م).[٢]

كما شهد العصر تعاظم قوة مملكة اشنونا التـي حكمها عدد من الملوك الاقويـاء الذين عملوا على رفعة شأنها خاصة في عهد ملكها "أبق-ادد الثانـي" (١٨٥٠ ق.م) وابنـه نرام-سين اذ سعى كل منهما توسيع نفوذهما حتى منطقة الفرات الاوسط والى مدينة اشـور ولا سيما في عهد نرام-سين الذي اطلق على نفسه لقب ملك بلاد اشور بعد ضمها لفترة ثـم خلفه في الحكم اخوه دادوشا الذي يعد من ابرز ملوكها واستمرت سلالة اشنونا في نشاطها حتى عهد الملك حمورابي حوالي (١٧٦١ ق.م).[٣]

وكانـت سـلالة بابـل الاولـى احـدى اهـم السـلالات الحاكمـة القائمـة وكـان مركزهـا مدينة بابل اذ تمكنت من تقوية مركزها تدريجياً حتى تمكنت من أعادة توحيد البلاد تحت زعامتها وتكوين سلالة وضع اسسها الملك سوم-ابوم (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) ، والذي خلفـه في الحكم عدد من الملوك كان من اشهرهم الملك حمورابــــي الذي ورث الحكم بعد والـده سين- موبلط حوالي (١٧٩٣ ق.م).[٤]

لقد تمكن الملك حمورابـــي من القضـاء علـى منافسيه من الممالـك المجـاورة لـه ومنهـا مملكـة لارسـا وأشـنونا ومـاري واشـور وضـمها تحـت سـيادته، وكـان لجهـود الملـك

---

(١) أشنونا : تعرف باسم "تل اسمر" تقع حالياً جنوب شرق مدينـة بعقوبـة والتـي كانـت عاصـمة لمملكـة عرفت بأسم أشنونا، عثر في بقايا هذه المدينة على نصوص قانون عرف بأسمها "قانون أشنونا"، ينظر : رشيد ، فوزي، الشرائع العراقيـة " المصدر السابق، ص ٢٢٥.

(٢) ساكز، هاري ، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣.

(٣) باقر، طه ، المصدر السابق، ص ٤١٧-٤١٨.

(٤) كلنفل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة: غازي شريف، (بغداد – ١٩٨٧)، ص ٣٤-٣٥.

حمورابــي وانجازاته الحربيـة وحسن أدارته وتنظيماته القانونية اثرها في جعل عهده احد أهم العهود في تاريخ العراق القديم.[1]

هذا وقد كان لهذا العصر خصوصيته من بين العصور الأخرى في تاريخ بلاد الرافدين من خلال ما وصلنا من مآثر ادبية وفنية[2] فضلاً عما تميز به هذا العصر من نتاج فنـي رائع يعكس مهارة النحاتين ودقتهم في تنفيذ الأعمال الفنيــة[3] وما تميز به من خصائص فنية رائعة [4] خاصة تلك التي تخص إقامة المسلات موضوع هذه الدراسة فهي تقدم صورة لدرجة كفاءة الفنان في تنفيذ الأعمال النحتية سواء منها العائدة إلى عهد الملك حمورابــي او تلك التـي تعود إلى فترات حكم السلالات الأخرى خلال العصر البابلي القديــم.

مسلة دادوشا:

حكم الملك دادوشا فـي مملكـة اشنونا فـي فترة معاصرة لحكم الملك حمورابي اذ تـوج ملكـاً علـى أشـنونا قبـل اعـتلاء حمـورابي عـرش بابـل فـي حوالــي (١٧٩٢ ق.م)

---

(١) ساكز، هاري ، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٩.

(٢) فقد شـهد العصـر حركـــة ادبيـة واسـعة اهتمـت بتـدوين مـآثر السـومريين ونتاجـاتهم اللغويـة والادبيـة وتدوينها اما بلغتها الاصلية السومرية او اللغة الاكديـة البابلية. ينظــر:

سليمان، عامر، اللغة الاكدية (البابلية – الاشورية) ، المصدر السابق، ص٣٤.

(٣) وكما يستدل على ذلك من نماذج عدة مكتشفة منها منحوتة مجسمة تمثل رأس الملك حمورابــــي نفذ النحات ملامح الوجه بشكل مميز تعكس صـورة حمورابــــي وهو طـاعن بالسن كما يتضح من قسمات الوجه الهزيل والوجنتين الغائرتين والابتسامة الخفيفة. (شكل ٤٢)

ينظر: بارو، اندريه، المصدر السابق، ص ٣٦٢.

(٤) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤٣٤-٤٣٨.

بسنتين.(١) وقد تولى دادوشا الملك في اشنونا خلفاً لأخيه نرام – سين ، وخاض غمار حروب عدة حقق فيها انجازات عسكرية مهمة ومنها الانتصارات التي حققها على أشمي – داكان أبن شمشي – ادد الاول الذي كان حاكماً على مدينة اكلاّتم.(٢)

وان من الآثار الهامة العائدة لهذا الملك مسلته التي تم العثور عليها في منطقة ديالى وهي محفوظة حالياً في المتحف العراقي ببغداد.(٣) (الشكل ٤٣) حيث تتميز هذه المسلة بقمتها المحدبة وقد قسم سطحها إلى حقول اربعة تفصلها اشرطة بارزة دونت عيها كتابة مسمارية تخلد المآثر العسكرية التي أنجزها الملك دادوشا(٤) ، وخاصة انجازاته الادارية والعسكرية في المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية خلال فترة حكمه.(٥)

يعكس الحقل العلوي من المسلة مشهداً للملك دادوشا وهو يرفع يديه بوضعية التعبد متجهاً نحو اليسار بينما يلاحظ وقوف الالهة على اسوار مدينة محصنة.(٦) (شكل

---

(١) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة، القسم الأول، الوجيز في تاريخ العراق القديم، (بغداد – ١٩٩٠)، ص ١١٧.

(٢) أكلاّتم : احد المدن الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة شمالي مدينة اشور عين فيها أشمي-داكان حاكماً من قبل ابيه شمشي – أدد الاول الذي حكم من العاصمة اشور وكان لديه ولدين احدهما اشمي-داكان الذي عينه حاكماً لهذه المدينة (اكلاتم) والآخر يسمخ أدد الذي اسند اليه حكم مدينة ماري. ينظر: بوستغيت، نيكولاس، المصدر السابق، ص ٨٥.

وينظر: أدزار، اوتو، "العصر البابلي القديم، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ط١، (لندن – ١٩٦٧)، ترجمة: عامر سليمان، (موصل – ١٩٨٦)، ص ١٩٣.

(٣) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ١١٧.

(4) Postgate, J. N., Op.cit, p. 248.

(٥) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ١١٧.

(6) Postgate, J. N., Op.cit., p. 248.

٤٣) اما الحقل الرابع (السفلي) فيحوي مشهداً لعدد من الرؤوس المقطعة التي توضح رؤوس الاعداء الذين سحقهم الملك.[١]

بينما مثل الحقل الثاني والثالث مشهداً قتالياً ففي الحقل الثاني يبرز رجل في الجهة اليمنى وهو يحمل سلاحا قتالياً بيده اليسرى وربما يمثل فأساً بينما يرتدي خوذة كتلك التي يرتديها الملك في الحقل العلوي ونجد في الطرف الثاني من المشهد في هذا الحقل (الثاني) رجلاً آخر يقابل حامل الفأس او السلاح رغم عدم وضوح المشهد وتفاصيله بدقة بسبب التلف التي تعرضت له اجزاء هذه المسلة كذلك الامر بالنسبة إلى الحقل الثالث الذي يظهر فيه شخصٌ في الجهة اليمنى وهو يرتدي ذات الخوذة التي يرتديها المقاتل في الحقل الثاني فوقه وربما كان هذا المحارب يحمل ايضاً فأساً في يده اليسرى وقد ضمها إلى صدره وهو يقابل عدوه في الجهة اليسرى لذا فمن الممكن ان يكون المحارب او المقاتل في الجهة اليمنى احد جند الملك دادوشا ولعله كان الملك نفسه، طالما ان وجه المقاتل في الجهة اليمنى متشابه في الحقول الاربعة التي تظهر شخصاً حليق الوجه كما يضع خوذة على رأسه ويرتدي ثوباً قصيراً يمتد حتى الركبة.[٢] شكل (٤٣) وربما كان في ذلك تأكيد على دور الملك في إحراز النصر في المعركة التي شارك بنفسه في أحداثها، وان المشاهد القتالية الفردية على هذه المسلة تؤكد الترابط الكبير بينها وبين مسلات العصر الاكدي من حيث تركيزها على النزالات الفردية في المعارك وابرازها على المنحوتات وكما في مسلة الملك ريموش (شكل ١٩) ، فضلاً عن ذلك ان نحات المسلة اعتمد الاسلوب السومري القديم في تقسيم المسلة إلى حقول تشمل المراحل التي مرت بها المعركة.[٣]

هذا وعمد الفنان إلى ابراز دور الآلهة في إحراز النصر في المعركة من خلال وقوف الملك أمامها في الحقل العلوي من المسلة من اجل الحصول على بركتها ودعمها له وحمايتها لمدينته الا ان مما يؤسف له انه لم يبق من أشكال هذه الآلهة على المسلة سوى

---

(1) Ibid., 248.

(2) Postgate, J. N., Op.cit., p. 248.

(3) Ibid., p. 248.

الجزء السفلي من ملابس الـه واطرافه مما يجعل من الصعب معرفة رمز او اسم الإلـه الذي كان يقف أمامه الملك.[١] (شكل ٤٣)

إن وقوف الملك أمام الإله في هذه المسلة يعكس استمرار التقليد الفنـي القديم فهو تذكير لدور الإلهة في إحراز النصر ورعايتها للملوك القادة سواء كان ذلك في العصر السومري او تلك التي تعود إلى العصر الاكدي.[٢] وبذلك فأن بروز هيئة الالهة التي تراقب مجريات المعركة على مشاهد مسلات العصر يعد تأكيداً على تواصل التقاليد الفنية السابقة.

مسلة حمورابــي:

يعد حمورابـــي سادس ملوك سلالة بابل الاولى حكم في حوالي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م)، إذ حكم ما يقرب من ثلاث واربعين عاماً[٣] ، تمكن خلال فترة حكمه الطويل وخاصة في السنوات الاولى منها انجاز مهام عسكرية رائدة تمثلت بتحقيق وحدة البلاد فضلاً عن اتباعه سياسة ناجحة في مجال الإدارة والدين مما كان له اثره الايجابي في مجمل شؤون الدولة وتسييرها على النحو الأفضل.[٤]

---

(1) Ibid., p. 248.

- ربما كان الملك في هذه المسلة يقف امام كبير الهة اشنونا وهو الاله "تشباك" الذي كان من ابرز الهة هذه المملكة آنذاك. ينظر:

باقر، طه، المصدر السابق، ص ٤١٦.

(٢) وكما اتضح ذلك من مشاهد مسلة اياناتم (شكل ١٣) التي يبرز فيها دور الاله ننكرسو ، كذلك الامر في مسلة سرجون من العصر الاكدي (شكل ١٦) و (شكل ١٧).

(3) Roth, Marth, T., Law Collection From Mesopotamia and Asia Minor, Vol. 6 (Atlanta, 1997), p. 71.

(٤) رشيد، فوزي، "السياسة والدين"، المصدر السابق، ص ٤١-٤٢.

وتعد التشريعات القانونية التي اصدرها الملك حمورابي في السنوات الاخيرة من حكمه من أهم واعظم ما قدمه لنا هذا الملك من اعمال خالدة ، اذ عمد الملك حمورابي إلى الافادة من القوانين السابقة لعهده (اورنمو – ليث عشتار – اشنونا) بتنظيم قانونه وأسلوبه وبما يلائم متطلبات عصره وطبيعة التطورات الحاصلة بالاعتماد على نظام اداري وقضائي منظم يتولى تنفيذها.[١]

لقد دون كتبة الملك حمورابي قوانينه على مسلة كبيرة من حجر الديورايت الاسود عثر عليها مجزءة إلى قطع ثلاث وضعت سوية مع بعضها البعض وقد تم اكتشافها في عام ١٩٠١ وذلك اثناء اعمال التنقيب الفرنسية التي اجريت في مدينة سوسة عاصمة بلاد عيلام.[٢] (شكل ٤٤)

كانت البعثة الفرنسية العاملة هناك بقيادة دي موركان قد كشفت عن هذا الاثر الهام الذي الذي أثار أهتمام معظم الباحثين في العالم[٣] ، ثم نقلت هذه المسلة إلى باريس لتصبح احدى كنوز متحف اللوفر.[٤]

يبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة (٢،٢٥م)، اما محيط قطرها من الاعلى عند القمة فيبلغ حوالي (١،٦٥م) بينما يبلغ محيطها عند القاعدة حوالي (١،٩٠ م)[٥] . ويبين النقش المنحوت في اعلى هذه المسلة هيئة الملك حمورابي واقفاً وهو يتسلم رموز القانون والعدالة من امام الاله شمش الجالس على عرشه والذي يرتدي قبعته ذات القرون وتنبعث من كتفيه اشعة الشمس مما يشير إلى انه اله الشمس، وقد صور عرشه على شكل زقورة

---

(١) رشيد، فوزي،" الشرائع العراقية "، المصدر السابق، ص ٥٣-٨٣.

(2) Driver, and Miles, The Babylonian Laws, Vol. 1, (Oxford- 1960), p. 28.

(٣) باقر، طه، "شرائع العراق القديم"، سومر، ج١، ١٩٤٧، ص ١٨٤.

(4)EAA, p. 38.

(5) Driver, and Miles, op.cit., p. 28.

وهو يوحي إلى طبيعة المكان الذي نزل اليه الاله من السماء ليقيم حواراً مع الملك الذي في خدمته وهو ما يعكس التأثير الدرامي على المشهد من دون الايحاء إلى موضع اللقاء او الاشارة إلى تفاصيل الحدث.[١] (شكل ٤٥)

يبلغ حجم مشهد نقش الاله شمش على هذه المسلة ٦٥سم في ارتفاعه من الاعلى إلى الاسفل وبعرض ٦٠سم ايضاً، وفي أسفل النقش دوّن نص القوانين بطريقة الحفر على جوانب المسلة على شكل اعمدة مفصولة عن بعضها البعض بأشرطة مماثلة تتجه فيها أسطر الكتابة عمودياً من القمة إلى الاسفل وقد فصلت الاسطر عن بعضها بخطوط منظمة فاصلة للأيضاح، وتضم هذه الكتابة مقدمة القانون ثم نص المواد القانونية وتليها الخاتمة.[٢] (شكل ٤٦)

وقد حدد عدد الحقول التي تضمها المسلة بـ ٤٤ حقلاً، دونت باللغة البابلية وبالخط المسماري اما عدد المواد القانونية التي دونت عليها فهي (٢٨٢ مادة) قانونية وربما كان عدد موادها الاصلية يزيد على (٣٠٠ مادة) قانونية وذلك بسبب ظهور آثار محو أسطر كتابية عليها.[٣]

تفيد المعلومات التاريخية ان هذه المسلة قد تم نقلها إلى سوسة عاصمة بلاد عيلام اثناء غزو الملك العيلامي شتروك ناخونتي الثاني (١٢٠٧ – ١١٧١ ق.م) والذي نهب هذه المسلة ضمن الغنائم.[٤] لذا يرجح انه سلب هذه المسلة من مدينة سبار مع عدد من

---

(1) Dabbagh, T., et.al, Op.cit., pp. 139-140.

(2) Driver, and Miles, op.cit., p. 28.

(٣) الامين، محمود، "قوانين حمورابي"، كلية الآداب، بغداد، عدد ١-٢، سنة ١٩٦١، ص ١٨٢.

(4) ANET, p. 164.

المنحوتات الاخرى الملكية إلى عيلام.(١) ويرى الباحث Schiel الذي اجرى دراسة على هذه المسلة وما ورد فيها من نصوص ان الملك العيلامي شتروك ناخونتي الثاني بعد اخذه المسلة حاول حذف اجزاء من النصوص المدونة عليها ويبدو انه فعل ذات الشئ مع النصب والتماثيل الاخرى التي نقلها إلى عيلام وذلك ليدون عليها انتصاره او ليسجل عليها انجازاته الشخصية الا انه عدل عن ذلك ولم يدون شيئاً محل النص المحذوف وربما كان بسبب موته او لأسباب اخرى غير معروفة.(٢) ويعتقد الباحث المذكور ان عدد المواد التي ازيلت عن المسلة بلغت نحو (٣٥ مادة) (ما بين المادة ٦٦ وحتى المادة ٩٩) والتي كانت تحتل جزءاً كبيراً من الجزء الاسفل للمسلة وهي تشغل مساحة خمسة اعمدة تقريباً(٣) وربما كان الملك العيلامي قد شعر ببعض الخوف عند قراءة اللعنات التي أمر الملك حمورابي بتدوينها على سطح هذه المسلة في خاتمتها ، اذ وجهت اللعنات الشديدة فيها على كل من يحاول العبث بنص هذه المسلة او يزيل موادها مما دفعه إلى التخلي عن فكرته هذه.(٤)

لقد اختلف الباحثون في تحديد المكان الذي وضع فيه الملك حمورابي هذه المسلة اذ يرى البعض انها وضعت في مدينة سبار مركز عبادة الاله شمش، فقد احتل الملك

---

(1) Roth, Martha, T., Op.cit, p. 73.

لمزيد من الاطلاع:

- MA, pp. 27-28.
- Gadd, C. J., From Ur to Rome, (London- 1958), p. 38.
- EDA, p. 33.

(2) Driver, and Miles, Op.cit., pp. 28 – 29.

(٣) اعتقد الباحث شايل بأن عدد الاعمدة المحذوفة خمسة اعمدة بينما يرى أونكناد ان عدد هذه الاعمدة سبعة.

نقلاً عـن :

- Ibid., p. 28.

(٤) باقر، طه، "شرائع العراق القديم"، المصدر السابق، ص ١٨٥.

العيلامـي شتروك-ناخونتي الثاني هذه المدينة ونهب منها عدداً من المنحوتات ويفترض ان تكون مسلة حمورابي من بينها فضلاً عن نسخ أخرى لها يفترض انها جميعاً كانت في سبار إذ عثر الباحث شايل على ثلاثة أجزاء صغيرة من حجر الديورايت تحتوي بشكل واضح على نص القوانين التي وضعها حمورابي ، كما ان ترتيب بعض العبارات على مسلة حمورابي يوحي بأن حمورابي لابد وأن وضع نسخة من قوانينه في معبد الأيساكيلا معبد الاله مردوك في بابل ايضاً، ويفترض بأن هذه النسخة لابد وان تكون مشابهة ان لم تكن مطابقة لتلك التي تم العثور عليها في سوسة والمحفوظة حالياً في متحف اللوفر وهذا ما تؤكده النصوص التالية من مسلة حمورابي والتي تقول "دع الرجل المظلوم والذي لديه قضية ما، يذهب امام مسلتي "ملك العدالة" ويقرأ الكتابة المدونة على مسلتي واجعله يصلي من أجلي من أعماق قلبه امام مردوك سيدي وصاربانيتوم سيدتي" ، ان هذا النص يشير بوضوح إلى احتمال وضع نسخة من المسلة في معبد أيساكيلا.(١)

ويرجح بعض الباحثين ان الملك حمورابي قد وضع نسخاً متعددة من مسلته هذه في كافة المدن التابعة لمملكته لتسهيل مراجعة جميع مواطنيه إلى نصوص قوانينه المدونة على المسلة او على النسخ الاخرى العائدة لها اذ ان وضع نسخة واحدة لقوانين حمورابي دون وجود نسخ لها في المدن الاخرى يجعل من المستحيل على كافة مواطني المملكة العودة اليها عند الحاجة ، كما ان الرقم الطينية التي تم العثور عليها في مدينة نيبور توحي إلى وجود نسخ اخرى لهذه المسلة والتي ساعدت في أغناء النقص الموجود على مسلة حمورابي التي تم ازالة عدد من المواد القانونية منها.(٢)

---

(1) Driver, and Miles, Op.cit., p. 38.

(٢) كييرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة: محمود حسين الامين، (بغداد – ١٩٦٤)، ص ٩٥.

للمزيد من المعلومات ينظر ايضاً :

- MEM, P. 147.

هذا ومن المعلومات الاخرى التي تؤكد وضع مسلة حمورابي في مدينة سبار[١] هو ظهور هيئة الاله شمش على سطح المسلة بدلاً من الاله مردوك الاله الحامي لمدينة بابل ، وربما كان هذا الاله الهاً شخصياً للملك حمورابي ، فضلاً عن ان مظهر الشمس[٢] كان يمثل الحق والعدالة في بلاد الرافدين.[٣] (شكل ٤٧)

ان ظهور الملك حمورابي على سطح المسلة وهو يتسلم ادوات القياس دون استلام الشريعة يؤكد ان هذه القوانين هي من وضع الملك حمورابي نفسه بعد مشورة الاله

---

(١) سبار : تعرف حالياً بـ أبو حبة ، وتبعد حوالي ٤٥كم جنوب غربي بغداد بالقرب من ناحية اليوسفية.

ينظر: الجادر، وليد وعبد الله، زهير رجب، "تنقيبات جامعة بغداد في سبار (أبو حبة)"، سومر، م ٣٩، ١٩٨٣، ص ١٠٢.

(٢) كانت مدينة سبار مركزاً لعبادة الاله شمش لذا حظيت بأهتمام حمورابي اذ خصّص هذا العمل الخالد من اجل الهة الشخصي رغبةً في الحصول على رضاه وكسب رضا أهل مدينة سبار مركز عبادة هذا الاله تحديداً، الا ان هذا لا يعني عدم اهتمامه بالالهة الاخرى وخاصة أنو وأنليل اما بالنسبة إلى مردوك اله مدينة بابل فأنه لم يظهر في النصوص العائدة لحمورابي كآله مفضل عنده او من خلفه من ملوك لذا فان الاله مردوك لم يكتسب سمعة كبيرة كآله دولة بل ان سمعته ازدادت بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها حمورابي فشاعت اهمية هذا الاله كآله لعاصمة دولة وليس الدولة ذاتها.

ينظر: كلنغل، هورست، المصدر السابق، ص ١٣٧-١٣٨.

(٣) رشيد، فوزي، "السياسة والدين..."، المصدر السابق، ص ٤٢.

- يرى باحثون آخرون ان الاله مردوك هو الاله الحامي لمدينة بابل لذا فربما وضعت هذه المسلة في معبد الايساكيلا في بابل وهي تحمل صورة الاله مردوك اله المدينة الحامي.

بنظر:

- Driver, and Miles, Op.cit., p.38.

كذلك للمزيد ينظر:

- Scranton, B. L., Op.cit., PP. 115-121-134-136.

شمش وهذا ما يؤكده نص مقدمة حمورابي الذي ورد فيه "أنا حمورابي ، محبوب الآلهة عشتار، عندما ارسلني الاله مردوك لقيادة سكان البلاد إلى الطريق السوي، وضعت القانون ودستور العدالة بلسان البلاد ، لتحقيق الخير للناس".(١)

هذا وقسمت النصوص المدونة على هذه المسلة إلى ثلاثة اقسام حيث اشتمل القسم الاول على مقدمة ومن ثم الجزء الاساسي (المتن) المواد القانونية والقسم الثالث الذي يشمل الخاتمة ، وقد دونت المقدمة بصيغة دينية على نحو مديح مكتوب بلغة شعرية تعلن دعوة حمورابي بأنه ملك بابل ويعمل من أجل تحقيق العدالة إلى شعبه المؤتمن على رعايته.(٢)

فتبدأ بالقول إلى انه " عندما قضى الاله السامي آنو، ملك الانانونكي والاله أنليل سيد السماء والارض، مقرر مصائر البلاد ، اللذين أعطيا السيادة على كل البشر للآله مردوك الأبن البكر للآله ايا (أنكي) ، وجعلاه عظيماً بين الأيكيكي ، وسميا بابل بأسمهما المقدس وجعلاها السامية بين العالم ، وثبتا له في وسطها ملكية أبدية اسسها ثابتة كالسماء والارض ، في ذلك الوقت أسمياني الاله أنو وأنليل بأسمي حمورابي ، الأمير التقي الذي يخشى الهته لأحقق العدالة في البلاد ولأدمر الاشرار والاوغاد ، ولكي لا يستعبد القوي

---

(١) رشيد، فوزي، "السياسة والدين"، المصدر السابق، ص ٤٢.

- كذلك ذكر الملك حمورابي في مقدمته الاله مردوك تحت عنوان " الاله الذي يعطي العدالة للمظلومين" وبذلك وفقاً للمفهوم الديني العراقي القديم كان الاله شمش يمثل العدالة بينما كان الاله مردوك آخذاً لبعض من صفاته كآله للعدالة، وربما يمكن تفسير هذا الاتجاه وربطه بسياسة حمورابي الذي عمل على تقوية وتعزيز موقع سلالته برفع هيبة اله مدينته ايضاً إلى موقع سام في الديانة البابلية ولكن على الرغم من الاشارة إلى هذين الالهين مرات عدة، الا انه لم ينسب اليهما تأليف هذه القوانين او وضعها اذ ان حمورابي نفسه ادعى بانه امر بتدوين هذه القوانين ومما يؤكد ذلك أطارها الدنيوي العام اذ ان فيه بعد كبير عن اية وثيقة دينية او أي أعلان الهي. ينظر:

- Driver, and Miles, Op.cit., p. 36.

(2) Driver, and Miles, Op.cit., p.36.

ينظر كذلك :

- NLEM, p. 61.

الضـعيف ، حتـى يشـرق العـدل كالشـمس فـوق ذوي الـرؤوس السـود، ولكـي ينيـر البلاد..."[١]

ثم يستمر حمورابي في مقدمته هذه في وصف الاحداث الرئيسية لعهده والتي تحوي قائمة بالمدن التي ضمها وحرر سكانها من الظلم وحقق لهم الرفاهية والعدل، كما أعاد ترميم المعابد والقيام بأعمال العمران والبناء ثم تنتهي هذه المقدمة بقول حمورابي أنه[٢] ، "عندما ارسلني الاله مردوك لقيادة ...في ذلك الوقت اصدرت ما يلي:"[٣]

بعد هذه المقدمة الطويلة ترد نصوص (المتن) المواد القانونية ابتداءاً من العمود الخامس وتحديداً من السطر ٢٦ وحتى نهاية العمود رقم ٣٩ دوّن عليها مجموعة القوانين البالغة ٢٨٢ مادة.[٤] ولقد اختلف الباحثون في تبويبها او تقسيمها فمنهم من صنفها في اثني عشر قسماً.[٥] ومنهم من جعلها في ثلاثة ابواب شمل الاول منها باب القضاء والتقاضي والثاني ضم شؤون الأموال المنقولة وغير المنقولة والثالث خص قوانين الاحوال الشخصية وما يتعلق بقوانين الاسرة،[٦] ، كما صنف البعض الآخر من الباحثين هذه القوانين إلى عشرة أقسام.[١] بينما صنفها آخرون إلى خمسة ابواب.[٢]

---

(1) ANET, p. 164.

للمزيد من المعلومات ينظر:

- Cruveilhier, p., "Introduction an Code D'Hammourabi", Orienalia, Roma, 1939, Vol. VIII, p. 263.
- Rutten, Marguerite, Les Arts du Moyen – Orient Ancien, (Paris- 1962), p. 173.

(2) Driver, and Miles, Op.cit., p. 36.

(٣) رشيد ، فوزي، "الشرائع العراقية القديمة"، المصدر السابق، ص ١١٧.

(٤) باقر ، طه، "شرائع العراق القديم" ، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(٥) الامين، محمود، "قوانين حمورابي..."، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(٦) باقر، طه، المقدمة، المصدر السابق، ص ٢٩٣-٢٩٤.

لقد عالجت هذه المواد القانونية شؤون القضاء والشهود من المواد من ١ – ٥ ومواد أخرى تخص السرقة والنهب من ٦ – ٢٥ فضلاً عن مواد تتناول شؤون الجند والحقول والبساتين والبيوت كما ان هناك مواد أخرى (٢٦ – ١٢٦) تخص القروض ونسب الفائدة والائتمان والرهن والوديعة، كما شمل القانون معالجات للأحوال الشخصية من المادة ١٢٧ إلى المادة ١٩٤ اذ تتناول شؤون الاسرة والحقوق والالتزامات المترتبة على افرادها من أرث وتبني وزواج وطلاق وأنجاب ، فضلاً عن تحديد مواد خاصة بالعقوبات : القصاص او (التعويض) الغرامات المالية اضافة إلى مواد اخرى تعني بالأسعار وأجور بناء البيوت والقوارب والصناع والرعاة وتأجير الحيوانات ومواد اخرى تخص العبيد وعلاقتهم بمرؤوسيهم.[٣]

كما شمل القانون أموراً تخص الطب والالتزامات المترتبة على الاطباء وممارسي مهنة الطب فقد عالجت المواد (٢١٥ – ٢٢٣) منها ما يتلقاه الطبيب من أجور والعقوبات المترتبة عليه في حال ارتكابه الاخطاء أثناء أداء مهنته وهو ما يؤكد اهتمام حمورابي بحقوق الناس على اختلاف طبقاتهم.[٤]

وبعد ان تنتهي تفاصيل عرض المواد القانونية يبدأ نص الخاتمة من العمود (٤٠ وحتى العمود رقم ٤٤) اذ يذكر فيها حمورابي ما نصه " هذه هي الاحكام العادلة التي شرعها حمورابي الملك العظيم للبلاد ، فأزدهر فيها العدل والحكم الصالح" ثم يستمر في سرد القابه واختيار الالهة له ويدعو ممن تصيبه مظلمة المثول امام مسلته مسلة العدالة

---

(١) الشيخلي، عبد القادر عبد الجبار، المصدر السابق، ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) ذبيان، جمال مولود، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة ، (بغداد-٢٠٠١)، ص١٢٦-١٢٨.

(٣) رشيد، فوزي، "الشرائع العراقية..."، المصدر السابق، ص ١٠٨-١٠٩.

(٤) لابات، رينيه، "الطب البابلي والآشوري"، سومر، م ٢٤، ترجمة: وليد الجادر، ج١-٢، سنة ١٩٦٨، ص١٩٢.

ويقرأ قانونه ويتفهم ما جاء فيها من توجيهات[1] . ثم ينتقل حمورابي في النص بالتوصية إلى خلفاءه من الملوك من بعده (بستة عشر سطراً) للحفاظ على بنود قانونه دون تغيير او تشويه وان يعمل على الاخذ بها لتحقيق المساواة والرفاهية للناس ويختتم وصيته بتكريس ٢٩ سطراً لدعاء طويل يطلب فيه انزال اشد اللعنات على من يغير او يناقض ما جاء في نص قانونه.[2] اذ يذكر ما نصه " اذا لم يتدبر ذلك الشخص كلماتي التي كتبتها على مسلتي وتجاهل لعناتي ولم يخشى لعنات الالهة ومحى القوانين التي شرعتها، وأبطل احكامي وغيّر شرائعي ومحى اسمي المكتوب وكتب اسمه (محل اسمي) ، او امر شخصاً آخر (ليقوم بحذف اسمي).....، عسى الاله أنليل ابو الالهة الذي دعاني للحكم ، ان يجرد ذلك الشخص سواء كان ملكاً او أميراً او حاكماً او أي انسان يحمل لقباً من ابهة الملك ويحطم صولجانه ويلعن طالعه."[3]

ومثلما كان لهذه المسلة اهميتها التاريخية والقانونية كان لها اهميتها الفنية اذ نجد فيها اسلوباً متطوراً للنحت خاصةً في تصوير هيئة الاله الجالس على عرشه بلحيته الكثيفة التي تتدلى على صدره مرتدياً التاج المقرن وهو يمسك بيده الحلقة والعصا فالحلقة رمز

---

(١) باقر، طه، "شرائع العراق القديم"، المصدر السابق، ص١٨٦.

(2) Driver, and Miles, Op.cit., p. 39.

(٣) رشيد، فوزي، الشرائع العراقية، المصدر السابق، ص ١٧١.

لمزيد من المعلومات عن قانون حمورابي ينظر:

- Macoqueen, J. G., Babylon (London- 1964), pp. 56-95.
- سليمان ، عامر ، نماذج من الكتابات المسمارية ، ج١ ، النصوص القانونية (١) ، (بغداد – ٢٠٠٢)، ص ٨٩ – ٢١٠.
- الماجدي ، خزعل، "رسالات العرب إلى العالم عبر التاريخ"، آفاق عربية، م ٥، عدد٣، سنة ١٩٧٩، ص ٣١-٣٢.
- ديورانت ، ول وابريل، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، ج٢، م١، (بيروت – ١٩٨٨)، ص١٩٠ – ١٩١.

القياس والعصا رمز العدالة، كما يقف الملك حمورابي امامه بخشوع،(١) ومما يلاحظ على هذه المسلة حصول بعض التطورات الفنية الواضحـة عليها فيما يخص شكل التاج المقرن الذي يضعه الاله على رأسه فقد حاول النحات تلافي اخطاء العصر السابق في مراعاته للمنظور بالنسبة لوضع التاج المقرن بشكل جانبي (شكل ٤٥) بعد ان اعتدنا رؤيته بوضع امامـي في أعمال العصر السابق.(٢)

كذلك كان النحات موفقاً في ابراز كتل الاشكال على سطح المسلة بشكل متوازن مما منح المشهد تأثيراً اكبر واعمق، كما عمد في الوقت ذاته إلى ابراز طيات الملابس بشكل متناغم مع حركة الاجسام والتزم بقواعد المنظور بدقة.(٣) (شكل ٤٤)

لذا يعد هذا العمل الفني معبراً عن التطورات التي تحققت في اساليب النحت خلال هذا العصر فضلاً عما استمده من تقاليد موروثة من العصر السابق من حيث وقفة الملك حمورابي امام الاله شمش في مشهد تعبدي وهو يتسلم رمزي الحلقة والعصا منه فهذا المشهد ذاته الذي تكرر على مسلة أورنمو في اسلوب وقوفه امام الاله ننار.(٤)

---

(١) الباشا، حسن، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢) مورتكات، انطوان، "الفن..." ، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

ينظر كذلك حول ما ورد في مسلة حمورابي:

- أدجار، ج، الغربال، محمد شفيق، كتاب التاريخ القديم، (القاهرة-١٩٣١)، ص٦٠.
- رشيد، فوزي، "المدارس الفكرية في العراق القديم"، آفاق عربية، عدد ٢-٤، ١٩٩١، ص١١٧.
- Myers, B. S., Art and Civilization (New York – 1967), p. 28.

(٣) مظلوم ، طارق عبد الوهاب، " النحت من عصر فجر السلالات..."، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٤) علام، نعمت اسماعيل، المصدر السابق، ص ١٣٦.

للمزيد ينظر كذلك :

- مورتكات، انطوان، "تاريخ الشرق...."، المصدر السابق، ص ١٣٦-١٣٩.
- ملرش، ايج – أي –ايل، قصة الحضارة في سومر وبابل، ترجمة: عطا البكري، (بغداد – ١٩٧١)، ص٥٨-٦١.

ومن الخصائص الفنية المميزة لمسلة حمورابي التشابه الكبير بين ما يرتديه الملك حمورابي على رأسه في هذه المسلة وما يضعه الأمير كوديا اذ يلاحظ تصميم العمامة ذاتها في كلا المشهدين باستثناء حافة او حاشية العمامة التي يضعها حمورابـــي هي ارفع من تلك التي يضعها كوديا.(١)

ان هذا العمل الفنــي الرائع كان من نتيجة السعي الدؤوب ومهارة النحاتين وجهودهم في اخراجه فضلاً عن افادتهم من التجارب السابقة وتلافي الاخطاء التي وقع فيها نحاتوا الاعمال السابقة فقد اكتسبوا خبرات جديدة ارتبطت بالتطورات التي تحققت عبر الاجيال في مجال فن النحت.(٢)

ومما يؤكد أهمية هذه المسلة وأسلوبها النحتي الجميل تأثيرها على الاعمال الفنية الاخرى في البلدان المجاورة اذ حاول النحاتون فيها اقتباس عناصرها ومن ذلك برز هذا التأثير واضحاً على اعمال النحت العيلامي فقد عمد النحات العيلامي على تقليد مسلة حمورابي وعناصرها الفنية على عدة مسلات عيلامية(٣) ومنها مظهر وقفة الملك حمورابي امام الاله اذ يبرز ذلك واضحاً مثلاً على مشهد احد المسلات العيلامية(٤) (شكل ٤٨) ، الا ان نحات المسلة العيلامية لم يكن موفقاً في محاولته هذه اذ نجده قد اخفق في اعطاء عمله ذلك العمق الروحي الذي تميّز به مشهد مسلة حمورابي فضلاً عن اخفاقه في

- NEM, p. 54.

(١) الباشا، حسن، المصدر السابق، ص ٧٦.

(٢) مظلوم، طارق عبد الوهاب، " النحت من عصر فجر السلالات...."، المصدر السابق، ص ٦٠.

(٣) يتأكد أقتباس النحاتين وتأثرهم بعناصر مسلة حمورابي التي كانت قد سرقت من قبل الملك العيلامي شتروك ناخونتي وأخذها إلى سوسة فعملوا على تقليدها. ينظر:

- صاحب محسن ، زهير ، "الفن العراقي وتأثيره في فنون أيران القديمة"، آفاق عربية، عدد ٢، سنة ١٩٨٧، ص ١٠٩.

(4) AM, p. 140.

ابراز الاشكال عن سطح اللوحة بالشكل الذي نراه على مسلة حمورابي وبالتالي فأن هذا العمل لم يكن سوى محاولة غير ناجحة حاول فيها النحات العيلامي تقليد الفنان البابلي دون تحقيق هدفه (شكل ٤٩) مما يؤكد الرقـي الفني والتطور الكبير الذي حققه فن النحت العراقـي في ذلك العصر.[١]

قطع من مسلات أخرى للملك حمورابـي:

أ. مسلة من أشجالي:

عثر في منطقة اشجالي[٢] على قطعة صغيرة من مسلة معمولة من الحجر الكلسي يبلغ ارتفاعها ٤٢ سم ، وهي محفوظة الآن في المتحف العراقي ببغداد[٣] ، ويمثل المشهد المتبقـي المنفذ على هذه القطعة صورة شخصين لم يبق من هيأتيهما سوى الجزء الاسفل فقط ، اذ يلاحظ على الجهة اليمنى منها معالم الجزء السفلي من هيئة شخص يرتدي رداءً طويلاً بفتحة من الامام كما تبرز منه الساق اليمنى لهذا الشخص الذي يعتقد بأنه يمثل الاله شمش يقف امامه شخص لم يبق منه سوى بقايا الثوب الطويل الذي يرتديه (شكل ٥٠) ، ومن المحتمل ان يكون الشخص الواقف امام الاله والذي يبدو وكأنه يحمل او يمسك ما يشبه العصا في احدى يديه يمثل الملك حمورابـي (شكل ٥٠) ، هذا وقد عثر علـى قطعة

---

(١) صاحب محسن ، زهير، " الفن العراقي وتأثيره...."، المصدر السابق، ص١٠٩.

للمزيد حول الموضوع ينظر كذلك:

- Klahn, J. B., “Altvorderasiatische Bildstelen und vergleich bare fels-reliefs”, Orientalia, Vol. 55, 1986, pp. 326 – 327.

(٢) اشجالي: تقع هذه المدينة جنوب شرق تل خفاجي بحوالي ٥ كم ، اكتشف فيها عدد من الابنية ومنها معبد الاله شمش والالهة عشتار وكانت تدعى قديماً نيريبتوم Neribtum . ينظـر:

- اسماعيل، خالد سالم ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد- ١٩٩٠)، ص ٣٩-٤٠.

(٣) مورتكات، انطوان، "الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

هذه المسلة في الطبقات العليا من موقع اشجالي وهو ما دفع الباحثين إلى نسبتها إلى عصر حمورابي اذ ان وجودها في تلك الطبقات يجعلها قريبة العهد بفترة حكم حمورابي كما ان مهارة النحت الموجودة عليها والحيوية البادية على حركة الاجسام تجعلها مرتبطة أكثر بعهد حمورابي.[١]

ب. مسلة اوتراشدوا:

تم العثور على قطعة اخرى من مسلة تعود بتاريخها إلى عهد الملك حمورابي يحتفظ بها المتحف البريطاني حالياً ، وقد صنعت من الحجر الكلسي ويبلغ ارتفاعها ١٥،٢ سم.[٢] يعكس مشهد هذه القطعة هيئة الملك حمورابي في وضع الوقوف وهو يرفع يده اليمنى إلى جهة اليمين (شكل ٥١) ، ومما يؤكد نسبة هذه المسلة إلى حمورابي نص الكتابة الذي نقش بجانب صورة حمورابي ويشير فيها الكاتب إلى ان شخصاً يدعى أوتراشدوا أقام هذه المسلة وقدمها لأحدى الآلهات لتكون هبة من اجل حياة الملك حمورابي ومن المحتمل ان يكون هذا الشخص احد لموظفين التابعين لحمورابي ، مما يلاحظ على هذه القطعة التلف الشديد الذي تعرضت له بحيث لم يظهر من أشكالها سوى الجزء الأعلى الذي يمثل هيئة الملك حمورابي بلحيته الطويلة ذات الخطوط الطولية المتموجة التي تتدلى على صدره إضافة إلى الأنف الكبير للملك وغطاء الرأس ذو الحافة الصغيرة وتصميم الثوب الذي يغطي كتفه الأيسر ويترك الأيمن عارياً وامتداد الثوب من تحت الإبط الأيمن وقد ظهرت منه حافة الثوب ذات الشراشب بشكل واضح ، كما يلاحظ بروز سوار في اليد اليمنى المرفوعة للملك فضلاً عن وجود عقد ملفوف حول العنق وربما كان ثوب حمورابي قد امتد ليتدلى على اليد اليسرى أيضا.[٣]

---

(١) مورتكات، انطوان، "الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

(2) Strommenger, E., Op.cit., p. 420.

(٣) مورتكات، انطوان، "الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٦٤.

لمزيد من المعلومات حول مسلة اوتراشدوا ينظر :

- Strommenger, E., Op.cit., p. 420.

ويتضح من ملاحظة هذا العمل وجود التشابه الكبير فيه بين صورة الملك وما نراه على مشهد مسلة حمورابي القانونية (شكل ٤٤) و (شكل ٥١) اذ نجد في كلا العملين قد اتخذ ذات الوضعية في الوقوف إلى جانب التشابه في فصال الملابس ورغم التلف الشديد لهذه القطعة إلا أنها تظهر الترابط الفني الكبير مع مسلة حمورابـــي (شكل ٤٧) و (شكل ٥١).

- AM, p. 78.

الفصل السادس

المسلات الملكية في العصر الآشوري

(القديم – الوسيط – الحديث)

- مسلة شمشي - ادد الأول
- مسلة أربا – ادد الاول
- مسلة ادد – نيراري الأول
- مسلة الملك شلمنصر الأول
- مسلة توكولتي – ننورتا الأول
- مسلات الملك آشور – بيل – كالا

أ. المسلة المكسورة

ب. مسلة من آشور

- مسلة شمش – أدد الرابع
- اشور - ناصر - بال الأول والمسلة البيضاء
- مسلة شلمنصر الثاني
- مسلة آشور – ريشي – ايشي الثاني
- مسلة تجلات – بليزر الثاني
- مسلة توكولتي – ننورتا الثاني
- مسلات الملك اشور – ناصر بال الثاني

أ. مسلة الوليمة

ب. مسلة اخرى للملك آشور – ناصر بال الثاني (من آشور)

ج. المسلة الكبيرة

د. مسلة رسام

هـ. قطع من مسلات أخرى

- **مسلات الملك شلمنصر الثالث**

أ. **مسلة السوداء**

ب. **المسلة الكرخية**

- **مسلة شمشي – أدد الخامس**
- **مسلات الملكة سمير – أميس**

أ. **مسلة الملكة سمير – أميس (شمو – رامات) من آشور**

ب. **مسلة أخرى للملكة سمير اميس (شمو – رامات) من بلاد الأناضول**

- **مسلات الملك أدد – نيراري الثالث**

أ. **مسلة تل الرماح**

ب. **مسلة سبأ**

ج. **مسلة أدد – نيراري الثالث من تل شيخ حمد**

- **مسلة آشور- نيراري الخامس**
- **مسلة الملك سرجون الاشوري**
- **مسلات الملك سنحاريب**

أ. **مسلو من تل قوينجق**

ب. **مسلة من تل النبي يونس**

- **مسلات الملك أسرحدون**

أ. **مسلة سنجرلي**

ب. **مسلة من تل أحمر**

- **مسلة الملك اشور بانيبال**
- **مسلة زوجة الملك آشور بانيبال**
- **مسلة سيدة قصر سنحاريب**
- **مسلات أخرى مجهولة الهوية**
- **مسلة بازلتية**
- **مسلة من المرمر (الألباستر)**
- **مسلة من الحجر الجيري**

مثّل الآشوريون احدى الهجرات اليعربية[١] القادمة من شبه الجزيرة العربية والتي استوطنت في الجزء الشمالي من بلاد الرافدين وقد عمل الآشوريون بعد استقرارهم على مدار ثلاثة عصور امتدت ما بين (٢٠٠٠ – ٦١٢ ق.م) على تكوين نواة دولة تطورت إلى إمبراطورية واسعة الأرجاء[٢] ، فقد أمكن للآشوريين [٣] توسيع دائرة حكمهم لتشمل أراضي بعيدة من خلال الحملات العسكرية التي قادها ملوكهم نحو جهات الجبال الشمالية والشرقية والأقاليم الواقعة ما وراءها ، فضلاً عن توجيه حملات أخرى إلى الجهات الغربية والجنوبية.[٤]

وتفيد نصوص الحوليات الآشورية (من العصور الثلاثة القديمة – الوسيطة – الحديثة) تحقيق منجزات مهمة للملوك الآشوريين وعلى مختلف الأصعدة سواء منها الاقتصادية والاجتماعية والحربية والعمارية والفنية.[٥]

لقد شهدت العصور الثلاث (٢٠٠٠ – ٦١٢ ق.م) اقامة عدد كبير من المسلات من قبل الملوك الآشوريين في أرجاء متفرقة من الامبراطورية الآشورية ، وقد أمكن للمنقبين من كشف عدد منها خلال أعمال التحري والتنقيب في العراق والبلدان المجاورة ،

---

(١) وهي تسمية اطلقت على الاقوام الاولى التي بادت أو تفرقت بين القبائل والامصار والذين كانت لغاتهم معربة كالعرب العاربة الذين نزل القرآن بلغتهم والاكديين والابليين والاغاريتيين الذين نعرف من كتاباتهم ان لغاتهم كانت معربة ويتفق علماؤنا على ان سكان جزيرة العرب الاوائل هم العاربة وقد استخدم مصطلح العاربة تفاديا للألتباس الذي قد يسببه مصطلح الساميين أو الجزريين. ينظر : اسماعيل، خالد ، فقه اللغات العاربة المقارن مسائل وأراء، (الاردن - ٢٠٠٠)، ص ٢ – ٤.

(٢) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق، ص ٤٧٣ – ٤٧٥.

(٣) ربما اطلق اسم آشور على الآشوريين نسبة إلى أقدم عواصمهم (مدينة آشور) أو لعله كان نسبة إلى اسم الههم القومي (آشور).
ينظر : ساكز ، هاري ، قوة آشور، ط١ ، (لندن – ١٩٨٤)، ترجمة: عامر سليمان ، (بغداد – ١٩٩٩)، ص ١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧١.

(٥) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق، ص ٥٤٨ – ٥٥٣.

ومن تلك اكتشاف مجموعة من المسلات الملكية في مدينة آشور[١] خلال أعمال البعثة الألمانيـــــة بأشراف الاثاري فالتر اندريه خلال أعوام (١٩٠٣ – ١٩١٤). [٢]

وترقى جميع المسلات المكتشفة في هذه المنطقة إلى الفترة الزمنية الممتدة ما بين القرن الرابع عشر إلى القرن السابع ق.م وذلك أستناداً إلى قائمة تاريخ سني حكم الملوك الآشوريين.[٣]

لقد تميزت مجاميع المسلات المكتشفة في مدينة آشور[٤] بكونها جميعاً (باستثناء مسلة زوجة الملك آشور بانيبال) نحتت بطريقة بسيطة لا تحتوي الا على حقل كتابي صغير نقش على الوجه الامامي منه ، ولا يظهر في ارضيته سوى اسم وعنوان ونسب مختصر لصاحب المسلة وفي أكثر الأحيان يقترن بداية الكتابة فيها بالكلمة الاستهلالية Salam = مسلة ، بعكس المسلات الآشورية الأخرى التي تظهر عليها مشاهد نحتية بارزة دونت عليها نصوص مسمارية ذات علاقة بانجازات الملوك وهو ما يعكسه عدد كبير من المسلات الملكية الآشورية المكتشفة خارج مدينة آشور كالمسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث والتي اكتشفت في مدينة نمرود[٥] أو تلك العائدة للملك سرجون والتي عثر

(١) عثر على هذه المسلات تقريبا عند خطي السورين (الرئيسيالرئيس والداخلي) اللذان أعاد شلمنصر تجديدهما وقد أشتملت هذه المسلات على مسلات ملكية وأخرى تعود إلى حكام المدن والمقاطعات العاملين في خدمة الملوك الآشوريين. ينظر:

DSA, p. 1 – 2.

(٢) ساكز ، هاري، قوة آشور ، المصدر السابق، ص ٤٥٢.

(3) DSA, p. 2.

(٤) مدينة اشور: تقع على بعد ٤٠ ميلا جنوبي الموصل وتبعد حوالي ٤ أميال عن محطة قلعة الشرقاط.

نقلا عن: درور ، ليدي، في بلاد الرافدين صور وخواطر، ترجمة : فؤاد جميل، ط١ ، (بغداد - ١٩٦١)، ص١٩.

(٥) نمرود: تقع هذه المدينة على الضفة الشرقية من نهر دجلة وعلى مسافة ٣٧كم جنوبي شرقي من مدينة الموصل وتعد احدى أهم مدن الامبراطورية الآشورية التي بنيت في عهد الملك شلمنصر الأول (١٢٧٣ – ١٢٤٤ ق.م) وعرفت في النصوص المسمارية باسم كلخو وذكرت في التوراة باسم كالح.

ينظر: اغا ، عبد الله امين والعراقي ، ميسر سعيد، نمرود، (بغداد – ١٩٧٦)، ص ٨ – ١٠.

عليـــــها في قبرص وغيرهما من المسلات والتي سنأتي على ذكر تفاصيلها لاحقاً في نطاق دراسة هذا الفصل.(١)

مسلة شمشي - ادد الأول:

تعد هذه المسلة من أقدم المسلات الملكية الآشورية العائدة للملك شمشي - ادد الأول الذي حكم ما بين (١٨١٣ – ١٧٨١ ق.م) (٢) ، وقد عثر المنقبون على قطعة صغيرة من هذه المسلة اثناء تنقيباتهم في ماردين في تركيا، وهي تخلد احدى الانتصارات التي حققها شمشي - ادد الأول في منطقة الفرات الاوسط.(٣)

نحتت هذه القطعة من المسلة (المحفوظة في متحف اللوفر بباريس) من حجر البازلت ، ويبلغ الارتفاع الكلي لهذه القطعة حوالي ٤٠ سم وقد نحتت على وجهيها الامامي والخلفي بمشاهد نحتية بارزة.(٤) (شكل ٥٢)

اذ صور على الوجه الامامي منها هيئة الملك وهو يطأ بقدمه اليسرى فوق جسد احد الاعداء المدحورين الذي يظهر على هذا الوجه وقد سقط على الأرض متكأً بيده اليمنى على الأرض ورافعاً الأخرى نحو رأسه وكأنه يحاول تفادي ضربة العصا التي يحملها الملك بيده اليمنى.(٥) (شكل ٥٢)

هذا ويظهر الملك شمشي - ادد الاول على هذه المسلة مرتدياً ثوباً يمتد حتى الركبة ويحيط بخصره حزام ينتهي بزخرفة على هيئة زهرة اللوتس في نهايته.(٦) وصور

---

(1) DSA, p. 4.

(٢) ساكز، هاري ، قوة آشور ، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠.

(٤) مورتكات، انطوان، "الفن..."، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(5) Parrot, A“ ،.Scenes De Guerre Alarsa”, op.cit, p. 66.

(٦) مورتكات ، أنطوان ، "الفن..." ، المصدر السابق، ص٢٤١.

على الوجه الثاني من هذه القطعة مشهد يمثل احد السجناء المقيدين والذي يظهر مقيداً من يديه الاثنتين بالحبال كذلك صور هذا السجين مرتدياً ثوباً طويلاً يمتد حتى اسفل الركبة يقابل شخص او سجين آخر لم يتبق من شكله سوى الاطراف السفلى فقط ويرتدي ذات الثياب التي يرتديها السجين الاول.[١] (شكل ٥٣) وان الاسلوب الفني الذي صورت به الملابس وتفاصيلها على هذا الجزء من المسلة تشير الى التشابه الكبير مع مجموعة الرسوم الجدارية التي نفذت على جدران قصر زمري – ليم في ماري من العصر البابلي القديم.[٢]

مسلة أربا – أدد الأول:

عثر المنقبون في مدينة آشور على مجموعة من المسلات الملكية كان من بينها مسلة الملك أربا – أدد الأول الذي حكم خلال أعوام (١٣٩٢ – ١٣٦٦ ق.م) [٣] ، وهو يعد ابن الملك آشور – بيل – نيشوشو (١٤١٦ – ١٤٠٨ ق.م).[٤]

نحتت هذه المسلة من الحجر الجيري ويبلغ الارتفاع الكلي للجزء المتبقي منها حوالي ٠،٩٠م ، وبعرض ٠،٦٨م وبسمك يبلغ نحو ٠،٢٨م ، ومن معاينة هذه المسلة يتضح فقدان القسم العلوي منها فضلاً عن فقدان جزء من قسمها السفلي ويظهر على الجزء المتبقي منها ثقوب كثيرة (شكل ٥٤). تبدو هذه المسلة (او الجزء المتبقي منها) خالية من أي مشاهد تصويرية فيما عدا وجود حقل كتابي (شكل ٥٥) مستطيل الشكل ذو

---

(1) Parrot, A" ،.Scenes De Gurre….", op. cit, p. 66.

(٢) مورتكات ، أنطوان ، "الفن..." ، المصدر السلبق، ص ٢٣٨.

- ومما تجدر الاشارة اليه ان الملك شمشي - ادد كان معاصراً للملك حمورابي في بابل حتى السنة العاشرة من حكم الاخير. ينظر:

ساكز ، هاري ، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ٨٥.

(3) Parrot, A ،.Archeologic Mesopotamienne) ، (Paris- 1946), p. 233.

(4) Poebel, A" ،.The Assyrian King List From Khorsabad", JNES, vol. II, 1943, p. 87.

اضلاع غير مستقيمة نقشت عليه بالخط المسماري ثلاثة أسطر من الكتابة(١) (شكل ٥٦) ، ومما يميز هذه المسلة عدم دقة نحتها كما ان سطحها يبدو غير مستوياً الا ان النحات صقل الوجه الامامي منها بعض الشئ بينما تظهر سطوح الأوجه الجانبية منها خشنة (شكل ٥٤).(٢)

وفيما ياتي ترجمة للنص المسماري المدون على هذه المسلة:

"مسلة

إربا – أدد،

ملك العالم." (٣)

مسلة الملك ادد - نيراري الاول:

أعتلى ادد - نيراري الأول عرش الدولة الآشورية خلال أعوام (١٣٠٧ – ١٢٧٥ ق.م)، خلفاً لأبيه (أرك –دن – ايلي ١٣١٩ – ١٣٠٨ ق.م).(٤)

عثر على هذه المسلة في مدينة آشور ضمن ذات المجموعة من المسلات الملكية المكتشفة هناك ، اذ وجدت مسلة هذا الملك ملاصقة لمسلة الملك شلمنصر الاول (والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً) ، فقد تبين من الكتابة المدونة عليها انها تعود الى الملك أدد – نيراري الاول دون غيره.(٥)

نحتت هذه المسلة من الحجر الجيري الصلد ، ويبلغ الارتفاع الكلي للمسلة ٢،٩٠ سم وعند اكتشافها وجدت مغروسة في الارض بعمق يقدر بنحو ٨٠ سم ، اما عرض هذه

---

(1) DSA, p. 41.

(2) Ibid, p. 41.

(3) Ibid, p. 41.

(٤) ساكز، هاري ، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ٦٠٧.

(5) DSA, p. 40.

المسلة فيبلغ عند القاعدة حوالي ٠،٤٥ م ، ومن الاعلى حوالي ٠،٥٨ م ، اما القسم السفلي من فوق القاعدة فيبلغ حدود ٠،٩٥ سم ، اما سمك المسلة فيحدد بنحو ٠،٣٩ م (شكل ٥٧).[١] لقد نحتت هذه المسلة بقمة محدبة تحدباً بسيطاً ، اما سطحها فيبدو خشنا ويضيق هيكله تدريجياً نحو الاعلى ومن خلال معاينة سطح المسلة يظهر فيها ثقوب كثيرة شأنها في ذلك شأن مسلة الملك واربا- أدد الأول والتي بدت خالية من اية مشاهد تصويرية (شكل ٥٨) فيما عدا النص الكتابي الذي دون داخل حقل مستطيل الشكل يبلغ ابعاده بنحو ٢٢سم ارتفاعاً وبعرض ٢٥ سم ، دون عليه ثلاثة اسطر من الكتابة المسارية (شكل ٥٩) ، ومما يلاحظ على هذه المسلة ايضاً وجود ثقب كبير فيها ربما احدثته ضربات لاحقة عليها مما اثر على محو جزء من علامات الخط.[٢]

وفيما يأتي ترجمة النص المسماري المدون على هذه المسلة:

"عائد
لـ أدد] نيـ[راري ،
للملك." [٣]

مسلة الملك شلمنصر الأول:

خلف الملك شلمنصر الاول والده ادد - نيراري الاول في الحكم واعتلى عرش البلاد للفترة ما بين (١٢٧٤ – ١٢٤٥ ق.م) [٤] ، ومن خلال اعمال التنقيب في مدينة آشور ايضاً تم الكشف عن مسلة تحمل اسم هذا الملك فقد وجدت بجوار مسلة أدد - نيراري الأول المذكورة سابقاً [٥] (شكل ٦٠).

---

(1) Ibid., p. 39.

(2) Ibid, p. 39.

(3) Ibid., p. 39.

(٤) ساكز، هاري ، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ٦٠٧.

(5) DSA, p. 38.

وجدت هذه المسلة مهشمة الى قطعتين السفلية منها كانت لا تزال مغروسة في الارض بنحو ١،٢٠م بشكل قائم في موضعها الأصلي ، اما القطعة الثانية منها (الجزء العلوي) فكان مسحوباً قليلاً عنها ، وقد تم نحت هذه المسلة من الحجر الجيري الصلد الاصفر ويبلغ الارتفاع الكلي لها حوالي ٣،٦٥ م ، اما ارتفاع القطعة السفلى منها فيبلغ حوالي ٢،٢٠ م ، اما العليا فيبلغ ارتفاعها (طولها) بنحو ١،٤٥ م) ، اما عرض المسلة فيحدد بنحو ٠،٨٧م وبسمك قدره ٠،٣٦ م.[١] (شكل ٦١)

نحتت هذه المسلة بقمة محدبة وبشكل منتظم نسبياً ، والوجه الامامي منها يظهر مستوياً اما الوجه الخلفي فانه مقعر بعض الشيء ، ومما يلاحظ على هذه المسلة خلوها من المشاهد التصويرية شأنها في ذلك شأن بقية المسلات الملكية التي كشف عنها في مدينة آشور، فلا يضم سوى نصاً مسمارياً صغيراً دون داخل حقل كتابي مربع الشكل وان علاماته متضررة كثيراً كما يلاحظ ان العلامات المدونة عليها هي العلامات المسمارية التي تعود الى العصر البابلي القديم[٢]، ومن الامور الملفتة للنظر في الكتابات المدونة على هذه المسلة هو عدم استهلالها بكلمة (Salam) في بداية النص اذ حلت كلمة Sa محل هذه الكلمة وكما هو الحال في مسلة ادد - نيراري الأول. (ينظر الشكل ٦٢ – ٦٣)[٣]

وفيما يلي الترجمة الكاملة للنص المسماري المدون عليها:

" عائد

لشلمنـ

صر ، لملك

---

(1) Ibid, p. 38.

(٢) تم العثور على هذه المسلة وخاصة القطعة الثانية منها في موضع قريب من المسلة التالية التي تعود للملك أدد-نيراري الأول وحسب ترتيب المسلات المكتشفة في آشور والتي ظهرت مرتبة بعض الشئ حسب التسلسل الزمني لحكم الملوك الآشوريين لذا فأن هذه المسلة تعود للملك شلمنصر الأول بلا شك. ينظر التفاصيل: Ibid, pp. 38 – 39

(3) DSA, pp. 38 – 39.

العالم " [١]

مسلة توكولتي - ننورتا الأول:

من عهد الملك الآشوري توكولتي - ننورتا الأول (١٢٤٤ – ١٢٠٨ ق.م) الذي حكم عقب أبيه شلمنصر الأول (١٢٧٤ – ١٢٤٥ ق.م)[٢] ، تم الكشف في مدينة آشور عن مسلة نسبها الباحثون الى الملك توكولتي - ننورتا الأول ، وقد عانت هذه المسلة الكثير بحيث لم يبق منها سوى قطعة واحدة كبيرة الحجم وأخرى صغيرة ، فضلاً عن عدد من الشظايا ، وتدل الحافات المتكسرة لهذه المسلة على بقائها مدة طويلة في العراء ولحسن الحظ ان القطعتين المتبقيتين متناسقتان وعليهما حقل كتابي.[٣]

نحتت هذه المسلة من حجر البازلت الصلد (شكل ٦٤) ، ويبلغ الارتفاع الحالي لها نحو ٢ م من أصل الارتفاع الأصلي الذي ربما كان لا يقل عن ٣م ، أما عرضها فيبلغ حدود ١،١٤م وبسمك يبلغ حوالي ٠،٦١م نحتت هذه المسلة بقمة محدبة تكاد تكوّن نصف دائرة أما حافات المسلة فتبدو مستقيمة وحادة وقد تم صقل سطحها بعناية وبزوايا قائمة (شكل ٦٥).[٤]

ان هذه المسلة خالية من المشاهد التصويرية الا انها تضم حقلاً كتابياً مستطيل يبلغ ارتفاعه ٤٥سم وعرضه ٤٤سم ، نقش في داخله نصا مسماريا بسبعة أسطر (شكل ٦٦) ، وان قراءة هذا النص يُثير تساؤلاً كبيراً حول عائدية المسلة الى الملك توكولتي – ننورتا الأول، اذ ان القارئ سيتعجب بادئ الامر عندما يجد اسم الملك (اشور – ناصر – بال) قد دون في السطر الأول من النص على الرغم من محو جزء كبير من العلامات المسمارية من هذا النص لدرجة ان بعض العلامات لا يمكن التعرف عليها الا بصعوبة

---

(1) Ibid., p. 39.

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ١٠١.

(3) DSA,p. 18.

(4) DSA, p. 18.

بالغة والبعض الآخر مدمر كلياً ، الا ان القليل من العلامات فقط ما زال بالإمكان قراءتها والتي من خلالها يمكن ان نلقي الضوء على المصير الغريب لهذه المسلة.[١] إذ اصبح بالإمكان اثبات عائدية هذه المسلة الى الملك توكولتي – ننورتا الأول من خلال قراءة السطر الأول من النص وكما هو واضح من (شكل ٦٦) نجد ان الشئ الناقص فيه هي علامة Lam – من كلمة Salam ، وعلامة مسمارية واحدة من كلمة (Assur) وكذلك علامة البداية في aplu والتي لابد انها كانت موجودة في الجزء المكسور الحالي بالذات ، وبذلك يتضح من خلال قراءة الاسم انه اسم اشور – ناصر – بال بالتأكيد ، وبما ان معرفتنا مقتصرة على اثنين من الملوك الآشوريين اللذين حملا هذا الاسم الأول هو حفيد تجلات - بليزر الأول [٢] أما الثاني فهو والد شلمنصر الثالث وحفيد أدد - نيراري الثاني الا انهما لا يدخلان في الحسبان تماماً في نسبة هذه المسلة اليهما ، فهي لا تعود للأول مطلقاً بسبب اسم جده ادد - نيراري المدون في السطر السادس من النص على هذه المسلة، كما لا يمكن نسبتها أبداً للثاني لأننا نملك مسلة له ضمن مجموعة المسلات الملكية المكتشفة في آشور.[٣] لذا فأننا لا نستطيع الا ان ننسب هذه المسلة الى اشور - ناصر - بال ابن توكولتي - ننورتا الأول الذي قتل والده بعد التمرد الذي حصل ضده في بلاد آشور وقيام هذا الملك بمحو اسم أبيه من المسلة ووضع أسمه محله دون ان يغير تسلسل النسب الذي يعد صحيحاً[٤] ، إذ أن التمرد الذي قام في بلاد آشور ضد توكولتي نورتا الأول أدى الى تقسيم الحكم بين ابناءه الثلاث آشور- نادن- أبلي وآشور- ناصر- بال وأنليل - كودور- أوصر [٥]، وربما كان اشور - ناصر - بال قد نجح في تولي العرش الملكي لفترة

---

(1) Ibid., p. 19.

(٢) وهو اشور - ناصر - بال الأول أبن شمشي - ادد الرابع أبن تجلات - بليزر الأول

Peobel, A"،.The Assyrian King List From Khorsabad", op.cit, p. 87.

(3) DSA, p. 19.

(4) Ibid, p. 19.

(5) Poebel, A"،.The Assyrian King List….", op.cit., p. 56.

قصيرة انتهت باستعادة آشور- نادن - ابلي له بأعتباره الخليفة الشرعي لأبيه في حكم بلاد آشور.(١)

هذا وفضلاً عن ذلك فعند قراءة السطر الرابع من النص والتمعن بالأسم المدون عليه والذي يبدو متضرراً كثيراً يوحي مؤكداً الى ان كلمة a pil كانت تقع في بدايته و MAS في نهايته وكما هو معروف عند الباحثين أنه بهاتين العلامتين لا تنتهي سوى اسماء شلمنصر وتوكولتي - ننورتا ، الا ان اسم توكولتي - ننورتا مستبعد لأن قراءة اسمه سوف تتطلب وجود أما العلامة Nu أو Ti أو An قبل العلامة MAS وهذه العلامات الثلاث لاتتناسب والعلامتان الموجودتان بجانب حافة الكسر.(٢) كما ان الاحتمال الأكبر ان العلامة (An) والتي قد تكون فقدت جراء الكسر من غير الممكن أن تكون موجودة ، بل ان علامة (Nu) هي التي كانت مدونة وهو الاحتمال الأكثر ترجيحاً وبذلك يكون اسم ma-nu-asred - أسم Sul – ma – nu – sul asred = شلمنصر اكثر أحتمالاً من أسم توكولتي - ننورتا.(٣)

وكما هو معروف لدى الباحثين ان توكولتي - ننورتا الأول حكم بعد شلمنصر الأول الا ان اسمه غير موجود في النص ، كما ان الكتابة الراهنة لا توحي الى وجود الأسم أيضاً، لذا فلابد هنا من دراسة الترتيب المنطقي لنص الكتابة ليكون بمثابة الحكم فيتضح من الدراسة ان هناك سطر ناقص في النص وهو المهم في تثبيت التسلسل المنطقي للأسم واللقب اللذان يردان بالتناوب في الأسطر كما هي الحالة في السطر الرابع ولغاية السطر السابع ، فكما هو معتاد في النصوص الملكية ان يسهب الملك بعض الشئ في ذكر القابه في حين يختصر ذكر القاب اسلافه وكما هو الحال في السطرين الثاني والثالث اللذان خصصا لتدوين القاب الملك فقط أي ان الكتابة على هذه المسلة كانت على النحو التالي: السطر الاول لا يحتوي سوى على كلمة Salam ، ودون في السطر الثاني اسم

(١) ساكز ، هاري ، قوة آشور ، المصدر السابق ، ص ٨٦.

(2) DSA, p. 20.

(3) DSA., p. 20.

الملك توكولتي - ننورتا ، أما السطر الثالث فدون عليه اللقب كما ان كتابة النص توحي الى عدم التوزيع المنظم والمتساوي للعلامات المدونة.(١)

فضلا عن ذلك هنالك ملاحظة أخرى هي ان علامات السطر الأول تبدو أصغر حجماً وأقل شأناً من علامات الأسطر الأربعة الأخيرة الا انه من الصعوبة التقرير او الجزم فيما اذا كانت هذه الحالة قد نشأت نتيجة ما تعرضت له المسلة من أضرار أم انها كانت هكذا منذ البداية (شكل ٦٥) ، وبالتالي فأن الأمر الأكثر ترجيحاً كما ذكرنا سابقاً ان اشور - ناصر - بال قد أمر بوضع اسمه محل اسم والده المكروه لديه ، ويبدو ان وجود اسمه على هذه المسلة يعطي انطباعاً الى احتمال تسلم اشور - ناصر - بال للحكم وحكمه للبلاد لفترة ومما يدل على ذلك انه كان لديه متسع من الوقت كي يفكر بمسلته. (٢)

وفيما يأتي الترجمة الكاملة للنص المسماري الوارد على هذه المسلة:

"١. مسلة آشور – ناصر – بال ،

٢. ....

٣. ....

٤. ابن شلمنصر ،

٥. ملك العالم ، ملك بلاد آشور ،

٦. أبن ادد - نيراري ،

٧. ملك بلاد آشور ." (٣)

---

(1) Ibid, p. 20.

(2) Ibid, p. 20

(3) DSA., p. 19.

- ان قائمة أسماء الملوك الأشوريين تظهر لنا تسلسل الاسمين ادد - نيراري وشلمنصر مرتين، فعندما يشار ايه للمرة الثانية في التسلسل وهي للفترة الزمنية الواقعة بين ٨١٠ الى ٧٧٢ ق.م وهي فترة لا يمكن أفتراضها والمانع هنا هو خاصية الخط المسماري الذي دون به النص اذ يلاحظ ان علامات

مسلات الملك اشور - بيل - كالا:

كشف المنقبون من فترة حكم الملك آشور - بيل- كالا الذي أعتلى العرش الآشوري للفترة ما بين (١٠٧٤ – ١٠٥٧ ق.م) [١]، اثنتين من المسلات الملكية التي تنسب اليه فقد عثر على احداهما في تل قوينجق بمدينة نينوى والأخرى في مدينة آشور وفيما يأتي تعريف بهذين العملين وأهم ما ورد فيهما من ميزات فنية وأخبار تأريخية:

١. المسلة المكسورة:

تعد هذه المسلة احدى النتاجات الفنية الهامة التي كانت محط خلاف بين الباحثين حول عائديتها الى الملك الذي أقامها ، ونسبها الى آشور – بيل – كالا او الى والده تجلات - بليزر الأول[٢] خاصة وان اسم الملك في هذه المسلة التي تتحدث عن السنوات الخمس الاولى من حكمه مفقود ، الا انه تم التأكد من ان هذه المسلة تعود الى الملك اشور – بيل- كالا بقيادة هذا العاهل حملاته ضد الآراميين في جهات غربي الفرات وذلك حسب ما ورد في النص المدون في السنة الرابعة او الخامسة من حكمه.[٣]

كما ان اسلوب سرد الموضوع على هذه المسلة يؤكد عائديتها الى أحد خلفاء تجلات –بليزر الأول خاصة وان المقدمة الطويلة فيها تسجل المنجزات العسكرية ومآثر الصيد للملك الآشوري بأسلوب الشخص الثالث بينما استخدم اسلوب الشخص الأول

الخط كبيرة ونقشت نقشاً عميقاً وحيوياً (قوياً) وبنفس الانسيابية التي سبق ان تعرفنا عليها في خطوط الفترة الممتدة من ادد - نيراري الأول ولغاية فترة توكولتي - ننورتا الأول وهو امر يمكن مشاهدته هنا خصوصاً في الاسطر الاربعة الاخيرة. ينظر:

- Ibid, pp. 19 – 20.

(١) ساكز ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

(٢) ان عائدية هذه المسلة الى عهد تجلات - بليزر الاول امر غير وارد وذلك بسبب التوسع الذي احرزه الاراميون في جهات غربي الفرات. ينظر:

Wiseman, D. J" ،.Assyria and Babylonia", op.cit, p. 468.

(3) Ibid, p. 468.

المتكلم في النهاية ، لذا فأن الباحثين يعتقدون بأن المقدمة هو وصف لمآثر وأنجازات الملك الآشوري تجلات – بليزر الأول (١١١٥ – ١٠٧٧ ق.م) بينما يخصص السرد التالي للأنجازات بأستخدام الضمير ألول أي المتكلم الى احد خلفاء تجلات – بليزر الاول.[١] (شكل ٦٧) لذا يعد آشور – بيل – كالا الملك الآشوري الأنسب الذي تعود اليه هذه المسلة خاصة وان عهده شهد زيادة الضغط الآرامي على البلاد وكان يحاول جاهداً ايقاف هذا الضغط بحملاته ضدهم وكما سبقت الاشارة الى ذلك.[٢] كذلك يرجح عدد من الباحثين وفق احدث الدراسات عائدية هذه المسلة الى عهد الملك آشور – بيل كالا ايضاً[٣]، فضلا عما قدمه باحثون آخرون في دراسات أقدم تؤيد أرجحية عائديتها الى عهد الملك المذكور أعلاه.[٤] لقد عثر على هذه المسلة او على الجزء المتبقي منها في تل قوينجق في نينوى وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني [٥]، وقسمت هذه المسلة الى خمسة حقول او أعمدة من الكتابة ، دون على الحقل الاول والثاني من الامام بينما يحتل الحقل الثالث الجانب الايمن في حين نقش الحقل الرابع والخامس على الوجه الخلفي من المسلة بينما بقي الجانب الايسر خالياً من أي كتابة.[٦]

(1) ARAB, vol 1, p. 118.

(٢) ساكز ، هاري ، عظمة بابل، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(3) LM, p. 66.

(4) ARI, p. 50.

-Reade, J. E" ،.Assur – Nasr – Pal I and the White Obelisk", Iraq, part 1, vol. XXXVII, 1975, p. 129.

(5) ARAB, vol. 1, p. 118.

(6) ARI, p. 50.

يبلغ الأرتفاع الكلي للمسلة بنحو ٠،٤٠ سم [١]، وقد تم نحتها من الحجر الجيري الأبيض[٢] ، ويظهر على الوجه الامامي من المسلة وبين أثنين من أعمدة الكتابة لوحة منحوتة بالنحت البارز لهيئة الملك الآشوري وهو يقف امام أربعة من الافراد وهم يتوسلون له [٣] (الشكل ٦٧) ، اذ يظهر الملك حاسر الرأس وفوقه عدد من الرموز الدينية [٤] ، التي من بينها القرص المجنح رمز الاله آشور وقد ظهر منه من الجانبين اثنان من الأيدي تحمل الأولى قوساً وتلمح الثانية بإيماءة تعبر عن الموافقة الالهية بتمجيد الملك [٥] (شكل ٦٨) ومما يلاحظ على هذه المسلة طريقة نحتها المختلفة والتي تظهر منحوتة بمدرجات ثلاث متتالية تحيط بالمسلة من جهاتها الاربع ، وبذلك تعد هذه المسلة الاولى من نوعها في اسلوب نحتها بقمة مدرجة من الاعلى واصبحت نموذجاً لنحاتي المسلات التالية فقد وجد ذات الاسلوب منفذاً عليها وكما سيتوضح لاحقاً على أساليب نحت المسلة البيضاء والسوداء.[٦] وبذلك كان نحات هذه المسلة موفقا الى درجة في اعتماد هذا الاسلوب الجديد في طريقة النحت خلال هذه المرحلة كما كان موفقا في تنفيذ المشاهد على المسلة وفق اسلوب السرد القصصي المتسلسل لوحدات الموضوع على كل الحقول.[٧]

---

(1) LM, p. 66.

(2) Rassam, H ،Asshur and the Land of Nimrud, (New-York, 1897), p. 9.

(3) ARI, p. 50.

(4) CNAA, p. 74.

(5) Frankfort, H., “Art….”, op.cit, p. 134.

(6) Ibid ،.pp. 84- 85.

- ربما كان في ذلك تعبير عن الزقورة. ينظر : بارو، اندريه ، بلاد اشور، ترجمة: عيسى سلمان و سليم طه التكريتي، (بغداد – ١٩٨٠)، ص ٥٠.

(٧) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "النحت من عصر فجر السلالات…"، المصدر السابق، ص ٧٤. ينظر ايضاً:

وفيما يأتي الترجمة الكاملة لبعض النصوص المسمارية الواردة على هذه المسلة:

" (العمود الاول) .... الالهة العظام ، ..... اللذين .... بمساعدة .... شعوب الـ .... ملك أكد. (العمود الثاني) ألف رجل من أرض .... وحمل أربعة الآف منهم كأسرى وأتى بهم الى بلاد آشور .... وفي أرض .... أرض .... ، .... ولشهر kislimu ......في أرض .... في تلك السنة ، وفي شهر تموز ، مدينة .... والتي في أرض Mushki ......في شهر simanu في حكم آشور .... معبد آنو وأدد .... في مدينة آشور ..... في تلك السنة ، في شهر kislimu من فوق نهر Habur، أرض Harki ، بعيدة كمدينة Carchemish او التي في Hatte ، هجم .... في قوارب مصنوعة من الجلود] وعبر الفرات[........

(العمود الثالث) في تلك السنة وفي نفس الشهر ، خلال الحملة ضد أرض A rime ، في مدينة Shasiri (او مدينة الصحراء) والتي تكون في منطقة مدينة .... حيث قاتل. في تلك السنة وفي شهر تموز ، واثناء حملة ضد أرض A rime ، في مدينة .... والتي تكون في أرض .... حيث قاد المعركة.

في شهر .... ، وفي حكم Assur ra'im-nisheshar مدينة Tur – ta، وفي أرض Musri (ومن المحتمل ان تكون مصر) والتي سيطر عليها في تلك السنة وفي شهر شباط ، حيث أخذ العربات و .... من مدينة آشور ، ومدينة Indishule – ومدينة Sande – وهي مدن تقع في منطقة كوريكالزو ، والتي ضمها . لقد تم القبض على Kadashman – buriash ، أبن Ki وحاكم أرضهم. في تلك السنة وفي شهر Airu ، وخلال حملة ضد ارض أرامي في مدينة Pausa والتي تقع في سفح جبل Kasiari ، حيث خاض المعركة. وفي تلك السنة وفي نفس الشهر واثناء حملة ضد أرض Arime ، وفي مدخل مدينة Nabula ، حيث خاض المعركة. وفي تلك السنة وفي شهر Simanu ، وحمل جنود ارض Musri . وفي نفس السنة ونفس الشهر واثناء حملة ضد ارض آرامي ، في مدينة tibua والتي تقع على الفرات ، حيث خاض المعركة.

Budge, E. A., and King L. W ،Annuals of the Kings of Assyria ،vol. 1, (London – 1902) ، p. 1- ff .

في تلك السنة وفي شهر Abu واثناء حملة ضد مدينة Arime ، حيث خاض معركة في مدن Lishur-sala-Assur والتي تقع في منطقة Shinamu في تلك السنة وفي نفس الشهر ، حمل سكان مدينة Shu....ra والتي تقع في ارض Hanigalbat. لقد ضم مدينة Hulza والتي تقع وسط جبل Kashiari ومدينة Erisha والتي يحكمها شعب Kirhi. في تلك السنة وفي شهر Ululu وخلال حملة ضد ارض Arime، في مدينة murarir والتي تقع في أرض Shupre ، حيث خاض معركة. في تلك السنة وفي شهر .... من أرض Harran Mahirani الى مدينة shuppa والتي تقع في ارض Harran - حيث غزا هذه المنطقة.

في شهر kislimuev ، وفي حكم Ilu-iddinalu وخلال حملة ضد ارض ارامي، في مدينة Makrisi والتي تقع في جبل _Iari (؟) ، حيث خاض المعركة. وفي تلك السنة وفي نفس الشهر خلال حملة ضد أرض Arime. في مدينة Dur – katlimu حيث خاض المعركة . في تلك السنة وفي نفس الشهر .... ضد مدينة Sangarite والتي تقع على الفرات .... في تلك السنة ونفس الشهر خاض معركة......... في مدينة Gulguli .... جبل Hani في تلك السنة وفي شهر Arushamna Arahamna........ سوية مع اماكن الشرب .... في تلك السنة وفي تلك السنة وفي نفس الشهر ، وخلال حملة ضد أرض Arime [][صورة في شبه منه[-] .... (العمود الرابع) الآلهة Urta و- Nergal nergal اللذين أحبوا كهنوته ، منحوه المهارة للصيد في الحقل و——— ...... - في سفن الـ Arradites وقتل دولفين (nNahiraahira) في البحر العظيم [———————] [——————] [-] الثيران البرية القوية قرب مدينة Araziki ، والتي تقع مقابل أرض Hatte وعلى سفح جبل لبنان ، حيث قتل [——————] [——————][______ من الثيران البرية الذي اسرها حية وجمع منها قطعان _ [——————] [——————] [-] والفيلة التي قتلها بقوسه والفيلة التي أسرها حية جلبها الى مدينة آشور. ولقد قتل ١٢٠ أسداً بقلبه الشجاع وهجومه القوي ، قتلها من عربة صيده أو مشياً على الأقدام بالرمح. [——————] [——————] [-] الأسود التي قتلها بالرمح. وللصيد من أجلهم (الآلهة) في الجبال العالية ، وأمروا (الآلهة) أو في أيام البرد والصقيع والثلج أو في أيام سيطرة ____ S-irtus ، والتي توهجت مثل النحاس في جبال

Ebih و Urshe و Azameri و Ankurna و Pizitta و Parsyyib و Kashiari ، جبال أرض بلاد آشور ، وفي جبل Hana على حافة أرض Lulume وفي جبال Nairi ، حيث قبض على ______ [______] [ ] رئيس وتيس الجبل وماعز الجبل والأيل في الشبك وجمع منها قطعان كبيرة وجعلها تنجب الصغار. وعدها كقطعان الأغنام. قتل [ ] [ ] من النمور و [ ] [ ] Midini . [ ] [ ] من asi وأثنان أو ١٢٠ من الخنازير البريـــة أو [ ] [ ] من أبن آوى و [ ] [ ] من S imkurris imkurri. وذات السنامين وجعلها تنجب الصغار وجعل شعبه يشاهد قطعان منها. وجعل شعبه يشاهد Paguta الكبير والتمساح وثور النهر وجاموس الماء ، مخلوقات البحر العظيم والتي أرسلها ملك ارض Musre (ومن المحتمل ان تكون مصر) وفيما يتعلق ببقية الحيوانات البرية وطيور السماء التي تطير ، ________ ضمه الحقل ، وأعمال يداه ________ لم تسجل اسمائها مع أسماء تلك الوحوش ولم تسجل أرقامها مع تلك الأرقام.(١)

٢. مسلة من آشور:

عثر على مسلة أخرى للملك آشور – بيل – كالا ضمن مجموعة المسلات الملكية المكتشفة في مدينة آشور ، وهذه المسلة عبارة عن عمود من البازلت الصلد ويبلغ ارتفاعه بنحو ١،٤٠م ، أما سمكه فيبلغ حوالي ٠،٥٦م. (٢) (شكل ٦٩)

تخلو هذه المسلة من المشاهد التصويرية بعكس المسلة السابقة الا انها تضم نصاً كتابياً وقد تعرض لضرر كبير فلم يتبق منه سوى علامة واحدة هي La وان هذين الحرفين يشكلان نهاية أسماء أثنين من الملوك الآشوريين وهما كل من آشور – اوبلط والذي يكتب اسمه بصيغة (Asur - II LA) وآشور – بيل – كالا ويكتب اسمه (Asur

(1) ARAB, vol. 1, pp. 119 – 122.
(2) DSA, p. 35.

bêl – kala) ، وكان لكشف هذه المسلة بجوار مسلات شمشي - ادد الرابع وشلمنصر الثاني مباشرة أهميته في تثبيت عائدية المسلة الى الملك آشور – بيل – كالا.[١]

تعد هذه المسلة احدى النماذج الفنية التي ابتكر نحاتها اسلوباً مختلفاً في عملية النحت إذ استخدم حجرة بازلتية طولية كانت سابقاً جزءاً من أحد الأبنية التي أصابها التخريب في المدينة ثم استخدمت بعد ان جردت من صفتها هذه لتصبح مسلة دونت عليها كتابات تذكارية[٢]. (شكل ٧٠)

- مسلة شمشي - ادد الرابع :

من عصر الملك شمشي - ادد الرابع (١٠٥٤ – ١٠٥١ ق.م) [٣] ، كشف المنقبون في مدينة آشور مسلة تنسب الى حكم هذا الملك ضمن مجموعة المسلات الملكية ، وان هذه المسلة عبارة عن عمود بازلتي تم تحويره الى مسلة وهي تتخذ شكلاً موشورياً ثماني الاضلاع.[٤] (شكل ٧١)

يبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة ١،٤٠م ويختلف عرض أضلاعه الثمانية التي لم تكن بقياس واحد جميعها فكانت ما بين عرض ٥ ،١٧ سم للضلع الأول و ١٥ سم للضلع الثامن.[٥] (شكل ٧٢) وعلى الوجه الامامي من المسلة نقشت نصوص مسمارية داخل حقل كتابي يبلغ طوله ١٩سم وعرضه ١٥سم [٦]، ومما يلاحظ على هذه النصوص انها

---

(1) ~~DSA~~Ibid, p. 36.

(٢) عثر على عدة مسلات أخرى في ذات الموقع (آشور) تم تشكيلها من أعمدة بازلتية محورة وكما سيتضح ذلك لاحقاً. ينظر:

~~Ibid~~DSA, pp. 30 – 36.

(٣) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص ٦٢٤.

(4) DSA, p. 29.

(5) Ibid, p. 25.

(٦) هذا ويلاحظ على هذا الحقل من الاعلى وجود بروز (ملحقاً أضافياً) فيه. ينظر:

Ibid, p. 29.

نقشت داخل الضلع الثالث للمسلة ، كما وجدت مكتوبة بشكل مقلوب ويلاحظ ايضاً ان السطر الرابع خرج قليلاً من داخل الحقل الكتابي الى سطح المسلة متجاوزاً أياه الى الضلع القائم التالي.(١) (شكل ٧٣)

وقد عثر بجوار هذه المسلة على بقايا أو شظايا متكسرة يبدو انها كانت تشكل جزءاً من هذه المسلة (شكل ٧٤ و ٧٥) ، لذا عمد الباحثون على أعادة تجميعها لتتخذ أطاراً زخرفياً يحيط بقمة المسلة كما نقشت جوانب هذا التاج باشكال أو زخارف نباتية.(٢) (شكل ٧٥)

لقد استخدم هذا العمود البازلتي ليصبح مسلة تخلد ذكرى الملك شمشي - ادد الرابع ، فقد سبقت الاشارة الى استخدام هذا الاسلوب في نحت مسلة آشور – بيل – كالا (مسلة آشور) (شكل ٦٩) ، وهو ما يؤكد الترابط الفني لأعمال هذا العصر (القرن الحادي عشر ق.م).(٣)

كذلك استخدم ذات الاسلوب في نحت مسلة أخرى عثر عليها ضمن مجموعة المسلات الملكية في مدينة اشور والتي صعب على الباحثين التعرف على الملك الذي اقامها بسبب التلف الذي اصاب النصوص المدونة عليها رغم ترجيح بعض الباحثين الى عائديتها الى الملك اشور - ناصر - بال الأول أبن شمشي - ادد الرابع وذلك أعتماداً على

---

(1) Ibid, p. 29.

(2) ~~Ibid~~DSA ،.pp. 25 – 29.

(٣) هذا الترابط يبدو واضحاً من أستخدام اعمدة الابنية القديمة او المدمرة لتحور الى مسلات ملكية.

Ibid ،.pp. 25- 26.

ربما استخدمت هذه الاعمدة البازلتية بدلاً من الاحجار الاخرى لنحت المسلات لندرتها وعدم توفرها في المنطقة أو تخص ظروفاً اقتصادية معينة دفعتهم الى الاكتفاء بما هو موجود من أحجار داخل المملكة او المدينة او ربما كان لغياب النحاتين المهرة دفعهم الى استخدام هذه الاعمدة لما تتمتع به من زخارف جميلة في اعلاها واسلوب صقلها ونحتها الجيد.

موضوع عثورها بجوار مسلات شمشي - ادد الرابع وشلمنصر الثاني (وسيرد تفاصيل ذلك لاحقاً).[1]

وفيما يأتي الترجمة الكاملة للنص المسماري المدون على مسلة شمشي - ادد الرابع[2]:

" مسلة

شمشي - ادد (الرابع) ،

ملك بلاد اشور ،

ابن تجلات بليزر (الأول) ،

ملك بلاد آشور." [3]

آشور – ناصر بال الأول والمسلة البيضاء :

حكم هذا الملك للفترة ما بين (١٠٤٩ – ١٠٣١ ق.م) خلفاً لأبيه شمشي - ادد الرابع[4] وتعد هذه المسلة واحدة من أهم الاعمال الفنية في مجال نحت المسلات والمنحوتات البارزة في تاريخ الفن الآشوري وأكثرها أثارة للجدل بين جموع الباحثين وقد

---

(1) DSA, pp. 25 – 34.

(٢) كان للعثور على هذه المسلة بجوار مسلة شلمنصر الثاني التي نقشت عليها نصوص ذكر فيها اسم الملك شمشي - ادد باعتباره الجد دليلاً قويا ايضاً يؤكد عائدية المسلة للملك شمشي - ادد الرابع. ينظر:

~~Ibid~~DSA ،.p. 30.

(3) Ibid., p. 30.

(4) Poebel, A" ،.The Assyrian King List…..", op.cit, p. 87.

منسّق

تم العثور على هذه المسلة في تل قوينجق بنينوى عام ١٨٥٢ ، إذ كشف عنها من قبل هرمز رسام أثناء أعمال التنقيب في الموقع المذكور.[١]

نحتت هذه المسلة من الحجر الكلسي الابيض ، ويبلغ الارتفاع الكلـي لها ٢،٩٠م ، وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني [٢] ، وقد زينت من جوانبها الاربع بثمانية نقوش صغيرة على كل جانبي تمتد باستمرار حول المسلة أي ان خطوط النقوش لا تنتهي على كل جانب خلافاً للمسلة السوداء التي أقامها شلمنصر الثالث (والتي سنأتي على ذكر تفاصيلها لاحقاً) ، وتنتهي هذه المسلة من الاعلى بقمة مدرجة بثلاث درجات.[٣] (شكل ٧٦) شكلت هذه المدرجات على هيئة الزقورة (الصرح الديني) التي كانت تمثل الالهة وهيمنتها على كل ما يتعلق بالشؤون الملكية وتوجهاتها.[٤]

وتعد هذه المسلة من اكثر الاعمال الفنية اثارة للجدل بين الباحثين اذ تباينت الاراء بينهم حول نسبتها إلى الملك الذي أقامها فعندما كشفها هرمز رسام لم يتمكن من قراءة اسم الملك لبرقةبدقة عليها فيما اذا كان المقصود به اسم اشور - ناصر - بال الاول او الثاني فأقترح نسبتها الى الاخير.[٥]

الا ان تباين عدد من مشاهد هذه المسلة في بعض تفصيلاتها مع النقوش المكتشفة من القصر الشمالي الغربي في نمرود خاصة من ناحية الزي ومن ناحية اطقم الخيل دعى الباحثين الى أعادة تاريخ هذه المسلة والكتابة عليها الى فترة القرن الحادي عشر ق.م ،

---

(1) North, R" ،.High – Points of Mesopotamian Art", Oriental , vol. 37, Fasc 2, 1968, p. 229.

(2) Orthmanna, W., op.cit, p. 315.

(3) Rassam, H., op.cit, p. 9.

(٤) بارو ، اندريه ، بلاد اشور ، المصدر السابق، ص ٥١.

(٥) مورتكات ، انطوان ، "الفن..." ، المصدر السابق، ص ٣٥٩.

وتحديداً الى فترة حكم الملك اشور - ناصر - بال الأول(١) ، الى ان الباحث سولبركر يرى امكانية اثبات تاريخ هذه المسلة الى عهد الملك اشور - ناصر - بال الثاني من حيث توافقها في تفصيلات مهمة مع نصوص اخرى تعود لهذا الملك واحتمال انها ترقى الى السنوات الاولى من حكمه.(٢)

الا انه من الصعب جداً نسبة هذه المسلة الى عهد اشور - ناصر - بال الثاني (مؤسس المملكة الآشورية الحديثة) بسبب طبيعة الاشكال المنفذة على هذه المسلة والتي تخلو تماماً من التخطيط ، كما وأن الحقول التصويرية الثمانية المحيطة بالجوانب الاربعة من هذه المسلة (البيضاء) وضع أحدهما فوق الآخر ولم تنقش أفقياً فضلاً عن عدم التزام النحات بحدود الاشرطةالأشرطة التي تفصل بين الحقول التصويرية بنفس الارتفاع يضاف الى ذلك ان عدم تناسق ترتيب المناظر المفردة على جوانب المسلة يجعل من الصعب أعادة هذا العمل الى فترة حكم اشور - ناصر - بال الثاني وأبداعاتوإبداعات عصره الفنية (شكل ٧٦) التي تميزت بتركيبها المتزن وحرية تصميمها والاسلوب البديع في ترتيب تسلسل الحوادث الآشورية المصورة التي تعد واحدة من أبرز ميزات العصر ألآشوري الحديث ، ومما يلاحظ على هذه المسلة (البيضاء) أيضاً ان اسلوبها الفني

---

(1) Orthmanna, W ،.op.cit, p. 315.

(2) Sollberger, E" ،.The White Obelisk", Iraq, vol. 36, 1974, p. 231.

- يعد الباحث Pinches من اوائل الباحثين الذين نسبوا المسلة البيضاء الى عهد اشور – ناصر – بال الثاني الى ان جاء الباحث اونكر وقدم رأياً جديدا أعاد فيه هذه المسلة الى اشور – ناصر – بال الاول وقد ايده في ذلك باحثون آخرون منهم Hroude و Nagel و Moortgat و Boehmer جميعهم رفضوا ان يقبلوا بان ملك متأخر كاشور – ناصر – بال الثاني يمكن ان يكون مسؤولاً عن اقامة هذه المسلة في حين اكد لاندزبيركر رأيه بقوة لآشور – ناصر – بال الثاني اما ملوان فأكد بان المسلة البيضاء اقامتها مدرسة قديمة للنحاتين في نينوى. نقلاً عن: مورتكات ، انطوان ، "الفن..." ، المصدر السابق، ص ٣٥٩ – ٣٦١.

وطريقة نحتها وعدم اهتمامها بالاشكال وهي جميعها تعبر عن ميزات تخص عهد اشور - ناصر - بال الأول وليس الثانـــي.[١]

أما مـا يتعلق بالمشـاهد المنفذة على هذه المسلة والتي توزعت علـة علـى ثمانية حقول أو نقوش دائرية احدها فوق الآخر على كل جانب من الجوانب الاربع للمسلة مثلت مشاهد الحرب والصيد ومواكب دافعي الاتاوات والمناسبات (شكل٧٧ و ٧٨و ٧٩ و ٨٠). أما الكتابـة المدونـة عليهـا فقسم منهـا مـدون علـى القمـة امـا القسـم الاخـر فقد نقش بين المشاهد المنحوتة رغم تأثرها بالظروف المناخية التي أثرت على المسلة لكونها نحتت من

(١) مورتكات، انطوان، الفن، المصدر السابقنفسه، ص ٣٥٩ – ٣٦١.

- ومن الامور الهامة التي يمكن ملاحظتها على المسلة البيضاء هو ان معظم أفراد حاشية الملك وخدمه يرتدون على رؤوسهم الطربوش وهو أمر ساد منذ عهد الملك توكولتي - ننورتا والتي يمكن ان تؤرخ الى القرن الثالث عشر ق.م في حين لدينا عدد لا يحصى من الصـــور التـي نشـاهد فيـهـا الحاشية والخدم من عهد اشور - ناصر - بال الثاني و شلمنصر الثالث لا يرتدي أي واحد منهم الطربوش ، هذا ويشير سولبركر في سياق تأكيده حول عائدية المسلة البيضاء الى الملك اشور - ناصر - بـال الثـاني الـى ان ملك المسلة البيضـاء متميز عن أعضـاء حاشيته بـالطربوش الخـاص بـه ذو المخـروط فـي القمـة او الاعلى الامر الذي يدفع اللاالى الاعتقاد بأنه أما ان تكون الازياء قد تغيرت بشكل تدريجي او ان اشور - ناصر - بال الثانـي في الوقت الذي انتقلا فيه الى كلخـو (نمـرود) قد أصـدر مرسـوماً الغـى فيـه أستخدام الطربوش بأستثناء ارتدائه من قبل الملك. (شكل ٧٧)

Reade, J. E" ".Assur Nasir Pal I and the White Obelisk ," op.cit, p. 145.

وان الاختلافات المذكورة اعلاه في اسلوب نحت هذه المسلة وتصوير الاشكال عليهـا يشكك في عائديـة المسلة الى عهد اشور - ناصر - بال الثاني الذي عرف عهده بمنجزات كبيرة وابداعات هامة فـي ميدان الفن الاشوري الحديث الذي صوره بمكانة بارزة ومقام رفيع وصفات غير عاديـة منحتـه احترام الجميـع من حوله بخلاف اشور - ناصر - بال الاول الذي صور كملك قدير من ملوك العصر الاشوري الوسيط الذي لم يتميز عن كبار موظفيه على المنحوتات الا قليلاً في مظهره الخارجي مما يؤكد مدى الاختلاف بين فنون المملكة الاشورية في العصر الوسيط وتلك العائدة الى العصر الاشوري الحديث الذي تميز بأبداعاته الفنية. (شكل ٧٧ و ٧٨)

عن : مورتكات، انطوان ، "الفن... "، المصدر السابق، ص ٣٦١ – ٣٦٢.

حجر الكلس.(١) هذا وان الكتابة المدونة على المسلة مشهد القربان (في الحقل الثالث) الذي قُدّم في بيت ناتي ناثي Bit Nathi في نينوى بينما يصف القسم الآخر من الأشكال حركة الموكب الذي يزحف باتجاه إحدى المدن ويضم أيضاً وصفاً لإحدى المآدب أو الولائم التي أقامها الملك.(٢) (شكل ٧٨)

ومن الجدير بالملاحظة انه تم ترتيب الصور على المسلة من الاعلى الى اسفل مما أعطاها ترتيباً معقولاً مع تنظيم النص المدون على المسلة حيث يبدأ بالتعاقب مع الصورة التي تعكس تقدم الجيش عبر (Kasirar) بأتجاه (Sapria) وسحق مدن عديدة وأستراحة الملك بجانب النهر ثم ضم مدينتين اخريين ربما في (Kasirar) ثم تعاقب مشهد الحدث القادم المتمثل بتقديمه أضحية في بيت ناتي ناثي (شكل ٧٧) وبعد ذلك يتبع مشهد يتسلم فيه الملك الأتاوة من مقاطعة (Glilzanu) (شكل ٧٨) ، أو ربما من منطقة أخرى ، هذا وأن ترتيب المشاهد الاخرى في الحقول ٦ – ٧ مشكوك فيه اذ يمكن ان تكون موضوعاتها حدثت في منطقة (HalhalawsHalhalaush) فضلاً عن تصوير موكب ديني ووليمة وأستعراض مشهد للأسرى في منطقة صحراوية ربما يناسب المنطقة الآرامية التي تقع فيها (HalhalaushHulahauless) (شكل ٧٧ و ٧٨) ، ويضم الحقل الاخير مشاهد للصيد التي قام بها الملك مع النصوص ذات العلاقة اسوة بمشاهد الصيد

---

(1) Reade, J. E" ،.Assur- Nasir -Pal I and …. ", op.cit, p.143.

- ويعد حجر الكلس من الاحجار المرنة والسهلة في عملية النحت واستخدمت في بعض تماثيل الفترة الاشورية الوسطى كمسلة اشور - بيل - كالا وأن هذه الاحجار كانت متوفرة في بلاد آشور بكثرة ، الا ان الآشوريين في العصر الحديث استخدموا رخام الموصل المعروف بنوعيته الجيدة والملساء بشكل أكبر كما استخدموا انواع أخرى من الاحجار ولا سيما التماثيل التي كانت توضع في الميادين. ينظر:

- Reade, J. E., "Assur- Nasir- Pal I and …", op.cit, pIbid., p. 143.

(2) Orthmanna, W ،.op.cit, p. 315.

للملك (تجلات - بليزر الأول) و (اشور - بيل - كالا) التي انتهت بوصف الصيد الملكي اذ ان الحقل الاخير كان ملائماً لوضع مشاهد من هذا النوع.[١]

وفيما يأتي ترجمة كاملة للنص المسماري المدون على هذه المسلة والذي رتب في جانبين من المسلة (A و D) فيكون جانب A مباشرةً على يمين D.[٢] (شكل ٧٧ و ٨٠)

الجانب – A – الوجهة الأمامية:

" [[في السنة الأولى من عهدي عندما [ ] جلست بمجد [ ] على العرش [ ]
وحركت عرباتي وقواتي وغزوت القلاع التي يصعب الوصول اليها واستلمتُ الاتاوة من الخيول من أرض Gilzanu ~~Gilzamu~~ ، وأقمتُ [.........] [ ] كواجبات منتظمة،

ولأنهم لم يستمروا بأرسال الخيول الى هنا ، أصبحتُ غاضباً وزحفتُ ضد مدينة H arira ومدينة Halhalaush ، أو مدن الحكام المجرمين.

.... من حكم اشور - ناصر - بال. واخذتُ بضائعهم وغنائهم وأملاكهم وقطعانهم وجلبتها الى مدينتي آشور.

وقدمتُ مدينتهم الكبيرة مع شعبها الى آشور، الهي وسيدي والى بيت ناتي ~~ناثي~~ في مدينة نينوى:

قدمتُ شراب الخمر والأضاحي لمعبد الالهة الرفيعة."

الجانب الايسر D :

(1) Reade, J. E., "Assur- Nasir- Pal....", op.cit, p. 149.

(2) Reade, J. E" ،.Assur- Nasir- Pal I and....", op.cit, p. 132.

ينظر أيضاً :

CNAA, p. 118.

- كوركيس ~~كوركيس~~ يوحنا ، مجيد كوركيس، " الفارس الآشوري في النحت البارز"، المصدر السابق، ~~" ، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد ، ١٩٨٣ ،~~ ص ٢٢ – ٢٥.

" وحملتُ على PN من GN والاسياد الذين ضد أرض .... [-] تمردوا[-]
ووضعوا كامل ثقتهم بقوة قواتهم و [-] ....سيطروا على مدينة Damdamusa ؟
مدينتي الملكية. وبأمر آشور ، [-] الجبل العظيم [-] ، السيد العظيم جمعتُ عرباتي
وقواتي. ووصلتُ المدينة. ولقد أصابهم الخوف فتركوا المدينة وأخذتُ الحصن والخيول
والثيران .... الخ كغنائم حرب وجعل قواته تأخذ المواقع] وكانت ردة فعلي قوياً
فرفعتُ الضوء [-] أو مشعلاً[-] وعبرتُ بسرعة على الاقدام في قلب جبل Kashiyari
وزحفتث ضد تلك المدن وفي الليل طوقتُ مدنهم [-] .... [........] وفي شروق
الشمس قاتلتُ مع قوة العربات والقوات الكبيرة وقتلتُ الكثيرين وحملتُ واحرقتُ مدن
Ushtu ~~Ushta~~ و Bugu ~~Buga~~ و Ruzidak و Shaburam و Amlattu ~~Amlatta~~
والمدن المتمردة من أرض Dannuna وجلبت غنائمهم واموالهم وممتلكاتهم".(١)

مسلة شلمنصر الثانــي:

حكم شلمنصر الثاني في واحدة من الفترات المظلمة في التاريخ الآشوري اذ حكم هذا الملك ما بين أعوام (١٠٣١ – ١٠٢٠ ق.م).(٢)

أقام شلمنصر الثاني مسلة له وجدت بين مجموعة المسلات الملكية في مدينة آشور ، ويبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة ٢م ، وبعرض ٠،٦٠م ، وبسمك لا يتجاوز ٠،٤٢م (شكل ٨١)، وتضم المسلة حقلاً كتابياً مستطيلا يبلغ ارتفاعه حوالي ٢٤ سم وعرضه ٢١ سم ذي بروز علوي (ملحق اضافي) ، نقش داخل هذا الحقل خمسة أسطر

---

(1) Russell, J. M., The Writing on the White Obelisk from Nineveh ، Conference on the 5th Millennium for the Invention of Writing in Mesopotamia, March 2001.

(بحث مقدم الى مؤتمر الألفية الخامسة لأختراع الكتابة في بلاد الرافدين)

- حول المشاهد المنفذة على المسلة البيضاء ينظر كذلك:

- Hroudu, B“ ،.Der Assyrische Streitwagen”, Iraq, vol. XXV, part 1, 1963, pp. 155 –156.

(٢) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص ٤٩٧ – ٦٢٤.

من الكتابة يلاحظ فيها خروج تلاسطر الاسطر الثلاثة الاخيرة من داخل الحقل الكتابي من جهة اليمين.[١] (شكل ٨٢) ومما يلاحظ على هذه المسلة ان أسلوب نحتها ردئ رغم أجراء بعض الصقل والتهذيب على الوجه الامامي ، وقد نحتت هذه المسلة من الحجر الجيري الابيض بقمة محدبة بعض الشئ ، كما يبدو سطح المسلة متضرراً نتيجة التلف وفيه ثقوب كثيرة خاصة في الوجه الامامي.[٢] (شكل ٨٣)

وفيما يأتي الترجمة الكاملة للنص المسماري المدون على هذه المسلة:

" مسلة

شلمنصر ، الملك العظيم ،

ملك العالم ، ملك بلاد آشور ،

أبن شمشي – أدد ، ملك بلاد آشور " [٣]

مسلة آشور – ريشي – أيشي الثاني :

أعتلى الملك آشور – ريشي – أيشي العرش الآشوري للفترة ما بين أعوام (٩٧١ – ٩٦٧ ق.م) ، خلفاً لأبيه آشور- رابي الثاني (١٠١٢ – ٩٧٢ ق.م).[٤]

ومن بين مجموعة المسلات الملكية في مدينة آشور عثر لهذا الملك على مسلة يمين مسلة ولده تجلات - بليزر الثاني ، اذ لم تكن تبعد عنها اكثر من ٠،٥م ، وقد نحتت هذه المسلة من الحجر الجيري ويبلغ الارتفاع الكلي لها (١،٧٠م) وعند العثور عليها

---

(1) DSA, p. 23.

(2) DSAIbid, p. 23.

(3) ARI, part 2, p. 69.

(4) Poebel, A“ ‹.The Assyrian King List……”, op.cit, p. 87.

كانت مغروزة داخل الارض حوالي ٠،٢٠م ، أما عرضها فيبلغ ٠،٥٨م وبسمك لا يزيد على ٠،٣٧م .[١] (شكل ٨٤)

نحت الوجه الامامي من هذه المسلة بشكل مستو بعض الشئ اما الحافة العليا فهي غير كاملة التحدب وذات سطح فيه بعض التعرجات (مرتفع ومنخفض) (شكل ٨٥) ، وقد نقشت على هذه المسلة كتابة داخل حقل مربع الشكل ذو بروز علوي (ملحق اضافي) ، مائل قليلاً نحو اليسار ويضم هذا الحقل خمسة أسطر تجاور السطر الأخير منها حقل الكتابة.[٢] (شكل ٨٦)

وفيما يأتي ترجمة للنص المسماري المدون على هذه المسلة:

" مسلة

اشور – ريشي – ايشي ،

ملك بلاد آشور ،

أبن آشور –رابي (II) ،

ملك بلاد آشور. " [٣]

---

(1) DSA, p. 22.

(2) ~~DSA~~Ibid, p. 22.

(3) ARI, ~~part 2,~~ p. 71.

- مسلة تجلات – بليزر الثاني:

~~- مسلة تجلات - بليزر الثاني(١) :~~

خلف تجلات - بليزر الثاني أبيه آشور – ريشي – أيشي الثاني في الحكم ، حيث حكم في الفترة ما بين اعوام (٩٦٦ – ٩٣٥ ق.م).[٢]

ومن موقع المسلات الملكية في مدينة آشور ايضاً وجدت مسلة هناك تخلد ذكرى هذا الملك، ونحتت المسلة من الحجر الجيري ووضعت الى اليسار من مسلة أبيه آشور ريشي أيشي الثاني ، ويبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة ٢م ، وتم دكها داخل الارض ، ويبلغ أرتفاع الظاهر منها فوق الارض ١،٧٠م أما عرضها فيبلغ ٠،٧٠م وبسمك لا يزيد عن ٠،٤٠م [٣] (شكل ٤٧~~٨٤~~)، ويبدو أسلوب نحت هذه المسلة ضعيفاً اذ لم يهذب سطحها الا قليلاً، كما تظهر بعض الاماكن صلدة بينما تبدو الاجزاء الاخرى هشة لذلك فقد تكونت في جانبها شقوق (أخاديد) عميقة ، أما الوجه الخلفي للمسلة فقد تُرك خشناً وبحالته

~~(١) ينسب فالتر اندريه في كتابة DSA هذه المسلة الى تجلات - بليزر الثالث وليس الثاني وذلك اعتماداً على قوائم الملوك الموجودة في مقدمة الكتابة والتي اخطأ واضعوها في قراءة اسماء بعض الملوك وفي هذه القائمة يظهر اسماء عدد من الملوك خطأ ومنهم أسم الملك توكولتي - ننورتا الثاني أبن الملك ادد - نيراري الثاني حيث قرء اسمه Tukulti apil esara II بدلاً من Tukulti Ninurta II وتم قراءة أسم الملك تجلات - بليزر الثاني ومنح له لقب الثالث هذا بالأضافة الى الخطأ الحاصل في تسلسل حكم الملوك ومن ذلك اعتبار وفترة حكم ادد - نيراري الثاني وولده توكولتي - ننورتا الثاني (تجلات - بليزر الثاني) تسبق فترة حكم آشور ريشي أيشي الثاني وولده تجلات - بليزر الثاني بينما ثبت ان العكس هو الصحيح. مزيد من التفصيل ينظر قائمة أسماء الملوك الآشوريين في DSA.~~

~~وللمقارنة مع قوائم الملوك الاشوريين ينظر:~~

~~Poebel, A“ ‹.The Assyrian King List…..”, op.cit, pp. 85 – 88.~~

(2) ~~Ibid~~Poebel, A., “The Assyrian King List…”, op.cit, p. 88.

(3) DSA, p. 20 – 21.

الطبيعية ، في حين تلف الجزء العلوي من المسلة فهو غير موجود وربما بسبب التخريب الذي اصابها لتركها فترة طويلة في العراء مما عرضها للدمار.[1] (شكل ٨٧)

اما الكتابة على هذه المسلة فقد وضعت داخل حقل ذي شكل مربع يبعد ١٦ سم عن الحافة العليا ويظهر عليها بروز من الأعلى ويبلغ قياسات هذا الحقل ٢٥×٢٥ سم دونت داخله أربع أسطر مسمارية وهي لاتغطي كل المربع حيث لا يحتوي السطر الأول سوى على كلمة Salam في الحقل العلوي (البروز العلوي) أما الاسطر الثلاث المتبقية فهي متضررة بفعل عوامل الجو وخاصة السطر الرابع (الأخير) ، اذ لم يعد بالأمكان التعرف على أي شئ من الكتابة عليه.[2] (شكل ٨٨)

وفيما يأتي ترجمة للنص المسماري الوارد على هذه المسلة وذلك بعد اكماله المفترض ليصبح على النحو الآتي:

" مسلة

[تجلات - بليزر[3]

ملك بلاد آشور ، أبن آشور – ريشي – أيشي (II) ،

ملك بلاد آشور]." [4]

---

(1) ~~DSA~~Ibid, p. 21.

(2) Ibid., p. 21.

(٣) ان السؤال الذي يطرح نفسه هنا عند قراءة النص المسماري على هذه المسلة هو حول عائديتها للملك تجلات - بليزر الأول أو الثاني خاصة وان والد كلا الملكين ~~حما~~ حمل أسم آشور –ريشي – أيشي ، الا ان القرار ليس صعباً فقد وجد بجانب هذه المسلة والى الشرق منها مباشرة مسلة آشور – ريشي – أيشي الثاني وان هذا الوضع يجيز لنا حتماً الأفتراض ان كليهما موجودان جنباً الى جنب باعتبارهما أباً وأبناً أذن فالملك موضوع البحث هنا هو تجلات – بليزر الثاني.
لمزيد من التفصيل ينظر:

DSA, pp. 21 – 22.

(4) ARI, ~~part 2,~~ p. 73.

مسلة توكولتي – ننورتا الثاني :

أعتلى الملك توكولتي - ننورتا الثاني العرش الآشوري للفترة ما بين (٨٩٠ – ٨٨٤ ق.م) خلفاً لأبيه ادد - نيراري الثاني (٩١١ – ٨٩١ ق.م).(١)

كشف في موقع تل شارة (مدينة ترقة) (٢) ، على مسلة أقامها الملك توكولتي – ننورتا الثاني وقد تم التوصل الى هذا الاكتشاف سنة ١٩٤٨ ، ومن ثم نقلت المسلة بعد ذلك الى متحف حلب في سوريا.(٣) (شكل ٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢)

أقيمت هذه المسلة تخليداً لذكرى الانتصارات التي حققها العاهل الآشوري توكولتي- ننورتا الثاني على مملكة لاقي الآرامية في منطقة الفرات الأوسط.(٤) فقد شهدت فترة حكم هذا الملك شن عدة حملات عسكرية ضد الأقوام الآرامية لتأمين حدود الدولة الآشورية وفرض سيادتها عليها (٥) .

نحتت المسلة من حجر البازلت على شكل موشور بثلاثة أوجه ، ويبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة نحو ٩٠سم ، الا ان القسم الاسفل منها وجد مفقوداً وفيما يخص الوجه الاول (الرئيسيالرئيس) للمسلة الذي يبلغ عرضه ٣٥سم نفذ عليه بالنحت البارز هيئة الـه بكامل جسده في وضع امامي بأستثناء الرأس والأرجل نحتت بوضع جانبي وهو يحمل بيده اليمنى فأساً (شكل ٨٩) وباليد اليسرى يمسك ثعباناً كبيراً ذو قرون كما يظهر على رأسه ما يشبه الخوذة المقرنة يتدلى من أعلاها حبلان يظهر تحتها ظفيرة غليظة تتدلى

---

(1) Poebel, A" ‹.The Assyrian King List….", op.cit, p. 88.

(٢) مدينة ترقة : اطلق هذا الاسم على عاصمة دولة خانة والتي قد تشير الى العشارة أو القرية غرب سوريا وربما كانت هذه المدينة هي ذاتها سرقي الواقعة على الضفة اليمنى لنهر الفرات وهي ذات المدينة التي توقف الملك توكولتي – ننورتا الثاني عندها في حملته نحو منطقة الفرات الاوسط.

ينظر: موسيل ، ألوا ، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسة تاريخية ، ترجمة : صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود ، (بغداد – ١٩٩٠) ، ص ٢٩٥.

(3) ARI, ~~part 2,~~ p. 112.

(٤) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "النحت من عصر فجر السلالات...."، المصدر السابق ، ص ٧٧.

(٥) باقر ، طه ، ~~ن~~ المقدمة ، المصدر السابق، ص ٤٩٩.

على الظهر ، أما ملامحه فيبدو ذو عين كبيرة وأنف ضخم كما يبدو هذا الاله مرتدياً ثوباً يشبه حراشف السمكة ذو أكمام قصيرة يزينه نطاق نطاق عند الخصر ، وينتهي الثوب بفتحة جانبية عند الركبة اليسرى يظهر منها الرجل اليسرى ابتداءً من أعلى الركبة ، ويوحي رمز القرنين المعقوفين الموجودين على جبهة هذا الشخص بأنه يمثل أحد الالهة والذي ربما يعكس رمز الاله (أدد) ، المشار اليه ضمن النص المسماري الوارد على هذه المسلة ، فقد كانت الفأس من رموزه الهامة [١]، ويظهر فوق رأس هيئة الاله مباشرة ثمانية أسطر من الكتابة المسمارية. [٢] (شكل ٨٩)

وعلى الزاوية اليمنى للوجه الرئيسيالرئيس يلاحظ نحت مشهدين الأول منه يبلغ عرضه ٢٧سم، نحتت عليه صورة شخص يرتدي نفس الملابس التي يرتديها الاله على الوجه الرئيسيالرئيس حيث ظهر بكامل جسده وتظهر أقدامه بوضوح وهو يتجه نحو ثعبان ويلاحظ ان هذا الشخص يمسك بغصن في يده اليمنى بينما يحمل في اليسرى الملتصقة بجسده ما يشبه زهرة أو عصى كذلك يبدو هذا الشخص حاسر الرأس صور شعره بخطوط متموجة وربما كان الشخص يمثل أحد الكهنة القائمين بتلاوة الأدعية وفي أسفل هذا الوجه يلاحظ بقايا نحت آخر يشابه مشهد الجزء الأعلى ويتمثل برأس شخص لم تكتمل معالمه لزوال الجزء الاسفلالأسفل من هذه المسلة.[٣] (شكل ٩٠)

أما الوجه الثاني من هذه الزاوية (اليمنى) فينفذ عليه مشهد يتمثل بهيئة شخص صور جسده بالوضع الامامي وراسه الوضع الجانبي بعين واسعة وأنف كبير ولحية ارتبطت بشاربيه تتدلى بخطوط مستقيمة وقد ظهر حاسر الراس وصور شعره بشكل

---

(١) يعد الفأس احد رموز هذا الاله والذي صور الاله أدد حاملاً اياه منذ عصور مبكرة واتخذ هذا الرمز (الفأس) أشكالاً متعددة ما بين طرف مزدوج أو مثلث ذو حد واحد وتطوره في العصور اللاحقة ليصبح بطرف واحد في القرنين التاسع والثامن ق.م ، وهذا ما يمكن ملاحظته على الفأس الذي يحمله الاله في هذه المسلة. ينظر:

فاضل ، فاتن موفق ، "رموز أهم الالهة في العراق القديم – دراسة تاريخية دلالية"، رسالة ماجستير غير منشورة، موصل – ٢٠٠٢، ص ١٤٩ – ١٥٠.

(2) Tournay, R. J" ‹.Stele De Tukulti – Ninurta II", RS, pp. 170 – 171.

(3) TouringTournay, R. J" ‹.Stele De Tukulti…..", op.cit, p. 172.

جانبي على شكل ظفيرة ملفوفة تتدلى فوق كتفه الأيسر[١] ويرتدي ثوباً ذو أكمام قصيرة ونطاق عريض عند الخصر وقد تتدلى الثوب نحو الاسفل ، كما يظهر هذا الشخص حاملاً بيده اليسرى ما يشبه سنابل القمح في حين اتكأت اليد اليمنى على عصاً طويلة تشبه تلك التي كان يستند عليها الملوك الآشوريين والبابليين وعلى الأغلب فأن هذا المشهد يمثل شخص الملك توكولتي – ننورتا الثاني[٢] ، الذي أقيمت لأجله هذه المسلة تخليداً لذكرى انتصاره على الاراميين ويلاحظ في أسفل النطاق الذي يرتديه الملك وجود أسطر كتابية تعد مكملة للنص المدون عند رأس الاله في الوجه الرئيسيالرئيس.[٣] (شكل ٩١)

وفي مشهد مجاور للمشهد الرئيسيالرئيس يلاحظ تكرار تنفيذ ذات المشهد على الوجه الرئيسيالرئيس والذي يمسك فيه الاله ثعباناً بيد والفأس باليد الاخرى. (شكل ٩٢)

وفيما يلي الترجمة الكاملة للنص المسماري المدون على هذه المسلة والذي أشتمل على نصين دوّن الأول منهما فوق راس الاله على الوجه الرئيسيالرئيس وقد ورد فيه ما يأتـي:

١. " أدد الاله القادر ملك بلاد آشور ،
٢. الذي يسحق مدينة (لاقي) الوصي ،
٣. الذي يحطم قرن الثعبان الضار ، الملك الذي ينزل
٤. الهزيمة ، الذي لا يوفر الارض ، اله الوجود ،

---

(1)CNAA, p. 84.

(٢) يعتقد البعض ان الاله الممثل على هذا الوجه يمثل الاله (داكان) اله الحصاد والذي كان له معبد في مدينة ترقة أثناء عصر حمورابي الا انه أحتمال ضعيف وذلك لعدم ارتداءه قروناً على رأسه كما انه لا يمكن الجزم فيما اذا كان ما يحمله الشخص بيده اليسرى سنابل قمح أو أي شئ آخر لذا يبقى هذا الاحتمال ضعيفاً. ينظر:

TouringTournay, R. J" ،.Stele De Tukulti…..", op.cit, p. 173.

(3) Tournay, R. J" ،.Stele De Tukulti…..", op.cit, p. Ibid ،.pp. 173 – 174.

٥. حاكم الأرض البطل المغوار في المعركة ،

٦. توكولتي – ننورتا ، أبنه الملك المحنك ،

٧. أنتهج (مستمداً) من أبيه عمل التخريب.

٨. أولاده و خدمه وعشتار (مدينة أربيل) التي هي أسمى الالهة ،" [١]

أما القسم أو النص الثاني المدون على ثوب الملك والذي عد مكملاً للنص السابق المدون على رأس الاله فلا يظهر منه سوى أربعة أسطر فقط ورد فيها :

٩. " نفسها تحميه ! ولتكن زمجرة أبيه

١٠. مهدمة من العدو ، الحكم ، القائد ،

١١. الرئيس ، والمدير ، ومركز القلعة ! وينفذ الحكم والعدل!

١٢. وليبق الكهنوت على الارض الى الأبد!" [٢]

ولا بد من الاشارة الى ان النص المدون على هذه المسلة دوّن بأسلوب شعري أستخدم فيه الوزن المزدوج بما يشابه أسلوب تدوين القصائد البابلية كقصيدة كلكامش مما يؤكد براعة كاتب النص وثقافته الادبية [٣]، كما يلاحظ على هذه المسلة طريقة نحتها التي تؤكد تأثيرات خارجية وخاصة في أسلوب تنفيذ الشخوص عليها وخاصة في صورة الاله أدد (حدد) الذي يقتل الثعبان الأمر الذي يوحي الى انجاز نحتها من قبل نحات آرامي وليس آشوري[٤] ، وهو ما يشير الى التأثيرات الآرامية على الاعمال الفنية التي برزت خلال هذه الفترة (القرن التاسع ق.م) وطغيانها في شمال سوريا وشمال بلاد الرافدين الا

---

(1) ~~Touring ‹R. J“ ‹.Stele De Tukulti…..”, op.cit~~Ibid, p. 177.

منسّق

(2) Tournay, R. J“ ‹.Stele De Tukulti…..”, op.cit, p. ~~Ibid.~~, p. 177.

(3) ~~Touring, R. J“ ‹.Stele De Tukulti…..”, op.cit,~~ Ibid., p. 188.

منسّق

(٤) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "النحت من عصر فجر السلالات….."، المصدر السابق، ص٧٧.

ان هذا التأثير لم يستمر طويلاً وهذا يبدو واضحاً في فنون عهد اشور ـ ناصر ـ بال الثاني فقد تضاءل حجم التأثيرات الآرامية على الفنون الآشورية.(١)

مسلات الملك آشور – ناصر – بال الثاني :

أعتلى اشور ـ ناصر ـ بال الثاني العرش الآشوري خلفاً لأبيه توكولتي- ننورتا الثاني ، واستمرت فترة حكمه من (٨٨٣ – ٨٥٩ ق.م). (٢)

ويعد عهد هذا الملك من العصور الزاخرة بالمنجزات الفنية الهامة وخاصة تلك التي تتعلق بنحت المسلات التي لم تقتصر على عمل فني واحد نـاذ عثر المنقبون على عدة مسلات أقيمت تخليداً لذكرى المنجزات المهمة التي تحققت في عهده. وفيما يلي يأتي تعريف بأهم هذه الأعمال:

أ. مسلة الوليمة:

تعد هذه المسلة أحدى المكتشفات الهامة التي تم التوصل اليها اثناء أعمال التنقيب التي أجريت في القصر الشمالي الغربي العائد للملك اشور ـ ناصر ـ بال الثاني في مدينة كلخو (نمرود) حيث تم العثور على هذه المسلة قرب المدخل المؤدي الى قاعة العرش. (٣) (شكل ٩٣)

وبعد دراسة النصوص المسمارية المدونة على المسلة تبين انها أقيمت تخليداً لذكرى أعمال البناء والتجديد التي تمت في مدينة نمرود وتفاصيل الاحتفال الذي أقامه

(١) مورتكات ، أنطوان ، المقدمة "الفن..." ، المصدر السابق ، ص ٣٦٢.

(2) Poebel, A "The Assyrian King List…..", op.cit, p. 88.

(3) Orthmanna, W op.cit, p. 313.

- كشف عن هذه المسلة اثناء التنقيبات التي أجريت عام ١٩٥١م في القصر الملكي لاشور ـ ناصر ـ بال الثاني في النمرود ومنه نقلت الى متحف الموصل. ينظر:

- Mallowan, M. E. L., "The Excavations at Namrud 1951", Iraq, vol XIV, 1952, p.7.

الملك احتفاءاً بهذه المناسبة [١] ، فضلاً عن الافتتاح الرسمي لقصره الملكي في المدينة سنة ٨٧٩ ق.م. [٢]

نحتت هذه المسلة من الحجر الرملي الاصفر الذي تم اقتلاعه من احدى المناطق الصخرية خارج المدينة [٣] ، أما الأرتفاع الكلي للمسلة فيبلغ نحو ١،٢٨م [٤]وتبدو هذه المسلة بحجمها هذا وكأنها أعدت لتقف للأبد خارج البوابة الرئيسية لقصر الملك ، وكانت مقدمتها ومؤخرتها منقوشة بنحو ١٥٤ سطراً من الكتابة المسمارية يتوسطها في اعلى الوجه الامامي مشهد بالنحت البارز للملك اشور - ناصر - بال الثاني واقفاً أمام رموز الالهة حيث يشاهد الملك متوجهاً في وضع الوقوف الى اليمين وهو يحمل بيده اليمنى الصولجان الملكي وفي اليد الاخرى يمسك بعصا طويلة ، ويظهر الملك مرتدياً الملابس الملكية الرسمية الكاملة.[٥] (شكل ٩٤) وكما سبقت الاشارة في أعلى المسلة الى يمين الملك وفوق رأسه القرص المجنح رمز الاله آشور[٦] ، وبجانبه الهلال رمز الاله سين (اله القمر) وكذلك يظهر خلف الملك والى يساره تماماً رمز الاله شمش الممثل بقرص

-(1) Joan and Oates, Joan and David D ،.Nimrud, (London – 2002), p. 40.

(2) Wiseman,-D.-J., "" ،.A New Stela of Aassur-Nassir- pal II", Iraq, vol.14, 1952, p. 24.

(3)– Mallowan, M. E. L ،.Nimrud and Its Remains, vol. 1,-(London —- 1966), p. 62.

(4) Orthmanna, W ،.op.cit, p. 313.

(5) Mallowan, M. E. L.,"L " ،Nimrud and Its ….", op.cit, p. 62.

(٦) ليس بالضرورة أن تكون رموز الالهة في هذه المسلة مرتبة حسب الاسبقية إذ قد يكون القرص المجنح للآله آشور الموجود أمام رأس الملك الأول بين هذه الرموز.

-MallowanIbid, M. E. L " ،Nimrud and Its ….", op.cit, p.65.

الشمس وتاج انليل وحزمة البرق رمز الاله أدد والنجوم السبعة للرمز على الاله (سيبتي).[١] (شكل ٩٤)

كان نحات هذه المسلة موفقاً الى درجة في تنفيذ الملامح الاساسية لهيئة الملك والتعبير عن المفاهيم الملكية وبما يعكس حقاً شعوراً بالجلالة وهي صورة مثالية أكثر من وضعها وصفها بمشهد نحت تجريدي لهيئة الملك[٢] (شكل ٩٣) ، الذي يظهر معتمراً التاج الملكي ومرتدياً الرداء (الشال) الآشوري وهو يحمل بيده شارات الهيبة الملكية المتمثلة بالعصا الطويلة والصولجان.[٣]

أما النص الكتابي المدون على هذه المسلة فله أهمية كبيرة لما يقدمه من أيضاحات مهمة وللمرة الاولى عن قائمة كاملة بالأشجار المزروعة في البساتين الملكية قبر قرب المدينة كما نجد فيها وصفاً مفصلاً للأطعمة التي تم تحضيرها في مراسيم الاحتفال ببناء القصر وتجديد المدينة التي استغرقت مدة عشرة أيام ، ويتأكد من النص المدون ان هذا الاحتفال شهد حضور ٥٧٤، ٦٩ شخص تم اعداد الولائم والاطعمة لهم جميعاً مما يعطي أهمية غير عادية لهذا النص المسماري.[٤] ويبتدئ هذا النص بذكر الالقاب الملكية ايجازاً والانجازات العسكرية الاشورية والتي ساعدت الى درجة كبيرة في تحديد تاريخ النص طالما ان تاريخ تلك الحملات المدونة كانت قد حصلت أثناء السنوات الخمسة الأولى من عهد الملك اشور - ناصر - بال الثاني (٨٨٤-٨٧٩ ق.م) إذ بدأ في هذا الوقت تحديداً أعمال أعادة بناء مدينة نمرود وتعميرها والتي كانت مخربة منذ أيام شلمنصر الاول حيث

---

(1) Orthmanna, W ،.op.cit, p. 313.

(2) Mallowan, M. E. L., “ Nimrud and Its ….”, op.cit, p.66.

(3) Orthmanna, W ،.op.cit, p. 313.

(4) Wiseman, D. J“., “A New Stela of Assur-Nasir-pal II”, op.cit, pp. 24 – 25.

استخدم الاسرى الذين تم القبض عليهم في تلك الحملات العسكرية كقوى عاملة لأعمار المدينة.(١)

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص المدونة على هذه المسلة:

" (ملكية) قصر آشور – ناصر – بال ، نائب الآله على عرش آشور ، مختار الآلهين أنليل، ونينورتا ، محبوب الآلهة آنو وداكان ، السلاح المدمر للآله العظيم ، الملك القوي ، ملك الكون ، ملك آشور ، أبن توكولتي نينوتا الثاني ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الكون ، ملك آشور ، أبن أدد – نيراري الثاني (الذي كان) أيضاً ملكاً عظيماً ، ملكاً قوياً، ملك الكون، (و) ملك آشور ، الرجل الشجاع الذي عمل بدعم من آشور سيده ولم يكن له منافس بين امراء الجهات الاربع ، الراعي المدهش ، الذي لا يخاف في المعركة ، الفيضان القوي الذي ليس له منافس ، الملك الذي أخضع أولئك المتمردين عليه ، وهو الذي حكم كل الناس.

.... عندما قام اشور - ناصر - بال ، ملك اشور بتكريس القصر لأغراض نبيلة ، كان قصره في كلخو مليئاً بالحكمة (و) دعا الى القصر آشور ، الاله العظيم واله كل البلاد ؛ ١٠٠٠ ثور من الثيران السمينة ، و ١٠٠٠ من عجول وأغنام الاسطبل و ١٤,٠٠٠ من أغنام تعود الى سيدتي الالهة عشتار ن، و ٢٠٠ ثور تعود لسيدتي الالهة عشتار ، و ١٠٠٠ .... رأس غنم و ١٠٠٠ من خراف الربيع ، و ٥٠٠ غزال – ayala ، و ٥٠٠ غزال ، ١٠٠٠ من البط (issuru rabutu) و ٥٠٠ بطة (~~usû~~usu) و ٥٠٠ وزة و ١٠٠٠ وزة برية و ١٠٠٠ من الطيور q_aribu و ١٠,٠٠٠ حمامة. ...

---

(1) Ibid~~Wiseman, D. J" .A New Stela of Assur….", op.cit~~, p. 25.

للمزيد عن مسلة الوليمة ينظر :

سليمان ، عامر ، "الآثار الباقية" ، موسوعة الموصل الحضارية ، مج ١، (موصل – ١٩٩١)، ص ٥٢٩.

Mallowan, M. E. L ،.Twenty Five Years of Mesopotamia Discovery, (London – 1956), p. 51.

و ١٠ هـومرات مـن cumin ، و ١٠ هـومرات مـن sahunu-sabûnu و ١٠ هومرات من .... ، و ١٠ هومرات من andahsu و ١٠ هومرات من sisanibu و ١٠ هومرات من فاكهة simberu و ١٠ هومرات من hbasuasu وزيت مصفى و ١٠ هومرات من العطور الممتازة و ١٠ هومرات من .... ، و ١٠ هومرات من قرع nassabu و ١٠ و ١٠ هومرات من بصل zin zimmu و١٠هومرات من الزيتون ، عندما خصصت قصر كالح لأغراض نبيلة أو (مقدسة) ، كان ٤٧,٠٧٤ رجلاً وأمرأةً دعوتهم من كل جزء من بلادي و ٥٠٠٠ من الوجهاء والمعتمدين من بلاد سوفي-سوخي وهندانو و patinu وحاتي و صور وصيدا وكركم ومليدو وخوبشكيا وكلزانو وكوفي وكموخي ومصاصير و ١٦٠٠٠ شخص من كلخو (و) ١٥٠٠ zariqu من قصري ، حيث وصل عددهم جميعاً الى ٦٩,٥٧٤ بمن فيهم أولئك الذين استدعيتهم من كل البلدان وأهالي كلخو – على مدى عشرة أيام كنتُ أطعمهم واعطيهم الشراب وأغسلهم وأعطرهم ولهذا تشرفتُ بهم وأعدتهم الى بلدانهم بسلام وبهجة." (١)

ب . مسلة أخرى للملك اشور - ناصر - بال الثاني (من آشور)

عثر المنقبون في مدينة آشور على مسلة تنسب الى الملك اشور - ناصر - بال الثاني، وقد كشف النقاب عنها ضمن مجموعة المسلات الملكية هناك ، حيث وجدت موضوعة قرب مسلة سمير- أميس (شمور-امات) وكانت تبعد عنها بنحو ٥,٤٠ م ، ونحتت هذه المسلة من الحجر الرملي الجيري الابيض اللون ويبلغ الارتفاع الكلي لها ٢,٢٢ م وبعرض ١,٠٧ م اما سمكها فيبلغ حوالي ٠,٢١ م. (٢) (شكل ٩٥)

وتم نحت المسلة بقمة محدبة بعض الشئ من الاعلى ، كما تضم حقلاً كتابياً مستطيل الشكل ذو قياس ٢٩ × ٢٧ سم ، وتبعد هذه الكتابة بنحو ٢٧ سم عن حافة التحدب العلوي للمسلة (شكل ٩٦ و ٩٧ و ٩٨) ، ويلاحظ وجود مسافة خالية في الحقل الكتابي تقدر مساحتها بنحو ١٠,٥ سم ، ومما يلاحظ على الخط المسماري المدون عليها انه نقش

---

(1) ARI, part 2, pp. 172 – 176.

(2) DSA, pp. 12 – 13.

نقشاً حاداً ولعلاماتها نهايات دقيقة وطويلة. [١] (شكل ٩٧ و ٩٨) كما يلاحظ على هذا العمل خلوه من المشاهد التصويرية بعكس مسلته الاخرى (مسلة الوليمة) التي ظهرت عليها صورة الملك (شكل ٩٤)، بينما اقتصرت هذه المسلة على نصوص قصيرة نقشت على وجه المسلة وربما يعود ذلك الى أهمية الحدث الذي جسدته مسلة الوليمة بخلاف هذه المسلة التي اعدت لتخليد اسم ~~والقاب~~ ألقاب ونسب الملك اشور – ناصر – بال لذا أقام هذه المسلة له ضمن مجموعة مسلات أجداده من الملوك الاشوريين وكما يبدو واضحاً ان اقامة هذا النوع من المسلات سواء لهذا الملك او لأي ملك آشوري آخر أصبح عرفاً أو تقليداً ثابتاً سار عليه ملوك آشور دون الاهتمام بطريقة نحت هذه المسلات أو تنفيذ مشاهد عليها في معظم ~~الاحيان~~ الأحيان.

وفيما يأتي الترجمة الكاملة للنص المسماري المدون على هذه المسلة :

" مسلة

اشور - ناصر - بال ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور ،

أبن توكولتي – نينورتا (II) ، ملك العالم ،

ملك بلاد آشور ، ابن ادد - نيراري (II) ، ملك بلاد آشور." [٢]

جـ . المسلة الكبيرة :

عثر هنري لايارد في مدينة كلخو (نمرود) على مسلة أخرى عند مدخل معبد ننورتا تعود للملك آشور – ناصر – بال الثاني أطلق عليها تسمية المسلة الكبيرة (العظيمة) أو مسلة نمرود وقد نقلت الى المتحف البريطاني بعد كشفها. [٣]

(1) Ibid., p. 13.

(2) ARI, ~~part 2,~~ p. 208.

(3) Ibid) ~~ARI, part 2~~, p. 153.

منسّق

نحتت هذه المسلة من الحجر الجيري [١] ويبلغ الارتفاع الكلي لها تسعة أقدام نفذ عليها مشهد بالنحت البارز فضلاً عن وجود نص مسماري عليها يضم سجلات الحرب للسنوات الخمس الاولى من عهد الملك اشور - ناصر - بال الثاني ابتداءًا من السنة الأولى من اعتلاءه العرش [٢] ، فيذكر في بداية النص مقدمة طويلة عن الالقاب والاسماء الملكية ومن ثم أخبار أعادة بناء وتجديد مدينة كلخو ويختتم النص بالادعية أو البركات أضافة الى تضمين الخاتمة باللعنات الطويلة.[٣] أما ما يخص مشهد الملك اشور - ناصر - بال الثاني على هذه المسلة فتظهر هيئته بشكل بارز عن أرضيتها في وضع الوقوف متوجهاً نحو اليمين (شكل ٩٩) ويظهر فوق رأسه رموز الالهة الآشورية المتمثلة بتاج آنو والقرص المجنح رمز الاله آشور ورمز الاله سين (الهلال) وحزمة البرق رمز الاله أدد فضلاً عن الزهرة رمز الالهة عشتار ، كما يظهر الملك هنا وقد رفع يده اليمنى مؤشراً بأصبعه نحو رموز هذه الالهة وهو ما يشير الى لحظة تعبدية يعبر فيها الملك وتقديسه عن تقديسه لآلهة بلاده ، ويرتدي الملك في هذا المشهد ثيابه الملكية الرسمية معتمراً الطاقية الآشورية ويحمل بيده اليسرى الصولجان رمز الملكية.[٤] (شكل ٩٩)

تعد هذه المسلة واحدة من الأعمال الفنية الرائعة التي اتخذت طابعاً جديداً في تنفيذ صورة الملك على المسلة لأبراز مكانته الرفيعة وشجاعته من خلال أظهار ملامح الصلابة واليأس على وجه الملك. [٥]

وفيما يأتي ترجمة لبعض من النصوص الواردة على هذه المسلة:

" التوسل بالالهة (العمود الاول والثاني)

---

(١) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص ٤٦٨.

(2) ARAB, vol. 1, p. 174.

(3) ARI, part 2, p. 153.

(4) Gadd, G.C. J. ، The Assyrian Sculptures, (London – 1934), p. 16.

(٥) بارو ، أندريه ، بلاد آشور ، المصدر السابق ، ص ٢٧ – ٢٨.

آه يآشور ، السيد العظيم ، ملك كل الالهة العظام ! أنو القوي ، المبجل ، الذي يصدر قرارات الالهة! أيا ملك جهنم ، سيد الحكمة ، وحيد العالم ! سين ، الحكيم ، سيد القرص ، والملئ بالجلالة ! مردوك السيد ، سيد التنبؤات أدد ، المقتدر ، القوي ، وحيد الالهة، المتفوق ~~urrta~~urta ، الشجاع ، بطل الالهة الذي يضرب الاشرار! نسكو الذي يحمل صولجان مشرق ، الاله الرفيع! وننليل (سيدة) ، زوجة أنليل (سيد) ، أم الالهة العظام! ونركال الكامل ، ملك المعركة. انليل المتفوق ، ابو الآلهة ، خالق كل الأشياء! وشمش ، حاكم السماء والأرض ، وحاكم الجميع! وعشتار الاولى على السماء وعلى الارض والتي تملئ كامل مقياس الشجاعة ! أنتم الآلهة العظام الذين تقررون مصير الأرض ، وأنتم جعلتم مملكتي عظيمة!

(العمود الخامس) أعادة بناء كلخو

والمدينة السابقة وكلخو والتي بناها شلمنصر ، ملك بلاد آشور ، وهو أمير جاء قبلي، وتلك المدينة تدمرت واصبحت مسطحة وتحولت الى هضاب وخرائب ، وبنيت تلك المدينة من جديد وحفرت قناة من الزاب الأعلى وأطلقت عليها أسم abelat B – hegalli. وزرعت البساتين حولها بكل أنواع أشجار الفاكهة والعنب. وقدمت الأختيار الى آشور ، سيدي والى الهة معابد أرضي. وبنيتُ السور مجدداً من أساسه الى قمته واكملته. وأسستُ قصراً لسكني الملكي وسروري هناك ، وزيّنته وجعلته عظيماً وطوقته بأسلاك نحاسية. وأوراق الباب جعلتها من أشجار التنوب القوي وبأطواق من النحاس ربطتها. ولقد أخذتُ ووضعتُ هناك كراس من خشب القبقب والبقس وموائد من العاج ، والفضة والذهب والرصاص والنحاس والحديد ، غنائم يدي من الأراضي التي وضعتها تحت سيادتي.

ودع أمير ما في المستقبل ~~يرحم~~يرمم خرائبها ودعه يعيد اسمي وكتابتي الى مكانها (ومن ثم) يسمع آشور صلاته. ولا يدمر قصري ومكان أقامتي الملكية في مدينة كلخو ولا يتركها في وجه العدو ولا يبعد الابواب والروافد والاسلاك الموضوعة هناك ولا يقيم بها قصراً آخر في مدينة أخرى ولا يكسر روافدها ولا يمزق عضائد أبوابها ولا يسد ممر بوابته zini ولا يغلق بابها ومن يأخذها لا يسلم خزائنها لتكون سحباً. الرجال والنساء والذين لهم أسرى ، لا يحتجزهم لا بأمر ولا رخصة ولا يدمره ، ولن يدخل قصراً آخراً

سواء في داخل المدينة أو خارجها والذي يكون شبيهاً مع قصري. ولا يحطم مزلاجه ولا يقوم بمؤامرة شر ولا يجعل العنف يحصل ضد قوتي المقدرة ومسكني الملكي ومن (سوف) يعمل وفق كلمة مسلتي التذكارية ، ولا يغير كلمات كتابتي ، عسى ان يجعله آشور وأنليل والالهة العظام الذين جعلوا مملكتي عظيمة ، عسى ان يجعلوا قوته كبيرة في كل أرض ويمنحوه السلطة والقوة والجلال وعسى ان يمنحونه أرض الجهات الأربع من العالم وعسى ان يباركوه الكثرة والوفرة في أرضه.

ولكن من (سوف) لا يعمل وفق كلمة مسلتي التذكارية هذه ويغير كلمات كتابتي أو يدمر هذه الصورة أو يرفعها أو يلطخها بالدهن أو يدفنها في الارض أو (سوف) يحرقها في النار أو يرميها في الماء أو يضعها لتدوس عليها الوحوش وتعبر فوقها الماشية أو (سوف) يمنع الناس من مشاهدة وقراءة كلمات كتابتي أو يضرب بعنف مسلتي التذكارية لكي لا يراها أو يقراءها أحد أو يسب هذه اللعنات ، سوف يرسل خصم معادي (ضده) ، أو عدو شرير أو أسير أو مخلوق أنساني حي ، ويجعله يأخذها ويمحوها أو يحفرها أو يغير معناها الى معنى آخر أو يضع رأيه، ليدمر صورتي هذه أو يغير كلمات كتابتي – سواء أكان خطاط أو عراف أو أي شخص كان – وسيقول له ((دمر تلك الصورة! وفق الكلمات هناك فلن يحصل هذا)) وسوف يصغي الى كلماته. ومن يقوم بمؤامرة شر ضد سجل اعمالي وصورتي " ويقول لا أعرفه " ، تأكيداً سينهون نشاطه في منصب الملك ويحطموا صورته ويغيروا كلمات فمه ، أو من يقوم بشر ضد صورتي هذه ، عسى اشور السيد العظيم ، الاله الآشوري ، سيد الأقدار ، يلعن مصيره ويدمر كلماته ويصدر لعنة شر التي تدمر أساس مملكته وعسى يدمر شعبه وعسى يرمي الحزن والعوز والجوع والمجاعة على أرضه.

ومن ينزل غضبه على صورتي ويجعل .... عسى انو ، وأنليل (سيد) وأيا الالهة الذين أطيعهم عسى ان يطلقوا لعنة لن ينجو منها من خلال كلمتهم القوية! وعسى ان يجعلوا الهزيمة والسجن في أرضه." (١)

---

(1) ARAB, vol. 1, pp. 174 – 175.

حول نصوص المسلة الكبيرة ينظر ايضا:

Budge, E. A. W., and King, L. W ،.op.cit., pp. 242 – 253.

د- مسلة رسام:

كشف للملك اشور - ناصر - بال الثاني عن مسلة أخرى اثناء تنقيبات عام ١٨٥٣ في نمرود من قبل هرمز رسام حيث نقلت الى المتحف البريطاني في لندن لتصبح ضمن مقتنياته.[١]

نحتت هذه المسلة من حجر البازلت الأسود وقد تم العثور عليها متناثرةً الى قطع متعددة وقد تم أعادة ترتيبها في حقول ، ربما كانت المشاهد على هذه المسلة تتجاوز السبعة حقول في كل جانب من جوانب المسلة الاربعة ترافقها الكتابات المسمارية ، وهي تقترب في شكلها النهائي من أسلوب نحت المسلة البيضاء التي تعد الاطول بين الاعمال الآشورية التي نحتت من هذا النوع.[٢] (شكل ١٠٠)

وقد مثلت المشاهد المنفذة على هذه المسلة تقديم الاتاوات أو الهدايا اثر احدى الحملات التي قادها اشور - ناصر - بال الثاني على لبنان في أحدى السنوات ما بين ٨٧٣ - ٨٦٧ ق.م [٣] ، حيث صورت المشاهد المنفذة على هذه المسلة استلام الاتاوات من أربعة أقاليم أو مناطق غربي الفرات وهي كل من (Til-Abni, Bit-Adini,Azalla, Bit-Bahiani) ومن كركميش ومدن Hazazu و Patina وأربع مدن فينيقية (صور ، صيدا ، Byblos ، أرواد) ومدن سورية أخرى، تعكس المشاهد الاخرى من المسلة الاحتفالات الرسمية التي أقيمت بمناسبة أفتتاح قصره الملكي في نمرود (كلخو) في احدى السنوات الواقعة ما بين ٨٦٤

---

(1) Reads, J. E" ‹.The Rassam Obelisk", Iraq, part 1, vol. XLII, 1980, pp. 1 –2 .

(2) Ibid., p.3.

- (3) Ibid., p. 20.

- بلغ عدد قطع المسلة ما يقارب الخمسون قطعة تم اعادة تجميعها.

ينظر:

-Ibid., p. 5.

– ٨٥٩ ق.م ، وتقديمه الهدايا من أثني عشر مدينة منها سوخي وخندانو و Patina وحاتي والتي ربما تعني كركميش ومدن صور وصيدا وكركم وملاطيا وخوبشكيا وكلزانو ومدن كموخي على نهر الخابور ومصاحير ومصاصير شمالي زاكروس.[1] (شكل ١٠١)

ومن المشاهد المنفذة على هذه المسلة أو القطع المتبقية منها تلك التي نجدها على الوجه الاول في حقله الاول أو ترينا الملك الآشوري في احدى حملاته (شكل ١٠١ و ١٠٢) بينما نجده في الحقل الثالث من هذا الوجه وهو يتسلم الاتاوات في كلخو (شكل ١٠٣) والتي تبدو وكأنها مقدمة من الجهات الغربية ومن المحتمل ان تكون من مدينة PutinaPatina.[2] (شكل ١٠٢ و ١٠٣)

أن المشهد المنفذ على الوجه الأول (شكل ١٠٠) يمثل دافعي الاتاوات وهم يتحركون من اليمين الى اليسار ويقف الملك مع أثنين من الخدم (الطواشي) خلفه وهو يواجه مجموعة من الاشخاصالأشخاص الذين يظهر من بينهم شخص وقد رفع يده نحو الخلف ليقدم دافعي الاتاوات القادمين من جهة اليمين (شكل ١٠٢) ، ويلاحظ استمرار هذه المشاهد على طول المسلة دون انقطاع.[3] (شكل ١٠٠)

وفيما يأتي الترجمة الكاملة لما تبقى من الكتابات المسمارية التي ترافق مشاهد هذه المسلة :

من العمود A1-3 ٣

".... قهرتُ بمساعدة شمش و-[أدد ، الالهة الذينساندوني ضد -[ـــد جـــيش بلاد] نائيري Shubaru, Habhw و [Nirib ، مثل أدد المدمر] أو ، أرعدت الملك الذي مـــن ور[اء الفرات لغاية جبل لبنـ]ـان ....

(1) Reads, J. E“ ‹.The Rassam Obelisk”, op.cit, p. 20.

(2) Ibid., Reads, J. E“ ‹.The Rassam Obelisk”, op.cit, p. 20

(3) Ibid ‹.p. 8

العمود 3 - B1 ـ٣

و [.......] المـد[ينة....... أ] رضي [..........]

١. الأتاوات من (غير واضح)

٢. [.......] أحصنة ، منضدة [...........]

٣. [....... كتـان] أثـواب مـع الـوان متعـددة أنيقـة ، مغنيـات أنـاث ، الابـن [...... استـ] ـلمتُ

٤. [أتاوة مـ] ن [....... :] فضة ، ذهب ، [قصدير ، نحاس أحمر ، نـ] صف برميل من البـ [رونز ، مراجـ] ـل [1] من البرونز ، اسرة مز[ينـ]ـه ، [كتان] اثواب متعددة الالوان انيقة استلمـ] تُ

٥. [اتـاوات مـن .... : فضـة ، ذهـ]ب ، قـ[صدير] ، نحـاس أحمـر ، ـــ[حديـ]ـد ، نصف برميل من البـ-[رونز ، ......] مـن البرو[نـز...... أستلمـ] تُ

٦. أتا [وة مـن .... :] فضـة ، ذهـب، قصـد[ير ، نـ] حاسأحمر ،أنصـاف براميل من البرونز، [.............] مـن البرو[نـز ، .....] س ، [كتـان أثو]اب مع الوان متعددة أنيقة ـــــ[أستلمـ] تُ.

٧. قطيع من الفيلة المدجنة (اليفة) ، قطيع من الثيران الوحشية المدجنة (اليفة) ، قطيع من [................استلمـــ] تُ

٨. [................]" [2]

(١) يقصد بالمرجل هنا الوعاء الكبير العميق الذي يشبه صحن الطعام العميق ويستخدم في الغلي فوق النار المفتوحة.

(2) Reads, J. E" ،.The Rassam Obelisk", op.cit, pp. 17 – 18.

هـ . قطع من مسلات أخرى :

عثر اثناء تنقيبات عام ١٩٥٣ في مدينة نمرود على قطعة مسلة من حجر البازلت الاسود تم نقلها الى المتحف البريطاني.[١]

تعود المسلة الى الملك اشور - ناصر - بال الثاني وتبلغ ابعادها ٣٥ × ١٥ × ٦ سم ، نفذت عليها مشاهد بالنحت البارز الا انه لم يتبق منها سوى بقايا مشهدين يمثلان موكباً لمجموعة من رجال البلاط وهم يحملون ما يشبه الاتاوات في ايديهم ويتجهون نحو اليسار مرتدين ثياباً تمتد حتى أسفل الركبة مفتوحة من الأسفل وربما ربطت عند الخصر بحزام ، نحتت الرؤوس والاقدام على هذين المشهدين بوضع جانبي بينما تظهر أجسادهم بوضع امامي.[٢] (شكل ١٠٤) وكما أشرنا ان بقايا هذين المشهدين من المسلة تمثلان عمليات تقديم الاتاوات من قبل احد القبائل الخاضعة للسيادة الاشورية الا ان الكتابة المتبقية على هذه القطعة من المسلة لا تقدم لنا أي معلومات واضحة اذ لم يتبق منها سوى علامات مسمارية قليلة لا تسعفنا بشئ ، ويمكن ملاحظة هذه العلامات أو المتبقي منها منقوشة داخل الاشرطة الفاصلة بين المشهدين على المسلة. [٣](شكل ١٠٤)

ويحتمل جداً ان تكون هذه القطعة المتبقية جزء من مسلة رسام التي عثر عليها هرمز رسام في النمرود (١٨٥٣) حيث نسبها البعض اليها [٤] (شكل ١٠٠ و ١٠٤) ،

---

(1) Mallowan, M. E. L“ ‹.The Excavations at Nimrud (Kalhu), 1953”, Iraq, vol. XVI, 1954, London, p. 119.

(2) Ibid., p. 119.

(3) Ibid ~~Mallawan, M. E. L“ ‹.The Excavations at Nimrud….1953”, op.cit~~, p. 119.

(4) Reads, J. E“ ‹.The Rassam Obelisk”, op.cit, p. 4.

ينظر كذلك حول نص قطعة هذه المسلة:

ARI, ~~part 2,~~ p. 208.

فضلاً عن ذلك كشف المنقبون عن عدد آخر من قطع المسلات التي نسبت الى فترة حكم الملك اشور ـ ناصر ـ بال الثاني الذي عرف بمنجزاته الكبيرة. ومنها قطع لم نتمكن من الحصول على صور لها رغم البحث المستمر عنها ومن هذه الاعمال قطعة من مسلة من حجر البازلت وجدت في مدينة نينوى لم يتبق منها سوى جزء قليل ظهرت عليه بعض المشاهد المنفذة على هيئة حقلين يتمثل عليها عملية نقل الاتاوات ايضاً من قبل احدى القبائل المسماة (خندانو) لتقديمها الى البلاط الآشوري وقد جاء في ترجمة النص المدون على هذه القطعة ما يأتـي:

" [.........] أتاوة مدينة خندانو (Hindanu) [.........] " [١]

كما عثر على قطعة أخرى من مسلة تعود الى فترة حكم الملك اشور ـ ناصر ـ بال الثاني عثر عليها في قرية تقع على نهر الفرات جنوب شرق تركيا نقلت بعد العثور عليها الى متحف أضنة ، نقشت على هذه القطعة بعض العلامات المسمارية يفهم من مضمونها انها عبارة عن أدعية مقدمة الى الآلهة وربما كان الجزء المفقود من هذه المسلة يتناول حملات اشور ـ ناصر ـ بال الثاني في الأقاليم الرئيسية في أعالي الفرات ، وقد جاء في ترجمة النص المدون على هذه القطعة من المسلة الآتـي:

" [آشور ، الآله العظيم ، ملك كل] الآلهة [العظام] ، [الآله أنو ، ملك آلهة الأيكيكي و [الانانونكي ، (سيد الأراضي) الآله أنليل.] " [٢]

هذا وقد عثر على قطعة أخرى من مسلة تعود الى فترة حكم هذا الملك في (موقع الكرخ) جنوب ديار بكر بحوالي ٢٠ ميلاً بتركيا وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني.[٣] ومما يلاحظ على قطعة هذه المسلة انها تعرضت الى أضرار كبيرة ، ومع

ـ هذا وقد كشف مؤخراً في مدينة النمرود عن قطع من مسلة تعود الى الملك اشور ـ ناصر ـ بال الثاني وهي لا تزال قيد البحث والدراسة من قبل الباحثين.

(1) ARI~~, part 2~~, p. 192.

(2) ARI~~, part 2,~~ p. 163.

(3) ARAB, vol. 1, p. 177.

ذلك يمكن ملاحظة مشهد بالنحت البارز عليها يمثل الملك مع نص كتابي نقش على وجهي قطعة المسلة ، ويبدو ان هذه المسلة قد اقيمت تخليداً لأنتصارات السنة الخامسة من حكم الملك اشور - ناصر - بال الثاني.(١)

ورغم تعذر حصولنا على صورة هذه المسلة الا ان ما ورد من معلومات عنها في النصوص يمكن ان تعطينا أنطباعاً انها تشابه خصائص المسلة الكبيرة (العظيمة) التي ظهر عليها الملك اشور - ناصر - بال الثاني أمام رموز الآلهة فضلاً عن احتوائها على نص ذكر فيه اخبار السنوات الخمس الأولى من حكم الملك.

وفيما يأتي ترجمة لبعض ما ورد فيها من فقرات :

" آه ياآشور ، أدد وسين وشمش والآلهة عشتار ، انتم الآلهة العظام ، الذين يذهبون أمام جيوشي ، واشور - ناصر - بال الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الكون ، ملك بلاد آشور، الواثق في آشور وشمش ، الالهة العظام ، أسيادي ، قد ذهبوا هنا وهناك .... بين امراء الجهات الأربع من العالم ، السيد المتعالي ، الذي يقهر كل الامراء ، الذي لا يخاف المعركة ، القاهر القوي ، الذي ~~يغرق~~ يفرق جيش البطل المفتخر والقوي والذي يضغط على رقبة الامراء الذين لا يخضعون له ، الطوفان القوي ، والذي لا يمكن منافسته ، العظيم .... الذي .... ملك الملوك ، سيد الاسياد .... من الحرب والمعركة الذي يقتل الامراء الذين لا يخضعون له ، والذي حكم كل الشعوب ، الملك القوي الذي يدمر سور أعدائه ، الذي حطم اسلحة الامراء في كل جهات العالم ، الراعي الرائع ، حاكم كل الشعوب ، ملك الاصقاع الاربعة من العالم ، شمس كل الشعوب

- سميت هذه المسلة بـ "المسلة الكرخية" نسبة الى موقع العثور عليها.
ينظر : ARI, ~~part 2,~~ p. 158.

(1) Ibid, p. 158.

، أبن توكولتي - ننورتا الذي قتل أولئك الذين تمردوا ضده وقطع حناجر المحاربين ، حفيد ادد - نيراري ، .... وأسس المدن". [١]

- مسلات الملك شلمنصر الثالث :

أعتلى شلمنصر الثالث العرش الآشوري للفترة ما بين أعوام ٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م[٢]، ومن عهده تم الكشف عن احد أهم الاعمال الفنية المرتبطة بموضوع هذه الدراسة وهي المسلة السوداء فضلاً عن كشف مسلة اخرى له عرفت بالمسلة الكرخية وفيما يأتي تعريف بهذين العملين:

أ. المسلة السوداء :

تعد هذه المسلة احدى اهم الاعمال الفنية العائدة للملك الاشوري شلمنصر الثالث وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني [٣] ، تم العثور عليها اثناء أعمال التنقيب التي قام بها لايارد في موقع القصر الجنوبي الغربي المعروف بالقصر المركزي في مدينة نمرود. [٤]

تنص الكتابة المدونة على هذه المسلة على منجزات هذا الملك من السنة الأولى لحكمه ولغاية السنة الواحدة والثلاثين من حكمه في ٨٢٩ ق.م. [٥]

---

(1) ARI, ~~part 2,~~ pp. 158 – 159.

وللمزيد عن نص المسلة ينظر :

- ARAB, vol. 1, p. 177.
- Budge, E. A. W., and King, L. W ،.op.cit, pp. 222 – 242.

(2) Poebel, A"،.The Assyrian King List….", op.cit, p. 88~~2~~.

(3) Orthmanna, W~~،~~., op.cit, p. 315.

(4) Larsen, M. T~~،~~., The Conquest of Assyria, (~~London~~London- 1996~~—~~), p. 116 – 122.

(5) Johns~~-~~, G. H. W~~،~~.,(Ancient Assyria) ،(London~~:~~- 1912), p. 99 .

منسّق

نحتت هذه المسلة من حجر الديورايت الأسود ويبلغ الارتفاع الكلي لها ٢,٠٢م [١]، ونقشت بالمشاهد والنصوص من جميع جهاتها الأربع التي قسمت الى خمسة حقول [٢]، وتنتهي المسلة عند قمتها بدرجات هرمية الشكل.[٣] (شكل ١٠٥)

نفذت المشاهد على هذه المسلة بالنحت البارز وهي تمثل مواكب حاملي الأتاوات من خمسة أقوام فضلاً على انها تضم سجلاً بحملات شلمنصر الثالث حتى نهاية عهده تقريباً.[٤]

يلاحظ على كل مشهد من المشاهد المنفذة عليها تمثيل أحد الأقوام الخاضعة لشلمنصر الثالث وهي تقدم الأتاوات له [٥]، هذا ويظهر لنا في الحقل الثاني الأعلى من المسلة خضوع واستسلام حاكم اليهود أمام الملك شلمنصر الثالث [٦] (شكل ١٠٥)، ويحتمل ان يكون هذا المشهد يمثل الأتاوة المستلمة في عام ٨٤١ ق.م، بعد تحرك الملك شلمنصر الثالث من آشور نحو دمشق وسحقه التحالف الذي كان مؤلفاً من ١٢ ملكاً من سوريا الى ساحل البحر فتوجه شلمنصر أولاً نحو دمشق وهزم حزائيل Hazael ثم وصل الجيش الآشوري حوران وتقدم بعد ذلك نحو جبل Baali-vasi والذي ربما كان جبل

- تم العثور على هذه المسلة في كانون الثاني من عام ١٨٤٦م، اذاذ عثر عليها ملقاة على جانبها تحت عمق عشرة أقدام عن سطح الارض. ينظر:
- روستين بيك، أي، قصة الآثار الآشورية، ترجمة : يوسف داود عبد القادر، (بغداد – ١٩٧٢)، ص ٧٢.

(1) Orthmanna, W ،.op.cit.,p. 315.

(2) Myers, B. S ،., Dictionary of Art, (London – 1969), vol. 4, p. 235.

(3) AM, p. 94.

(4) Zenaide, A. R ،.Assyria, (London – 1920), p. 185.

(5) Orthmanna, W ،.op. cit.,p. 315.

(6) Frankfort, H., "" ، The Art….", op. cit, p. 85.

الكرمل أو جبل Hannikra وفي طريقه استلم الأتاوة من حاكم صور ومن يهوا حاكم اليهود الذي أطلقت عليه الكتابات الآشورية بـ Jehu أبن Omri.[١] (شكل ١٠٥)

ومما يلاحظ على المشاهد المنفذة على المسلة تكرار احد المشاهد مرتين والتي يظهر فيها شخص راكع أمام الملك الذي يقف ورائه أتباعه ونرى في مشهد آخر عدد من الرجال يقودون انواعاً من الحيوانات ويحملون اواني وأغراض أخرى كأتاوات يحملونها على اكتافهم وفي ايديهم ، وكان من بين تلك الحيوانات الفيلة والكركدان والجمال ذات السنامين التي تظهر في الحقل الثالث [٢] (شكل ١٠٥) اذ يظهر على مشهد رجال يقودون هذه الجمال وهم يرتدون ثياباً تتألف من عصابة وثوب قصير مهذب بحزام كبير ويظهر هؤولاء الرجال بلحى مربعة قصيرة [٣]، كما نطالع في الحقل الرابع منظراً لأسدين وأيل في منطقة محاطة بأشجار النخيل[٤] (شكل ١٠٥) ، ويلاحظ على مشهد آخر انواع مختلفة من القردة التي يمسك بها رجال ويتقدم المشهد فيل ضخم برزت انيابه ، كما ويظهر ايضاً لشخاصأشخاص يحملون أواني مليئة بالأحجار والمعادن الثمينة والفواكه فضلاً عن حملهم حزم من الاخشاب النادرة.[٥]

أن المشاهد التي تصور بعض الحيوانات الغريبة ولا سيما وحيد القرن والفيل لا تترك مجالاً للشك بأنها من النوع الأفريقي ، كما ان القردة تعكس لنا بعض الشيء تقليداً واضحاً للنماذج الموجودة في قصر اشور - ناصر - بال الثاني.[٦]

---

(1) Sasson, H. H ،. A History of the Jewish People, (Cambridge,– 1976), p. 124.

(2) Layard, H_ ،.Nineveh and Its Remains, (London – 1949), p. 347.

(3) Olmsted, A. T_ ،.A History of Assyria, (London – 1975), p. 142.

(4) Orthmanna, W ،.op.cit ،.p. 315.

(5) Layard, H“ ،.Nineveh and ….”, op.cit, p. 347.

(6) Olmstead, A. T ،.op.cit, p. 142.

أن المشاهد الموضوعة على هذه المسلة تبينها الكتابات المرافقة لها فنجد فحوى الكتابة في الأعلى تشير الى يهو بنفسه والترجمة الحرفية للكتابة هي : واستلمتُ الاتاوة من يهو أبن عمري وهي من الفضة والذهب وأواني من الذهب والرصاص .... (؟) والخشب ، وأن معظم هذه الاشياء يمكن ان تشخص بوضوح على المسلة.[١] (شكل ١٠٥)

ومما يلاحظ على نصوص المسلة توثيقها للأحداث المهمة والتي من أهمها خضوع حاكم اليهود للملك شلمنصر الثالث والتي لا نجد لها ذكراً في العهد القديم مما يثير التساؤل حول سبب اغفال الاشارة الى هذا الحدث من قبل اليهود فيها ويتضح بعد الدراسة انها محاولة لتجنب ذكر هذا الحدث المؤلم بالنسبة لهم.[٢]

وعند التدقيق في الاسلوبالأسلوب الفني والنحتي لهذه المسلة نجد نجاح نحاتها في تصوير المشاهد داخل الاشرطة دون أفسادإفساد العلاقة بين المناظر المتتالية التي تشرحها الكتابات المترافقة[٣] بالمقارنة مع الاسلوبالأسلوب النحتي المنفذ على المسلة البيضاء. (شكل ٧٦)

---

(1) Zenaide, A. R ،.op.cit, pp. 185 – 187.

للمزيد ينظر:

Munn – Rankin, J. M“ ،., “Two Reliefs of An Assyrian King with Bowl”, Iraq, vol. XXXVI, 1974, London, p. 170.

Myers, B. S., Dictionary of Art ،op.cit, p. 235.

(٢) كييرا ، أدوارد ، المصدر السابق ، ص ١٣٦.

(3) Orthmanna, W .op.cit, p. 315.

ينظر حول الموضوع ايضاً :

- Barnett, R. D ،.Assyrian Palace of Reliefs in the British Museum (London_ - 1970) ،p. 20.

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص الواردة على هذه المسلة:

التوسل بالآلهة ، القاب ونسب الملك:

" آشور السيد العظيم ، ملك كل الآلهة العظام ، انو ، ملك ايكيكي وانوناكي ، سيد الارضي ، انليل ، الكبير ، أبو الآلهة ، الخالق ، ايا ، ملك الاعماق الذي يحدد الأقدار ، وسين، ملك العمامة ، الكبير بقوته ، أدد القوي ، البارز ، سيد الكثرة والوفرة ، شمش ، قاضي السماء والارض ، مخرج كل الاشياء ، مردوك ، سيد الآلهة ، سيد القانون ، Urta ، الشجاع (حاكم) الـ أيكيكي والانوناكي ، الاله القوي ، نركال ، الكامل ، ملك المعركة نسكو، حامل الصولجان المشرق الآله الذي يصف القرارات ، ننليل ، زوجة السيد ، أم الآلهة العظام ، عشتار الأولى في السماء وعليلا الارض التي تملأ مقياس الشجاعة ،..... الآلهة العظام الذين يحددون الاقدار ، والذين جعلوا مملكتي عظيمة.

شلمنصر ، ملك كل الشعوب ، سيد وكاهن آشور الملك القوي ملك المناطق الاربع من العالم ، شمس كل الشعوب ، امبراطور كل الاراضي ، أبن آشور نصر بال ، الكاهن السامي ، والتي كانت كهنوته مقبولة لكل الآلهة والذي أخضع كل بلدان الارض والذرية المجيدة لـ توكولتي توكولتي-أورتا الذي قتل كل أعدائه وقهرهم كالعاصفة."

ومن أخبار السنة الثامنة ضد المتمردين في بابل ورد الآتـي:

" فـي سنتي الثامنة من الحكم تمرد هناك ضد مردوك – زاكر – شوحي شومي ، ملك كاردونياش (بابل) ، اخوه الصغير مردوك – بيل – أوصر وقسموا الارض كاملة ولكي أنتقم لـ مردوك – زاكر – شوحي شومي زحفتُ الى هناك واخضعتُ Me – Turnat…."Me – ….

ومن أخبار السنة العشرون العشرين. ضد قوي (Cilicia) :

- Munn-Rankin, J. M" ، .Two Reliefs of an Assyria King with Bowl", op.cit, p. 170.
- Gadd, C. J., The Assyrian Sculptures ،op. cit, pp. 9 – 11.
- Barnhart, C. L ،.The New Century Encyclopedia of Names, vol. 3, (New Jersey – 1954), p. 3573.

" في السنة العشرون العشرين من الحكم عبرتُ الفرات للمرة العشرين. ونزلتُ الى أرض قوي ، وأخضعت مدنهم ، وحملت غنائمهم .

السنة الحادية والعشرون ضد حزائيل.

في السنة الحادية والعشرين من الحكم عبرتُ الفرات للمرة الحادية والعشرين وتقدمتُ باتجاه مدن حزائيل من آرام ، واخضعت أربع من مدنه واستلمت هدايا الـ (من أهل) صور و (أهل) صيدا و (من أهل) الجبيل."

ومن أخبار السنة الحادية والثلاثين

" في السنة الحادية والثلاثين. اتجهت للمرة الثانية الى اشور وأكد ، وفي ذلك الوقت بينما بقيتُ في كلخو ، وارسلت – (قاضي آشور) Daian Assur ، التورتان ، قائد جيشي الكبير ، ارسلته على رأس جنودي وأقترب من مدن (Duta Datana) ، الـ خوبشكيا ، وتلقيت الأتاوة منه ، وزحفتُ بأتجاه Sapparia ، القلعة الحصينة لأرض مصاصير ، وارتقيت على Sapparia مع ٤٦ مدينة من الـ Musasirites. وزحفتُ الى قلاع الاوراتيين ودمرت وخربت ٥٠ مدينة من مدنهم واحرقتها بالنار ، واتجهت الى كلزانو ، واستلمت الاتاوة من Upu ، والـ Gilzanite ومن المانيين والـ burisites ـــــ والـ Harranites ومن الـ Shashganites Shashgonites والـ Andite والـ Rits ـــــ cattle واستلمتُ الابقار والاغنام والخيول وذهبت الى مدن أرض تابال Tabel. ودمرت وخربت وأحرقت بالنار Perria و Shitiuaria ومدنها القوية مع ٢٢ مدينة من جوارها وصصببتُ عليهم جم رعبي وزحفت ضد مدن ألـ Parsuans . وأخضعتُ Bushtu، Shalahamanu و Kinihamannu ، مع ٢٣ مدينة من جوارهم ، وقتلت جنودهم ، وحملت غنائمهم ، واتجهت الى ارض نامري NumriNamri. وتغلبت القوة المخيفة لآشور ومردوك وتركوا مدنهم ، وذهبوا الى الجبال الشاهقة ، ودمرت وخربت واحرقت بالنار ٢٥٠ من مدنهم ، واتجهت عبر ممرات Simesi ـــــ فـــي أرض Halman."

فوق الصور :

" ـــ استلمتُ منه أتاوة أتاوة Sua وألـ Gilzanti Gilzanite- واستلمت منهااتاوة من الفضـة والـذهب والرصـاص والاوانـي النحاسـية وعصـي ليـد الملـك وخيـول وجمـال ذات السنامين.......

أتاوة Iaua (Jehu) أبن Omri (Humri – Mar) واستلمت منه الفضة والذهب وأناء ذهبي ، وكأس ذهبي وأقداح من الذهب وعصـي ليد الملك ورماح.

أتـاوة أرض Musri. واسـتلمتُ منـه الجمـال ذات السـنامين وجـاموس المـاء و Sakea و Susa وفيلة وقردة.

أتاوة مردوك – أيل – أوصر من سوفي سوخي Suhi.

أستلمتُ منه الفضة والذهب وكؤوس من الذهب والعاج والرماح ، و - buia وأثواب الكتان الملونة البراقة.

أتاوة Karparanda Karparunda من خاتينا Hattina واستلمتُ منـه الفضـة والذهب والرصاص والنحاس وأواني النحاس والعاج وأخشاب الأرز." [1]

ب. المسلة الكرخية :

تنسب هذه المسلة التي عرفت لدى الباحثين بالمسلة الكرخية الـى الملك شلمنصـر الثالث ايضاً ، وقد عثر عليها عند نهر الكرخ قرب ديـار يكـر فـي الاراضـي التركيـة وتـم تحقيق هذا الاكتشاف في سنة ١٨٦١م. [٢]

نحتت هذه المسلة ذات القمة المحدبة من الحجر الجيري ، ونقش علـى سطحها بنحـت بـارز هيئـة الملـك شلمنصـر الثالـث امـام رمـوز الآلهـة مـع تـدوين نـص مسـماري عليها. [٣]

---

(1) ARAB, vol 1, pp. 200 – 210.

(٢) الكيلاني ، لمياء والآلوسي ، سالم ، أول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس ق.م ، ((بغداد لندن – ١٩٩٩)، ص ٩٠.

منسّق

(٣) عكاشة ، ثروت ، تاريخ الفن العراقي القديم ، (بيروت – ١٩ د/ت)، ص ٤٦٨ – ٤٧٠.

قدمت لنا هذه المسلة تفاصيل سجل نشاطات هذا الملك العسكرية وبضمنها تفاصيل معركة القرقار (السنة السادسة من حكمه) [١]، والتي خاضها عند نهر العاصي في حوالي ٨٥٣ ق. م ضد عدد من الدويلات المتحالفة في بلاد الشام ، حيث وردت أخبار هذه المعركة على هذه المسلة وقد أقام شلمنصر مسلته هذه أثر قيامه بأحدى الحملات العسكرية الى ينابيع الفرات ودجلة في تركيا فاقام هناك عند موقع الكرخ مسلته هذه.[٢]

ومن المحتمل ان تكون هذه المسلة قد أقيمت في السنة السادسة من حكم شلمنصر الثالث[٣] ، حيث يظهر الملك على هذه المسلة مرتدياً الملابس الملكية الاشورية المتمثلة برداء طويل ذو أكمام قصيرة مطرزة حول حافة الأكمام وفوق هذا الرداء يظهر لابساً شالاً ذو شكل نصف دائري ، ومما يلاحظ على هذا الشال ان جزءاً منه ربط بحزام على الخصر بينما وضع بقيته على الكتف الأيمن كما ويغطي هذا الشال الذراع اليسرى أما بقية الرداء فيمتد من الخصر الى الاسفل وقد تم زخرفته أو أحاطته بشال مزين بصفوف من الاهداب رتب بشكل مائل ، وقد شدّ هذا الشال ايضاً في مكانه بحزام نسجي على الخصر.[٤] (شكل ١٠٦)

هذا ويظهر الملك شلمنصر الثالث على هذه المسلة متوجهاً نحو رموز الالهة الآشورية رافعاً يده اليمنى مشيراً بأصبعه نحوها حاملاً الصولجان الملكي بيده اليسرى وفوق رأسه صورت رموز الالهة التي تمثلت بقرص الشمس المجنح رمز الآله آشور

---

(1) ARAB, vol. 1, p. 211.

(٢) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق ، ص ٥٠٤.

(3) ARAB, vol. 1, p. 211.

(٤) وكان الملوك يرتدون هذا اللباس في مناسباتهم الرسمية وهو ذات اللباس الذي يرتديه أسرحدون على مسلة سنجرلي كما سنرى لاحقاً وهو من الازياء الآشورية التقليدية التي تعود بتاريخ ظهورها على الاقل الى الفترة الآشورية الوسطى. ينظر:

-CNAA, p. 66.

والنجمة رمز الآلهة عشتار والتاج المقرن لآله السماء آنو وقرص القمر رمز الآله سين.[1]

ومما يلاحظ على أسلوب نحت هذه المسلة عدم اتقان نحاتها لقواعد المنظور وذلك من خلال ابقائه جسد الملك بالوضع الامامي باستثناء الرأس والقدمين اللذين ظهرا بالوضع الجانبي (شكل ١٠٧) وهو لا يتفق وقواعد اظهار الحيوية وضرورات الوقوف الجانبي للجسد وفق متطلبات الاسلوب الحركي ومع ذلك تعد هذه المسلة واحدة من المسلات الهامة التي صور عليها الملك بمفرده أمام رموز الالهة وهي من الخصائص البارزة للعصر الآشوري واساليبه الفنية وربما كان في ذلك تعبيراً عن ورع الملوك ورغبتهم في الحصول على بركة آلهتهم.[2] (شكل ١٠٦)

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص الواردة على هذه المسلة :

التوسل بالآلهة ، القاب وأصل أونسب الملك

" آشور ، السيد لقاو الاله العظيم ، ملك كل الالهة العظام ، آنو Anu ، ملك الـ أيكيكي وآنوناكي ، سيد الأراضي ، وانليل (السيد) ، ابو الالهة الذي يصدر القدر والذي يقيم حدود السماء والارض ، أيا الحكيم ، ملك ابسو ، الموهوب بالحكمة ، اله .... ، منير السماء والارض ، الآله البطل ، شمش قاضي أو حاكم المناطق الاربع من العالم الذي يقود البشر ، عشتار ، سيدة الصراع والمعركة ، والتي سعادتها الحرب ، أنتم الالهة العظام الذين احبوا منصبي والذين جعلوا قوياً حكمي وقوتي وسيادتي والذين منحوني أسماً مشرفاً فوق اسم كل الالهة الآخرين! شلمنصر ، ملك كل الشعوب ، الاميرن، وكاهن آشور ، الملك القوي ، ملك بلاد آشور ، حاكم كل المناطق الاربع من العالم ، شمس كل الشعوب ، حاكم كل الاراضي ، الملك الذي تبحث عنه الالهة والمفضل لدى انليل ، نائب آشور اليقظ ، الامير الشريف الذي يجد طريقه بين أصعب الطرق ، والذي يصعد قمم الجبال والبحار في كل مكان والذي يستلم الاتاوة والهدايا من كل المناطق

(١) الكيلاني ، لمياء والآلوسي ، سالم ، المصدر السابق ، ص ٩٠.

(٢) بارو ، أندريه ، بلاد آشور ، المصدر السابق ، ص ٤٦ – ٥٠.

والذي يفتح الممرات شمالاً وجنوباً وعلى قوة هجومه القوي تشعر كل مناطق الارض بأنها مهددة وبسبب شجاعته ترتعش الاراضي حتى أسسها ، البطل القوي والذي يتجول هنا وهناك ، واثقاً في آشور وشمش حلفاءه الألهيين والذي لا منافس له بين امراء كل المناطق الأربعة من الارض ، ملك الاراضي البطل الذي يتقدم على الطرق الصعبة ويخترق الجبال والبحار ، أبن اشور - ناصر - بال ، وممثل انليل (السيد) كاهن آشور ، والذي كانت كهنوته تسعد الآلهة وتحت قدميه خضعت كل الاراضي ، الذرية العظيمة Tulkut – urts ، والذي قتل كل عدو من اعدائه وتغلب عليهم كالإعصار.

من الارض ، ملك الاراضي البطل الذي يتقدم على الطرق الصعبة ويخترق الجبال والبحار، أبن اشور - ناصر - بال ، وممثل انليل (السيد) كاهن آشور ، والذي كانت كهنوته تسعد الآلهة وتحت قدميه خضعت كل الاراضي ، الذرية العظيمة Tulkut- u rt والذي قتل كل عدو من اعدائه وتغلب عليهم كالإعصار.

وعندما أعطاني آشور ، السيد العظيم ، في قرار قلبه أو بعيونه المقدسة ، وناديتني ان احكم بلاد اشور ، السلاح القوي الذي يقتل المتمردين وتوجني بتاج نبيل وحكم كل الاراضي، وارسلني لأحكم وأخضع بغضب اعداء اشور." [١]

- مسلة شمشي - ادد الخامس :

تولى شمشي - ادد الخامس حكم بلاد آشور للفترة ما بين أعوام (٨٢٣ – ٨١١ ق.م)[٢] ، واليه تنسب المسلة التي تم العثور عليها عند بوابة قاعة معبد نابو في نمرود [٣]، وهي محفوظة حالياً في المتحف البريطاني. [٤]

يبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة ٢,١٨م [٥]، وهي منحوتة من الحجر الجيري الابيض تصور الملك شمشي - ادد الخامس متجهاً نحو اليسار بهيئته الكاملة رافعاً يده وهو يشير بأصبعه نحو رموز الالهة المنقوشة في أعلى المسلة ذات القمة المحدبة ، كما يحمل الملك صولجاناً بيده اليسرى بينما صورت الالهة برموزها المتمثلة بالتاج ذات

(1) ARAB, vol. 1, pp. 211 – 212.

(2) LM, p. 95.

(3) Oates, D" ‹.The Excuvations at Tall All Rimah 1967", Iraq, vol. 30, part 2, 1968, p. 125.

(4) ARAB, vol., p. 253.

(5) LM, p. 96.

القرون رمز الاله آشور(١) وقرص الشمس المجنح رمز الاله شمش وحزمة البرق رمز الاله أدد والنجمة رمز الالهة عشتار وقرص القمر للآله سين.(٢) (شكل ١٠٨)

هذا وذيل أسفل المسلة شأنها شأن بقية المسلات بنص مسماري دون فيه الأحداث الرئيسية للسنوات الاولى من عهد هذا الملك حيث تناولت بصورة خاصة الصراعات التي خاضها شمشي - ادد الخامس (أبن شلمنصر الثالث) في استرداد العرش بعد التمرد الخطير الذي حدث في نهاية عهد والده.(٣)

ومما يلاحظ على هذه المسلة ارتداء الملك لباساً آشورياً طويلاً ينتهي بشراشب من الاسفل ويضع حزاماً عند الخصر فضلا عن وضعه شريطين متقاطعين على الصدر ، كما يشاهد وهو يضع قلادة على هيئة الصليب على صدره مع وضع تاج على راسه على شكل قبعة طويلة الشكل تنتهي ببروز في الاعلى وفي أسفلها عند الحافة تبدو وكأنها ربطت بعصابة يتوسطها في الامام زهرة البيبون يتدلى منها من الخلف شريط طويل.(٤) (شكل ١٠٨)

---

(١) اكتسب الاله اشور صفات الاله أنليل كاله للسماء في هذا العصر. ينظر :

-Van, Buren, E. D"،.Concerning the Horned Cop of the Mesopotamia Gods", Orientalia, vol. 12, 1943, p. 318.

(2) AM, pp. 96 – 97.

(3) ARAB, vol. 1, p. 253.

- شهدت الفترة الآشورية الاخيرة من حكمه حدوث تمرد داخلي تزعمه آشور - أدن – أيلي أحد أبناء شلمنصر الامر الذي دفع الملك شمشي - ادد الخامس الى مواجهة هذا التمرد بدلاً من والده شلمنصر الذي اصبح كبيراً في السن وبعد وفاته وتنصيب شمشي - ادد الخامس على العرش الاشوري عمل جاهداً من أجل اخماد ذلك التمرد والقضاء عليه في السنوات الاولى من حكمه. ينظر:

سليمان ، عامر ، "منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول ق.م" ، موسوعة الموصل الحضارية ، م ١ ، موصل ، ١٩٩١، ص ٩٢.

(٤) مظلوم ، طارق عبد الوهاب، الازياء الآشورية ، (بغداد – ١٩٧١) ، ص ٣٨.

ومما يلاحظ على هيئة الملك في هذه المسلة هو طريقة تصفيف لحيته التي بدت مقسمة من الوسط وهي من السمات التي لم تظهر عند غيره من الملوك الاشوريين. (١) (شكل ١٠٩)

وفيما يخص أسلوب نحت هذه المسلة فيمكن القول بأن نحات المسلة وقع بذات أخطاء النحاتين السابقين في تصوير جسم الملك بالوضع الامامي والاكتفاء بجعل الرأس والقدمين يتخذان الوضع الجانبي مما يخالف متطلبات الوضع الحركي لجسم الملك المتجه نحو اليسار على المسلة. (شكل ١٠٩)

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص الواردة على مسلة شمشي – ادد الخامس:

" الى Urta ، السيد القوي ، والبطل الشجاع والقائد المتعالي للآلهة الذي يحمل صاعقة السماء والارض والذي يوجه كل الاشياء ، الوحيد المتعالي من الـ كيكي المحارب القوي والذي لديه قوة لا تقاوم والاول بين الـ أنوناكي ، رفيق الآلهة الذي لا نظير له ، Udgalla القوي (اله العاصفة ، السيد المتعالي ، الذي يصعد على العاصفة ، والذي نظرته ، مثل نظرة شمش ، ضوء الاله تخترق المناطق الاربع من العالم ، رفيق الآلهة ، والذي يشع بها بالقوة الملئ بالرهبة والذي يمتلك كل القوة والجبروت الابن الأول لأنليل ، المدافع عن الآلهة ، منجبيه ومن ذرية أيشارا الأبن الغازي الذي يلوح في السماء (؟) كسلاح قوي ، من ذرية Kutshar سيدة المعابد أنو ودكان ؛ والذي كلامه لا يتغير القوي المتعالي العملاق ، المقتدر ، الماكر ، رفيق الآلهة ، السيد الذي يسكن في كلخو الكرسي الفخم ، والمكان الواسع ، مسكن Udgalla ، شمشي –أدد ، الملك القوي ، ملك الكون ، بدون منافس حامي الاماكن المقدسة ، حامل صولجان الاماكن المقدسة ، حاكم كل الاراضي ، والذي يأمر بكل الاشياء والقائد والذي سمته الالهة منذ القدم ، الكاهن المقدس ، ....

والذي يحافظ على عبادات المعابد والذي يدير قلبه الى العمل لينجز في Eharsagkurkurra والمعابد الاخرى من أرضه ، ويعطيهم عنايتهم ، أبن شلمنصر ، ملك المناطق الاربع من العالم المنافس المنتصر لأمراء كل البلدان ، والذي يطأ كل

(١) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، "النحت من عصر فجر السلالات...."، المصدر السابق ، ص ٨٢.

الراضي ، حفيد آشور- ناصر- بال الذي تسلم الاتاوة والهدايا من كل المناطق الأربع من العالم." (١)

- مسلات الملكة سمير اميس (شمو – رامات)

تولت سمير – أميس(٢) ،العرش الآشوري وصيةً على ولدها أدد – نيراري الثالث

أثر وفاة زوجها شمشي - ادد الخامس اذ حكمت للفترة ما بين أعوام (٨١١ – ٨٠٨ ق.م).(١)

---

(1) ARAB, vol. 1, pp. 253 – 254.

- ومن فترة حكم هذا الملك كشف المنقبون مسلة أخرى له وجدت أمام الجهة الجنوبية الغربية لفناء معبد أنو – أدد في اشور وجدت مهشمة بعض الشئ بلغ طول الجزء المتبقي من المسلة ١,٣٣ م تهشم الجزء العلوي منها أما الكتابة المدونة عليها من الأوجه الثلاثة للمسلة وجدت مهشمة ومتضررة الى درجة كبيرة وحسب رأي الباحثين فانها تسجل حوليات الملك لغاية حملته العسكرية السادسة ، ومما يؤسف له عدم الحصول على صورة لهذه المسلة رغم البحث عنها في مختلف المصادر والمراجع الاجنبية والعربية. ينظر:

-Andrae, W., "Anu – Adad – Temple in Assur", vol. 10 (Leipzig – 1909), p. 78.

للمزيد حول النص المسماري المدون على مسلة معبد أنو – أدد في آشور. ينظر:

- Grayson, A. K., "Assyrian Rulers of Early First Millennium B.C. II (858-745 B.C)", RAM,vol. 3, (Toronoto – 1996), p. 189.

(٢) أطلقت المصادر الاغريقية على الملكة شمو – رامات اسم سمير اميس أي (الحمامة البيضاء) وذكروها في عدد من الاساطير التي نسجت حول شخصيتها اذ جاء فيها انها كانت الهة نصفها سمكة ونصفها الآخر حمامة عُبدت في مدينة تدعى عسقلان في سوريا كما ذكر ذلك ديودورس ، وربما كانت هذه المدينة هي ذاتها الواقعة جنوب فلسطين على الطريق بين فلسطين وسوريا. ينظر:

- الاحمد ، سامي سعيد ، سمير أميس، (بغداد – ١٩٨٩)، ص ٧٩ – ٨٥.

وقد ذاع صيت هذه الملكة التي خلفت زوجها شمشي - ادد الخامس في الحكم ، واشتهرت سمير اميس بمنجزاتها العسكرية والعمرانية ووضعت لنفسها مسلة في ساحة المسلات ووضعت اسمها الى جانب اسم ابنها وقد تأكد من النصوص العائدة اليها انها ارملة شمشي – أدد وكنة شلمنصر الثالث (٢)، كما أستخرج المنقبون مسلة اخرى لها في بلاد الاناضول (٣) . وفيما يأتي تعريف بهذين العملين :

أ. مسلة الملكة سمير أميس (شمو رامات) من آشور :

أقامت الملكة سمير أميس مسلة لها في مدينة آشور ضمن مجموعة المسلات التي اكتشفت هناك ، وقد وضعت المسلة مقلوبة على وجهها الخلفي (ظهرها) ومن المحتمل ان يكون قسمها الاسفل قد كسر عند كشفها.(٤) (شكل ١١٠)

يبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة ٢,٧٢ م ، اما عرضها فيبلغ ٠,٨٥ م من الاعلى في حين يبلغ عرضها من الاسفل ١,٠٤ م وبسمك يبلغ مقداره ٠,٤٧ م ، نحتت المسلة من الحجر الجيري وبزوايا ليست قائمة وكأنها كتلة من الحجر تضيق تدريجياً نحو الاعلى ولها تحدب علوي غير متساو ، أما سطح الحجر فقد صُقل الى قدر ما ، ففي الوجه الامامي يمكن التعرف على بعض آثار الصقل وفيما عدا ذلك فمعظم اجزاء الوجه الامامي

---

(١) باقر ، طه ، المقدمة، المصدر السابق ، ص ١٨٤.

(2) Olmstead, A. T., op.cit, p. 158.

(3) Grayson, A. K., "Assyrian Rulers of Early First Millennium B.C. II (858-745 B.C)", op.cit, p. 204.

ينظر أيضاً :

- Oates, Joan and David., "Nimrud", op.cit, p. 19.

(4) DSA, p. 10.

ما زال خشناً ، كما ان نحات هذه المسلة لم يكترث كثيراً بعملية النحت بل ان جُلّ اهتمامه كان مركزاً على ازالة السطوح الخشنة فقط.[١] (شكل ١١٠)

وفيما يخص الكتابة الواردة على المسلة فقد نقشت داخل حقل يبعد مسافة ٣٨ سم عن الحافة العليا للمسلة ، وقد تم نحت هذا الحقل الكتابي بصورة مائلة وبأضلاع غير منتظمة كما تم صقل خلفية هذا السطح جيداً (شكل ١١١) ، ونقشت عليها سبعة أسطر كتابية بدت مائلة ايضاً نوعاً ما وفي وسط الكتابة تظهر اثار ضربات احدثت بآلة ما نتج عنها ضياع قسم من العلامات المسمارية وأصبح من المتعذر قراءتها بالكامل غير ان الشئ الناقص لا يعيق كثيراً فهم النص المدون.[٢] (شكل ١١٢)

وفيما يأتي ترجمة للنص الوارد على هذه المسلة:

" مسلة شمّو- رامات ،
سيدة قصر شمشي – أدد ،
ملك العالم ، ملك بلاد آشور ،
أم أدد- نيراري ،
ملك العالم ، ملك بلاد آشور ،
زوجة أبن شلمنصر ،
ملك جهات العالم الاربع. "[٣]

- مسلة أخرى للملكة سمير- أميس (شمو- رامات) (من بلاد الاناضول)

تم الكشف عن مسلة اخرى للملكة سمير اميس في بلاد الاناضول في قرية قريبة من مدينة مرس وردت فيها معلومات عن سمير اميس وابنها أدد نيراري الثالث اذ تأكد

(1) DSA., p. 11.
(2) Ibid, p. 11.
(3) Ibid., p. 11.

من نصوص هذه المسلة عبوره برفقة والدته سمير اميس نهر الفرات في حملة عسكرية ضد أتراشومكي في أرباد[١] ويبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة حوالي ١٤٠ م.[٢] (شكل ١١٣)

نحتت هذه المسلة من الحجر بقمة محدبة وهي ذات شكل طولي مستطيل بعض الشيء ونقشت بكاملها بكتابات مسمارية دون وجود اية حقول تصويرية عليها تماماً كمسلتها المكتشفة في آشور ، إذ دونت عليها نصوصاً مسمارية فقط في حقلين طويلين يفصل بينهما شريط يمتد من قمة المسلة حتى أسفلها وينتهي هذا الشريط في قمة المسلة بما يشبه شكل الهلال . (شكل ١١٣)

وفيما ياتي ترجمة لبعض النصوص المسمارية الواردة على هذه المسلة:

" منحوتة حجرية لأدد- نيراري ، ملك آشور ، أبن لشمشي – أدد (الخامس) ، ملك آشور ، (ولـ) سمير أميس ، سيدة قصر شمشي – أدد ، ملك آشور ، أم أدد – نيراري ، الملك القوي ، ملك آشور ، ابنة في القانون لشلمنصر (الثالث) ، ملك الجهات الاربعة.

عندما أوشبيلولومي Uspilulume ، ملك لـ الكوموختيس Kummuhites أوجب أدد – نيراري ، ملك آشور ، (و) سمير أميس ، سيدة القصر ، لعبور الفرات.

---

(1) Grayson, A. K., "Assyrian Rulers of Early First Millennium B.C. II (858-745 B.C)", op.cit, p. 204.

(2) LM , pp. 95 – 97.

- ذكر الكتاب الاغريق ومنهم ديودورس أن سمير أميس اقتطعت من جبال ارمينيا قطعة من الحجر طولها مائة وثلاثون قدماً وسمكها خمس وعشرون ، وتم سحبها بواسطة البغال والثيران على شاطئ الفرات ، ثم شحنت على طوف كبير وانحدرت مع التيار الى بابل ، وهناك نصبتها في أشهر مكان وهذا الأثر كان موضع أعجاب السياح.

ينظر :

لوبون ، غوستاف ، حضارة بابل وآشور ، ترجمة: محمود خيرت ، (القاهرة – ١٩٤٧) ، ص ٧٩.

كل من (تجرأ) على اخذ (ها) بعيداً عن ملك اوشبيلولومي Uspilulume ، ابناءه ، أحفاده : عسى الاله اشور ، مردوك ، أدد ، سين ، (و) شمش لا يقفون (بجانبه) في قضيته ، (عسى) اشور (يحرمه) ، الهي (و) سين ، الذي سكن في حران." [١]

- مسلات الملك أدد نيراري الثالث :

من فترة حكم الملك أدد – نيراري الثالث (٨١٠ – ٧٨٣ ق.م) [٢] كشف المنقبون عدداً من المسلات العائدة له وفيما يأتي عرض لما وصلنا منها:

أ. المسلة المكتشفة من تل الرماح:

عُثر على هذه المسلة اثناء اعمال التنقيب عام ١٩٦٧م في تل الرماح [٣] وهي منحوتة من حجر الرخام ويبلغ الارتفاع الكلي لها ١,٣٠ م ، وبعرض يبلغ ٠,٦٩ سم. [٤] (شكل ١١٤)

ولهذه المسلة اهمية كبيرة من حيث دقة تنفيذ عملية النحت عليها فضلاً عن أهميتها التاريخية حيث خلدت احدى حملات الملك أدد نيراري الثالث العسكرية باتجاه الغرب وفرضه الاتاوات على حكام مدن ماري ودمشق (Hadad – Hazal or Ben III) و Jehoash حاكم السامرة وملوك صور وصيدا ، كما وردت في هذه المسلة

---

(1) Grayson, A. K., “Assyrian Rulers of Early First Millennium B.C. II (858-745 B.C)”, op.cit,, p. 205.

(2) Poebel, A“ ،.The Assyrian King….”, op.cit, p. 88.

(٣) تل الرماح : تقع في جنوب غرب تلعفر بنحو ١٣كم ، وكانت من المراكز المهمة في العصر البابلي القديم والعصر الآشوري (القديم – الوسيط) ، وعرف اسم هذا الموقع في النصوص المسمارية بـ كرانا. ينظر:
صالح ، قحطان رشيد ، المصدر السابق، ص ٤١.

(4) Page, S., “Astela of Adad – Nirari III and Nergal-Eres from Tall Al-Rimah”, Iraq, vol. 30, part 2, 1968, p. 139.

معلومات عن أقامته مسلة في أرواد وأخذه الخشب من لبنان[١] . لقد كان للملك أدد – نيراري الثالث دوره في أحياء الطموحات الآشورية في الغرب وتحقيق انتصارات مهمة في شمالي سوريا وأخذ الاتاوات من حكامها.[٢]

وتتضمن هذه المسلة مشهداً بالنحت البارز ونقشاً كتابياً وضع كل منهما داخل حقل أو افريز غائر بعمق أو فجوة بعرض ٢ سم تقريباً وقد أحيطت المسلة بحاشية أو شريط بعرض ٤ سم ، وأن النقوش المنفذة على المسلة تشير الى التشابه الكبير مع اعمال النحت في القرن التاسع ق.م في مدينة نمرود حيث نجد الملك واقفاً وقد اتجه نحو اليمين مقدماً قدمه اليسرى كما يشاهد الرأس والقدمين بالشكل الجانبي الحقيقي اذ سوي الجسد أو ظهر ما بين الشكل الجانبي الحقيقي وما بين ابراز الاتجاهات الثلاثة للمشهد العام ، وهو ما شاع استخدامه في المنحوتات (المجسمة) العائدة للفترات الآشورية المتأخرة ، الا ان ما يؤخذ على هذا المنظر عدم ظهور الانحراف المناسب المعتاد تقديمه في رسم الكتف الثاني ، اذ يظهر الملك أدد – نيراري الثالث على هذه المسلة رافعاً يده اليمنى مشيراً بأصبعه الرابع نحو رموز الالهة بوصفها اشارة اعتيادية للسلام على الالهة ، بينما بقيت اليد اليسرى ممدودة بشكل أفقي بجانب الجسد. [٣] (شكل ١١٤)

أما ما يخص رموز الالهة التي نحتت على سطح المسلة فقد رتبت بمجموعتين أحدها امام الملك والاخرى خلفه.[٤] فيظهر خلف رأس الملك قرص النجمة اشارة الى

---

(1) Shea, W. H" ،.Adad Nirari III and Jehoash of Isreal", JCS, vol. 30, part 2, 1978, p. 102.

(2) Sasson, H. H ،.op.cit, p. 125.

(3) Oates, D" ،.The Excavations at Tall Al Rimah 1967", op.cit, p. 126.

(٤) يلاحظ ان الرموز على هذه المسلة وضعت على جانبي الملك بخلاف ترتيب الرموز على مسلة شلمنصر الثالث (الكرخية) ومسلة شمشي - ادد الخامس اللذين ظهرت الرموز امامهما مباشرة.

ينظر:

الالهة عشتار والتي ربما تشير الى الاله شمش ايضاً والهلال رمز اله القمر (سين) والكرات السبعة رمز الالهة السبعة (Sibitti) ، كما يظهر أمام رأس الملك مباشرة رموز كل من الاله نابو الذي صور برمزه القلم ، والمجرفة رمز الاله مردوك وحزمة البرق المضيئة رمز الاله أدد ويظهر فوق هذه الرموز رمز القرص المجنح رمز الاله آشور والتاج المقرن الذي يشير الى الاله آنو اله السماء(١)، ويلاحظ ان الملك على المسلة يرتدي ملابس ملكية مشابهة لتلك التي ارتداها الملك شمشي - ادد الخامس على مسلته ، اذ ان ملابس أدد – نيراري الثالث على هذه المسلة غير مألوفة اذ نلاحظ ثوبه متجها نحو الاسفل بشكل مائل منتهياً بشراشب تحيط به بشكل دائري ويلاحظ على الصدر ما يشبه حزاماً متقاطعاً تماماً كما يشاهد ذلك على ملابس شمشي - ادد الخامس في مسلته (شكل ١٠٩) ، فضلاً عن وجود حزام حول الخصر زين عليه بتصميم يشبه الزهرة.(٢)

هذا ويظهر الملك على هذه المسلة واضعاً تاجاً ذو قمة مسطحة و وببروز في الأعلى يحيط به من الاسفل عند الحافة شريط تتوسطه من الامام زهرة اللوتس ويتدلى هذا الشريط من الخلف على كتفي الملك فضلاً عن ذلك يضع الملك الجواهر في أذنه ويديه اللتين تحليهما اسوار على هيئة الزهرة وهو من التصاميم المتكررة التي نشاهد جميع ملوك بلاد آشور يرتدونها على مسلاتهم وربما كان في ذلك تعبيراً عن تقديسهم لزهرة اللوتس الآشورية ، كما ويضع الملك هنا قلادة يتدلى منها ما يشبه الصليب على الصدر(٣)، تماماً كذلك الذي وضعه شمشي - ادد الخامس في مسلته مما يشير الى التشابه الكبير في أسلوب نحت وتصوير المشاهد في كلا العملين الفنيين كما يوحي الى الترابط الفني لأعمال هذا العصر (شكل ١١٤ و ١٠٩).

Page, S. "Stela of Adad Nirari III….", op. cit, p. 141.

(1) Ibid., p. 141.

(2) Ibid., p. 141.

(3) Page, S., "Stela of Adad Nirari III….", op. cit, p. 141.

كـذلك صـور الملـك أدد – نيـراري علـى هـذه المسـلة وهـو يحمـل الهـراوة أو الصولجان الملكـي في يده اليسرى.[١] أمـا الـنص المسماري المدون علـى المسـلة [٢] فهـو مقسم الـى خمسـة اقسـام يبتدأ بالـدعاء اولاً الـى الالـه أدد وينتقل ثانيـاً الـى ذكـر أسـم أدد – نيراري ، أما القسم الثالـث فهـو وصـف للحملـة ومـا جمـع مـن اتـاوات والرابـع يضـم قائمـة بأسماء المواقع التي اقامها نركال أيرش.[٣] . اما القسم الخامس فيشتمل على التحذير من (سوء الطالع) الشؤم الذي يواجه أي شخص في حال قيامه بتلف المسلة.[٤]

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص [١] الواردة على هذه المسلة :

---

(1) Orthmanna, W ،.op.cit. p. 316.

(٢) فقد تضمن هذا النص واحد وعشرون سطراً والصفة الغريبـة التـي تميز بهـا هذا الـنص هو التبـادل بين ضـمير المـتكلم والغائـب المفرد aqhi, allik, azqup, akk S ، ومعناهـا علـى التـوالي "أمـرتُ ، زحفت ، تسلقت ، أقمـت ، قطعت وكلهـا مسبوقة ب (a) (12, II. 4, 9, 10,11) و imhur – "استلم" (أي الاتاوة ، في II. 7 , 9)، ان هذا التبـادل فـي الاسلوب اللغوي المسـتخدم يفسر الـى حد مـا علـى انـه مجـرد تبـاين اسـلوبي ، وفـي الواقـع ان بعـض الكتابـات الملكيـة الآشـورية فضـلت سـرد مـآثر الملـك فـي الضمير الثالث أي المفرد الغائب. ينظر :

-Tadmor, H“ ،.The Historical Inscriptions of Adad Nirari III”, Iraq, vol. 35, part 2, 1973, pp. 141 – 142.

(٣) نركال – أيرش : كان حاكماً للجزء الغربي والجنوبي من بلاد آشور وهـو علـى مـا يبدو كـان قائداً وأداريـاً كفـوءاً خـلال عهـدي Adad - Nirari وشلمنصـر الرابـع لـذا فمـن المحتمـل ان يكـون نركـال – أيرش شخصية رئيسية في حملات أدد – نيراري الثالث وانجازاتـه العسكرية فـي غـرب الفـرات خاصـة وان هذا القائد كان المسؤول عن أقامة مسلة الرماح فضلاً عن اقامته عدة مسلات اخرى لأدد – نيراري الثالث وذلك حسب ما ورد في نصوص هذه المسلات. ينظر :

-Ibid., p. 147.

(4) Shea, W. H“ ،.Adad Nirari III and ….”, op.cit, p. 106.

(A) " انا (أدد – نيراري) هيأتُ العربات والجنود وأمرت بحملة ضد حاتي وفي سنة واحدة جعلت أرض أمورو وارض حاتي ترضخ كاملة على أقدامي ، وفرضت عليهم الاتاوة والضريبة المنتظمة للأيام التابعة ، وزحفت الى البحر الكبير حيث تغيب الشمس واقمت مسلة لي في مدينة (أرواد) Arvad ، والتي تقع في وسط البحر ، وصعدتُ جبال لبنان وقطعت الاخشاب ومئة شجرة من الارز وهي مادة ضرورية لقصري ومعابدي....

(B) وتلقيتُ الفي (طالن) من الفضة ، ومئة (طالن) من الرصاص ، والفي (طالن) من الحديد ، وثلاثة الآف من الثياب المتعددة الالوان وأنياب للكتابة كأتاوة من ماري ومن أرض دمشق . واستلمتُ أتاوة Joush حاكم السامرة ، ومن (أهل) صور ومن (أهل) صيدا. واستلمتُ الاتاوة من كل ملوك ارض نائيري Nairi ." (٢)

ب . مسلة سبأ :

من المسلات المهمة الاخرى التي حملت أسم الملك أدد نيراري الثالث مسلة عثر عليها المنقبون في عام ١٩٠٥ م في منطقة الجزيرة جنوب غرب تلال سنجار وهي الآن محفوظة في

---

(١) ومن الامور المهمة الاخرى التي زودتنا بها نصوص المسلة هو الاسم الاشوري المتأخر لتل الرماح Zamhi أو Zamhu ، الا ان عدم وجود هذا الاسم في صيغة الفاعل وعدم التأكد من حرف العلة الاخير يجعل الامر غير مؤكد ولا بد من الاشارة الى انه اذا كانت هذه المسلة قد اقيمت في مدينة اخرى ومن ثم نقلت الى تل الرماح من تلك المدينة فربما ان تسمية Zamahi أو Zamahu كانت تشير الى اسم المدينة التي نقلت منها وليس اسم تل الرماح. ينظر :

-Page, S., "Stela of Adad Nirari….", op. cit., p. 140.

(2)Tadmor, H., "The Historical ….", op.cit, p. 143.

- للمزيد حول مسلة الرماح ينظر كذلك :

- Dalley, S., Mari and Karana. Two Old Babylonian Cities, (London – 1984), pp. 196 – 199.

متحف اسطنبول ، وأقيمت هذه المسلة شأنها في ذلك شأن المسلة السابقة (الرماح) من قبل أحد قادة أدد – نيراري الثالث المدعو نركال أيرش (Nergaleres) .[١]

يفيد معظم الباحثين ان هذه المسلة تشابه في اسلوب نحتها وتنفيذ المشاهد عليها مع مسلة الرماح من حيث وقفة الملك وهيئته امام رموز الالهة.[٢] (شكل ١١٥) وقد نحتت هذه المسلة بشكل مستطيل وبارتفاع بلغ ١,٩٢ م أما عرضها فيبلغ من الاعلى نحو ٠،٤٧ م ومن الوسط يبلغ عرضها حوالي ٠,٤٨ م اما سمكها فيبلغ من الاعلى ٠,٣٧ م ومن الاسفل حوالي ٠,٣٨ م ، وجدت هذه المسلة محطمة الى قطعتين تم أعادة تركيبها من جديد اشتمل الجزء العلوي من وجه المسلة على نحت بارز يمثل الملك متضرعاً الى الآلهة في مشهد تعبدي نقش تحته مباشرة كتابة مسمارية تضم ٣٣ سطراً.[٣] (شكل ١١٦)

هذا وتختلف مسلة سبأ عن باقي المسلات الاشورية الملكية من نفس الفترة الزمنية في بعض النواحي فهي اولاً منحوتة على شكل عمود وليس على شكل جدارية عريضة ، كما ان المشاهد النحتية كانت تشغل عادة اوجه المسلات الاخرى بالكامل أما المشاهد على هذه المسلة فهي محصورة في نصف الوجه في حين تشغل الكتابة النصف الثاني من وجه المسلة أي ان هناك تكافؤ في اشغال الوجه ، كما ويظهر الملك متجهاً نحو

اليمين رافعاً ذراعه اليمنى للدعاء وهو يمسك بهراوة قصيرة في يده اليسرى نحت وجهه من منظر جانبي واضعاً قبعة شبيهة بالطربوش على رأسه نُحت وجه الملك بعين كبيرة جداً على شكل نصف دائرة ويظهر الانف قد تحطم جزء منه.[٤] (شكل ١١٦) وتبرز على هذه المسلة مجموعة من الرموز الالهية أمام أدد – نيراري الثالث ، ففي أعلى المشهد النحتي الى اليمين يُشاهد القرص مع الهلال رمز الاله سين اله القمر ، وتحته قرص

---

(1) Unger, Eckhard ،"Relief Stele Adad Niraris III Aus Saba'a Und Semiramis", PKOM, 12, Konstantinopel, 1916, p. 5.

(2) Page, S., "Stela of Adad Nirari….", op. cit., p. 141.

(3) Unger, Echard., "Relief Stele Adad Nirariis III….", op.cit, p. 6.

(4)Ibid., p. 28.

الشمس رمز الاله شمش ورمز حزمة البرق الذي يظهر فوق مذبح مدرج للرمز الى الاله أدد والى جانب قرص الشمس من اليسار تبرز خوذة مدببة للرمز الى الاله آشور مع قرنين في منظر جانبي ويعقبها الرمح رمز الاله مردوك موضوعاً على مذبح بثلاث درجات وتحته الاقراص السبعة التي تمثل الاله سيبتي كذلك تظهر النجمة رمز الالهة عشتار فضلا عن ظهور غصن بأربعة أفرع بجانبه أربع ثمرات مقطوفة ومتراصة بين الفرعيين السفليين والى جانب ذلك تظهر نجمة عشتار على مذبح بثلاث درجات فضلاً عن رمز المجرفة للآله بنو كما يشاهد بين الرموز راية مغروزة في قرص بحلقة يتدلى منها بيرفان وهي ترمز الى الآله نركال.(١)

كما اشتملت هذه المسلة على نص مسماري قسم الى خمسة اقسام ايضاً تماما كمسلة الرماح فتضمنت ١- التضرع والدعاء للآله أدد ٢- وذكر اسم ونسب الملك أدد نيراري الثالث ٣- ورد فيها وصف للحملة والاتاوة التي جمعها في طريق حملته العسكرية ٤- فضلاً عن ذكر قائمة بأسماء المدن الواقعة تحت سلطة الحاكم نركال – أيرش ٥- واللعنات أو الشؤم الذي يصيب أي شخص يشوه أو يزيل المسلة ومعالمها (٢) (شكل ١١٧).

وتعد الإشارة التي وردت في هذه المسلة عن اعتلاء الملك أدد نيراري الثالث العرش الآشوري في السنة الخامسة دليلاً على ان والدته سمير اميس كانت ملكة على الدولة الآشورية لمدة خمس سنوات فقط اعتلى بعدها ابنها أدد – نيراري الثالث العرش.(٣)

وكما نوهنا فأن النصوص المدونة على المسلة توضح تفاصيل الحملة التي قادها أدد نيراري الثالث نحو الجهات الغربية والمعارك التي خاضها هناك وجمعه الاتاوات من حاكم دمشق (Mariu).(٤)

---

(1) Ibid., p. 32.

(2)Shea, W. H., "Adad Nirari III and ….", op.cit, p. 105.

(3)ARAB, vol 1, p. 260.

(4)Poebel, A., "The Assyrian King List….", op.cit, p. 83.

ومما يلاحظ على النصوص المدونة على المسلة ايضاً انها تضمنت مسألتين مهمتين الاولى هي استعادة الحكم الاشوري على الاراضي في حاتي Hatti والثاني هو خضوع واستسلام دمشق[١] . هذا ولابد من الاشارة الى ان كلاً من مسلة سبأ والرماح يشيران الى نفس الحملة التي قادها أدد – نيراري الثالث كما ان هاتين المسلتين تتشابهان في أسلوب تقسيم النص المدون وترتيبه[٢] الى خمسة أقسام)[٣]، ، فضلاً عن ان مسلتي سبأ والرماح يشيران الى نفس التاريخ ، إذ ان كلا الحملتين على المسلتين تؤرخان في عام (٨٠٥ ق.م).[٤]

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص الواردة على هذه المسلة:

" الى أدد ، الأول في السماء وعلى الأرض ، أبن انو ، المحارب المقتدر ، (الكامل) القوي ، الأول بين أيكيكي ، القائد الباسل لأنانوكي الذي يرتدي الفخامة ، والذي يصعد على ..... القوي والمرصع بالقوة المخيفة والذي يخضع له الأشرار ، بسوطه

---

(1)Tadmor, H., "The Historical….", op.cit, p. 146.

(٢) على الرغم من ان حجم النص المخصص في اقسام المسلتين فيه بعض التباين الا انه بشكل عام ليس بينهما تناقض كبير ، فنصوص الاقسام 1,2,5 أطول في مسلة سبأ ، بينما نجد هيكل النص في الاقسام 3,4 أطول في مسلة الرماح وحيث ان قالب النص أطول فأنه يحتوي على تفاصيل أكثر عن الحملة ، ومن ذلك يظهر Jehoash حاكم السامرة كدافع للأتاوة في مسلة الرماح بينما لا يرد ذكره في مسلة سبأ ، كما ويختلف ذكر مقدار الاتاوة بين المسلتين الا ان هذه الفروقات الطفيفة لا تشكل عائقاً للفصل بين الحملات التي تم تدوينها وعلى هذا فأن الاستنتاج المنطقي المعقول هو ان مسلة سبأ والرماح يشيران الى نفس الحملة العسكرية رغم ان الفرق الاساسي بين المسلتين هو في الموقع الذي أقام فيه أدد – نيراري هاتين المسلتين اذ ان مسلة سبأ أقيمت في Baal-Zaphon أو Mt.Casius على الساحل الشمالي لسوريا ، بينما ذكر في مسلة الرماح انها اقيمت في أرواد (Arvad) على الساحل الجنوبي لسوريا. ينظر :

-Shea, W. H., "Adad Nirari III and …..", op.cit, pp. 106 – 108.

(3) Ibid., p. 106.

للمزيد من المعلومات عن هاتين المسلتين (الرماح وسبأ) ينظر :

-Page, S., "Adad Nirari III and Semiramis: The Stelae of Saba'a and Rimah", Orientalia, vol. 38, Fasc. 3, 1969, pp. 457 – 458.

(4) Shea, W. H., "Adad Nirari III and ….", op.cit, p. 108.

المضيء والذي يلف الصاعقة ، السيد العظيم ، سيده ، أدد نيراري ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الكون ، ملك بلاد آشور والملك الذي لا منازع له ، الراعي الرائع ، نائب الآلهة المتعالي ، والذي أفكاره ترد في الصلاة والأضحية والذي جعل حكمه للآلهة العظام مفيداً كنبتة الحياة لشعب بلاد آشور ، ووسعوا أرضه ، أبن شمشي - ادد ، الملك القوي ملك الكون ، ملك بلاد آشور ، وحفيد شلمنصر حاكم كل الامراء ،مدمر كل الملوك المعادين.

في السنة الخامسة (من حكمي) على العرش عندما أخذتُ مقعدي على العرش الملكي ، بالقوة ، جمعت قوات أراضي والى الجيوش المنتشرة في بلاد آشور أعطيتُ الامر بالتقدم الى Palaashtu (فلسطين) ، وعبرت الفرات في فيضانه ، والملوك المعادين والذين تمردوا في وقت شمشي - ادد ، أبي وامتنعوا عن (دفع) الاتاوة ، وبأمر آشور ، سين وشمش وأدد وعشتار الالهة ، حلفائي، تغلب عليهم الرعب والخوف ومسكوا قدماي ، وجلبوا الى بلاد اشور الاتاوة والضرائب والتي هي اكثر من الايام السابقة واستلمتها منهم ....

وفي ذلك الوقت عملت مسلة لنفسي وكتبتُ عليها جبروت قوتي واعمال يداي واقمتها في Zabanni.

وكتابة نركال – أيرشي ، حاكم Ishtar – Nimittu و Abku و Mare و Rasapu و Katni و Dur-karpati والمقابلة لـ Kar-Assur-Nasir-Pal ، Sirka ، اراضي لا قي وخندانو ومدينة Anat وأرض سوخي و مدينة .... Isbat.

وان الأمير الذي يأتي في المستقبل ويزيل هذه المسلة من مكانها أو من يغطيها بالتراب أو يأتي بها الى بيت المرض (؟) والذي سوف يمحو اسم الملك ، سيدي ، أو اسمي المكتوب ويكتب اسمه بدلاً عنها ، عسى آشور ، ابو الآلهة يلعنه عسى ان يدمر بذوره ويلعن اسمه في الارض ، وعسى يدمر مردوك مملكته ويجعل عيونه ويداه مقيدة ، وعسى يجلب شمش ، حاكم السماء والارض ، الظلام على أرضه .... سوية ،

وعسى يدمر أدد ، الاول في السماء وعلى الارض أسمه وعسى يأتي على أرضه مثل الجراد ويدمر أرضه."(١)

جـ . مسـلة أدد – نيراري الثالث من تل شيخ حمد :

عثر على هذه المسلة أو على الجزء المتبقي منها في منطقة قريبة من نهر الخابور من قبل هرمز رسام وذلك في عام ١٨٧٩ ، وذلك أثناء تجواله في احدى الاماكن هناك حيث وصل الى رابية أو تل شيخ حمد وعثر فيها على قطعة من حجر البازلت الاسود ، الا انه لسوء الحظ كانت مهشمة لم يتبق منها غير اجزاء قليلة مما كان له أثره في محو بعض اسطر من النص المسماري المدون الشكل المنحوت عليها.(٢) (شكل ١١٨)

يبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة أو المتبقي منها حوالي ٢ قدم و ٨,٥ أنج وبعرض يبلغ نحو قدم واحد وسبعة أنجات ، ويمثل الشكل المتبقي عليها رأس الملك وجزء من اكتافه مرتديا ملابس ملكية تشبه تلك التي نفذت على مسلة الرماح عدا بعض التحوير في شكل اللحية ، كما تظهر أمام الملك في أعلى هذه المسلة أو القطعة المتبقية منها رموز ثلاثة من الآلهة وهي القرص المجنح رمز الآله آشور والنجمة رمز الآلهة عشتار وحزمة البرق رمز الآله ادد ويحتمل ان تكون هناك رموز اخرى تشغل المسافة خلف رأس الملك الذي يتجه نحو اليمين رافعاً يده اليمنى مشيراً بإصبعه نحو هذه الآلهة المتمثلة برموزها على المسلة.(٣) (شكل ١١٨ و ١١٩)

---

(1) ARAB, vol. 1, pp. 260 – 261.

(2) Millard, A. R. and Tadmor, H“ ‹.Adad – Nirari III in Syria Another Stele Fragment and Dates of His Campaigns”, Iraq, vol. 35, part 1, 1973, p. 57.

للمزيد من المعلومات عن مسلة سبأ ينظر:

- Munn – Rankin, J. M“ ‹.Two Reliefs of An Assurian ….”, op.cit, pp. 170 – 171.

(3) Ibid., pp. 58 – 59.

هذا ولهذه القطعة المتبقية من المسلة العائدة للملك أدد – نيراري الثالث أهميتها التاريخية من خلال ما ورد فيها من معلومات وان كانت قليلة عن الفعاليات والنشاطات التي قام بها هذا الملك في الغرب خاصة مما جاء في الاسطر ٤ – ٨ من النص المدون عليها سيما وان نصوص مسلتي الرماح وسبأ قد اكدتا على توجه الحملات ونتائجها وما تمخض عنها في الحصول على الاتاوات من المدن السورية والاقاليم المجاورة لها وفي فلسطين.(١)

فقد ذكر في هذه المسلة حملة الملك أدد – نيراري الثالث وعدة قطعاته الحربية من العربات التي تجرها الخيول والمشاة والاوامر التي اصدرها بالمسير الى حاتي وعبوره الفرات في اثناء فيضانه ونزوله في [pararhu] ، بونا وقضائه على تمرد حاكم [Atarsumki] وسكان Arpad والهزيمة التي الحقها بهم الملك أدد نيراري الثالث ، واحكامه السيادة على بلاد حاتي كلها في سنة واحدة اما القسم المتبقي من النص فيشير الى ان أدد نيراري الثالث قد قابل جمعاً مؤتلفاً في الاراضي الواقعة غرب الفرات وان Atarsmki حاكم Arpad كان قائد هذا الأتلاف وتمكن أدد نيراري الثالث تشتيت عرى هذا الأتلاف وهنا تمحو آثار السطر الاخير اذ كان له أهميته الخاصة في أجراء المقارنة مع ما ورد في مسلات اخرى لهذا الملك حول حملاته صوب الغرب وتاريخها.(٢) ومن المحتمل ان تضم الاسطر المتبقية من النص الاحداث الحاصلة في شمال سوريا على هذه المسلة من قبل الحاكم نفسه نركال – أيرش الذي كان مسؤولاً عن أقامة مسلتي سبأ والرماح.(٣)

وفيما يأتي ترجمة للنص المسماري الوارد على هذه القطعة المتبقية من المسلة المكتشفة في تل شيخ حمد:

---

(1) Millard, A. R. and Tadmor, H" ،.Adad Nirari III….", op.cit, p. 58.

(2) Shea, W. H., "Adad Nirari III and….", op.cit, pp. 103-104.

(3) Millard, A. R. and Tadmor, H., "Adad Nirari III….", op.cit, p. 58.

" [ادد – نيراري ، الملك العظيم] ، الملك القوي ، ملك العالم ، ملك بلاد آشور ، ابن شمشي – أدد، [ملك العالم ، ملك بلاد اشور ، ابن] شلمنصر ، ملك الجهات الاربع: [وبأمر آشور] ناديتُ عربتي وجنودي [وامرتهم بالزحف] الى حاتــي ، وعبرتُ الفرات فــي فتـرة طوفانــه .... وتقـدمتُ الــى [Atarsmki ، buna [Puqarhu] الــ Arpadite والملوك الذين] تجردوا [وثقوا بقوتهم] والعظمة المخيفة لآشور ، سيدي ، قد سحقتهم ....] وفي سنة واحدة أرض حاتي [بكاملها] أخضعتها [.......] ".[١]

د. مسلة اخرى للملك أدد – نيراري الثالث من سنجار:

من منطقة سنجار عثر المنقبون على مسلة اخرى وبعد دراسة نصوصها وجد انها تعود للملك أدد – نيراري الثالث [٢] وهي محفوظة الآن في المتحف العراقي ببغداد.[٣]

يبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة ١٠٩ سم ، وبعرض يبلغ ٧٢ سم[٤] ، تعرضت هذه المسلة الى ضرر كبير ولم يتبق من النص المدون عليها الا أجزاء صغيرة (شكل ١٢٠ و ١٢١).

وفيما يأتي ترجمة لما تبقى من النص المسماري المدون على هذه المسلة:

---

(1) Ibid., p. 58.

(٢) اختلف الباحثون في نسبة هذه المسلة الى الملك اشور- ناصر- بال الثاني أو الملك شلمنصر الثالث أو حتى الملك تجلات- بليزر الثالث ومن ثم الى الملك أدد – نيراري الثالث اذ ان كلا من هؤلاء الملوك اشار في كتاباته الى مدينة أرواد Arvad الوارد ذكرها في النص المدون على هذه المسلة الا ان مطابقة السطر الخامس من نص هذه المسلة وما تبقى منه وما ورد على مسلة سبأ يرجح كثيراً عائديتها للملك أدد – نيراري الثالث. ينظر:

-Hulin, P“ .An Inscription on a Statue from The Sinjar Hills”, Sumer, vol. XXVI, no. 1 – 2, 1970, pp. 128 – 129.

(3) Ibid., p. 128.

(4) Grayson, A. K., “Assyrian Rulers of Early First Millennium B.C. II (858-745 B.C)”, op.cit, p. 224.

" ١ – ١ الى البحر العظيم الى حيث تغرب الشمس. ذهبتُ

؟ في مدينة أرواد (Arvad) في وسط البحر. أنا

٥ – ١ [لي] مسلة أقمتُ [

؟ الى الابد [انا " [١]

- مسلة الملك آشور – نيراري الخامس :

أعتلى اشور – نيراري الخامس العرش الاشوري ما بين اعوام (٧٥٤ – ٧٤٥ ق.م) خلفاً للملك آشور – دان – الثالث (٧٧٢ – ٧٥٥ ق.م). [٢]

ومن عهد هذا الملك عثر على قطعة مسلة تعود له نحتت من الحجر الاسود ، ويبلغ ارتفاع الجزء المتبقي منها حوالي ١١ سم أما عرضها فيبلغ ٦ سم [٣] ويبدو ان هذه المسلة كانت تغطيها المشاهد التصويرية اضافة الى الكتابات المسمارية اذ يلاحظ على هذه القطعة (من المسلة) وعلى الجانب الايسر من الكتابة تحديداً شكلاً يشبه مؤخرة ذيل الافعى (شكل ١٢٢ و ١٢٣) وبجانبها من الخلف يشاهد ما يشبه شكلاً محززاً غير مستو ربما كان رمزاً لأحد الالهة (شكل ١٢٣) ، الا أن أهم ما نجده على هذه القطعة قبعة الملك التي تبدو كاملة (شكل ١٢٤) وفي اسفل هذه القبعة يلاحظ وجود ثلاث زهرات فوق شريط.[٤] (شكل ١٢٤) هذا وان الكتابة المتبقية على هذه القطعة تصف نتائج احدى

(1) Hulin, P“ ‹.An Inscription from Sinjar….”, op.cit, p. 130.

(2) Poebel, A“ ‹.The Assyrian King List….”, op.cit, p. 88.

(3) Grayson, A. K., “Assyrian Rulers of Early First Millennium B.C. II (858-745 B.C)”, op.cit, p. 246.

(4) Dalley, S“ ‹.An Assyrian Stela Fragment”, Iraq, vol. XXXVIII, part 2, 1976, p. 110.

المعارك ومنها أعفاء مدينة من الضرائب والأمر الصادر من الملك اشور – نيراري الخاص بأستمرار مردوك – شار – أوصر بمهمته حاكماً عليها.(١)

وفيما يأتي ترجمة للنص المسماري المدون على القطعة من المسلة:

- بواسطة سلالم وادراج نقالـ(لة) [.......

- أعدائي استخدموا في [.......

- الملك والدي للملوكية [عيّن....

- مردوك – شار – أوصر الى مركز السيد / الحاكم [........

- أختفوا (أو : طاروا) . عندما اشور – نيراري [.......

- أنا (؟) اشور – نيراري الملك الاشوري [.....

- الذي (is) تجاه (؟) مدينة تيباتا Tepata (أو : تيهاتا Tehatta) [.....

-أنا (أو) هو اعفيت من الضرائب . لـ زازا Zaza (٢)

- القش (التبن) يجب ان لايحمل الضريبة [.......

-[........] دعه لا يسحق (؟) [.......... (٣)

---

(١) أن دور مردوك – شار – أوصر في حملة الملك اشور – نيراري الخامس يماثل تماماً الدور الذي لعبه نركال – أيرشي في عهد الملك أدد – نيراري الثالث وحملاته العسكرية كما لاحظنا ذلك سابقاً ويبدو ان هذا الحاكم كان له وجود منذ العام ٧٨٤ ق. م تحت حكم الملك أدد – نيراري الثالث ومن المقترح ان يكون ذات الشخص الذي كان موجوداً في عهد كل من شلمنصر الرابع واشور دان الثالث واشور نيراري الخامس وانه كان موجوداً في الأوقات الصعبة دائماً. ينظر :

- Dalley, S“ ،.An Assyrian Stela….”, op.cit, p. 109.
- Grayson, A. K., “Assyrian Rulers of Early First Millennium B.C. II (858-745 B.C)”, op.cit,p. 246.

(٢) حول الاسم Zaza ينظر:

- Tallqvist, K., Assyrian Personal Names, (Germany – 1966) ، p. 247.

(3) Dalley, S“ ،.An Assyrian Stela….”, op.cit, p.107.

- مسلة الملك سرجون الآشوري :

أعتلى الملك سرجون الثاني العرش الآشوري خلفاً للملك شلمنصر الخامس وحكم ما بين اعوام (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م) [١] ، ومن عهد هذا العاهل الآشوري عثر المنقبون عام ١٨٥٤م على مسلة تعود الى فترة حكمه وهي محفوظة الآن في متحف برلين.[٢]

وقد اكتشفت هذه المسلة في مدينة لرناكا (Larnaka) في قبرص (شكل ١٢٥) ، أقامها الملك سرجون تيمناً بالأنتصارات الكبيرة التي حققها على أقاليم ودول عدة خلال حملاته على كركميش (جرابلس) في آسيا الصغرى وقضاءه على حركات التمرد فيها كفريجيا [٣] وكليكيا[٤] وكان لهذه الانتصارات اثرها على الممالك الاخرى اذ قدم بعض ملوكها الهدايا الى الملك الآشوري في محاولة لكسب صداقته كما فعل ملوك "أتينانا" السبعة[٥]، الذين أقسموا يمين الولاء للملك الآشوري ، لذا قام الاخير مسلة له في لرناكا

---

(1) Poebel, A" ‹.The Assyrian King List….", op.cit, p. 88.

(2) ARAB, vol. 2, p. 100.

(٣) فريجيا : عرفت هذه المملكة بأسم مشكو Mushku في النصوص الاشورية وميشيخ في العهد القديم وفي المصادر الكلاسيكية بأسم فريجيا وكانت هذه المملكة تحكم في جنوبي شرقي بلاد الاناضول. ينظر:

- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، المصدر السابق ، ص ١٤٨.

(٤) كليكيا : عرفت بأسم (قوي) Quê في المصادر الآشورية. ينظر :

- باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق، ص ٥١٣.

(٥) يرى الباحثون بان ملوك اتينانا هم من امراء وملوك جزيرة قبرص الذين ذكروا في النصوص "الذين يبعد موطنهم مسافة سبعة أيام في بحر الشمس الغاربة". ينظر :

- رو ، جورج ، المصدر السابق ، ص ٤٢٠.

بقبرص لتؤكد ولاء هؤلاء الأمراء وخضوعهم له ولتخلد ذكرى انتصاراته الباهرة هناك.[١] (شكل ١٢٥)

نحتت هذه المسلة بشكل مستطيل وقمة محدبة بالنحت البارز وهي تصور الملك سرجون الاشوري واقفاً بأتجاه اليمين وهو ينظر نحو رموز الآلهة على الجهة اليمنى من المسلة ، كما يظهر الملك وهو حاملا بيده اليسرى الصولجان الملكي ويرفع اليمنى مشيراً بأصبعه نحو رموز هذه الآلهة بشكل يعبر عن الخشوع والاحترام للآلهة العظام[٢] التي ظهرت فوق رأس الملك كما يلاحظ الملك حافي القدمين في المشهد مرتدياً الزي الملكي الاشوري الرسمي.[٣] (شكل ١٢٥)

ومما يلاحظ على تقنية نحت المسلة ان النحات الذي نفذها كان موفقاً في أعطاء الجسم الوضع الجانبي المناسب لطريقة وقوف الملك وطبيعة حركته فنجد جسمه يتجه بكامله نحو اليمين متلافياً بذلك اخطاء المنظور التي برزت في اسلوب نحت المسلات السابقة كمسلات آشور ناصر بال الثاني (المسلة الكبيرة) ومسلة شلمنصر الثالث (الكرخية)......، من حيث عدم مراعاتها للمنظور في اسلوب وقفة الملك (شكل ٩٩ و ١٠٦) بعكس مسلة سرجون الاشوري التي توحي دقة نحتها ومراعاة نحاتها لوضعية الاتجاه الحركي للجسم مما يؤكد واقعية العمل الفني على هذه المسلة مقارنة بالأعمال الآشورية السابقة.[٤] (شكل ١٢٥)

---

(١) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق، ص ٤٢٠.

(٢) رغم عدم وضوح جميع الرموز المنفذة على المسلة تماماً الى انها توضح الى حد ما عدداً من الرموز المتمثلة عليها بقرص الشمس المجنح رمز الآله اشور والكرات السبعة (سيبتو) وحزمة البرق رمز الاله أدد وكذلك الهلال رمز الاله سين اله القمر والتاج ذات القرون رمز الاله أنو اله السماء (شكل ١٢٥).

(٣) يوحنا ، مجيد كوركيس ، " النحت البارز في عصر سرجون الاشوري"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد-١٩٩٩)، ص ١٧٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

وفيما يأتي ترجمة للنص المسماري المدون على هذه المسلة ومن جهاتها الثلاثة :

(الجهة الأمامية) "أشور ، السيد العظيم ، [ملك] أيكيكي وانوناكي ، خالق كل الاشياء، [وأبو الآلهة] ، سين [Nannaaru (؟)] المضئ للسماء والارض ، [الذي يدمر] المخططات الشريرة للعدو ، والذي يصدر القوانين (التي تحكم) السماء والارض ، والذي يدمر العدو (؟)، شمش ، سيد الاستقامة (؟) .... [والذي يجعل المخططات الشريرة للأشرار تفشل و ..... للعدو ، الذي يحطم .... للأشرار ، أدد ، سيد (الآلهة)، القائد الشجاع ، الذي تغلب على مناطق .... والذي يسيطر على الاراضي المنخفضة ، مردوك السيد (العظيم) ..... الذي يخضع كل الشعوب .... الذي يعطي .... (كهبة) ، نبو (Nabu) ، الابن الشرعي (Ekar (؟))........ الجبل العالي ...... هو الذي يتغلب على المتمردين ، ...... هو الذي يمزق جذور الشر ...... وعشتار ، [ملكة] المعركة .... التي تخذل الشرير ، Sibitte (السبعة) ..... الآله (؟) ، والتي في مكان القتال تقف بجانب الملك ، والمفضل لهم ...... الآلهة العظماء الذين يحكمون السماء والارض أو الذي هجومهم في المعركة والقتال أو الذين قد ادركوا والذين ينادون بالأسم ، والملك الذي ، بأمرهم المقدس ، قد أضاف الارض على الارض والذين جعلوه عظيماً فوق كل الامراء."

(الجانب الايمن) " سرجون ، الملك العظيم ، [الملك القوي] ، ملك الكون ، ملك بلاد آشور ، نائب ملك [بلاد بابل] ، ملك سومر واكد ، ملك المناطق الاربعة للأرض ، المفضل لدى الآلهة العظماء ، [الذين يذهبون أمامي] ، وعهد الى اشور ، ونبو ، [ومردوك]، مملكة لا نظير لها وجعلوا لأسمي الكريم سمعة كبيرة.

وأخذتُ على عاتقي أعمار سبار ، ونفر ، وبابل ، وبورسبا وعوضت الناس التابعين الذين كانوا هناك ، والغيتُ العمل الشاق لــ دير ، واوروك واريدو ولارسا و Kullab و Laguda وkisik - Nimid . وهدأت شعوبهم . وعملت على اعفائهم ثانية من ضرائب آشور وحران والتي كانت قد فرضت منذ ايام بعيدة.......واثقاً من تأييد الآلهة العظماء ، لذا غدوت ذهابا وايابا ، وجعلتُ الشعوب من البحر المر الاعلى الى البحر المر الاسفل خاضعة لحكم واحد ، ومن مصر الى [Muski] جعلتهم خاضعين لأقدامي وحطمت قوى Hambanigash ، والعيلاميين ، ودمرتُ Karalla و Shurda،

ومدن (Kishesimm) و Harhar ، واراضـي الميديين و – Ellipi ولـم تفلت حتـى بذرة من بذورهم ، واسرت يداي شعب حاتي ، واستقرت في هذا المكان، وجعلت احد أتبـاعي حاكمـاً عليهم وجعلتهم يتحملـون نيـر اشـور واخضـعت ارض المـانيين و Andia والزكرتـو وأورزانـا Urzana مـن مصاصـير مـع عائلتـه ، والآلـه خالـديا Haldia و Bagharh [الهته] اعتبرتهم غنائم وارض اورارتـو ، الـى أبعد حدودهم ، رفعوا السكين (أي جرحوا انفسهم) واجروا شبابهم ، وجعلتُ الشعب الذي يسكن هنـاك عبيداً وجعلتهم يندبون وينوحون .... من أورسا ، [ملك] أوراتو على جبل Uaush ، جبل شاهق ، انا ..... ومعركتـي الشـديدة اخافتـه وجعلتـه ينهـي حياتـه بيـد، بخنجـره ذو الحـزام الحديـدي ودمرتُ أرض Hamath الى اقصى حدودها كالطوفان ، وجعلتُ ملكهم Lau-bidi مع عائلتـه ، وجنـوده كأسـرى مصـفدين الـى بـلاد آشـور ، و ٣٠٠ عربـة و ٦٠٠ فارسـاً ، وحـاملي الـدرع والـرمح ، اختـرتُ مـن بيـنهم وأضـفتهم الـى جيشـي الملكـي ، و ٦,٣٠٠ اشورياً يملكون ..... جعلتهم يستقرون في أرض Hamath وجعلتُ احد أتبـاعي حاكمـاً عليهم ، وفرضتُ عليهم الاتاوة."

(الجانب الايسر):

" الـــى بابـل ، مدينـة سيد الآلهـة دخلـت بفـرح ، بفرحـة قلـب وهـدوء مشـرق . ومسكتُ يدي السيد العظيم ، مردوك ، وأتممت [الزحف

أو السير "الى بيت وليمة السنة الجديدة" ، واعطيت ١٥٤ (طالناً) ، و ٢٦ منـا و ١٠ شيقل مـن الـذهب (الاحمـر) (؟) ، و ١٨٠٤ (طالنـا) ، و ٢٠ منـاً مـن الفضـة النقيـة والبرونـز والحديـد وبـدون حسـاب – وأحجـار KA وحجـر الـلازورد وأحجـار garru – Mush الكريمـة ، [والسلع] الارجوانيـة والبنفسجية وملابس صـوفية ملونـة وبراقـة وملابس مـن الكتان ، وخشب الأرز والبقش والأرز والسرو ، وكل انواع الشجيرات الدائمة الخضـرة ، ومنتوج جبل (Amanus) ، الذي تكون رائحته لطيفـة ، كل هذه أعطيتها كهدايا أو هبـات الـى (Bel) وصـربانيتوم (Sarpanit) ونـابو وتشـميتم والآلهـة الـذين سكنوا مـدن سـومر وأكد، من عام أعتلاء العرش الى السنة الثالثة من عهدي.

[uperi] ، وملك دلمن Dilmun الذي يعيش كسمكة لساعتين بعيداً في وسط بحر الشمس المشرقة ، سمع بقوة (آشور) ونبو ومردوك . وأرسل هداياه.

[ولملوك السبعة (Ia) مقاطعة أو ولاية (Iatanana) (Cyprus) ، والتي تكون (ساكنيها) في مكان الرحلة تستمر سبعة أيام في بحر الشمس الغاربة

....

.... وسمعوا أولئك الملوك من بعيد ، في وسط البحر عن أعمالي التي كنت اقوم بها في (chalde) وارض Hittite وقلوبهم كانت خائفة، وأتوا الي في بابل بالذهب والفضة ، واثاث خشب القبقب وخشب البقس وعمل أرضهم ، وقبلوا قدماي.

[وفي الايام القادمة ، عسى ان ينظر امير ما في المستقبل على مسلتي التذكارية ن عسى ان يقرأها ، عسى ان يعظم أسم الآلهة العظام وتجعله يدهن مسلتي بالزيت ويسكب الشراب ، ولا يدعه يغير موقعها. ومن يدمر مسلتي [يمسح أسمي وكتابتي] عسى ان تلعنه شر كل الآلهة العظام والذين اسمائهم موجودة على هذه المسلة ، والآلهة الذين يسكنون في وسط البحر العظيم، يلعنونه ويلعنون أسمه؟ وقد يدمرون بذوره في الارض أو ربما لا يرحمونه وفي وقت الجوع والعوز .... وتفشي الطاعون ، عسى يدمرون شعبه ، وعسى يجعلونه امام عدوه مقيداً، وأمام عيونه قد يقضون على أرضه".(١)

- مسلات الملك سنحاريب :

تولى حكم الدولة الاشورية بعد الملك سرجون الآشوري ابنه سنحاريب (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م) (٢)، وقام هذا الملك باعادة بناء مدينة نينوى لتكون عاصمة لحكمه.(٣)

---

(1)ARAB, vol. 2, pp. 100 – 103.

(2)Poebel, A" ،.The King List….", op.cit, p. 88.

(٣) ساكز ، هاري ، "عظمة بابل" ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ – ١٥١.

أ. مسلة سنحاريب من تل قوينجق:

كان لهذا الملك اهتماماته العمرانية والفنية وكان من أشهر أعماله الفنية أقامته مسلة له عثر عليها في موقع قوينجق في مدينة نينوى اثناء أعمال الحراثة ومن ثم تم نقلها من قبل روسو الى المتحف البريطانـي.[١] (شكل ١٢٦)

تصور هذه المسلة التي عملت بشكل مستطيل وقمة محدبة هيئة الملك سنحاريب مرتديا الزي الملكي الآشوري الرسمي ، وهو يرفع يده اليمنى نحو رموز الآلهة بشكل يعبر عن الخشوع والاحترام لهذه الآلهة وهو ذات المشهد الذي نجده على مشاهد مسلات شلمنصر الثالث وشمشي - ادد الخامس وأدد نيراري الثالث وسرجون الآشوري وغيرهم من الملوك الآشوريين حيث يلاحظ أنفراد الملك في الحقل التصويري على المسلة دون وجود عناصر أخرى معه سوى رموز الآلهة التي يتوجه اليها بتضرع ، كذلك نقشت على المسلة نصوص بالخط المسماري تغطي معظم أجزاء المسلة.[٢] (شكل ١٢٦)

---

(1) Turnur, G., "Sennacherib's Palace At nineveh: The Drawings of H. A Churchill and The Discoveries of H. J. Ross", Iraq, vol. LXIII, 2001, p. 123.

(٢) ذكر المؤرخون الاغريق ان الملك سنحاريب اقام مسلة في ساحة المعركة كتذكار لأنتصاره والذي دوّن عليه كتابات بالخط المسماري تصف شجاعته واعماله البطولية ويصف سترابو هذه المسلة بأنها صنعت من الحجر ونقش عليها شكل يظهر عليها اصابع اليد اليمنى للملك ، ويبدو ان سنحاريب اقام هذه المسلة أثر انتصاره في كليكيا في حوالي سنة ٦٩٦ ق.م.

نقلاً عن:

LM, p. 95.

- كذلك يشير الباحثون الى العثور على مسلة اخرى للملك سنحاريب عثر عليها في معبد خاني ورد فيها الاتي:

"سنحاريب ، الملك العظيم ، الملك القوي ، وملك الكون ، وملك بلاد آشور، [ملك الجهات الاربع للأرض حاكم الشعوب الواسعة الأنتشار، [وصانع صورة اشور....] أدد ، ونركال ، ونسكو [اربعة اسطر مفقودة] .... انا الذي خضع له اعدائه.

أن نحات هذه المسلة قد أكتفى بتخصيص الجزء العلوي من المسلة لتصوير هيئة الملك امام رموز الآلهة دون استخدام كامل سطح المسلة لتصوير مشهد هيئة الملك وهو ما وجدناه في اعمال اشورية سابقة وبهذا الاسلوب تكون هذه المسلة قد تميزت عن غيرها من الاعمال فضلاً عن تشابه خصائصها بعض الشئ بمسلة الوليمة لآشور ناصر بال الثاني والذي خصص له نحاتها حقلاً صغيراً في جزءها العلوي في حين غطت الكتابات بقية اجزاءها تماماً كما هو الحال على هذه المسلة هذا مع التأكيد على التمييز الفني لمسلة اشور ناصر بال الثاني ودقة نحتها مقارنة مع هذا العمل الذي عبر عن ضعف المستوى الفني في مراعاة قواعد المنظور ولا سيما في وقفة الملك (الرأس والقدمين) بشكل جانبي دون الجسد الذي اتخذ الوضع الامامي مما يؤكد عدم الالتزام بقواعد الاتجاه الحركي للجسم. (شكل ١٢٦)

ب. مسلة سنحاريب من تل النبي يونس :

هذا وقد عثر على مسلة اخرى جنوبي شرقي النبي يونس في نينوى عام ١٩٩٩ تم نقلها الى المتحف العراقي وتعد هذه المسلة نسخة مكررة للمسلة المكتشفة في تل قوينجق موضع البحث وتبلغ قياسات هذه المسلة ١١١سم × ٦٥سم وهي مسلة محدبة عند القمة وتتخذ شكلا مستطيلا تماما كسابقتها وتحمل ذات المشهد الذي يصور الملك

.... ان الشادوك الذي مظهره كان .... لها في (Hani) ، الههم ، جعلت ..... للآلهة العظماء....... والآلهة لـ....... امامي .... للبناء من أجل (؟) ، Hani خاني ..... [من اساسه الى قمته] انهيته ، اله الكتابة ، جعلته يسكن هناك.

أنت الاساس ..... مسلة سنحاريب ، ملك بلاد آشور ، الامير ، صانع تماثيل اشور والالهة العظام ، باني معبد نعمته ، تكلم لآشور : عسى يسكن ابناءه واحفاده بين الجنس ذو الرأس الاسود من الرجال وللأبد." ينظر:

- ARAB, vol. 2, p. 191.

- على الرغم من البحث المستمر عن مشهد هذه المسلة الا اننا لم نعثر عليها.

سنحاريب واقفا في الحقل العلوي امام مجموعة من رموز الآلهة وهي ذاتها على المسلة الأولى.[1] (شكل ١٢٧)

وتحتوي هذه المسلة على نص كتابي يتألف من ٢٦ سطراً ويمثل النص المدون تكرارا لما دون على مسلة سنحاريب (من تل قوينجق) والموجودة حاليا في المتحف البريطاني اذ ذكر في النص المسماري الوارد على المسلة اسم الملك الذي لم يتبق منه سوى مقطع واحد فقط وهو (أريبا) الذي يشير الى اسم الملك سنحاريب والذي يرد في النصوص المسمارية الاخرى بشكل (سين – اخي – اريبا) ، كما يرد في النص القاب الملك وذلك في المقطع الاول من المسلة والتي قسمت الى ثلاثة مقاطع اما المقطع الثاني فترد فيه اخبار الحملات والاعمال العسكرية للملك سنحاريب في حين خصص المقطع الثالث لذكر الاعمال العمرانية للملك في نينوى واقامته مسلات في الشارع الملكي وتوجيه اللعنات لكل من يحاول التعرض لها أو الشارع الذي اقيمت فيه.[2] (الشكل ١٢٧)

وفيما يأتي ترجمة للنص المسماري الوارد على مسلة سنحاريب من تل النبي يونس وهو ذاته المدون على مسلة قوينجق المحفوظة في المتحف البريطانـي:

المقطع الاول

"

١. سنحاريب

٢. الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك العالم

٣. ملك بلاد اشور ، ملك الجهات الاربعة

٤. حبيب الالهة العظام ، الاله اشور

٥. والالهة عشتار ، اسلحة (سلاحاً) لا يقهر

٦. منحوني (سلموني)

(١) متولـي ، نوالة، "مسلة اشورية من نينوى" ، سومر ، م ٥٠، بغداد، ١٩٩٩ – ٢٠٠٠، ص ١٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٣.

المقطع الثاني

١. وفتحوا يدي لتدمير اعداء بلاد آشور

٢. اتكلتُ (اعتمدت) على قوتهم العظيمة

٣. قدمت الجيوش من نهاية طرف الارض الى الطرف الآخر

٤. كل الامراء الساكنين في القصور

٥. في الجهات الاربعة عند قدومـي جلبتهم بخضوع

٦. وقد تحملوا وزري ، في ذلك الوقت

٧. وسعت مدينة نينوى ، مدينة حكمي

٨. جعلت شوارع اسواقها عريضة كافية لتكون ملكية

٩. وجعلتها منيرة كضياء النهار. السور

١٠. والسور الخارجي جعلته يبنى بمهارة عالية ، ويرتفع عالياً كالجبل

١١. وسعت خندقها المائي وجعلته ٦٠ ذراعاً كبيرة.

١٢. للأيام القادمة (للمستقبل)

١٣. ولكي لا يكون هناك تضيق للشارع الملكي ، مسلات عملت

المقطع الثالث

١. جعلتها (وضعتها) متقابلة وجها لوجه

٢. ٢٥ ذراع كبيرة عرض الشارع الملكي

٣. قست ، وايا من الناس

٤. الساكنين في المدينة ، بيته القديم يهدم

٥. ويبنى آخر جديد محله.

٦. وأسس بيته تتجاوز (تتعدى) على الشارع الملكي

٧. ساعلقه على وتد أمام بيته". [١]

- مسلات الملك أسرحدون:

تسلم الملك اسرحدون العرش الآشوري بعد وفاة والده سنحاريب وقد حكم اسرحدون ما بين أعوام (٦٨٠ – ٦٦٩ ق.م) .[٢]

تنسب الى هذا الملك اثنتين من المسلات الملكية هما مسلتي سنجرلي ومسلة تل أحمر وفيما يأتي تعريف بهذين العملين وما تضمناه من ميزات فنية واهميتها التاريخية:

أ. مسلة سنجرلي:

تعد مسلة سنجرلي من احدى الاعمال الفنية الهامة المكتشفة في عام ١٨٨٨ [٣]، وقد عثر عليها في منطقة سنجرلي [٤] وهي محفوظة حالياً في متحف برلين.[٥] (شكل ١٢٨)

نحتت هذه المسلة من حجر الديورايت[٦] ويبلغ الارتفاع الكلي لها حوالي ٣,٨٠م.[١] تضم هذه المسلة تسجيلاً بالحروب التي خاضها الملك اسرحدون وتلانتصارات

---

(١) متولي ، نوالة ، "مسلة اشورية من نينوى" ، المصدر السابق ، ص ١٦٤.

(2) Poebel, A“ ،.The Assyrian King List….”, op. cit, p. 88.

(3) ARAB, vol. 2, p. 224.

(٤) سنجرلي : تقع حنوب شرق الاناضول وهي تمثل موقع مدينة سمأل القديمة وكانت مركزا لدولة مستقلة في بداية الالف الاول ق.م نقب فيها الالمان منذ العام ١٨٨٨. ينظر :

دانيال ،كلين ، موسوعة علم الآثار ، جـ٢ ، ترجمة : ليون يوسف ، (بغداد – ١٩٩١)، ص٣٣٧.

(5) AM, p. 116.

(٦) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص ٥٧٠.

التي حققها على ملك مصر والنوبة (أوسحاغورا بن ترهاقا) وعلى ملك صيدا (عبد يملكوتي) واللذين يظهران على هذه المسلة سجناء مكبلين بالسلاسل.(٢) (شكل ١٢٨)

فقد قاد اسرحدون حملته على ملك صيدا عبد يملكوتي اثر التمرد الذي قام به عام ٦٧٧ ق.م وتمكن من اخضاعه والقاء القبض على ملك صيدا الذي اقتيد اسيراً بعد الحاق الدمار بمدينته ، كما تشير حوليات الملك اسرحدون بزحفه صوب مصر والنوبة واخضاع ملكها (اوسحاغورا بن ترهاقا) كجزء من استراتيجية الهادفة الى توحيد المنطقة بكاملها تحت لواء الامبراطورية الآشورية فعبر بلاد الشام التي ضمن ولاء امراءها اثر عقده المعاهدات معهم ثم توجه نحو مصر وكان ذلك في حوالي ٦٧٩ ق.م وتمكن اسرحدون من دخولها بعد هروب ملكها.(٣)

فقد ذكر في نص مسلة (سنجرلي) الآتي:

" من مدينة (Ishhupi) اشحفري الى مدينة ممفس ، عاصمته الملكية ، التي تبعد مسافة ١٥ يوماً ، قاتلت قتالاً متواصلا بدون انقطاع (كانت) الارض مغطاة بالدماء ، وفي المعركة ضد (ترهاقا) ملك مصر والنوبة (اثيوبيا) ، الملعون من جميع الالهة ، اصبته خمس مرات بسهامي وجرح جروحاً لا شفاء منها." (٤)

وقد صور لنا نحات هذه المسلة الملك اسرحدون بملابسه الملكية الاشورية حاملاً كأساً بيده اليمنى يصب منها شرابا للآلهة الذين رمز اليهم في قمة المسلة بينما يحمل صولجاناً في يده اليسرى التي تمتد منها حبالاً تمر من خلال شفاه الشخصين الواقفين عند قدميه واولهما (ترهاقا) الذي قدمه نحات هذه المسلة بملامح زنجية واضحة اذ تبدو يديه وقدميه مصفدتين وهو راكع على ركبتيه ويديه مرفوعتين بتوسل ، والشخص الآخر

---

(1) AME, p. 478.

(2) Ibid., pp. 478 – 479.

(٣) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق، ص ٥٢٠ – ٥٢١.

(4) ANET, p. 293.

الواقف يمثل ملك صيدا الذي رفع يديه بتوسل ايضا امام الملك.[1] (شكل ١٢٩) ويلاحظ هنا الملك متجهاً نحو اليمين باتجاه رموز الالهة التي صورت في الجزء الاعلى من اليمين، فنجد اربعة من الالهة واقفة على الحيوانات وبجانبهم رموز الالهة المتمثلة بالهلال رمز اله القمر وقرص الشمس المجنح وأشكال أخرى [2] ، ومثلت النجمة للرمز الى الالهة عشتار ورأس الرمح للرمز الى الاله مردوخ (المجرفة) والقلم المزدوج للأله نبو ورأس الكبش رمز الأله ايا ، ورأسي اسدين (تؤام) للرمز الى الأله (نركال) فضلاً عن الكرات السبعة (السيبتي) التي تمثل رمز الالهة السبعة في أعلى المسلة.[3] (شكل ١٢٨)

هذا وتظهر هيئة الملك اسرحدون على المسلة بوضع جانبي بحت يناسب الوضع التصويري أو الوضع الحركي للجسم ، اذ نجد الملك شاخصا امام الالهة باعتباره المسؤول عن تقديم القرابين فنجده واقفا امام اعدائه المغلوبين دون ان يدير ظهره للالهة وان محتوى الرسم أو العمل على المسلة يظهر الملك بوضع الورع التقي في حضرة الهته.[4]

لقد كان نحات هذه المسلة موفقاً في ادراك البعد المنظوري اثناء عملية النحت من خلال الوضع الجانبي الذي اتخذه الجسم بكامله بخلاف اعمال اخرى سابقة مما يؤكد التقدم الفني الذي تحقق في مجال النحت خلال عصر اسرحدون سيما وان النحات نجح في ابراز تقاطيع الجسم والعضلات فضلاً عن ابرازه لتفاصيل الملابس بدقة. (شكل ١٢٨)

هذا ويظهر على جانبي المسلة التي اقامها اسرحدون نصبين حجريين يظهران اميرين متوجين يمثلان كلا من ولديه اشور بانيبال على يمين الملك مرتديا الثياب

---

(1) ARAB, vol. 2, p. 224.

(2) AM, p. 116.

(3) Hinke, WM. J., The Babylonian Expedition ، vol. 4, (Philadelphia – 1907) ، p. 89.

(4) Portratz, J. A. H., "Darestellung des Menschenauf, den Assyrischen Reliefs", Orientalia, vol. 30, Roma, 1961, p. 17.

الاشورية وشمش-شوم-اوكن مرتديا الثياب البابلية(١) ، وكل منهما يظهر وقد طوى يديه في وضع الاحترام المألوف وكل منهما يحمل ما يشبه العمامة الصغيرة في يده (٢) ويلاحظ ان كلا الاميرين يظهران في وضع الوقوف الجانبي بشكل كامل قرب والدهما اسرحدون على مسلته (٣) مما يؤكد نجاح نحات هذه المسلة في تصوير الاشخاص ومراعاة المنظور ودقته في ابراز التفاصيل الدقيقة للأجسام والملابس. (شكل ١٣٠)

وفيما يأتي الترجمة الكاملة للنص المسماري الوارد على هذه المسلة:

" آشور ، أبو الآلهة ، والمحب لكهنوتي ، وآنو ، القوي والمتفوق ، الذي ناداني باسم Bel السيد السعيد ، مقيم سلالتي وآيا ، الحكيم والعالم بكل شئ ، والذي يحدد قدري ، وسين المشرف الذي يمنح العلامات الجيدة ، وشمش ، قاضي السماء والأرض الذي يقرر قراراتي وأدد ، السيد القوي ، الذي يجعل جيوشي تنتصر ، ومردوك ن سيد آيكيكي وانوناكي الذي يجعل مملكتي عظيمة ، وعشتار ، سيدة المعركة والقتال ، والتي تذهبُ بجانبي والآلهة السبعة المحاربين الذين يدمرون اعدائي ، والآلهة العظام ، كلهم ، الذين يحددون مصيري ، والذين يعطون للملك ، قوتهم وسلطتهم المفضلة.

اسرحدون ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الكون ، ملك بلاد آشور ، نائب ملك بابل، ملك سومر وأكد ، ملك كاردونياش (بلاد بابل) ن كلهم وملك ملوك Musur و Paturisu و Kusi (مصر السفلى ومصر العليا واثيوبيا) ، الذي يخاف الالهه ، والههم

---

(1) AME, p. 479.

- ربما كان ارتداء اشور بانيبال للثياب الاشورية واخيه شمش – شوم – أوكن للثياب البابلية دلالة على تقسيم ولاية العهد بينهما من قبل ابيهما أسرحدون قبل وفاته حيث عمد الى تعيين اشور بانيبال على بلاد اشور في حين عين شمش – شوم – اوكن اميراً على بابل. ينظر :

- باقر ،طه ، المقدمة ، المصدر السابق، ص ٥٢٢.

(2) Olmstead, A. T_ ،.op. cit, p. 399.

(3)Parpola, Simo, et .al" ،Neo-Assyrian Treaties and Loyal Oaths", SAA, vol. II, pp. 20 – 21.

الرئيسي القوي والمستبد السعيد لآشور (شمش) ، ونبو ومردوك ، ملك الملوك القاسي ، الذي يقضي على الاشرار ، الذي لا يخاف في المعركة ، البطل الحقيقي ، القاسي في المعركة ، الاخير المقتدر الذي يمسك زمام الامراء ، الشخص القاسي ، المنتقم ، للأب الذي انجبه الملك، الذي هو بمساعدة اشور وشمش ونبو ومردوك والالهة وحلفاءه ، يمشي نحو الافضل ويحصل على رغباته – وكل الذين لم يكونوا مطيعين له ، وكل الامراء الذين لم يخضعوا له، مثل قصه ، جعلهم تحت اقدامه ، هو الذي يقدم القرابين الكثيرة للآلهة العظام ، ....

ومن ترهاقا ، ملك مصر وأثيوبيا (Kush) ، والملعون من قبل الهمم العظيم ، من Ishhupri الى ممفيس (Memphis) مدينته الملكية ، ـــــ مسيرة ١٥ يوم (كانت) الارض (مغطاة) ـــــ يومياً ، وبدون توقف قتلتُ اعداداً من رجاله ، وضربته خمس مرات بحد رمحـي ، وجرح جروحاً لا شفاء منها ، وممفيس (Memphis) مدينتها الملكية بنصف يوم حاصرتها ، واسرتها ، ودمرتها وخربتها ، واحرقتها بالنار ، وحملت الى بلاد اشور ملكته ، وحرمه Ushanahuru ن ووريثه ن وبقية ابناءه وبناته وملكيته وبضائعه وخيوله وقطعانه واغنامه بأعداد لاتحصى ، وقلعتُ جذور اثيوبيا من مصر وهناك لم يفلت أحد من الخضوع لي، وفي كل أنحاء مصر ، عينت مجدداً ملوك ونواب للملوك ، وحكام ، وقادة ، ومراقبين ، وخطاطين ، وقدمت لآشور والآلهة العظام القرابين والمستحقات الثابتة لكل الوقت ، وفرضتُ عليهم ضريبتي الملكية سنوياً وبدون توقف ونقشت مسلة لي وكتبت اسمي عليها ، امرتُ بكتابة مجد شجاعة اشور ، سيدي ، واعمالي الكبيرة ، وكيف غدوت ذهاباً وأياباً تحت حماية اشور ، سيدي وقوة يدي الضاربة ولينظر كل اعدائي ، والى نهاية الايام ، اقمتها (اي المسلة).

ومن سيدمر تلك المسلة من مكانها ، او يمسح اسمي المدون او يكتب اسمه بدلاً عن أسمي ، أو سيغطيها بالتراب ، أو يرميها في النهر ، أو يحرقها في النار أو يضعها في مكان آخر حيث لا يمكن رؤيتها ، ـــــ عسى ان تدمر عشتار ، سيدة القتال والمعركة ، رجولته (وبهذا سيكون) كالمرأة ، عسى ان تجعله يجلس بالقيود تحت أقدام اعدائه ، عسى

ان ينظر امير في المستقبل الى المسلة وعسى يسكب الشراب وعسى يعظم اسم اشور، سيدي." [١]

ب. مسلة من تل احمر :

أما العمل الفني الثاني الذي اقامه الملك اسرحدون لتخليد انتصاراته العسكرية على ترهاقا فقد عثر عليه في موقع تل احمر[٢] ، وقد نقلت هذه المسلة من موقع العثور عليها الى متحف حلب[٣] ، وهي منحوتة من حجر البازلت وتمثل عليها مشهد لهيئة الملك اسرحدون واقفا وهو يرفع يده اليمنى ممسكاً بحبال بيده اليسرى للأيحاء بتقييد كل من (عبد يملكوتي وترهاقا) الخاضعين له تماماً كما يشاهد ذات المشهد على مسلة سنجرلي.[٤] (شكل ١٣١) هذا ويبلغ الارتفاع الكلي للمسلة ٣,٣٠م وهي تبدو أقل ارتفاعاً من مسلة سنجرلي بقليل[٥] الا ان الملك يظهر متوجهاً نحو اليسار بدل اليمين. (شكل ١٣١)

اما النص المسماري المدون على هذه المسلة فيمثل ذات النص المسماري المدون على مسلة سنجرلي والذي تسرد فيه تفاصيل الحملة العسكرية التي خاضها الملك اسرحدون ضد ترهاقا وعبد يملكوتي وفرض سيادته على الاقاليم التي يحكمها الاثنين.

---

(1)ARAB, vol. 2, pp. 224 – 227.

(٢) تل أحمر : يعرف بتل بارسيب وكانت عاصمة لدولة بيت – اديني الآرامية الواقعة على معبر نهر الفرات جنوب كاركيمش سميت ايضاً بكار شلمنصر ونقبت فيه البعثة الفرنسية في العام ١٩٢٧ وحتى العام ١٩٣١. ينظر:

- دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار ، ترجمة :ليون يوسف ، جـ١، (بغداد – ١٩٩٠)، ص ٢٠٤.

(3) AME, p. 477.

(٤) عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق ، ص ٥٧١.

(5) AME, p. 479.

- مسلة الملك آشور بانيبال :

عثر المنقبون اثناء اعمال التنقيب في مدينة بابل على مسلة حجرية تعود للملك آشور بانيبال [١] الذي حكم بلاد اشور مابين اعوام (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) [٢]،وبعد دراسة النص المسماري الوارد على هذه المسلة وجد انها اقيمت لتخليد ذكرى اعادة تجديد وبناء معبد الايساكيلا[٣] في بابل من قبل الملك اشور بانيبال الذي ذكر في كتاباته على المسلة بانه بنى هذا المعبد باخشاب من اشجار السرو وجهزه بأبواب جديدة كما اهداه اواني مليئة بالذهب والفضة والنحاس والحديد.[٤]

يبلغ الارتفاع الكلي لهذه المسلة حوالي ٣٦,٨ سم [٥] ، وهي محفوظة الآن في المتحف البريطاني في لندن.[٦] (شكل ١٣٢)

تصور هذه المسلة هيئة الملك اشور بانيبال في وضع الباني أو القائم بعملية البناء من خلال حمله لسلة الطابوق المستخدم في البناء (شكل ١٣٢)، ومما يلاحظ على طريقة

---

(1)ARAB, vol. 2, p. 375.

(2) Poebel, A., "The Assyrian King List….", op. cit, p. 88.

(٣) كشف المنقبون عن مسلة اخرى في بورسبا عليها مشهد يشبه المشهد المنفذ على هذه المسلة حيث يتمثل عليها هيئة الملك اشور بانيبال حاملاً سلة البناء على رأسه للأشارة الى قيامه ببناء معبد نبو ، (شكل ١٣٣). ينظر:

-Parpola, Simo, "Letters From Assyrian and Babylonian Scholars", SAA, vol. X, p. 291.

(4) AM, p. 38.

(5) Strommenger, E ،.op.cit, p. 454.

(6) ARAB, vol. 2, p. 357.

نحتها الاتقان والمرونة الكبيرة في تنفيذ النحت البارز على المسلة (١) ، فيظهر الملك اشور بانيبال بزيه الاشوري الملكي المتمثل بلباس طويل بشراشب مائلة بعض الشيء بحزام يلف الخصر واضعاً التاج المزدوج على رأسه (٢) ، وتعد طريقة نحت هذه المسلة تكراراً لما نراه على تماثيل الأسس البرونزية من عهد اورنمو في وضعية اليدين المرفوعتين الى الأعلى (شكل ١٣٤) ، كما تعد هذه المسلة مثالاً ناجحاً لفن النحت البارز أو النافر المجسم وهو من الأساليب الفنية التي سادت المنحوتات البابلية واستمر تأثيرها في العصر الآشوري.(٣)

أن الطقس الذي يقوم به اشور بانيبال على هذه المسلة يعد تكراراً لذات الطقوس التي يقوم اورنانشة حاكم مدينة لكش الذي عاش في حوالي ٢٥٠٠ ق.م والذي أعاد بناء احد المعابد السومرية وصور هذا المشهد على منحوتة جدارية.(٤) (شكل ٦)

وفيما يأتي ترجمة لبعض النصوص المسمارية الواردة على هذه المسلة:

" انا اشور بانيبال ، الملك العظيم القوي ، ملك الكون ، ملك بلاد اشور ، ملك الجهات الاربعة ، ملك الملوك ، الامير الذي لا نظير له ، الذي هو بامر اشور وشمش ومردوك يفرض سيطرته من البحر الاعلى الى البحر الاسفل والذي جعل كل الامراء يخضعون له ، الذي بنى ايساكيلا Esagila ، معبد الالهة ، هو الذي جعل مدخله (؟) يشرق كالكتابة الملونة ، واصلح الاضرار في الاماكن المقدسة ، الذي نشر ظلي الحامي فوق كل مدينة ، الذي اعماله مقبولة لدى كل الالهة ، والذي كان حكمه سعيداً لذوي الرؤوس السود من الرجال ، أبن أسرحدون.........

---

(1) Portratz, J. A. H"، .Darstellung des Menschen aufden Assyrischen Reliefs", op. cit, pp. 14 – 15.

(٢) مورتكان ، أنطوان ، الفن ، المصدر السابق ، ص ٤٢٢.

(٣) الدوري ، رياض عبد الرحمن ، "صور فنية من عصر اشور باتنيبال" ، افاق عربية ، عدد ١ – ٣، ١٩٨٨، ص ٩٦.

(4) AM, p. 38.

وفي ذلك الوقت ، أصبح حائط ايزيدا قديماً واصبح اساسه ضعيفاً ، وفي عهدي اعدتُ بناء خرائبه ، وجعلته يرتفع كالجبل عالياً ، ولكل الوقت الذي يأتي قد ينظر نبو السيد ، والاله الجليل ، باستحسان على اعمالي الدينية ، ولأجلي اشور بانيبال ، الامير الذي يخشاه ، عسى تطلق كلمة مرضية على شفتيه ، وحياة سرمدية ، وكثرة الذرية ، وصحة الجسم ، وفرح القلب ، قد يقضي هكذا قدري." (١)

- مسلة اشور - شرات :

مثلما كان لملوك هذا العصر مسلاتهم الملكية أقيمت لزوجاتهم من الملكات مسلات ايضاً. فقد عثر على مسلة تعود لزوجة الملك اشور بانيبال "اشور – شرات" ضمن مجموعة المسلات الملكية المكتشفة في مدينة اشور.(٢)

نسبت هذه المسلة وحسب الكتابات المدونة عليها الى اشور – شرات زوجة الملك اشور بانيبال التي ظهرت صورتها على المسلة التي نقلت بعد العثور عليها الى المتحف البريطاني.(٣) (شكل ١٣٥)

وعند الكشف عن هذه المسلة وجدت مجزءة الى ١٨ قطعة كانت اغلبها متناسقة مع بعضها البعض باستثناء الجزء السفلي الذي لم يكن موجوداً ، كما ان قياسات المسلة غير معروفة تماماً بالكامل لذا فأن الارتفاع الكلي للمسلة غير محدد كلياً ايضاً ، الا انه تم

---

(1)ARAB, vol. 2 , p. 375.

للمزيد حول مسلة اشور بانيبال ينظر :

أوتس ، جون ، المصدر السابق، ص ١٨٦.

بارو ، اندريه، بلاد اشور ، المصدر السابق ، ص ٥٠.

NLEM, p. 61.

(2) DSA, p. 6.

(٣) الكيلاني ، لمياء الآلوسي ، سالم ، المصدر السابق ، ص ٦٤.

قياس مجاميع القطع المرقمة الباقية فوجد انها تبلغ ارتفاعها حوالي ٠,٥٦م وبعرض يبلغ بنحو ٠,٥٥م.[١]

نحتت هذه المسلة من الحجر الرملي الجيري وهي ذات لون رمادي ضارب الى الصفرة ومسود بعض الشئ في اماكن متفرقة ، وتبدو الصورة المنحوتة على المسلة بالنحت البارز نحتاً جميلاً ناعماً في حين تبدو الاجزاء الاخرى من المسلة خشنة الملمس ، والمسلة منحوتة بشكل محدب من الاعلى على شكل نصف دائرة نحتت عليها صورة جانبية للملكة نحتا شبه بارز ، اذ صورت الملكة متربعة على العرش بارتياح ومتوجهة نحو اليمين ولم يبق من عرشها في المشهد سوى جزء من مسنده الخلفي المزخرف ، كما تبدو الحافات الجانبية لهذا الجزء المتبقي من المسند شبه بارزة مدورة تدويراً بسيطاً وتلتصق بها سلسلة من كرات أو حبات لؤلؤ صغيرة وكبيرة بالتعاقب (شكل ١٣٦) ، وتظهر الملكة على المسلة رافعة يدها اليمنى باستقامة الى اعلى وهي مزدانة بأساور مزخرفة بورود ذات اثني عشر ورقة [٢] ، كما تمسك بيدها الشمالية (اليسرى) زهرة ، أما ثياب الملكة فتبدو مطرزة بورود ذات أكمام مقلمة طولياً تكشف عن الساعد ، وباعتبارها ملكة فأنها تلبس في رأسها تاجاً مسنناً وزين التاج بشريط مؤلف من ثلاثة اجزاء تستقر فوقه ثلاثة ابراج ومن تحت هذا التاج برزت خصل الشعر التي تغطي الجبين على شكل خطوط متموجة كما تتدلى خصل اخرى من شعرها الطويل فوق اذنيها والتي تزينها حلية كبيرة (أقراط) في كل جانب ، اما وجه الملكة فقد صور بشكل مدور ممتلئ بوجنات عريضة وبأنف حاد المعالم في منظره الجانبي وبفم مبتسم.[٣] (شكل ١٣٦)

وفيما يخص النص الكتابي المدون على هذه المسلة فمن المحتمل ان يكون قد نقش تحت صورة الملكة مباشرة وهو الاقرب الى التصور حيث ان تعدد قطع المسلة يجعل من الصعب التخمين في معرفة موضع مكان النص الكتابي على المسلة بدقة (شكل ١٣٥) ، ويتألف النص

---

(1) DSA, p. 6.

(2) Ibid, pp. 7 – 8.

(3) Ibid, p. 8.

الكتابي للمسلة من خمسة أسطر خطوطها متعرجة وموزعة توزيعاً غير منتظم على المسلة.[١] (شكل ١٣٧)

وفيما يأتي ترجمة لما ورد على هذه المسلة من نصوص:

" مسلة ....،

اشور.........،

سيدة القصر

اشور بانيبال ،

ملك العالم ، ملك بلاد اشور." [٢]

هذا ومما تجدر الاشارة اليه ان مسلة اشور – شرات زوجة اشور بانيبال لم تكن المسلة الملكية الوحيدة التي عثر عليها من بين مسلات الملكات الاشوريات بل سبقتها في ذلك مسلة الملكة سمير أميس ، ولكن مما يلفت الانتباه ان مسلة اشور – شرات عثر عليها ضمن مجموعة المسلات الملكية وبجوار مسلة سمير اميس.[٣]

- **مسلة سيدة قصر سنحاريب :**

عثر على مسلة اخرى يرجح الباحثون انها تعود لسيدة قصر سنحاريب بين مجموعة المسلات العائدة للملكات الاشوريات ويبلغ ارتفاعها ٢,٠٥م وبعرض يبلغ ٠,٤٣ م أما سمكها فيقدر بنحو ٠,٢٥ م ، نحتت هذه المسلة من حجر بازلتي ذي لون رمادي غامق سطحها غير مستو (شكل ١٣٨) ونقش عليها نص كتابي من الصعب توضيح معالمه كاملاً مما جعل من الصعب قراءته بشكل دقيق (شكل ١٣٩ و ١٤٠) بسبب ما تعرضت له المسلة من اضرار ، الا ان ما كان واضحاً منه وأمكن قراءته اقتصر على الآتي:

" مسلة

سو .... ، لـ

---

(1) DSA, p. 8.

(2) Ibid., p. 8.

(3) Ibid., p. 9.

سنحاريب،
ملك العالم ، ملك بلاد اشور ".[1]

- مسلات اخرى مجهولة الهويـة :

سبقت الإشـارة الـى عـدد مـن المسـلات الملكيـة الاشـورية المكتشـفة والتـي امكـن التعرف على اسماء الملوك الذين أقاموها الا انه تبرز لدينا مجموعة اخرى من المسلات المكتشفة والتي تندرج ضمن مجموعة من المسلات المجهولة الهوية اذ لم يتمكن الباحثون من التعرف على أسماء الملوك الذين أقاموها بسبب الأضرار الكبيرة التي تعرضت لها نتيجة الظروف الجوية أو لعبث البعض بها ومن هذه المسلات المهمة تلك المكتشفة في مدينة اشور ضمن مجموعة المسلات الملكية ومنها المسلة الآتية:

أ. مسلة بازلتية :

يبدو انها كانت اثراً (عموداً) تذكارياً حور الى مسلة شأنها شأن مسلة الملك آشور بيل كالا (شكل ٦٩) ومسلة شمشي ـ ادد الرابع (شكل ٧١) ، الا ان مما يؤسف له هو عدم امكانية التعرف بشكل قاطع على صاحب هذه المسلة التي لم يبق من الكتابة المدونة عليها الا القليل جداً (شكل ١٤١) [2] ، اذ لم يتبق من الاسطر الاربعة المكتوبة على المسلة سوى بعض الكلمات التي تضمنت الآتـي :

Sa …….. 2 sar ……. 3. apil ……….. 4. sar’’……..

والتي تعني مسلة الملك X ، ملك بلاد آشور ، ابن ……. ، ملك (بلاد آشور"

لذا فأن هذه القراءة لا تسعفنا بشئ للتعرف على اسم الملك الذي تعود اليه المسلة الا ان وجودها بين مسلتي شلمنصر الثاني وجده شمشي ـ ادد الرابع ، يجعل من المرجح

---

(1) DSA, pp. 8 – 10.

للمزيد من المعلومات ينظر:
شيت ، أزهار هاشم ، "الدعاية والاعلام في العصر الاشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق.م"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (موصل – ٢٠٠٠) ، ص ٨٣ – ٨٦.

(2) DSA, p. 34.

عائديتها الى الملك اشور- ناصر- بال الأول الذي حكم بين فترة كلا الحاكمين المذكورين (شكل ١٤٢ و ١٤٣)، وفي حال عدم عائدية هذه المسلة لآشور- ناصر- بال الاول فربما امكن عائديتها لأحد اسلاف شمشي - ادد الرابع كآشور بيل كالا أو والده تجلات - بليزر الأول الا ان الاحتمال الاكبر والذي يظل قائماً هو عائدية هذه المسلة الى الملك اشور ناصر بال الاول.[١]

ب . مسلة من المرمر (الالباستر) :

تعد هذه المسلة احدى المسلات المجهولة الهوية والتي لم يتمكن الباحثون ايضاً من التوصل الى اسم الملك الذي أقامها لتلف النص المنقوش عليها ويبلغ ارتفاع هذه المسلة ٢,٨٨م وبعرض بلغ ١,٠٢م أما سمكها فلا يتجاوز ٠,٢٧م ، نحتت هذه المسلة من المرمر الازرق الرمادي وهي ذات قمة محدبة بشكل غير متساو لوحظ على سطح المسلة حفر صغيرة أما الحقل الكتابي عليها فهو غير واضح المعالم على الاطلاق.[٢] (شكل ١٤٤)

جـ. مسلة من الحجر الجيري:

عثر على هذه المسلة في مدينة آشور وعلى بعد ٢ م من مسلة الملك أدد – نيراري الأول يبلغ ارتفاعها ٢,٤٠م وبعرض يبلغ من الاسفل ١,١٠م ومن الاعلى ٠,٥٥م اما سمكها فيبلغ ٠,٣٢م ، الا ان مما يؤسف له تهشم العلامات المسمارية الموجودة على هذه المسلة مما يجعل من الصعب التعرف على صاحبها ومن المحتمل انها تعود لأحد اسلاف أدد- نيراري الأول.[٣] (شكل ١٤٥ و ١٤٦)

---

(1) Ibid, p. 34

(2) Ibid, p. 13.

(3) DSA., p. 40.

ومن المسلات المجهولة الهوية ايضا هنالك عدد اخر من المسلات أو اجزاء منها لاتتوافر حاليا امكانية دراستها للتعرف على اسماء الملوك الذين عملوا على اقامتها لتهشم اجزاء كبيرة منها أو من النص الكتابي المدون عليها(١)، وربما تكشف اعمال التنقيب في المستقبل أو تقدم معلومات جديدة عنها تمكن الباحثين من التعرف على تلك المسلات والملوك الذين اقاموها.

هذا ولا بد من الاشارة في ختام هذا الفصل الى ان اقامة المسلات لم يقتصر على الملوك فقط خلال هذا العصر حيث عمد كبار موظفي الدولة الاشورية آنذاك الى اقامة مسلات خاصة بهم ايضا فقد عثر في مدينة اشور على مجموعة من المسلات للحكام والتي وضعت بجوار المسلات الملكية ولقد خلدت هذه المسلات الاعمال الهامة التي انجزها القادة والموظفون وحكام المقاطعات ولا سيما منها التي ساهمت في خدمة الامبراطورية الاشورية ورفعة شأن ملوكها.(٢)

---

(١) للمزيد من المعومات عن هذه المسلات المجهولة يراجع :

- Ibid, pp. 9 – 38.

(2) Ibid., p. 43.

الفصل السابع

المسلات الملكية في العصر البابلي الحديث

- مسلة من تيماء
- مسلات الملك نبو- نئيد من حران

أ. مسلة H_1A (حران ١ A)

ب. مسلة H_1B (حران B١)

جـ. مسلة H_2A (حران A٢)

د. مسلة H_2B (حران B٢)

هـ. مسلة أخرى من المتحف البريطاني

أعقب الانهيار الذي لحق بالإمبراطورية الآشورية ، قيام دولة بابلية جديدة عرف عصرها بالعصر البابلي الحديث الذي استغرق مدة تقارب المائة عام امتدت ما بين أعوام (٦٢٥-٥٣٩ ق.م) ، وكان نبوبلاصر [١] اول ملوك هذه الدولة فقد أعلن نفسه ملكاً على بلاد بابل عام (٦٢٥ ق.م) أثر تحالفه مع عدد من المناهضين للحكم الآشوري وخاصة من الميديين الذين (استوطنوا الجهات الشمالية الغربية من ايران) أسقطوا الدولة الآشورية وعاصمتها نينوى في عام ٦١٢ ق.م.[٢]

وتعاقب على حكم هذه الدولة عدد من الملوك كان من أشهرهم الملك نبو خذ نصر الثاني ابن نبوبلاصر حيث عد عهده من العهود الزاهرة في تاريخ بابل ، اذ شهد أزدهاراً اقتصاديا وسياسيا وعمرانيا كبيراً [٣]، وكان الملك نبو- نئيد آخر ملوك الدولة الكلدية ، اذ نصب نفسه ملكاً على العرش اثر تمرد حدث في بابل.[٤]

كانت والدة نبو- نئيد كاهنة عليا في معبد اله القمر (سين) في مدينة حران[٥] بينما كان والده من طبقة النبلاء في مدينة حران وعرف اسمه بـ (نبو – بلاصو – أقبي) ،

---

(١) يعد نبوبلاصر مؤسس السلالة الكلدية وينتمي في أصله إلى قبيلة "كلدو" الآرامية ، كان يتبع حكم الدولة الآشورية حتى عام ٦٢٦ ق.م.

ينظـر: باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق، ص ٥٤٦.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٤٥ – ٥٤٦.

(٣) لمزيد من المعلومات حول حياة الملك نبو خذ نصر الثاني ينظر:

محمد ابراهيم، حياة، نبو خذ نصر الثاني ٦٠٤ – ٥٦٢ ق.م ، (بغداد – ١٩٨٣)، ص ٥٣ – ٧٩.

(٤) ساكز ، هاري، عظمة بابل ، المصدر السابق، ص ١٧٣ – ١٧٥.

(٥) حران : تقع حران في الأراضي التركية حاليا على مقربة من ينابيع نهر البليخ بين الرها ورأس العين ، وتبعد حوالي ٧٠٠ كم عن شمال غرب بابل وقد لعبت هذه المدينة دوراً تجارياً هاماً لوقوعها عند ملتقى طرق التجارة التي تربط بين العراق وسوريا وآسيا الصغرى وقد ورد اسم مدينة حران في النصوص المسمارية بصيغة (حرانو) كما عرفت لدى الرومان باسم (كارها). ينظر :

وبوصول نبو – نئيد (٥٥٥ – ٥٣٩ ق.م) إلى الحكم حصلت تغيرات مهمة في بابل ومنها بشكل خاص في الجانب الديني وأذ فضل هذا الملك عبادة الاله سين (اله القمر) على الآلهة الأخرى ومنها على الاله مردوك اله مدينة بابل ، إذ عرفنا ان الاله سين كان الهاً حاميا لمدينة أور وربما كان لهذا الإجراء انعكاساته على النواحي الدينية والسياسية خلال فترة حكمه.[١]

وقد كشف النقاب من عهد هذا العاهل البابلي عن عدد من المسلات وفيما يأتي عرض لها ولأهم ما تميزت من نواح فنية وما ورد فيها من معلومات تاريخية.

- مسلة من تيماء

أتخذ الملك نبو - نئيد من مدينة تيماء [٢] مقراً له أثر حملة كبيرة قادها إلى هناك وأخضعها، وجعل منها مدينة زاهرة.[٣] ويذكر بأن الملك نبو - نئيد قاد حملته هذه في السنة السابعة من حكمه أي في حوالي (٥٤٩ ق.م) بعد ان ترك بابل ليحكم فيها ابنه بيل – شار – أوصر ثم توجه نحو تيماء ودخلها بعد قتل حاكمها[٤] ، وقد كان لأستقرار نبو -

---

رشيد ، صبحي انور ، "دراسة تحليلية للتاثير البابلي في آثار تيماء" ، سومر، م ٢٩، بغداد ،١٩٧٣، ص ١٢٩-١٣٠.

(١) باقر ، طه ، المقدمة ، المصدر السابق، ص ٥٥٠ – ٥٥١.

(٢) تقع واحة تيماء في شمال الحجاز وكانت محطة تجارية مهمة قديماً وتقع على طرق القوافل التي تتجه شمالاً نحو بابل وسوريا وغرباً صوب مصر وجنوباً تجاه أرض اليمن مما جعلها تشغل مكانةً تجارية متزايدة. ينظر التفاصيل :

حتي ، فيليب وآخرون ، تاريخ العرب ، جـ ١ ، (بيروت – ١٩٦٥) ، ص ٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(4) ANET, P. 306.

نئيد في هذه المدينة لمدة طويلة تقرب من ١٠ سنوات أثره في اتخاذها عاصمة ثانية للدولة البابلية الحديثة بعد مدينة بابل.(١)

كشف النقاب عن مسلة في هذه المدينة عام ١٨٧٧ من قبل المنقب (Doughty) ويبدو ان اكتشاف المسلة كان عند منطقة بئر (هداج) للمرة الاولى ثم بعد ذلك عثر عليها في بيت أحد أهالي مدينة تيماء حيث تم نقلها لتصبح جزءاً من جدار بيته فوجدها الباحث (هوبر واوتينج) فقام بشرائها لينقلها بعد ذلك إلى أوروبا ومن هناك نقلت إلى متحف اللوفر.(٢)

أستخدم الحجر الرملي في نحت هذه المسلة (شكل ١٤٧) التي تزن ١٥٠ كغم ويبلغ ارتفاعها ١١٠ سم وبعرض ٤٣ سم وبسمك ١٢ سم ، ويضم الوجه الامامي من المسلة ذات القمة المحدبة نقشاً كتابياً آراميا بينما يضم الوجه الأيمن للمسلة حقلين تصويريين يمثلان مشاهد نحتية نفذت بالنحت البارز يفصل بين الحقلين شريط بارز.(٣)

يعكس الحقل العلوي من الجانب الأيمن شخصاً متجهاً نحو اليمين وهو يحمل بيده اليسرى عصا تبدو محاطة وبشكل بارز بحلقات بينما يرفع يده اليمنى في وضع تعبدي أمام رمز القرص المجنح الذي يحوم فوقه ، وربما كان رأس العصا الذي يحمله هذا الشخص يمثل ما يشبه الرمح رمز الاله مردوك (٤) (شكل ١٤٨)، كما ويبدو هذا الشخص على المسلة مرتدياً ثوباً طويلاً ذي شراشب في الاسفل.(٥)

---

(١) غزالة ، هديب حياوي عبد الكريم ، "الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبو - نئيد في قيادتها"، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد – ١٩٨٩) ، ص ١٨١.

(٢) رشيد ، صبحي أنور، "دراسة تحليلية للتأثير البابلي" ، المصدر السابق، ص ١٢٥ – ١٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦ – ١٢٨.

(4) Gadd, C. J., “The Harran Inscriptions of Nabonidus”, op.cit, p. 41.

(٥) رشيد ، صبحي أنور، "دراسة تحليلية للتأثير البابلي" ، المصدر السابق، ص ١٢٨.

اما الحقل السفلي من هذا الوجه فيضم مشهداً يظهر فيه شخصاً يقف متجهاً نحو اليسار ايضاً وهو يرتدي ثوباً طويلاً تزينه الشراشب من الاسفل وقد وضع امامه منضدة يظهر عليها رأس ثور ، وقد نقشت أسفل هيئة هذا الشخص كتابة آرامية ورد فيها أسم الكاهن صلم-شزب (Salm sezib)[١] (شكل ١٤٨).

وكانت هذه المسلة مدار بحث طويل واختلاف للرأي بين الباحثين حول ما ورد فيها من كتابات وتفسير ما نفذ عليها من مشاهد وأولى هذه الخلافات كانت حول الفترة التي تعود اليها هذه المسلة اذ نسبها البعض إلى القرن السادس ق.م بينما نسبها فريق آخر لفترة الاحتلال الفارسي الأخميني وذلك لذكر السنة ٢٢ في النص المدون على المسلة ولا يزال البعض يؤيد هذا الرأي[٢]، بالقول ان هذه المسلة تعود الى السنة ٢٢ من حكم الملك الأخميني دارا الأول (٥٢١-٥٤٨ ق.م)[٣] ، بينما أعاد تاريخها فريق آخر من الباحثين إلى القرن الخامس ق.م [٤] ، معتمدين على ما ورد فيها من كتابات آرامية أشير فيها إلى احد الكهان المدعو (صلم شزب) الذي احضر إلى تيماء صنماً جديداً وشيد له معبداً جديدا فيها ووضع في خدمته كهنة توارثوا خدمة هذا الإله فيها[٥] .

هذا وقد خضعت اسماء الالهة الواردة على هذه المسلة لتفسيرات متعددو وكانت معظمها غير مقنعة اطلاقاً[٦] ، وأعتماداً على الكتابات المدونة على المسلة فان عددا كبيراً من الباحثين اعتبروا الشخص الذي يظهر في الحقل العلوي من المسلة يمثل الاله بينما

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

(2) Gadd, C. J., “The Harran Inscriptions…”, op.cit, p. 42.

(٣) رشيد ، صبحي أنور، "دراسة تحليلية للتأثير البابلي" ، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٤) علي، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ١، (بغداد – ١٩٧٦)، ٦١٣.

(٥) علي ، جواد ، المصدر السابق، ص ٦١٣.

(6) Gadd, C. J., “The Harran …”, op.cit, p. 42.

الاخر الذي في الحقل السفلي الكاهن صلم شزب ، كما وأعادوا زي الاشخاص إلى الفترة الاشورية ، الا ان مراجعة بسيطة لأشكال الاشخاص التي نفذت على المسلة تكشف انها بعيدة كل البعد عن الاستنتاجات المقدمة فالشخص الذي مثل في الوجه العلوي لا يمكن ان يمثل الهاً لأن ذلك يخالف تماماً اسلوب تمثيل الالهة في المنحوتات لعدم وجود الرموز الالهية الدالة على ذلك كالتاج المقرن والملابس ذات الطيات ، اذ يظهر هذا الشخص (في الاعلى) وقد وضع على رأسه قبعة مخروطية الشكل بدل التاج المقرن الذي تضعه الالهة عادةً ، كما ان التمعن في تصاميم الازياء البابلية توضح تشابه الزي الذي يرتديه هذا الشخص معها من حيث تصاميم القبعة والثوب فهو ذات الثوب الذي يرتديه الشخص في الحقل العلوي والسفلي اذ انه ثوب عادي لا يشبه الثياب التي ترتديها الالهة وكما يتضح ذلك من دراسة الأعمال الفنية السابقة ، يضاف إلى ذلك ايضاً ان ارتداء ذات الثوب في كلا الحقلين ومن قبل كلا الشخصين يؤكد ان الشخص الذي يظهر في الحقل العلوي لا يمثل الهاً بل ملكاً[١] (شكل ١٤٧ و ١٤٨). فضلاً عن ذلك ان الملابس لا يمكن ان تكون آشورية اذ ان القبعة المخروطية التي يضعها الملك على رأسه في هذه المسلة تؤكد استخدامها من قبل البابليين في العصر البابلي الحديث ، فالآشوريون استخدموا قبعات تشبه الطربوش بدلاً من المخروطية وهذا ما يمكن ملاحظته عند مشاهدة الأعمال الآشورية والبابلية وخاصة تلك العائدة للعصر البابلي الحديث الذي شاع فيه استخدام هذا النوع من القبعات المخروطية.[٢]

إن مقارنة أشكال هذه المسلة مع الاشكال التي نفذت على اعمال اخرى يعكس تشابهها الكبير معها ولاسيما تلك التي تعود للملك نبو - نئيد من حران (كما سيتضح لاحقاً) خاصة عند مقارنة الصولجان المحمول من قبل الملك على هذه المسلة والذي يتألف من عدة حلقات تنتهي بما يشبه الحربة مع شكل الصولجان الذي يحمله الملك على مسلة اخرى محفوظة في المتحف البريطاني يظهر عليها الملك نبو - نئيد واقفاً في مشهد مشابه

---

(١) رشيد ، صبحي أنور، "دراسة تحليلية للتأثير البابلي" ، المصدر السابق، ص ١٢٩.

(٢) رشيد ، صبحي أنور، "دراسة تحليلية للتأثير البابلي" ، المصدر السابق، ص ١٢٩.

تماما لما نراه على مسلة تيماء الامر الذي يرجح عائدية المسلة إلى الملك نبو - نئيد الذي استقر في تيماء ردحاً من الزمن.(١)

اما ما يخص المشهد المصور في الحقل السفلي (شكل ١٤٨) والذي يمثل متعبدا امام منضدة عليها رأس الثور فهو مشهد تعبدي يرمز إلى تقديس احد الالهة ظهر في عدة مشاهد من العصر البابلي الحديث ومنها بشكل خاص على مشاهد الاختام الاسطوانية للعصر البابلي الحديث مما يزيد من أرجحية عائدية هذه المسلة إلى الملك البابلي نبو - نئيد (٢) ، وربما يتضح هذا التفسير اكثر عند دراستنا للمسلات الاخرى المكتشفة من عهد هذا الملك ومقارنتها مع ما ورد على هذه المسلة.

وفيما يخص النص الوارد على هذه المسلة فأن ما تبقى منه لا يتجاوز ٢٣ سطراً كتبت بالآرامية وفيما يأتي الترجمة الكاملة له:

١. [بيرح...] بشت ٢٢ [لملكا...]

[في شهر ....] بسنة ٢٢ [للملك....]

٢. [صدقو بتيـ] ما صلم [زي محرم وشنجلا]

[قدموا في تيـ] ما لصلم [ذو محرم وسنجلا]

٣. [واشيـ] يرا الهي تيما لصلم زي

[واشيـ] يرا الهة تيما لصلم ذي

٤. [هجم لهن] شمة بيوما زن [بتيـ] ما

[هجم لذلك] أقامة في هذا اليوم

[بتيـ] ما

٥. [صلمشزب برفطسري] .... زي

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٠.

(٢) المصدر نفســه، ص ١٣٠ – ١٣١.

[صلمشزب بن فطسري .... من

٦. ....

٧. ....

٨. .... الهن [هاسوثاز]

لذلك [هذا النصب]

٩. زي [هقـ] م صلمشزب بر فطسري

الذي [أقا] مه صلمشزب بن فطسري

١٠. [بيت صـ] لم زي هجم لهن الهي

[بيت صـ] لم ذي هجم ولذلك فالهة

١١. تيما [صدقـ] وا لصلمشزب بر فطسري

تيما [صدقـ] وا لصلمشزب بن فطسري

١٢. ولزرعه ببيت صلم زي هجم وجبر

ولولده ببيت صلم ذي هجم . ومن

١٣. زي يحبل سوثازي الهي تيما

يتلف هذا النصب فألهة تيما

١٤. ينسحوهي وزرعه وشمه من أفضي

ينزحونه وولده وعقبه من وجه

١٥. تيما وهازا صدقتا زي يـ [ـهبو]

تيما. وهذه هي الصدقة التي يهبها

١٦. صلم زي محرم وشنجلا وأشيرا

صلم ذو محرم وشنجلا وأشيرا

١٧. الهي تيما لصلم زي هجم أ [و]

الهة تيما لصلم ذي هجم أ [ي]

١٨. من حقلا دقلن ١٦ ومن شيمتا

من الحقل نخلات ١٦ ومن بيت مال

١٩. زي ملكا دقلن ٥ كل دقلن

الملك نخلات ٥ [و] كل النخلات

٢٠. ٢١ [ها] شنه لشنه والهن وأنش

٢١ سنة فسنة . ولا يخرجن

اله أو أنســان

٢١. لا يهـ [نفق] صمشزب بر فطسري

صلمشزب بن فطسري

٢٢. من بيتا زنه ولـ [زر] عه وشــمه

من هذا البيت ولا ولده ولا عقبه

٢٣. كمـ [سريابـ] يتا زنه [لصلما]

ككهنة في هذا البيت [إلى الابد] "[١]

مسلات الملك نبو - نئيد من حران

من مدينة حران التي اهتم بها الملك نبو - نئيد كثيراً[١] كشف المنقبون عن عدد من المسلات التي تعود إلى فترة حكمه ، فقد عثر علــى مجموعــة من المسلات هناك

---

(١) رشيد ، صبحـي أنور، "دراسة تحليلية للتأثير البابلي" ، المصدر السابق، ص ١٢٦ – ١٢٧.

وضعت فـــي مداخل الجامع الكبير في حران كعتبات ، وأن المسلات مدار البحث هنا هي اربعة اثنتان منها تعد نسخاً مكررة للأخرى وقد نقلت هذه القطع او المسلات إلى مدرسة ابتدائية في مدينة رها التركية "أورفة" في عام ١٩٥٦ – ١٩٥٧ ثم نقلت منها بعد ذلك إلى متحف انقرة واستنبول كما تم تأشير هذه المسلات برموز خاصة وضعها الباحث Gadd وكالآتـــي :

حران ١ A ، حران ١ B

حران ٢ A ، حران ٢ B [٢]

أ. مسلة H١A (حران ١ A)

عثر على هذه المسلة في اسكي حران عام ١٩٠٦ من قبل (Pagnon) وهـي الآن مـن مقتنيـات متحـف الآثـار فـي أنقرة[٣] ولـم ينشـر صـور لهـا لحد الآن وذلك لعدم سماح المتحف التركي بذلك [٤] ، وقد تم دراسة هذه المسلة من قبل الباحث لانـدزبركر الذي قدم كافة المعلومات المتعلقة بوصف المسلة ، اذ ذكر عن وجود مشهد منحوت فـي أعلاها[٥]

---

(١) اهتم نبو - نئيد بهذه المدينة بشكل خاص بسبب تأثره بوالدته ادد – كوبي التـي كانـت كاهنـة عليـا فـي معبد اله القمر (سين) في مدينة حران فقد عمل نبوئيد على تجديد هذا المعبد وأعماره بعد تسلمه مقاليد السلطة في بابل كما اهتم بمعابد الاله سين في مدينة أور كما في ارجاء امبراطوريته.

ينظر : الهاشمي، رضا جواد، "تاريخ منطقة البصرة القديم"، دراسات في التاريخ والآثار، عدد ٢ ، ١٩٨٢، ص ١١١ – ١١٢.

(٢) سعيد، مؤيد ، "صور حديثة لنبو - نئيد ملك بابل" ، سومر ، عدد ٣٧، ١٩٨١، ص ٦٨.

(3) Gadd, C. J., "The Harran Inscriptions…", op.cit , p. 35.

(٤) سعيد ، مؤيد، "صور حديثة للملك نبو - نئيد"، المصدر السابق، ص٦٨.

(٥) يبدو ان هذه المسلة كانت مندمجة او متداخلة مع درجات مدخل الجامع الكبير في اسكي حران وهذا ما أكدته الأبحاث التي قام بها (Rice).

نقلاً عن :

ويرافق المشهد المنحوت نص كتابي يعود لوالدة نبو - نئيد أدد – كوبي[١] ، أي ان الكتابات المدونة على هذه المسلة جاءت بايعاز من والدة الملك نبو - نئيد.[٢]

ب. مسلة H١B (حران B١)

اكتشفت هذه المسلة من قبل الباحث (Rice) في عام ١٩٥٦ على الرصيف المؤدي إلى المدخل الشمالي للجامع الكبير في حران وقد ضمت هذه المسلة ذات الكتابات السابقة المدونة على مسلة H١A[٣] (شكل ١٤٩).

نحتت هذه المسلة من حجر البازلت ويبلغ ارتفاعها حوالي ١،٩٠م وبعرض يبلغ ١،٠٠م وبسمك ٢٠ سم تقريباً ، وقد لوحظ ان المسلة قد تعرضت إلى بعض الاضرار ولا سيما في أسفلها كسر غير منتظم مما ادى إلى محو بعض الاسطر من النص المكتوب على سطحها ويمكن بسهولة تحديد حجم الضرر الحاصل فيها والذي يقدر بفقدان تسعة اسطر منها ، كما فقد من الاعلى عدد من الاسطر ايضاً ، فضلاً عن كسر قاعدة المسلة والجزء الرابط لتثبيت المسلة بالقاعدة.[٤] ويبدو إن المسلة لم تكن منتصبة بحد ذاتها بل انها كانت قد وضعت لتستند على حائط المبنى وهذا الأمر ينطبق على بقية المسلات الأخرى في هذا العصر.[٥] (شكل ١٤٩)

وفيما يخص القسم العلوي من المسلة فأن القوس المنحني الاصلي لها فقد كلياً الا ان النحت الذي احتل قلب المسلة لا زال باقياً في حاشيتها السفلى (شكل ١٤٩) ، اذ يبدو

- Gadd, C. J., “The Harran….”, <u>op.cit</u>, pp. 35 – 36.

(1) Gadd, C. J., “The Harran….”, <u>op.cit</u>, p. 36.

(٢) سعيد، مؤيد، "صور حديثة للملك نبو - نئيد" ، <u>المصدر السابق</u>، ص ٦٩.

(3) Gadd, C. J., “The Harran Inscriptions….”, <u>op.cit</u>, p. 35.

(4) Ibid., pp. 36 – 37.

(5) Ibid., p. 37.

انه نحت نحتا بارزاً رغم عدم وضوح الأشكال المنحوتة عليها وذلك نتيجة الضرر الكبير الذي تعرضت له المسلة الا انه يمكن ملاحظة الشكل المنفذ على جهة اليسار بعض الشئ والذي يوحي إلى شكل انسان ، وهو دون شك يعكس هيئة الـه ، يقابل الاشكال الاخرى يرجح انه يحمل عصاً وضعت على جسمه وهو ما تعكسه ملامح النهايات السفلى.[١] (شكل ١٤٩)

في حين تبدو من جهة اليمين الأطراف السفلى والأقدام لأربعة من المتعبدين وهم يتجهون نحو الرمز او الهيئة المقدسة للاله كما ظهر من المشهد شكلين صغيرين على اليمين لا يتضح منهما شئ عدا اللباس الأسطواني الذي تظهر منه القدم اليمنى متقدمةً على اليسرى في المشي وربما كان هذين الشكلين يمثلان خدماً او كهنة ، ومما يلاحظ على هذين الشكلين التشابه الكبير الذي يجمع بين الإثنين بعكس الشخصين الآخرين المتواجدين في الأمام حيث تظهر هيئة القائد بصورة أعرض وأكبر من الثاني في هذه المنحوتة ، كما ان كلاهما يحملان أمامهما عصي مزينة بشكل جميل والتي بدت أما مستندة على الأرض او تحمل فوق الأقدام فضلاً عن تزيين هذه العصي بحلقات منتظمة وأشرطة محدبة وربما كانت هذه العصي مصنوعة من المعدن.[٢]

هذا وان دراسة الكتابة المدونة على هذه المسلة تعكس انطباعاً على انها اعلان او تصريح للملأ من قبل والد نبو - نئيد بأقامتها هذه المسلة تخليداً لذكرى تسلم ابنها الحكم ملكاً على بابل ، وتذكيراً بأنجازاته العمرانية في معبد اله القمر في حران لذا يمكن تسمية الاشخاص الرئيسين المصورين على هذه المسلة بأنهما يمثلان اولاً الملك نبو - نئيد نفسه وثانياً امه المؤيدة والعابدة لآله القمر طوال حياتها.[٣]

---

(1) Gadd, C. J., “The Harran….”, op.cit., p. 37.

(2) Ibid, p. 37.

(3) Ibid., p. 38.

وفيما يأتي ترجمة للنصوص الواردة على مسلات B ، H،A (حران A، ، B،)

العمود I (الاول)

"

١. انا السيدة أدد – كوبي ، أم

٢. نبو- نئيد ، ملك بابل

٣. داعية الالهة سين ، ننكال ، نوسكو ،

٤. وسدرنونا ، الهتي

٥. الذين ، منذ طفولتي ، نشدوا

٦. لألوهيتهم ، بينما في العام السادس عشر لـ نابو بلاصر

٧. ملك بابل ، كان سين سيد الالهة ، مع مدينته

٨. ومعبده في حالة غضب وتطلعوا إلى السماء – المدينة و

٩. الشعب الذي (كان) فيه مضى إلى الخراب

١٠. (الأن) ، بسبب أضرحة سين ، ننكال ، نوسكو

١١. وسدرنونا الذين ننشدهم ونعبد لألوهيتهم ،

١٢. (و) اني كنت اجلس ماسكة بحاشية رداء سين ، سيد الآلهة ، ليلاً ونهاراً

١٣. وكان دائماً في خاطري الوهيتهم العظيمة – يومياً . بدون توقف

١٤. بـ سين ، شمش ، وأدد ، ما دمت حية

١٥. أنا الداعية لهم في السماء والارض . التبريكات لي

١٦. افضل شئ منحوه لي، أنا (أيضاً) أعود اليهم نهارا وليلاً وشهرياً وسنوياً.

١٧. لقد جلستُ لأمسك بحاشية رداء سين ، سيد الالهة ،ليلاً ونهاراً

١٨. عيناي كانت معه ، في صلاتي ووداعتي

١٩. عندما كنت انحني امامهم (و) لهذا (صليت)، "عسى ان تكون عودتهم
٢٠. إلى المدينة تكرمّاً عليّ ، وتكرمّـاً على الشعب
٢١. عسى ان تقدس الوهيتكم العظيمة لطمأنة
٢٢. قلب الهي وآلهتي ، ثوب الصوف الجيد ، والمجوهرات ،
٢٣. والفضة ، والذهب ، والشوال الجديد (ثوب) ، والعطور ، والزيت الحلو
٢٤. لم استعملها ، (ولكن) ثوباً ممزقاً
٢٥. استعملت وخرجت ، كان خروجي هادئاً ، لقد ناديتُ
٢٦. بمدحهم : ان مجد مدينتي والهتي ،
٢٧. كان (ابداً) في قلبي ، كنتُ اراقبهم
٢٨. واي شئ حسن كنتُ امتلكهُ ، أحملهُ (أبداً) اليهم
٢٩. ومنذ عام العشرين لآشور بانيبال ، ملك آشور ، وهو العام الذي ولدتُ (فيه)
٣٠. ولغاية العام الثاني والأربعين من حكم آشور بانيبال ، والعام الثالث لـ آشور – أتللو – ايلي
٣١. أبنـه ، والعـام الواحد والعشـرين لــ نـابو - بلاصـر ، والعـام الثالـث والاربعين لـ نبو خذ نصر
٣٢. والعام الثانـي لـ اويل – مردوك ، والعام الرابع لـ نيركال سار
٣٣. في الـ ٩٥ عاماً من الاله سين ، سيد الهة السماء والأرض
٣٤. حيث نشدتُ ضريح الوهيته العظيمة
٣٥. (من اجل) اعمالي الحسنة نظر اليّ بأبتسامة
٣٦. لقد سمع صلواتي ، وسلّم بأقوالي . وغيظ
٣٧. قلبه هدأ. نحو أي – خول – خول معبد سين

٣٨. الذي في حران، مقر سرور قلبه ، كان قد تعود كان له

٣٩. اعتباره. سين ، سيد الآلهة ، نظر اليّ و

٤٠. نبو- نئيد ابني الوحيد ، الذي خرج من رحمي ، إلى الملوكية

٤١. تم طلبه ، والى مملكة سومر وأكد

٤٢. من حدود مصر (على) البحر الاعلى إلى البحر الاسفل

٤٣. عهدت كل هذه البلدان

٤٤. اليه لقد رفعت يدي والى سين ، سيد الالهة

٤٥. [(وصليتُ) بتبجل وتضرع ، لذلك ، "نبو-نائيد

٤٦. ابني ، نسل من رحمي ، حبيب امه]

العمود II (الثاني)

١. صلبك له إلى الملوكية ، لأعلانك لأسمه ،

٢. ولسلطة الوهيتك عسى الالهة العظيمة

٣. تكون إلى جانبه ، عسى ان يهزموا عدوه ،

٤. وأن لا ننسى ، (لكن) اقامة أي - خول – خول بأحسن شكل والانتهاء من قواعده(؟)"

٥. وفي حلمي عندما وضع يديه على ، سين ، سيد الالهة ،

٦-٧. لذلك تحدث معي ، "معك ساضع بين يديّ ابنك نبو- نئيد عودة الالهة وسكن حران،

٨. سوف يبني أي – خول – خول ، وجعل بنيانه بأحسن شكل ، (و) حران

٩. اكثر مما (كانت) عليه سوف يحسنها ويعيد لها مكانتها

١٠. على يد ، سين وننكال ونوسكو وسدرنونا

١١. سوف يشد ويدعوهم لدخول أي - خول – خول . ان كلمات سين ،

١٢. سيد الآلهة ، الذي تحدث الي ، وبنفسي رايتُ (تحقيق كلماته)

١٣. نبو-نئيد ، ابنـ (ي) الوحيد ، نسل رحمي ، وان المراسيم

١٤. المنسية لدى سين ، ننكال ، نوسكو ، و

١٥. سدرنونا ، اكملها، أي – خول – خول

١٦. الجديدة بناها وحسّن بنيانها ، حران اكثر

١٧. من قبل حسّنها واعادها إلى مكانتها ؛ على يد

١٨. سين ، ننكال ، نوسكو وسدرنونا من

١٩. شوانا المدينة الملكية شد يديه ، وفي وسط حران

٢٠. في أي - خول – خول مقر طيب قلوبهم وفرحهم

٢١. وبسرور دعاهم يسكنون فيها. ماهو الامر منذ اقدم الأزمنة ، سين ، سيد الآلهة ،

٢٢. لم يقم به ولم يوعز لأحد القيام به (قام) بذلك لحبه لي

٢٣. الذي بقي ابداً في عبودية لألوهيته ، وامسكت بطرف ردائه – سين ، سيد الآلهة ،

٢٤. رفع يدي واسمائي باحسن اسم في الارض

٢٥. تمنى لي هدوء القلب لأيام وأعوام طويلة

٢٦. منذ زمن آشور بانيبال ، ملك آشور ، لغاية العام التاسع

٢٧. من نبو – نئيد ملك بابل ، ابن ونسل رحمي

٢٨. ١٠٤عاماً من السعادة ، مع التبجيل ، الذي قام ، سين ، سيد الآلهة

٢٩. بوضعه علي ، جعلني ازهو ، لنفسي الخاصة : ان رؤية عيناي

٣٠. واضحة ، انا ممتازة في الفهم ، يداي وقدماي سليمان

٣١. اختار كلماتـي باحسن ما يكون ، اللحم والشراب

٣٢. ينسجمان معي ، بدني في حالة جيدة ، قلبي في سعادة

٣٣. احفادي لأربعة أجيال بدءاً مني ، يزهون بانفسهم ،

٣٤. رأيتُ ، انا راضية عن ذريتي . أوه سين ، سيد الآلهة لفضلك

٣٥. لأهتمامك بي ، لمدك لي في عمري : نبو – نئيد ، ملك بابل

٣٦. ابني ، إلى سين الهي ، وهبته. طالما بقي حياً

٣٧. لا تدعه يعاكسك ، روح الاحسان ، روح الاحسان ، الذي سيكون معي

٣٨. منحوني وجعلوا لي ذرية ، وبه (ايضاً)

٣٩. منحوني ، والشر والاذية لألوهيتك العظيمة

٤٠. لا تتحمل ، (لكن) دعه يقدّس الوهيتك العظيمة في ٢١ عاماً

٤١. من نبو- بلاصر ، ملك بابل ، في ٤٣ عاماً من نبو خذ نصر

٤٢. ابن نبو- بلا صر ، و ٤ أعوام من نركال سار، ملك بابل

٤٣. (عندما) مثلوا الملوكية ، لمدة ٦٨ عاماً

٤٤. بكل قلبي بجلتهم ، حافظتُ علـى مراقبتهم

٤٥. نبو – نئيد (ابني) ، خلف رحمـي ، امام نبو خذ نصر

٤٦. ابن نبو بلاصر و (امام) نركال سار ، ملك بابل ، جعلته يقف

٤٧. والنهار والليل ظل يراقبهم

٤٨. والذي كان يفرحهم كان يؤذيه باستمرار

٤٩. لقد جعل اسمي مفضلاً لديهم ، (و) مثل

٥٠. [بناتهم] رفعوا رأسي."

العمود III (العمود الثالث)

(الاسطر من ١ – ١٩ ترجمها لاندسبركر)

"١. لقد علت (ارواحهم) ، والذبائح مع البخور

٢. التامة ، مع المذاق الطيب

٣. قصصتها لهم باستمرار و

٤. واضعاً امامهم دائماً

٥. (الآن) في العام التاسع من حكم نبو – نئيد ،

٦. ملك بابل ، مصير

٧. بابل جعلها .... ، و

٨. نبو – نئيد ، ملك بابل ،

٩. ابنـ(ها) ، ابن رحمها .....

١٠. دفن جثتها ، و [الرداء]

١١. عباءة براقة ، رائعة

١٢. ذهب ، براق

١٣. احجار جميلة ، احجار [ثمينة]

١٤. أحجار مكلفة

١٥. مسح جثتها بالزيت الطيب الرائحة

١٦. وضعوها في مكان سري [ثيران] و

١٧. غنم سُمّنت [خصيصاً] قام [بذبحها]

١٨. امامها. جمع [الناس]

١٩. من بابل وبورسيبا ، [مع ناس]

٢٠. يسكنون في مناطق بعيدة [ملوك وامراء ، و]

٢١.حكام، من [حدود]

٢٢.مصر على البحر العالي

٢٣.حتى البحر الاسفل [دعاهم للحضور]

٢٤.الحِداد و

٢٥.البكاء مارس ، [التراب ؟]

٢٦.نثروه على رؤوسهم ، لسبعة أيام

٢٧.وسبعة ليالي مع .....

٢٨.لقد قطعوا انفسهم (؟) ، وثيابهم

٢٩.حيث نزل (؟) . في اليوم السابع ....

٣٠.الناس (؟) من كل البلاد شعورهم

٣١.حلقوا ، و ....

٣٢.وثيابهم

٣٣.أل .... ثيابهم........

٣٤.في (؟) أماكنهم (؟)

٣٥.أنهم ؟ إلى ....

٣٦.إلى اللحم ....

٣٧.والعطور المصفاة جَمَع (؟) .....

٣٨.الزيت ذو الرائحة الزكية على الرؤوس [الناس]

٣٩.سكب ، قلوبهم ....

٤٠.جعلها سعيدة ، هو [أبهج (؟)]

٤١.عقولهم ، الطريق [إلى بيوتهم]

٤٢.لم (؟) يمتنع (؟) ....

٤٣.إلى اماكنهم الخاصة ذهبوا.

٤٤.هل انت ، سواءً ملكا او اميرا ....."

الباقي كِسر كثيرة جداً يصعب ترجمتها لغاية :

"٥١. خشية (الآلهة) ، في السماء والارض

٥٢. اصلي لهم ، لا [تهمل] [قول]

٥٣. سين والآلهة ....

٥٤. ....

٥٥. .... احفظ .... ذريتك

٥٦. [ابداً (؟)] وللـ[أبد (؟)] [1]

جـ . مسلة H_2A (حران ٢A)

عثر على هذه المسلة كسابقتها عند الرصيف المؤدي إلى المدخل الغربي للجامع الكبير في حران ، تضم المسلة مشهداً منحوتاً مع نص كتابي يخص الملك نبو - نئيد ، وقد تم نحت هذه المسلة من حجر البازلت بارتفاع يبلغ ١،٩٨م وبعرض ٩٧ سم ، كما يبلغ عرضها عند القاعدة ٦٨ سم ، وتعد هذه المسلة واحدة من الاعمال المهمة التي وصلتنا رغم الضرر الذي لحق بالنقش الكتابي المدون على المسلة بفعل عوامل الطبيعة والانسان.[2] (شكل ١٥٠)

---

(1) Gadd, C. J., "The Harran Inscriptions…", op.cit, pp. 47 – 53.

(2) Gadd, C. J., "The Harran…….", op.cit, p. 38.

وقد نحت تصميم المسلة على شكل نصف دائرة يحيط بها شريط عريض برز عن النحت الغائر ، ويظهر في وسطها شكل نفذ بالنحت البارز.[١] (شكل ١٥١)

هذا وصور الملك نبو - نئيد على مشهد هذه المسلة مرتدياً ثيابه الملكية وهو يتجه نحو اليسار حاملاً في يده اليسرى عصا طويلة بينما يرفع يده اليمنى لأداء التحية تجاه الرموز الألهية الثلاث التي برزت فوق مستوى وجه الملك وقد تمثلت هذه الرموز من اليمين بقرص القمر (دائرة كاملة وتحتها هلال) ورمز الشمس (القرص مع نموذج داخلي لأربع نقاط وأشعة منتشرة بينها) ومن ثم رمز الالهة عشتار المتمثلة بالنجمة ذات السبعة أطراف داخل دائرة.[٢] (شكل ١٥٠)

أما ما يخص ملابس الملك فقد اقتصرت على ثوب طويل مزود بمعطف ذو طيات من الاسفل وربما كان الملك يضع قبعة على رأسه الا انها غير واضحة المعالم في هذا المشهد ، اما العصا التي يحملها فقد بدت أطول منه بقليل وذات شكل بسيط.[٣]

وقد رافق المشهد المنحوت على هذه المسلة نص مسماري دون في ثلاثة أعمدة على واجهة المسلة وتبدو هذه الاعمدة سليمة من الاعلى الى الاسفل والكتابة كاملة يمكن رؤيتها وهي تنتهي في اسفل العمود الثالث الا انه يلاحظ حصول بعض الضرر على المسلة وكما يتضح ذلك على أشده في الجانب الايمن من الوجه وتحديداً عند العمود الثالث ويتسع هذا الضرر كلما نزل نحو الاسفل.[٤]

---

(1) Ibid., p. 38.

(2) Ibid, p. 41.

(٣) سعيد ، مؤيد، "صور حديثة للملك نبونائيد"، المصدر السابق، ص ٦٨.

(4) Gadd, C. J., "The Harran Inscriptions….", op.cit, pp. 42 – 43.

د. مسلة H_2B (حران ٢B)

كشف عن هذه المسلة في مدينة حران ايضاً وهي مسلة مصنوعة من حجر البازلت يبلغ ارتفاعها ١،٨٧ م وبعرض ١،٠١ م وهي كسابقتها وجدت عند المدخل الغربي للجامع الكبير وتضم المسلة مشهداً منحوتاً يرافقه نص كتابي يخص الملك نبو - نئيد كمسلته السابقة تماماً (أي مسلة H_2A) ، واحتفظت هذه المسلة بشكلها الاصلي رغم الضرر الاشد الذي تعرضت له ، وقد نحتت المسلة بقمة محدبة اتخذت شكلاً نصف او شبه دائري يلاحظ عليه وجود بعض الضرر في حافة القوس العلوي للمسلة كذلك تحمل المسلة ذات المشهد الذي يظهر على مسلة H_2A ، اذ يظهر الملك متجهاً نحو رموز الالهة التي ظهرت امام وجهه من جهة اليسار وهو يحمل بيده اليسرى العصا الطويلة ويرفع اليمنى نحو هذه الرموز التي مثلت عليها ذات الرموز المنفذة على مسلة H_2A والتي تضم كلاً من قرص القمر الكامل تحته هلال وقرص الشمس ورمز الالهة عشتار المتمثل بالنجمة السباعية الاطراف داخل دائرة.[١] (شكل ١٥٢) ، اما ما يتعلق بملابس الملك على هذه المسلة فأنها ذاتها على المسلة H_2A حيث تمثلت بثوب طويل مزود بمعطف ذو طيات عمودية في الاسفل من الجهة الخلفية مرتدياً على رأسه قبعة مخروطية الشكل.[٢] (الشكل ١٥٣)

ومما يلاحظ على هذه المسلة وجه الملك الذي يبدو اكثر وضوحاً منه على مسلة H_2A بفعل الضرر الكبير الذي تعرضت له هذه المسلة والذي ادى إلى حدوث كسر كامل فيها شطرها إلى قسمين بشكل عرضي (أفقي) بدا متجهاً من اليسار نحو اليمين مما ادى إلى اختفاء عدد من الاسطر الكتابية المدونة عليها والتي اشتملت على حوالي (٥٠ سطراً) لكل عمود (من الاعمدة الثلاثة) تأثرت الاعمدة الاولى منها بفعل الضرر الذي

---

(1) Ibid, pp. 41 – 43.

(٢) سعيد ، مؤيد ، "صور حديثة للملك نبونائيد"، المصدر السابق، ص ٦٩.

حدث في أعلى المسلة بينما نجد باقي النص سليماً في كل الاماكن وفي الاسفل يظهر انه اكثر وضوحاً من تلك النصوص المدونة على مسلة H_2A .[1]

وفيما يأتي ترجمة كاملة للنصوص الواردة على مسلات B و H_2A علماً ان الاسطر مرقمة حسب ترتيب H_2A .

العمود I (الاول)

"١. ان عمل سين ، عظيم الالهة و الآلهات

٢. لايعرفه ايّاً كان ، لأنه منذ اقدم الايام

٣. لم يهبط إلى الارض (وللسبب) الذي رآه الناس (حقاً) ولكن

٤. لم يكتبوه على لوحة ولم يدونوه

٥. للأيام التالية سين ، سيد الالهة والآلهات ، الساكنين

٦. في السماء (لمهارته) الذي ، امام نبو – نئيد ملك بابل

٧. جاء من السماء. انا نبو – نائيد

٨. ليس لي شرف (؟) ان (أكون) شخصاً ما ، والملوكية

٩. لا تخصني ، (لكن) الالهة و الآلهات صلّوا

١٠. من أجلي ، وسين للملوكية

١١. دعوني . وفي ليلة جعلني احلم

١٢. (يقول) "أي – خول – خول معبد سين الذي في حران

١٣. قم ببناءه ، (ورأيتُ) البلاد ، كلها ، تحت سلطتك

١٤. قد خضعوا". (لكن) ابناء بابل وبورسبا

١٥. نيبور (نفر) وأور ، وأوروك ولارسا والكهنة و

---

(1) Gadd, C. J., :Harran Inscriptions….", op.cit, p. 43.

١٦. شعب عاصمة أكد ، ضد عظمة

١٧. الوهيته اساءوا ، كلما (؟) طلبوا (أي شئ) فأنهم كانوا يقومون بذلك باساءة ،

١٨. لم يعرفوا غيظ (استياء) ، سيد الالهة ، (حتى) ننار ،

١٩. لقد نسوا مهامهم ، كلما (؟) تحدثوا (كانت) خيانة

٢٠. وليست ولاءً ، مثل الكلب التهموا

٢١. بعضهم البعض ، الحمى والمجاعة في وسطهم

٢٢. اصابهم ، لقد نقصوا شعب البلد ، لكني

٢٣. أخفيتُ نفسي بعيداً عن مدينة بابل

٢٤. (على) طريق تيما ، دادانو، باداكو [١]،

٢٥. هبرا ، أياديهو ، وقد تعلق الامر بـ ايا تريبو

٢٦. عشر سنوات مضت قضيتها بينهم (و) إلى

٢٧. مدينة بابل لم ادخل . وحسب قول سين،

٢٨. سيد الالهة ، سيد اسياد الالهة والآلهات ، ساكني

٢٩. السماء ، لقد نفذوا كلمة سين – ننار

٣٠. وكلمة شمش وعشتار وأدد ونركال ، حامي سلامتي وحياتي

٣١. لقد عزموا ان يكونوا معي ، في ذلك العام ، وفي شهر نيسان

٣٢. وشهر تشريتو . ان شعب أكد وشعب بلاد حاتي عطاء السهول

٣٣. والبحر المتلقي ، في شدة الصيف

٣٤. وشهور سيوانو ودووزو وأبو وأيلولو وتشريتو ، في هذه الاشهر

٣٥. في كل هذه الاعوام وبدون توقف

٣٦. وبأمر سين ، جعل الاله أدد ، حارس بوابة مياه السموات والارض

٣٧. والمطر ان يطلبوا الماء ، عقاراتهم وممتلكاتهم

٣٨. بسلام جاءوا بها امامي. وعند كلمة

٣٩. سين كذلك عشتار ، سيدة القتال ، ومن دونه العداوة والسلام

٤٠. لن تكون في البلاد ، والسلاح

٤١. لم تلطّخ ، يداها عليهم

٤٢. لقد عبرت (؟) وملوك (؟) البلاد (؟) لمصر ، مدينة ميدس Medes

٤٣. أرض العرب ، وكل الملوك (الذين كانوا) اعداء ، لـ

٤٤. السلام والعلاقات الحسنة ارسلوا (رسلاً)

٤٥. ليقابلوني ، شعب بلاد العرب ، الذين اسلحتهم

٤٦. .... لبلاد أكد

٤٧. و .... لـ

٤٨. سلب واستيلاء المِلكية انهم ...."

العمود الثانــي II (الثاني)

"١. حسب وعد سين ، نركال اسلحتهم

٢. تحطمت وأمام الكل انحنى عند [قدمـي]

٣. شمش ، سيد الوحي orecle ، الذي بدونه الفم

٤. لا يفتح والفم لا يغلق

٥. (هو) بتنـفيذه لأمر ننار ، الأب الذي خلفه

٦. جعل شعب أكد وحاتي ، الذي كان قد عهد بهم

٧. الـيّ ، ليكونوا صادقين قلباً ولساناً معـي،

٨. لقد التزموا بحمايتهم لي

٩. لقد نفذوا أوامري في الاصقاع المنعزلة

١٠. البعيدة جداً والطرق المنقطعة والتي رحلت اليها

١١. (في) عشرة أعوام جاء الزمن المحدد

١٢. وتحققت الايام التي كان ننار ، سيد الالهة ، قد تحدث عنها،

١٣. في اليوم السابع عشر من شهر تشريتو ، اليوم الذي تكرم فيه سين

١٤. ليكشف عن حقيقته ، سين سيد الالهة ، الذي في الاول من (الشهر)

١٥. هاجم السماء عندما استنجد باسمه سيف انو الاحدب

١٦. وحطم الارض ووحد اعمال

١٧. دائرة أنو ، واكمل اعمال دائرة انليل

١٨. استحوذ على اعمال دائرة أيا

١٩. في يديه جمع اعمال السماء

٢٠. عقدت ، انليل الاله ، ملك الملوك ، سيد الاسياد

٢١. على اوامره لم يرجعوا

٢٢. وقوله لا يعاد مرتين

٢٣. مع الخوف من الوهيته العظيمة ، السماوات

٢٤. والارض استجابتا ، مثل محياه السموات

٢٥. والارض انتشرتا ، بدونك

٢٦. من له ان يعمل أي شئ ؟ الارض الذي اوجد قلبك فيها السكن

٢٧. ٢٨. لقد وضعتهم في خشية من الوهيتك العظيمة وللأيام التي ستأت

٢٩ . اساسها أمين. (لكن) الارض التي اوجد فيها قلبك

٣٠ . الخراب ، خوفك من

٣١ . القلب القاسي الذي اطحت به

٣٢ . للأيام التي ستأتي ، الذي اليه كل الالهة والآلهات

٣٣ . الساكنين في السماء ، يرقبون

٣٤ . ماذا يقول ، لقد نفذوا امر

٣٥ . ننار ، الأب الذي خلقهم ، مكملاً

٣٦ . أعمال السماء والارض ، بدون (؟) أمره العظيم

٣٧ . الذي يوماً بعد يوم في السماء

٣٨ . يعلنون ان البلاد لم تؤسس (؟)

٣٩ . وليس في الارض ضوء

٤٠ . الذي يحبه الاله ؟؟ الرجفة والرعشة

٤١ . أنوناكي الذي أمام أمر

٤٢ . الهه العظيم ، التي لم .... الجبال "

(باقي العمود كِسر وغير مفهومة)

العمود III (الثالث)

"

١ . ... مع الالهة

٢ . والمفسرين اجريت نفسي في الطريق ، جعلتُ (يداي فيها)

٣ . في الليل داهمني حلم ، إلى حين كلمة .....

٤ . تحققت كان العام ، جاء الزمن المحدد الذي ....

٥ . من مدينة تيما لقد (عدتُ ؟)

٦ . بابل ، مقعد سيادتي ، (دخلت)

٧ . نظروا الـيّ ، و ....

٨ . المصالحة ، قدُمت أخذوا إلى

٩ . ... الملوك الذين (كانوا) قرب

١٠ . جاءوا الـيّ وقبلوا قدمـي

١١ . واولئك البعيدين سمعوا بهذا ، وخافوا من الوهيته العظيمة

١٢ . الالهة والآلهات الذين كانوا قد ظهروا والبعيدين

١٣ . عادوا وتحدثوا بشكل حسن معي

١٤ . وفي الوحي الألهي رغب الاعضاء من اجلي وفي كثرة

١٥ . وثروة وغزارة شعبي الذي في الاصقاع البعيدة

١٦ . خرجت إلى الحدود ، وفي زهو ، سلكت الطريق

١٧ . إلى بلدي . حفظتُ كلمة الوهيته العظيمة ،

١٨ . وبقيت عليها ، لم ارتعد ، ولم استرح ، ودعوتُ

١٩ . شعب أكد وبلاد حاتي من حدود مصر

٢٠ . على البحر الاعلى وامتداد البحر الاسفل ، الذين جعلهم سين سيد الملوك

٢١ . تحت سلطتي . أي - خُول – خول معبد سين جديداً

٢٢ . بنيتُ . وانهيت اعمالها . يدي سين ،

٢٣ . وننكال ونوسكو وسدرنونو من

٢٤ . شوانا Suanna مدينتي الملكية احتضنتها ، وبفرحة

٢٥ . وسعادة جعلتهم يدخلون ويسكنون في معبدهم المقدس الدائم ،

٢٦ . وشراباً فاخراً امامهم وضعت و

٢٧ . اكثرت الهدايا . ان "رأس" أي – خُـل – خول

٢٨ . ساندت – لقد جلبت السعادة إلى قلوب شعبها ،

٢٩ . لقد نفذتُ أمر سين، سيد الالهة ، سيد الاسياد ،

٣٠ . الساكنين في السماء ، الذي ، بمقارنته بالآلهة في السماء ، اسم يعلو على :

٣١ . (كذلك) شمش ، الذي في (نبله) المتألق ، واسم نوسكو وعشتار وأدد ونركال

٣٢ . هؤلاء الذين نفذوا امرنا

٣٣ . على سموهم. وحيثما يكون ذراعي

٣٤ . (حتى) الى حيثما كان (اخلعهُم؟) ، أجعل امامي

٣٥ . لتنفيذ امر ننار . مهارتك

٣٦ . يطلبها سين إلى الملوكية و

٣٧ . سيقول لك "اوبُني ، يا بني" ، ان ضريح سين

٣٨ . الساكن في السماوات عنك تبحث؟)

٣٩ . وكلماته اليك لن (تتجاهل ....

٤٠ . (انه) هو ....

٤١ . مع سلامه ، مع .... (سوف يكون لها وقع؟)"(١)

---

(1) Gadd, C. J., “Harran Inscriptions ……”, op.cit, pp. 56 – 65.

حول نصوص مسلة B و H_2A ينظر ايضاً :

- Münster, W. Rölling , “Erwägungen zu neuen Stelen König Nabonids”, Assyriologie, vol. XXII, Berlin, 1964, pp. 219 – 224.

هـ . مسلة أخرى من المتحف البريطاني

فضلاً عن ما ورد ذكره من المسلات يحتفظ المتحف البريطاني بمسلة اخرى عائدة للملك نبو - نئيد وهي من المسلات المجهولة المصدر.(١)

نحتت هذه المسلة البازلتية بقمة محدبة من الاعلى وضمت مشهداً منحوتاً نحتاً بارزاً ظهر فيه الملك متجهاً نحو اليمين باتجاه رموز الالهة التي برزت امامه في الاعلى حاملاً بيده صولجانه الملكي او العصا الطويلة المزخرفة برمز الهي في اعلاها يتمثل بهلال القمر رمز الاله سين ، وتمثلت رموز الآلهة على هذه المسلة بالقرص الكامل للقمر وتحته هلال والقرص المجنح رمز اله الشمس والنجمة السباعية الاطراف رمز الآلهة عشتار.(٢)

أما الثياب التي يرتديها الملك فقد تمثلت بثوب طويل ذو زخارف مهدبة عند حافته السفلى وقد وضع فوقه معطف يتدلى من الكتف فوق الذراع اليمنى كذلك وضع في وسطه حزاما يلف حول الخصر اضافة إلى ذلك فانه يضع على رأسه قبعةً مخروطية الشكل تنتهي بشريط يتدلى فوق الظهر (الشكل ١٥٤)، وفيما يخص العصا او الصولجان الذي يحمله الملك فانه يظهر مزيناً بحلقات في اعلاه وينتهي بهلال وفي اسفله ايضا زين بحلقات ونتؤات سبعة ، ويوحي رمز الهلال في الاعلى إلى اله القمر (سين)(٣) ، ويلاحظ في هذا التقارب الكبير بين هذه المسلة والمسلات الاخرى التي جاءت من هذه الفترة ولا سيما في خاصية العصي التي حملها الملك على هذه المسلات والاشكال التي برزت في نهاياتها العليا كما في الاشكال التي ظهرت على مسلات H_2A ،B والتي يبدو واضحاً في اعلاها رمز الاله نبو المتمثل بالوتد مما يدل على ان العصي في هذه الفترة قد زخرفت برموز الهية لذا وضعت في النصوص او أطلق عليها بالصولجان المشرق وكما

---

(١) سعيد ، مؤيد ، "صور حديثة للملك نبو - نئيد" ، المصدر السابق، ص ٦٨.

(2) Gadd, C. J., “The Harran Inscriptions …”, op.cit , p. 39 –41.

(٣) سعيد ، مؤيد ، "صور حديثة للملك نبو - نئيد"، المصدر السابق، ص ٦٩.

يشاهد ذلك في مشهد المسلة المحفوظة في المتحف البريطاني والتي حملت رمز الإله السين المتمثل بالهلال في أعلاها.[1] (شكل ١٥٥)

هذا ويلاحظ على جميع المسلات التي جاءت من هذا العصر تميزها بوضع الملك على رأسه القبعة المخروطية الشكل وهي تشبه تلك التي يضعها فرسان او مشاة الجيش الاشوري من القرن التاسع فصاعداً الا ان هذا النوع من القبعات او الخوذ لم يرتديها الملوك الآشوريين الذين ظهروا دوماً على المشاهد النحتية وهم يرتدون قبعات تشبه الطربوش وكما يلاحظ ذلك ايضاً في مشاهد المسلات الاشورية ، الا ان ملوك بابل اللاحقين خلال العصر البابلي الحديث ارتدوا هذا النوع من التيجان او القبعات ذات الشكل المدبب او المخروطي.[2]

---

(1) Gadd,C. J., "The Harran Inscriptions….", op.cit, pp. 40 – 41.

(2) Ibid, p. 39.

لمزيد من التفصيل حول ما ورد من كتابات على مسلات نبو - نئيد ينظر :

- Moran – Rome, W. L., "Notes on The New Nabonidus Inscriiptions", Orientalia, vol. 28, 1959. p. 130 – 140.

الخاتمـة

تقدم هذه الدراسة عرضا شاملاً بالمسلات الملكيـة المكتشفة التـي اقامهـا ملـوك العـراق القـديم منـذ العصـر الشـبيه بالكتـابي (٣٥٠٠ – ٢٨٠٠ ق.م) والـى نهايـة العصـر البابلـي الحديث (٦٢٦ – ٥٣٩ ق.م).

فقد خلـّد اولئك الملوك منجزاتهم من خلال تدوينها علـى تلك المسلات سـواء منهـا العمرانيـة او الاقتصـادية او العسـكرية او الدينيـة، كمـا ان النصـوص المسـمارية المدونـة عليهـا اعانـت البـاحثين فـي ايضـاح كثيـر مـن المعلومـات التاريخيـة وتحديـد سـنوات حكـم الملوك وحولياتهم. وكان للمشاهد النحتية المنقوشـة علـى هذه المسـلات اهميتهـا فـي ابـراز وقائع المعارك والامراء الخاضعين للملوك واصناف الاسلحة والقادة والجنـد وملامـح قـوة الملوك وهيئاتهم وملابسهم ورموز الالهة الممثلـة امـامهم ممـا كـان لهـا اهميتهـا فـي متابعـة التطورات الفنية المتعاقبة والطـرز والاسـاليب المختلفـة المنفذة عليهـا عبـر العصـور ومنـذ المراحل المبكرة من اقامتها في العصـر الشبيه بالكتابي ، فقد اكتشفت من هذا العصـر اولـى تلك المسلات والمتمثلة بمسلة صيد الاسود وانتهاءً بالمسلات التي كشـف النقـاب عنهـا مـن العصـر البابلـي الحديث ومنها مسلات الملك نبوئيد.

لقد شـهدت تقنيـة اقامـة المسـلات الملكيـة تطـورات عدة وظهـرت فـي كل مرحلـة اساليب وطرق جديدة على فن نحتها فبعد ان بدأت تقنية تنفيذها بمستوى فنـي ضـعيف فـي العصـر الشبيه بـالكتـابي وهـو مـا يمكـن ملاحظتـه علـى مسـلة صـيد الاسـود مـن خـلال عـدم مراعاة نحاتها الدقة في تنفيذ عملية نحت الاشكال وتوزيـع الكتـل عليهـا ممـا ولـد نوعـاً مـن عدم التجانس ولا سيما في تنفيذ اعضاء الأجسام فبـدت خطـوط النحـت فيهـا بسيطة الا انـه بالرغم من ذلك فـان هذه المسـلة عدت عمـلاً فنيـاً مميـزاً اذا مـا علمنـا انهـا نفذت فـي فتـرة مبكرة من تاريخ العراق القديم ، اذ لايمكن مقارنـة تقنيـة نحتها مع مسـلات العصـر اللاحـق

عصـر فجـر السـلالات (٢٨٠٠ – ٢٣٧١ ق.م) الـذي تعـود اليـه مجموعـة مـن المسـلات المكتشفة تعكس دراستها عن عدد من التطورات التـي طرأت عليهـا ولا سيما فـي الطـرز الفنية بين مسلة وأخرى فضلا عن تنوع موضوعاتها التي تعددت ما بين مناسبات دينية او عسكرية او رياضية وكما يلاحظ ذلك مثلاً علـى المواضيع المنفذة فـي مسلة بـدرة ومسلة أورناشة ، فقد اقيمت مسلة اياناتم (مسلة العقبان) لتخليد الانتصارات العسكرية التي حققهـا هذا الملك وهو ملك مدينة لكش على مدينة أوما ، وتوضـح دراسـة تقنيـة نحت هذه المسلة ان نحاتها أبدع فـي تصوير أحداث ومجريات المعارك بخطوط بسيطة ومميزة دون ان يخل من ترتيب الأشكال عليهـا كمـا نقشـت عليهـا نصوصـاً مسمارية شكلت اقدم الكتابات التاريخيـة واهمهـا لمـا تضـمنته مـن نتـائج افـرزت نتيجـة ذلـك الانتصـار. امـا فـي العصـر الاكدي (٢٣٧١ – ٢٢٣٠ ق.م) الذي ارسـى فنـانوه أسس مدرسـة الفن الواقعـي وابتعدوا عـن اسـاليب العصـر السـومري السـابق خاصـة فيمـا يتعلـق بـالمنظور وتشـريح الأجسـاد والتأكيد على إبراز الشخصية الاكدية في الاعمال النحتية ويبدو ذلك واضحاً فـي مسلات سرجون الاكدي ومانشتوسو وريموش ونرام – سين يضـاف إلـى ذلك ان الموضـوعات التي تناولتها هذه المسلات قد تنوعت بين المناسبات العسكرية والاقتصـادية وممـا يلاحظ على مشاهد المسلات الاكدية انها أبـرزت هيئـة الملـوك ومكـانتهم واظهـار دورهم القيـادي فـي الانتصـارات العسـكرية المتحققـة فـي المعـارك ورعايـة الالهـة لهـم مـن خـلال تنفيـذ رموزها على تلك المسلات لتعكس دعمها الروحي لأولئك الملوك الـذين توكلـوا عليهـا فـي التصرف والتخطيط وادارة شؤون الحرب بأنفسهم وهـي بـذلك توضـح مزايـا هذا العصـر عن العصـر السـابق (عصـر السـلالات السـومرية) الـذي كانـت فيـه الالهـة صـاحبة الـدور الأساس في احراز النصر في المعارك وهو ما يمكن ملاحظتـه علـى مشـاهد مسـلة العقبـان للملك اياناتم الذي ابرز فيه النحات دور الاله ننكرسو (اله لكش الحامي) في تحقيق النصـر فضـلاً عن التطورات التـي طرأت علـى أسـاليب القتـال والمعدات والتجهيزات العسـكرية خلال هذا العصر.

أما المسلات الملكية في عهد سلالة لكش الثانيـة (٢١٦٤ – ٢١١١ ق.م) والعصـر السومري الحديث (٢١١٢ – ٢٠٠٦ ق.م) فقد اتخذت طابعاً دينياً وطقوسيا والتـي تتمثل بشكل رئيس بمسلات الامير كوديا والملك اورنمو اللذين مثلا علـى مشـاهد مسـلاتهم وهـم

يتوجهون إلى الالهة بتضرع وبوساطة الهة اخرى ومثلما كان لهذا العصر تميزه وطابعه الخاص به لم يخلوا العصر الذي تلاه والمتمثل بالعصر البابلي القديم (٢٠٠٦ – ١٥٩٥ ق.م) من ابداعات وخصوصيات فنية ميزته عن ما سبقه من العصور من حيث الموضوعات التي تناولتها المسلات المقامة سواء كانت حربية كما في مسلة الملك دادوشا أو قانونية كمسلة الملك حمورابي والتي تعد إحدى أهم النتاجات الفنية واكثرها شهرة في العالم القديم لما تضمنته من مواد قانونية شملت معالجات لمختلف جوانب الحياة للمجتمع البابلي القديم ، يضاف إلى ذلك ان مسلات هذا العصر تميزت بمراعاة نحاتوها قواعد المنظور وابراز التفاصيل الدقيقة للملابس مع الاحتفاظ ببعض من مزايا العصر السابق ومنها في وقفة الملك امام الالهة وكما يبدو ذلك واضحاً على مسلة حمورابي التي يظهر عليها الملك واقفاً وبخشوع امام الاله شمش.

وفيما يخص مسلات العصر الآشوري (القديم – الوسيط – الحديث) (٢٠٠٠ – ٦١٢ ق.م) فقد تميزت بالتنوع الكبير مع حصول تطورات مهمة عليها من حيث تفنن النحاتين في نحت مشاهد المسلات وتنوع موضوعاتها وميزاتها الفنية وأساليب نحتها وان غلب على معظمها الطابع العسكري او الحربي فقد خلدت هذه المسلات الانتصارات الاشورية وحملات ملوكهم نحو مختلف الجهات ، وقد تم توثيق تفاصيل هذه الأحداث والمنجزات بكتابات مسمارية نقشت عليها ، اذ كشف المنقبون عن مجاميع من هذه المسلات الاشورية من مواقع اثرية مختلفة ، ومن هذه المسلات مسلات الملوك شمشي – ادد الاول واشور ناصر- بال - الثاني وشلمنصر الثالث وأدد – نيراري الثالث واسرحدون يضاف إلى ذلك ان عدداً من المسلات الاخرى حملت طابعاً تذكارياً فقط كما هو الحال في المسلات المكتشفة من آشور والتي ضمت أسماء الملوك وأنسابهم فقط دون تدوين أية أخبار أخرى عن منجزاتهم مما يشير إلى الطابع التذكاري فقط لهذه المسلات.

وبخلاف التنوع الكبير والتطورات المتعددة التي تحققت في فن نحت المسلات في العصر الآشوري نجد ان طابع المسلات المكتشفة من العصر البابلي الحديث (٦٢٦ – ٥٣٩ ق.م) غلب عليها الطابع الديني من حيث المشاهد والنصوص المنقوشة عليها وكما يلاحظ ذلك على مسلات الملك نبونئيد والمكتشفة من مدينة حران والتي يبرز فيها مشاهد تقديس عبادة الاله سين وتقديمه على الالهة الاخرى مع هيئة الملك نبو – نئيد وهو يتوجه

بتضرع نحو رموز الالهة وفي مقدمتها الاله سين الذي قـدّس إلى درجة من قبله ومما لاشك فيه ان هذه التطورات كان لها أهميتها في فهم الكثير من التوجهات الدينية والمعلومات التاريخية والتطورات الفنية التي شهدها هذا العصر وميزته عن العصور السابقة.

شكل (١)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٢)

عن : سفر ، فؤاد "مسلة من بدرة"، المصدر السابق

شكل (٣)

عن : سفر ، فؤاد "مسلة من بدرة"، المصدر السابق

شكل (٤)

عن : سفر ، فؤاد "مسلة من بدرة"، المصدر السابق

شكل (٥)

عن : سفر ، فؤاد "مسلة من بدرة"، المصدر السابق

شكل (٦)

عن : Strommenger, E., op.cit

شكل (٧)

عن : بصمه جي ، فرج ، " مسلة اورنانشة "، المصدر السابق

شكل (٨)

عن : بصمه جي ، فرج ، " مسلة اورنانشة "، المصدر السابق

شكل (٩)

عن : بصمه جي ، فرج ، " مسلة اورنانشة "، المصدر السابق

شكل (١٠)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (١١)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (١٢)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (١٣)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (١٤)

عن : Strommenger, E., op.cit

شكل (١٥)

عن : ناجي ، عادل ، "النحت الاكدي" ، المصدر السابق

شكل (١٦)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (١٧)

عن : ناجي ، عادل ، "النحت الاكدي" ، المصدر السابق

شكل (١٨)

عن : Strommenger, E., op.cit

شكل (١٩)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٢٠)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٢١)

عن : Rutten , M., "Le Pay sag Dans…", op.cit

شكل (٢٢)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٢٣)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٢٤)

عن : ناجي ، عادل ، "النحت الاكدي" ، المصدر السابق

شكل (٢٥)

عن : Strommenger, E., op.cit

شكل (٢٦)

عن : Strommenger, E., op.cit

شكل (٢٧)

عن : Parrot, op.cit

شكل (٢٨)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٢٩)

عن : NEM, op.cit

شكل (٣٠)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٣١)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٣٢)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٣٣)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٣٤)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٣٥)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٣٦)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٣٧)

عن: Orthmman, W., op.cit

شكل (٣٨)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٣٩)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٤٠)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٤١)

عن : NLEM

شكل (٤٢)

عن : Strommenger, E., op.cit :

شكل (٤٣)

عن : Posrgat, N., op.cit

شكل (٤٤)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٤٥)

عن : لابات ، رينيه ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين، ترجمة البير ابونا ووليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٨٨)

شكل (٤٦)

عن : Strommenger, E., op.cit :

شكل (٤٧)

عن : Strommenger, E., op.cit :

شكل (٤٨)

عن : بارو ،اندريه، سومر ، المصدر السابق

شكل (٤٩)

عن : Kläham , J. B., "Altvord era…", op.cit

شكل (٥٠)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٥١)

عن : Strommenger, E., op.cit :

شكل (٥٢)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٥٣)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٥٤)

عن : DSA

شكل (٥٥)

عن : DSA

شكل (٥٥)

عن : DSA

شكل (٥٦)

عن : DSA

شكل (٥٧)

عن : DSA

شكل (٥٨)

عن : DSA

شكل (٥٩)

عن : DSA

شكل (٦٠)

عن : DSA

شكل (٦١)

عن : DSA

شكل (٦٢)

عن : DSA

شكل (٦٣)

عن : DSA

شكل (٦٤)

عن : DSA

شكل (٦٥)

عن : DSA

شكل (٦٦)

عن : DSA

شكل (٦٧)

عن : Strommenger, E., op.cit :

شكل (٦٨)

عن : LM

شكل (٦٩)

عن : DSA

شكل (٧٠)

عن : DSA

شكل (٧١)

عن : DSA

شكل (٧٢)

عن : DSA

شكل (٧٣)

عن : DSA

شكل (٧٤)

عن : DSA

شكل (٧٥)

عن : DSA

شكل (٧٦)

عن : مورتكات ، انطوان ، الفن ، المصدر السابق

شكل (٧٧)

عن : Sollberger, E., “The White…”, op.cit

شكل (٧٨)

عن : Sollberger, E., “The White…”, op.cit

شكل (٧٩)

عن : Sollberger, E., “The White…”, op.cit

شكل (٨٠)

عن : Sollberger, E., “The White…”, op.cit

شكل (٨١)

عن : DSA

شكل (٨٢)

عن : DSA

شكل (٨٣)

عن : DSA

شكل (٨٤)

عن : DSA

شكل (٨٥)

عن : DSA

شكل (٨٦)

عن : DSA

شكل (٨٧)

عن : DSA

شكل (٨٨)

عن : DSA

شكل (٨٩)

عن : ASS

شكل (٩٠)

عن : ASS

شكل (٩١)

عن : ASS

شكل (٩٢)

عن : ASS

شكل (٩٣)

عن : Wiseman, D. J., “A New Stela…”, op.cit

شكل (٩٤)

عن : Wiseman, D. J., “A New Stela…”, op.cit

شكل (٩٥)

عن : DSA

شكل (٩٦)

عن : DSA

شكل (٩٧)

عن : DSA

شكل (٩٨)

عن : DSA

شكل (٩٩)

عن : بارو ، اندريه، الفن في بلاد اشور، المصدر السابق

شكل (١٠٠)

عن : Reade, J. E., “The Rassam…”, op.cit

شكل (١٠١)

عن : Reade, J. E., “The Rassam…”, op.cit

شكل (١٠٢)

عن : Reade, J. E., “The Rassam…”, op.cit

شكل (١٠٣)

عن : Reade, J. E., “The Rassam…”, op.cit

شكل (١٠٤)

Mallowan, M. E. L., “The Excavations at Nimrud…”, op.cit

شكل (١٠٦)

عن : Strommenger, E., op.cit :

شكل (١٠٧)

عن : بارو ، اندريه، الفن في بلاد اشور، المصدر السابق

شكل (١٠٧)

عن : Madhloom, T. A., op.cit

شكل (١٠٨)

عن : AM

شكل (١٠٩)

عن : LM

شكل (١١٠)

عن : DSA

شكل (١١١)

عن : DSA

شكل (١١٢)

عن : DSA

شكل (١١٣)

عن : LM

شكل (١١٤)

عن : عكاشة ، ثروت ، المصدر السابق

شكل (١١٥)

عن : Unger, Eckhard, “Relief Stele Adad Niraris III. Aus Saba'a…”, op.cit

شكل (١١٦)

عن : Unger, Eckhard, “Relief Stele Adad Niraris III. Aus Saba'a…”, op.cit

شكل (١١٧)

عن : Unger, Eckhard, “Relief Stele Adad Niraris III. Aus Saba'a…”, op.cit

شكل (١١٨)

عن : Millard and Tadmor, "Adad-Nirari III…”, op.cit

شكل (١١٩)

عن : Millard and Tadmor, "Adad-Nirari III…”, op.cit

شكل (١٢٠)

عن : Hulin, P., “An Inscription…”, op.cit

شكل (١٢١)

عن : Hulin, P., “An Inscription…”, op.cit

شكل (١٢٢)

عن : Dalley, S., “An Assyrian…”, op.cit

شكل (١٢٣)

عن : Dalley, S., “An Assyrian…”, op.cit

شكل (١٢٤)

عن : Dalley, S., “An Assyrian…”, op.cit

شكل (١٢٥)

عن : يوحنا، مجيد كوركيس ، "النحت البارز..."، المصدر السابق

شكل (١٢٦)

عن : SAA

شكل (١٢٧)

عن : متولي ، نوالة ، " مسلة اشورية من نينوى "، المصدر السابق

(شكل ١٢٨)

عن : عكاشة ن ثروت ، المصدر السابق

شكل (١٢٩)

عن : Madhloom, T. A., op.cit

شكل (١٣٠)

عن: Purpola, Simo, et . al , "Neo-Assyrian…”, op.cit

(شكل ١٣١)

عن : عكاشة ن ثروت ، المصدر السابق

شكل (١٣٢)

عن : Strommenger, E., op.cit :

شكل (١٣٣)

عن: Purpola, Simo, et . al , "Letters From Assyrian…", op.cit

شكل (١٣٤)

عن : Strommenger, E., op.cit :

شكل (١٣٥)

عن : DSA

شكل (١٣٦)

عن : DSA

شكل (١٣٧)

عن : DSA

شكل (١٣٨)

عن : DSA

شكل (١٣٩)

عن : DSA

شكل (١٤٠)

عن : DSA

شكل (١٤١)

عن : DSA

شكل (١٤٢)

عن : DSA

شكل (١٤٣)

عن : DSA

شكل (١٤٤)

عن : DSA

شكل (١٤٥)

عن : DSA

شكل (١٤٦)

عن : DSA

شكل (١٤٧)

عن : Gadd, C. J., “The Harran Inscriptions…”, op.cit

شكل (١٤٨)

عن : رشيد ، صبحي انور ، "دراسة تحليلية..."، المصدر السابق

شكل (١٤٩)

عن : Gadd, C. J., “The Harran Inscriptions…”, op.cit

شكل (١٥٠)

عن : Gadd, C. J., “The Harran Inscriptions…”, op.cit

شكل (١٥١)

عن : رشيد ، صبحي انور ، "دراسة تحليلية..."، المصدر السابق

شكل (١٥٢)

عن : Basttisti, E., “Antique Revival", EWA, p. 479

شكل (١٥٣)

عن : رشيد ، صبحي انور ، "دراسة تحليلية..."، المصدر السابق

شكل (١٥٤)

عن : Gadd, C. J., “The Harran Inscriptions…”, op.cit

شكل (١٥٥)

عن : رشيد ، صبحي انور ، "دراسة تحليلية..."، المصدر السابق

ثبت المصادر العربيـة

- ابراهيم ، حياة محمد ، نبو خذ نصر الثاني ٦٠٤ – ٥٦٢ ق.م (بغداد ، ١٩٨٣).
- أبن منظور ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، (بيروت ، ١٩٥٥).
- الأحمد ، سامي سعيد ، السومريون وتراثهم الحضاري ، (بغداد ، ١٩٧٥).
- ـــــــــــــ ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، القسم الاول ، تاريخ العراق القديم ، جـ١ ، (بغداد ، ١٩٧٨).
- ـــــــــــــ ، المدخل الى تاريخ العالم القديم ، القسم الثاني ، تاريخ العراق القديم ، جـ٢ ، (بغداد ، ١٩٨٣).
- ـــــــــــــ ، سمير أميس ، (بغداد ، ١٩٨٩).
- ـــــــــــــ ، السومريون ، سلسلة الموسوعة التاريخية ، (بغداد ، ١٩٩٠).
- أحمد ، نزار عبد اللطيف ، النحت البارز في عهد الملك آشور بانيبال ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد ، ١٩٨٧.
- أدزارد ، أوتو ، " عصر فجر السلالات" ، الشرق الادنى والحضارات المبكرة ، ط١، (لندن ، ١٩٦٧) ، ترجمة : عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦).
- ـــــــــــــ ، " سلالة أور الثالثة والدولة الوارثة" ، الشرق الادنى والحضارات المبكرة ، ط١ (لندن ، ١٩٦٧) ، ترجمة عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦).

- ـــــــــــــــــــــــــ ، " العصر البابلي القديم " ، الشرق الادنى والحضارات المبكرة، ط١ (لندن ، ١٩٦٧) ، ترجمة عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦).
- أدجار ، ج والغربال ، محمد وشفيق ، كتاب التاريخ القديم ، (القاهرة ، ١٩٣١).
- اسماعيل ، خالد سالم ، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٠.
- ـــــــــــــــــــــــــ ، "الاحجار في المدن العراقية القديمة"، بحث مقدم الى ندوة الاحجار والجواهر ، (بغداد ، ١٩٩٣).
- أسماعيل ، شعلان كامل ، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل، ١٩٩٠.
- أغا ، عبد الله أمين ، بلد "اسكي موصل" تاريخها وآثارها ، (موصل، ١٩٧٤).
- ـــــــــــــــــــــــــ والعراقي ، ميسر سعيد ، نمرود ، (بغداد ، ١٩٧٦).
- الامين ، محمود ، " قوانين حمورابي " ، كلية الآداب ، بغداد ، عدد ١ – ٢، ١٩٦١.
- اوبنهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: سعدي فيضي عبد الرزاق ، (بغداد ، ١٩٨١).
- أوتس ، جون ، بابل تاريخ مصور، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، (بغداد ، ١٩٩٠).
- باقر ، طه ، " شرائع العراق القديم " ، سومر ، جـ١ ، ١٩٤٧.
- ـــــــــــــــــــــــــ ، المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، جـ١ ، (بغداد ، ١٩٧٣).

❖ بـارو ، اندريـه ، سـومر فنونـهـا وحضـاراتها ، ترجمـة : عيسـى سلمان وسليم طـه التكريتي، (بغداد ، ١٩٧٩).

❖ ———————— ، بلاد آشور ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طـه التكريتـي ، (بغداد ، ١٩٨٠).

❖ الباشا ، حسن ، تاريخ الفن في العراق القديم ، ط١ ، (القاهرة ، ١٩٥٦).

❖ بابلون ، أرنست ، الآثار الشرقية ، ترجمة : مروان عيسى الخوري ، (طرابلس ، ١٩٨٧).

❖ برستد ، جيمس هنري ، العصـور القديمـة ، ترجمـة : داود القربـان ، (بيـروت ، ١٩٢٦).

❖ بصمه جي ، فرج ، "الاختـام الاسطوانية فـي المتحـف العراقـي"، سـومر ، م٢ ، ١٩٤٦.

❖ ———————— ، " مسلة صيد الاسود " ، سومر ، جـ١ ، م ٥ ، ١٩٤٩.

❖ ———————— ، " الواح الحجر المنقوشــة في المتحف العراقـي " ، سومر ، جـ١ ، م٧ ، ١٩٥١.

❖ ———————— ، " مسلة اورنانشة " ، سومر ، جـ ١ – ٢ ، م ١٥ ، ١٩٥٩.

❖ بـن زكريـا ، ابـي الحسـن أحمـد بـن فـارس ، معجـم مقـاييس اللغـة ، تحقيـق : عبـد السلام محمد هارون ، م٥ ، (بيروت ، ١٩٧٩).

❖ بوتيرو ، جان ، " الامبراطورية السامية الاولـى " ، الشرق الادنـى والحضـارات المبكرة، ط١ ، (لندن ، ١٩٦٧) ، ترجمة : عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦).

❖ بوسـتغيت ، نيكـولاس ، حضـارة العـراق وآثـاره ، ترجمـة : سـمير عبـد الـرحيم الجلبي ، (بغداد ، ١٩٩١).

❖ الجادر ، وليد وعبد الله ، زهير رجب ، " تنقيبات جامعة بغداد في سبار (ابو حبة)"، سومر ، م٣٩ ، ١٩٨٣.

❖ الجميلي ، عامر عبد الله ، الكاتب في بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل ، ٢٠٠١.

❖ جودي ، محمد حسين ، تاريخ الفن العراقي القديم ، جـ١ ، (النجف ، ١٩٧٤).

❖ حتي ، فيليب وآخرون ، تاريخ العرب ، جـ١ ، (بيروت ، ١٩٦٥).

❖ حمود ، حسين ظاهر ، التجارة في العصر البابلي القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل ، ١٩٩٥.

❖ موسيل ، الوا ، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسة تاريخية ، ترجمة : صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داؤود، (بغداد ، ١٩٩٠).

❖ الخطاط ، سلمان وصاحب محسن، زهير ، تاريخ الفن القديم في بلاد الرافدين ، (بغداد ، ١٩٨٧).

❖ دانيال ، كلين ، موسوعة علم الآثار ، جـ١ ، ترجمة : ليون يوسف ، (بغداد ، ١٩٩٠).

❖ ———————— ، موسوعة علم الآثار ، جـ٢ ، ترجمة : ليون يوسف ، (بغداد ، ١٩٩١).

❖ دورور، ليدي ، في بلاد الرافدين صور وخواطر ، ترجمة : فؤاد جميل ، ط١، (بغداد ، ١٩٦١).

❖ دولابورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ، حضارة بابل وآشور ، ترجمة : مارون خوري، (بيروت ، ١٩٧١).

❖ الدوري ، رياض عبد الرحمن ، " صور فنية من عصر اشور بانيبال" ، آفاق عربية، عدد ١ ــ ٣ ، ١٩٨٨.

❖ ديورانت ، ول وابريل ، قصة الحضارة ، ترجمة : محمد بدران ، جـ٢ ، م١ ، (بيروت ، ١٩٨٨).

❖ ديكانوف ، " بيوع الاراضي في العصر السابق لحكم سرجون الاكدي " ، العراق القديم ، دراسة تحليلية لأحواله الاقتصادية والاجتماعية ، ترجمة : سليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٨٦).

❖ ذبيان ، جمال مولود ، تطور فكرة العدل في القوانين العراقية القديمة ، (بغداد ، ٢٠٠١).

❖ رشيد ، فوزي ، السياسة والدين في العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٨٣).

❖ ———— ، " الجيش والسلاح " ، حضارة العراق ، جـ٢ ، (بغداد ، ١٩٨٥).

❖ ———— ، الشرائع العراقية القديمة ، (بغداد ، ١٩٨٧).

❖ ———— ، سرجون الأكدي أول أمبراطور في العالم ، الموسوعة الذهبية، عدد ١ ، (بغداد ، ١٩٩٠).

❖ ———— ، " المدارس الفكرية في العراق القديم " ، آفاق عربية ، عدد ٢ - ٤، ١٩٩١.

❖ ———— ، " كوديا " ، الموسوعة الذهبية ن عدد ٦ ، (بغداد ، ١٩٩٤).

❖ رشيد ، صبحي أنور ، محاضرات في التاريخ ، (الفن السومري – الأكدي) ، (د/ت).

❖ ———— ، " دراسة تحليلية للتأثير البابلي في آثار تيماء" ، سومر ، م٢٩ ، بغداد ، ١٩٧٣.

❖ ———— ، " دراسة نقدية على مسلة من بدرة " ، سومر ، م٣١ ، عدد ١ - ٢ ، ١٩٧٥.

- روستين بيك ، أي ، قصة الآثار الآشورية ، ترجمة : يوسف داود عبد القادر ، (بغداد ، ١٩٧٢).
- رو ، جورج ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، (بغداد ، ١٩٨٤).
- الزيباري ، محمد صالح ، النظام الملكي في العراق القديم دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل ، ١٩٨٩.
- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ط١ ، (لندن ، ١٩٦٢) ، ترجمة : عامر سليمان، (موصل ، ١٩٧٩).
- ـــــــــــــ ، قوة آشور ، ط١ ، (لندن ، ١٩٨٤) ، ترجمة : عامر سليمان ، (بغداد ، ١٩٩٩).
- سعيد ، مؤيد ، " المكان كمصطلح تاريخي – فني "، آفاق عربية ، عدد ١ ، سنة ١٩٧٥.
- ـــــــــــــ ، " صور حديثة لنبو نئيد ملك بابل " ، سومر ، عدد ٣٧ ، ١٩٨١.
- سفر ، فؤاد ، " مسلة من بدرة " ، سومر ، عدد ١ - ٢ ، م ٢٧ ، ١٩٧١.
- سليمان ، عامر ، " العلاقات السياسية الخارجية " ، حضارة العراق ، جـ٢، (بغداد، ١٩٨٥).
- ـــــــــــــ ، اللغة الاكدية (البابلية – الآشورية) ، (موصل ، ١٩٩١).
- ـــــــــــــ ، " الآثار الباقية " ، موسوعة الموصل الحضارية ، م١ ، (موصل، ١٩٩١).
- ـــــــــــــ ، " منطقة الموصل في النصف الاول من الالف الاول ق . م " ، موسوعة الموصل الحضارية ، م١ ، (موصل ، ١٩٩١).

❖ ـــــــــــــ ، العراق في التاريخ القديم ، موجز التاريخ السياسي ، جـ١ ، (موصل ، ١٩٩٢).

❖ ـــــــــــــ ، العراق في التاريخ القديم ، موجز الحضاري ، جـ٢ ، (موصل ، ١٩٩٣).

❖ ـــــــــــــ، نماذج من الكتابات المسمارية ، ج١، النصوص القانونية (١) ، (بغداد ، ٢٠٠٢).

❖ شيت ، أزهار هاشم ، " الدعاية والاعلام في العصر الآشوري الحديث ٩١١ – ٦١٢ ق.م " ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل ، ٢٠٠٠.

❖ الشيخلي ، عبد القادر عبد الجبار ، المدخل الى تاريخ الحضارات القديمة ، القسم الاول ، الوجيز في تاريخ العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٩٠).

❖ صاحب محسن ، زهير ، " الفن العراقي وتأثيره في فنون ايران القديمة " ، آفاق عربية ، عدد ١ – ٤ ، ١٩٨٧.

❖ الصالح ، عبد العزيز ، الشرق الادنى القديم ، جـ١ ، (القاهرة ، ١٩٦٧).

❖ صالح ، قحطان رشيد ، الكشاف الاثري في العراق ، (بغداد ، ١٩٨٧).

❖ الصيواني ، شاه محمد علي ، أور ، (بغداد ، ١٩٧٦).

❖ عبد الوحد ، فاضل ، " المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية " ، المورد ، م ١٦ ، عدد ٣ ، بغداد ، ١٩٨٧.

❖ العبيدي ، خالد حيدر ، أحجار الحدود البابلية (الكدورو) دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل ، ٢٠٠١.

❖ عكاشة ، ثروت ، الفن العراقي القديم ، سومر وبابل واشور ، (بيروت ، د / ت).

❖ علام ، نعمت اسماعيل ، فنون الشرق الاوسط والعالم القديم ، (القاهرة ، ١٩٧٥).

- ❖ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جـ١ ، (بغداد ، ١٩٧٦).
- ❖ العيساوي ، عباس جبر دهش ، " المسلات السومرية – الأكدية " ، بغداد ، د / ت.
- ❖ غزالة ، هديب حياوي عبد الكريم ، الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبو نئيد في قيادتها ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٨٩.
- ❖ فارس ، شمس الدين والخطاط ، سلمان عيسى ، تاريخ الفن القديم ، ط١، (بيروت، ١٩٨٠).
- ❖ فاضل ، فاتن موفق ، رموز أهم الآلهة في العراق القديم – دراسة تاريخية دلالية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة الموصل ، ٢٠٠٢.
- ❖ فلكنشتاين ، أدام ، " عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية في غرب آسيا" ، الشرق الادنى والحضارات المبكرة ، ط١ ، (لندن ، ١٩٦٧) ، ترجمة : عامر سليمان ، (موصل ، ١٩٨٦).
- ❖ كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، ترجمة : فيصل الوائلي ، (الكويت ، ١٩٧٣).
- ❖ كسار ، اكرم محمد عبد ، " مسلة صيد الاسود " ، آفاق عربية ، عدد ٨ ، سنة ١٩٩٢.
- ❖ كلنغل ، هورست ، حمورابي ملك بابل وعصره ، ترجمة : غازي شريف ، (بغداد ، ١٩٨٧).
- ❖ الكيلاني ، لمياء والآلوسي ، سالم ، أول العرب من القرن التاسع وحتى القرن السادس ق.م ، (لندن ، ١٩٩٩).
- ❖ كييرا ، ادوارد ، كتبوا على الطين ، ترجمة : محمود حسين الأمين ، (بغداد ، ١٩٦٤).

- لابات ، رينيه ، " الطب البابلي والآشوري " ، سومر ، م٢٤ ، ترجمة : وليد الجادر، جـ١ ، ١٩٦٨.
- ــــــــــــ ، المعتقدات الدينية في بلاد الرافدين ، ترجمة: البير ابونا ووليد الجادر ، (بغداد ، ١٩٨٨).
- لوبون ، غوستاف ، حضارة بابل وآشور ، ترجمة محمود خيرت ، (القاهرة ، ١٩٤٧).
- لويد ، سيتون ، فن الشرق الادنى القديم ، ترجمة : محمد درويش ، (بغداد ، ١٩٨٨).
- الماجدي ، خزعل ، " رسالات العرب الى العالم عبر التاريخ " ، آفاق عربية ، م٥ ، عدد ٣ ، ١٩٧٩.
- متولي ، نوالة ، " مسلة آشورية من نينوى " ، سومر ، م ٥٠ ، بغداد ، ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠.
- مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، الأزياء الآشورية ، (بغداد ، ١٩٧١).
- ــــــــــــ ، " النحت من عصر فجر السلالات السومرية حتى العصر البابلي الحديث " ، حضارة العراق ، جـ ٤ ، بغداد ، ١٩٨٥.
- ملرش ، أيج ، أي ، أيل ، قصة الحضارة في سومر وبابل ، ترجمة : عطا البكري ، (بغداد ، ١٩٧١).
- مورتكات ، أنطوان ، تاريخ الشرق الادنى القديم ، ترجمة: توفيق سليمان وعلي ابو عساف و قاسم طويرة، (دمشق ، ١٩٦٧).
- ــــــــــــ ، الفن في العراق القديم ، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، (بغداد ، ١٩٧٥).
- ناجي ، عادل ، " النحت الأكدي " ، سومر ، م ٢٤ ، عدد ١ ، سنة ١٩٦٨.

- الناصري ، طارق ، الرياضة بدأت في وادي الرافدين ، (بغداد ، ١٩٨٣).
- النجفي ، حسن ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، (بغداد ، ١٩٨٢).
- الهاشمي ، رضا جواد ، المدخل لآثار الخليج العربي ، (بغداد ، ١٩٨٠).
- ـــــــــــــــ ، " التجارة " ، حضارة العراق ، ج٢ ، (بغداد ، ١٩٨٥).
- ـــــــــــــــ ، " تاريخ منطقة البصرة القديم " ، دراسات في التاريخ والآثار ، عدد ٢ ، ١٩٨٦.
- وولي ، ليونارد ، وادي الرافدين مهد الحضارة ، ترجمة : احمد عبد الباقي ، (بغداد ، ١٩٤٨).
- يوحنا ، مجيد كوركيس ، الفارس الآشوري في النحت البارز ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٨٣.
- ـــــــــــــــ ، النحت البارز في عصر سرجون الآشوري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد ، ١٩٩٩.

ثبت المصادر الأجنبية

- Amiet, P., et . al, Art in The Ancient World, (London, 1981).
- Andrae, W., Anu – Adad Temple in Assur, vol. 10, (Leipzig , 1909).
- ——————— , Die Stelenreihen in Assur (Osnabüek, 1972).
- Baumann, H., The Land of Ur, (london, 1969).
- Barton, G. A., The Royal Inscriptions of Sumer and Akkad, (London, 1929).
- Barnhart, C. L., The New Century Encyclopedia of Names, vol. 3, (New Jersey, 1954).
- Barnett, R. D., Assyrian Palace of Reliefs in the British Museum, (London, 1970).
- Beek, M. A., Atlas of Mesopotamia, (London, 1962).
- Black, J., George, A., and Postgate, J. N., A Concise Dictionary of Akkadian, Harrassowitz Verlag, (Wicsbaden, 2000).
- Budge, E. A., and King, L. W., Annals of The Kings of Assyria, vol. 1, (London, 1902).

- Cruveilhier, P., “Introduction an Code D’Hummourabi”, Orientalia, vol. XIII, (Roma, 1939).
- Dabbagh, T., et . al, The Art of Ancient Iraq : An Introductory Chapter on Prehistoric, (Baghdad, 1980).
- Dalley, S., “An Assyrrian Stela Fragment”, Iraq, vol. XXXVII, part. 2, 1972.
- ———————— , Mari and Karan Two Old Babylonian Cities, (London, 1984).
- ————————, et . al, Legacy of Mesopotamia, (Oxford, 1998).
- Driver, G. R. and Miles, The Babylonian Laws, vol. I, (Oxford, 1960).
- Dynes, W., Dictionary of Art, vol. I, (Toronto, 1969).
- Encarta Encyclopedia Girauden, Bridgman, Art Libreary, (London, New York).(n.d)
- Frankfort, H., Kingship and The Gads, (London, 1965).
- ———————— , The Art and Architecture in The Ancient Orient, (London, 1969).
- Frayne, D., “Sargonic and Gutian Periods 2334 – 2113 B.C.”, The Royal Inscriptions of Mesopotamia early Periods, vol. 2, (Toronto, 1997).

- ——————, "Ur III Perid", The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods, vol. 3 / 2, (Toronto, 1997).
- Gadd, C. J., The Assyrian Sculptures, (London, 1934).
- —————— , "The Harran Inscriptions of Nabonidus", Anatolian Studies, vol. 8, 1958.
- ——————, From Ur to Rome, (London, 1958).
- —————— , "Armies and Warfare", The Cambridge Ancient History, vol. 1, part 2, 1971.
- —————— , "History in Contemporary Record and Later Tradition", The Cambridge Ancient History, vol. 1, part 2, 1971.
- Grayson, A. K., Assyrian Royal Inscriptions, part 2, (Wiesbaden, 1976).
- ———————, "Assyrian Rulers of the Early First Millennium B. C. II (858-745 B.C)", The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods, vol 3, (Toronto, 1996).
- Graves, R. , New Larousse Encyclopedia of Mythology, (London, 1969).
- Gray, J., Near Eastern Mythology, (London, 1973).
- Groene Wegen, H. A., Arrest and Movement, (London, n.d).

- Hinke, WM. J., The Babylonian Expedition, vol. 4, (Philadelphia, 1907).
- Hornby, A. S., Dictionary of Current English, (Oxford, 1974).
- Hooke, S. H., Middle Eastern Mythology, (Great Britain, 1966).
- Hroudo, B., "Der Assyrische Streitwagen", Iraq, vol. XXV, part 1, 1963.
- Hulin, P., "An Inscriptions on A Statue from The Sinjar Hills", Sumer, vol. XXVI, No. 1 – 2, 1970.
- Jacobsen, Th., "The Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia", Journal of Near eastern Studies, vol. 1, 1943.
- Johns, G. H. W., Ancient Assyria, (London, 1912).
- King, L. W., "Gudea Builds A Temple at Lagash", The World of The Past, vol. 1, (New York, 1963).
- Klähn,J. B., "Altvordera Siatische Bildstelen und Vergleichbare fels – Reliefs", Orientalia, vol. 55, 1986.
- Larsen, M. T., The Conquest of Assyria, (London, 1996).
- Layard, H., Nineveh and Its Remains, (London, 1849).
- Leeming, D., Mythology, (New York, 1979).

- Luckenbill, D. D., Ancient Records of Assyria and Babylonian, vol. I, II, (New York, 1926).
- Madhloom, T. A., The Chronology of Neo Assyrian Art, (London, 1970).
- Macoqueen, J. G., Babylon, (London, 1964).
- Mallowan, M. E., L., "The excavations at Nimrud 1951", Iraq, vol. XIV, 1952.
- ———————, "The Excavations at Nimrud (Kalhu), 1953", Iraq, vol. XVI, 1954.
- ———————, Twenty Five Years of Mesopotamia Discovery, (London, 1956).
- ———————, Nimrud and Its Remains, vol. I, (London, 1966).
- Millard, A. R. , and Tadmor, H., "Adad – Nirari III in Syria Another Stele Fragment and Dates of His Campaigns", Iraq, vol. 35, part 1, 1973.
- Moran, Rome, W. L., "Notes on the New Nabonidus Inscriptions", Orientalia, vol. 28, 1959.
- Mrtine, P., Encyclopedia De L'Art, (Paris, 1970).
- Munn – Rankin, J. M., "Two Reliefs of An Assyrian King with Bowl", Iraq, vol. XXXVI, 1974.
- Münster, W. Röllig, "erwägungen Zu neuen Stelen König Nabonids", Assyriologie, vol. XXII, (Berlin, 1964).

- Myers, B. S., Art and Civilization, (New York, 1967).
- —————— , Dictionary of Art, vol. 3, (London, 1969).
- —————— , Dictionary of Art, vol. 4, (London, 1969).
- ——————— , Dictionary of Art, vol. 5, (London, 1969).
- North, R., “ High - points of Mesopotamian Art ” , Orientalia, vol. 37, Face 2, 1968.
- Oates, D., “The Excavations at Tell Al Rimah 1967), Iraq, vol. 30, part 2, 1968.
- Oates, John and david, Nimrud, (London, 2002).
- Olmestead, A. T., History of Assyria, (London, 1975).
- Orthmann, W., der Alte Orient, (Germany, 1975).
- Page, S., “Stela of Adad – Nirari III and Nergal – Eres from Tall Al-Rimah”, Iraq, vol. 30, part 2, 1968.
- ———————— “Adad Nirari III and Semiramis: Stelae of Saba'a and Rimah”, Orientalia, vol. 38, Face. 3, 1969.
- Phaidon, Encyclopedia of Art and Artist, (Oxford, 1978).
- Parker, B., “Cylinder Seals from Tell Al Rimah”, Iraq, vol. XXXVII, 1975.
- Parpola, Simo, et.al, “Neo Assyrian Treaties and Loyalty Oaths”, State Archives of Assyria, vol. II, (Finland, 1988).

- ——————, "Letters From Assyrian and Babylonian Scholars", State Archives of Assyria, vol. X, (Finland, 1993).
- Parrot, A., Archeologic Mesopotamienne Les Etape, (Paris, 1946).
- ———————, "Scens de Guerre Alarsa", Iraq, vol. 30, 1968.
- Poebel, A., "Assyrian King List From Khorsabad", Journal of Near eastern Studies, vol. II, 1943.
- Pollock, Susan, Ancient Mesopotamia, (Cambridge, 1999).
- Portratz, J. A. H., "Dare Stellung des Menschen aufden Assyrischen Reliefs", Orientalia, vol. 30, 1961.
- Postgate, J. N., Early Mesopotamia, (New York, 1999).
- Pritchard, J. B., Ancient Near Eastern Text Relating to The Old Testament, (New York, 1955).
- Rassam, H., Asshur and The Land of Nimrud, (New York, 1897).
- Reads, J. E., "Assur – Nasr – Pal I and The White Oblisk", Iraq, part 1, vol. XXXVII, 1975.
- —————, "The Rassam Obelisk", Iraq, part 1, vol. XLII, 1980.
- Rene, L., "Elam and Western Parsia", The Cambridge Ancient History, vol 2, part 2, (London, 1995).

➢ Roth, M. T., Law Collection From Mesopotamia and Asia Minor, vol. 6, (Atlanta, 1997).

➢ Rousselot, J., Medicine in Art, New York. (n.d.)

➢ Russell, J. M., The Writing on the White Obelisk From Nineveh, Conference on the 5th Millennium for The Invention of Writing in Mesopotamia, (March, 2001).

➢ Rutten, M., "Le Paysage Dans L'Art De La Mesopotamia Ancienne", Syria, Tome XXII, (Paris, 1941).

➢ ————————, Les Arts du Moyen – Orient Ancient, (Paris, 1962).

➢ Sasson, H. H., A History of the Jewish People, (Cambridge, 1976).

➢ Scranton, R. L., Aesthetic Aspects of Ancient Art, (Chicago, 1964).

➢ Smith, W. S., Interconnections in The Ancient Near East, (USA, 1965).

➢ Sollberger, E., and Kupper, J. R., Inscriptions Royales Summeriennes Et Akkadiennes, (Paris, 1971).

➢ ————————, "The White Obelisk", Iraq, vol. 36, 1974.

➢ Shea, W. H., "Adad Nirari III and Jehaoash of Isreal", Journal of Cuneiform Studies, vol. 30, part 2, 1978.

- Simmons, S. D, “Early Old Babylonian Documents”, (review) in : Journal of Cuneiform Studies, vol. 31, No. 3, 1979.
- Stillman, D., Dictionary of Art, vol. 2, (Toronto, 1969).
- Strommenger, E., The Art of Mesopotamia, (London, 1964).
- Tadmore, H., “The Historical Inscriptions of Adad Nirari III”, Iraq, vol. 35, part 2, 1973.
- Tallqvist, K. L., Assyrian Personal Names, (Germany, 1966).
- Therese Barrelet, M., “Notes Sur Guelques Scuptures Mesopotamiennes De L’Epoque D’Akkad”, Syria, Tome. XXXVI, (Paris, 1959).
- Tournay, R. J., “Stele de Tukulti – Ninurta II”, Republique Syrienne, Tome II, 1952.
- Turner, G., “Sennacherib’s Palace At Nineveh: The Drawings of H. A. Churchill and Discoveries of H. J. Ross”, Iraq, vol. LXII, 2001.
- Unger, Eckhard, “Relief Stele Adad Niraris III Aus Saba’a Und Samiramis”, Publicationen Der Kaiserlich Osmanischen Museen, No. 12, (Konstantinopel, 1916).
- Van buren, E. d., “Concerning The Horned Cop of the Mesopotamia Gads”, Orientalia, vol. 12, 1943.

- ————————, Symbols of the God in Mesopotamia Art, (London, 1945).
- ————————, "The Cylinder Seals From Brak", Iraq, vol. XI, 1949.
- Watkins, T., "Sumerian Weapons, warfare and Warriors", Sumer, vol. XXXIX, 1983.
- Wiseman, D. J., " A New Stela of Assur – Nasir – Pal II", Iraq, vol. 14, 1952.
- ————————, "Assyria and Babylonia", The Cambridge Ancient History, vol. 2, part 2, (London, 1975).
- Woolly, L., The Sumerians, (London, 1929).
- ————————, Mesopotamia and The Middle East, (London, 1961).
- ————————, "Ur and Sumerians" in The World of The Past, vol. 1, (New York, 1963).
- ————————, Encyclopedia of World Art, vol. 1, (London, 1972).
- Zenaide, A. R., Assyria, (London, 1920).

The Abstract

The study of the royal stelae in ancient Iraq is one of the important archeological studies for it sheds light on an important aspect of our original civilization during consequent periods.

Stela is one of the wonderful artistic achievements which reflect the sculptor's creativity in designing and engraving scenes of Sumerian, Akkadian, Babylonian, Assyrian, Chaldean kings. They were interested to a large extent in setting up stelae to immortalize themselves for the coming generations via recording their achievements and deeds in economic, military, social, religious and architectural aspects.

This study is divided into seven chapters proceeded by a preliminary which deals with the concept of stela, importance and sites of its establishment, the types of the stone of which it was made and the style of its inscription and engraving. Also a brief historical preface about each period proceeds a survey and a study of stelae that belong to that period starting with the proto-inscriptive period 3500 B.C., to the modern Babylonian period 539 B.C.

As for the chapters of the study , the first chapter is devoted to discuss royal stelae in the proto-inscriptive period, the stela of lions' hunting in Al-Warka'a.

The second chapter deals with the royal stelae which were discovered in the period of the early Sumerian dynasties starting with the stela of King Mesilim up to the stela of King Eannatum. The chapter also tackles the most important development of the artistic features of the style of inscription of stelae of this period.

The third chapter is devoted to discuss the royal stelae in the Akkadian period the first of which is the stela of King Sergon the Akkadian and the stelae which his successors established.

Chapter four tackles the royal stelae during the period of the second Lagash dynasty at the modern Sumerian period represented by stelae of Prince Gudea and the stelae of the kings of third dynasty of Ur the first of which is the stela of King Urnammu.

Chapter five is devoted to the royal stelae in ancient Babylonian period starting with stela of Dadusha King of Ishnunna, the stela of King Hammurabi which contains his laws and other stelae one of which was discovered in Ishchali and another one the identity of which is unknown.

Chapter six deals with the royal stelae which were established during the Assyrian periods: ancient-medieval and modern. It surveys many stelae which were established by Assyrian Kings to immortalize their achievements.

Chapter seven is devoted to study the royal stelae which were established during the modern Babylonian period such as the stela of Teima’a and stelae of King Nabunidus of Harran. It

sheds light on the artistic characteristics of the stelae of this period.

Royal Stelae in ancient Iraq
A historic – artistic study

A Thesis submitted

By

Hala Abdul AL-Kareem Suleiman Karmoush

AL-Rawi

To

The council of the College of Arts
University of Mosul
In Partial Fulfillment of the Requirements
For the Degree of Master of Arts

In

Ancient History

Supervised By

Dr. Hussein Thahir Hmood

Assistant Professor

2003 A.D. **1423 A.H**